عبد السلام ياسين

شعب الإيمان

خرّج أحاديثه:
عبد اللطيف أيت عمي

راجعه وشرح غريبه:
عبد العلي المسئول

الجزء الأول


بسم الله الرحمن الرحيم

شعب الإيمان

عبد السلام ياسين

خرّج أحاديثه:
عبد اللطيف أيت عمي

راجعه وشرح غريبه:
عبد العلي المسئـول

الجزء الأول



الطبعة الثانية : 1439/ 2018

ISBN: 9789954685808

رقم الحساب للتحويل المصرفي

Name: DAR LOUBNAN LIL TIBAA WAL NASHR

ACC: 1578046

BLOM BANK SAL- MAIN BRANCH

RACHID KARAMEH STREET

BEIRUT LEBANON

IBAN: LB61 0014 0000 4002 3041 5780 4614

(CURRENT USD)

SWIFT CODE: BLOMLBBX

بشامون - الطريق العام ـ مجمع بشامون الصناعي

هاتف و فاكس : 00961 - 5813203

البريد الإلكتروني: dar@darlubnan.com

الموقع الإلكتروني: www.darlubnan.com

تصدير

كتاب شعب الإيمان هو من أواخر ما طبع من مكتوبات الإمام عبد السلام ياسين رحمه الله، مع أنه من أوائل الكتب التي خطها بيمينه، فقد ألفه بعد كتابه «**الإسلام غدا**»[1]، حيث ابتدأ تصنيفه يوم الجمعة 30 صفر 1395هـ الموافق لـ 13 مارس 1975، وانتهى من خطّه يوم السبت 2 رجب من السنة نفسها الموافق لـ 10 يوليوز 1975.

جمع رحمه الله أحاديث الكتاب ورتبها وهو في سجنه بعد كتابته لرسالة «**الإسلام أو الطوفان**» التي اعتقل على إثرها سنة (1394هـ - 1974م)، وأفرج عنه سنة (1398هـ - 1978م)، فاعتمد ابتداء في تأليفه على ما كان بحوزته من مصنفات الحديث مما وصل إليه وهو في معتقله، وكانت خمسة كتب وهي: «رياض الصالحين» للنووي، و«الترغيب والترهيب» للمنذري، و«الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية» للمناوي، و«التاج الجامع للأصول» لمنصور علي ناصف، و«حياة الصحابة» للكاندهلوي. وبعد خروجه من سجنه واطلاعه على متون السنة من مظانها ومن بينها ما صنف في شعب الإيمان، أضاف إلى الشعب أحاديث أخرى.

ولقد جاء ذكر اسم كتاب «**شعب الإيمان**» في «**المنهاج النبوي**» مرتين حيث قال فيه: «وقسمنا السبع والسبعين شعبة عشر فئات سميناها الخصال العشر، وجمعناها في كتاب يضم أكثر من ألفي حديث نبوي يسر الله تحقيقه وطبعه»[2]، وقال في موضع آخر منه: «نذكر شعب الإيمان كما صنفناها بإيجاز، ويرجع لكتابنا «**شعب الإيمان**» يسر الله تحقيقه وطبعه، ففيه من الأحاديث المفصلة ما يعطي لكل شعبة **دلالتها** مبنية على

---

(1) فرغ الأستاذ ياسين من تأليف كتاب «الإسلام غدا» يوم الجمعة 15 من ذي القعدة سنة 1392 الموافق 22 من دجنبر سنة 1972، وطبع بتاريخ 21 رجب 1393/ 20 غشت 1973 بمطابع النجاح بالدار البيضاء.

(2) المنهاج النبوي، ص: 36.

كلام المعصوم ﷺ»[1]، وكان هذا هو المادة الخام لعدد من مصنفات الإمام وعلى رأسها «**المنهاج النبوي**» وكتاب «**الإحسان**».

المقصود بشعب الإيمان عند الإمام

إن شعب الإيمان عند الإمام هي روافد يتألف منها نهر الإيمان[2]، وهي «ركائز سلوكية لا يمكن لطامح في مقامات الإحسان وسلوك طريق العرفان أن يتجاوزها أو أن يتنكبها، وإلا كان كمن يبني على غير أساس»[3]، وهي إما أعمال تنتج الإيمان كقول الكلمة الطيبة، أو أعمال ناتجة عن الإيمان كإماطة الأذى عن الطريق، أو مواقف قلبية موجهة لعمل المؤمن كالحياء[4]. وزاد الإمام الأمر تفصيلا حين تحدث عن هذه الشعب وما يلزم المؤمن من أعمالها حيث قال: «من أعمال شعب الإيمان ما يلزم المؤمن مرة في العمر كالحج، ومنها ما يلزم مرة في السنة كصوم رمضان، ومنها ما هو موقوت مضبوط كالصلاة والزكاة، ومنها ما يسنح في أوانه وبمناسبته كعيادة المريض وتشييع الجنازة، ومنها ما هو فرصة دائمة كإماطة الأذى عن الطريق، ومنها ما هو صفة نفسيه مصاحبة كالحياء، ومنها ما ينبغي أن يصبح عادة راسخة كقول لا إله إلا الله»[5].

تصنيف العلماء في شعب الإيمان وطرائقهم في ذلك

لقد اهتم العلماء بالتأليف في شعب الإيمان جمعا وترتيبا للأحاديث المتعلقة بها، وكذا الآيات البينات، وبخاصة علماء الحديث، وكان الدافع لهم إلى ذلك تحديد وتفصيل ما أجمله الرسول ﷺ في قوله: «الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ -أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ- شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لا إِلَهَ إِلا اَللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ اَلأَذَى عَنِ اَلطَّرِيقِ، وَالحَيَاءُ شُعْبَةٌ

(1) المنهاج النبوي ص 137.

(2) نفسه ص 116.

(3) الإحسان 1/ 253.

(4) ينظر مقدمة شعب الإيمان ص 13.

(5) المنهاج النبوي ص: 49.

مِنَ الإِيمَانِ»[1]، حيث إنه ﷺ لم يحصر هذه الشعب، ولا ذكرها على جهة التفصيل والتعيين، وإنما ذكر طرفين منها وواسطة، ذكرَ الأعلَى وَالْأَدْنَى مِنَ الشُّعب وواسطة بينهما، فأعلى هذه الشعب وأفضلها قول (لا إله إلا الله)، وأدناها (إماطة الأذى عن الطريق)، وذكر من بين الشعب الحياء، وترك الباب مفتوحا للاجتهاد في تحديد عدد هذه الشعب وتسميتها حسب الأزمنة والأمكنة والأشخاص.

فمنهم من استنطق آيات الذكر الحكيم، واستقرأ متون السنة المشرفة، فَعَدَّ الشعبَ تسعا وسبعين شعبة كابن حبان البستي (354هـ) حيث قال رحمه الله: « وَقَدْ تَتَبَّعْتُ مَعْنَى الْخَبَرِ مُدَّةً، وَذَلِكَ أَنَّ مَذْهَبَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَتَكَلَّمْ قَطُّ إِلَّا بِفَائِدَةٍ، وَلَا مِنْ سُنَنِهِ شَيْءٌ لَا يُعْلَمُ مَعْنَاهُ، فَجَعَلْتُ أَعُدُّ الطَّاعَاتِ مِنَ الْإِيمَانِ فَإِذَا هِيَ تَزِيدُ عَلَى هَذَا الْعَدَدِ شَيْئًا كَثِيرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى السُّنَنِ، فَعَدَدْتُ كُلَّ طَاعَةٍ عَدَّهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الْإِيمَانِ، فَإِذَا هِيَ تَنْقُصُ مِنَ الْبِضْعِ وَالسَّبْعِينَ، فَرَجَعْتُ إِلَى مَا بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ مِنْ كَلَامِ رَبِّنَا وَتَلَوْتُهُ آيَةً آيَةً بِالتَّدَبُّرِ، وَعَدَدْتُ كُلَّ طَاعَةٍ عَدَّهَا اللهُ جَلَّ وَعَلَا مِنَ الْإِيمَانِ، فَإِذَا هِيَ تَنْقُصُ عَنِ الْبِضْعِ وَالسَّبْعِينَ، فَضَمَمْتُ الْكِتَابَ إِلَى السُّنَنِ، وَأَسْقَطْتُ الْمُعَادَ مِنْهَا، فَإِذَا كُلُّ شَيْءٍ عَدَّهُ اللهُ جَلَّ وَعَلَا مِنَ الْإِيمَانِ فِي كِتَابِهِ، وَكُلُّ طَاعَةٍ جَعَلَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الْإِيمَانِ فِي سُنَنِهِ، تِسْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، لَا يَزِيدُ عَلَيْهَا وَلَا يَنْقُصُ مِنْهَا شَيْءٌ، فَعَلِمْتُ أَنَّ مُرَادَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ فِي الْخَبَرِ أَنَّ الْإِيمَانَ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ»[2]، ومنهم من جعلها سبعا وسبعين كصنيع أبي عبد الله الحَلِيمِيِّ (403هـ) في كتابه: «المنهاج في شعب الإيمان»، وتبعه على ذلك أبو بكر البيهقي (458هـ)، فصنف «الجامع المصنف في شعب الإيمان»، وجاء أبو القاسم عمر بن عبد الرحمن القزويني (699هـ) فاختصر كتاب البيهقي، وألف أبو محمد عبد الجليل القَصْرِيُّ (608هـ) كتابه شعب الإيمان وجعلها أربعا وسبعين.

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب أمور الإيمان، رقم: 9. ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب شعب الإيمان، رقم: 35، واللفظ له.

(2) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان 1/ 387.

وهذه الأعداد يحتملها قول الرسول ﷺ: «الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ أَوْ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شعبة» على اختلاف الروايات، وتحتملها اللغة، إذ البِضْع ما بين الثلاث إلى العشر، وقيل: من ثلاث إلى تسع، وقال الخليل: البضع سبع، وقيل غير ذلك. وكل أولئك لهم طرائق في تسمية هذه الشعب، ومناهج في ترتيبها والتنسيق فيما بينها، مع الإلماع إلى أن هذه الشُّعَبَ التي ذكروها قَدْ جاءت في القرآنِ وَالسُّنة فِي مواضعَ متفرقةٍ.

ولا شك أن الإمام استفاد من هؤلاء حيث قال: «وقد ألف في شعب الإيمان الإمام الحافظ أبو عبد الله الحليمي والإمام الحافظ عبد الله البيهقي وغيرهما كثير، رضي الله عن الجميع، ورضي الله عنا إذ نلتمس على أثرهم المنهاج النبوي للتربية والتنظيم والجهاد في جمع شعب الإيمان وترتيبها وتنسيقها»[1]، لكنه لم يَنْحُ نحوهم في الترتيب والتبويب والتنسيق.

طريقة الإمام في تأليف شعب الإيمان

إنّ الإمام نظر في آي الذكر الحكيم، وخَبر سنة الرسول ﷺ وسيرته العطرة، واستحضر أعمال القلوب والجوارح وما تنطق به الألسنة وتعتقده الأفئدة، فوضع ترتيبا لأحاديث الرسول ﷺ راعى فيها المراحل التي ينبغي أن يسلكها الفرد والجماعة تربية وتنظيما وجهادا، قال رحمه الله: «تكون شُعب الإيمان مضمون الإسلام ومحتوى الإيمان، ويكون ترتيبها معراجا إحسانيا يرتفع عليه المومن وجماعة المومنين من نقطة البداية في الحياة، في حضن الوالدين، إلى مقام الشهادة في سبيل اللّه في ساحة الجهاد»[2]، وقال بعد حديثه عن البيهقي والحليمي اللذين ألفا في الموضوع نفسه: «ألفوا شعب الإيمان وهم رجال الحديث والفقه على نسق وافق قصدهم من جمع حديث رسول الله ﷺ وتقديمه -كما فعل الحليمي في كتابه الذي طبع أخيرا[3] والذي نقل عنه علماؤنا كثيرا عبر الأجيال- ككل متمسك يصور حياة الإيمان في قلب المؤمن

(1) المنهاج النبوي ص 36، ينظر كذلك مقدمات في المنهاج ص: 76.

(2) مقدمات في المنهاج ص: 76.

(3) في زمن تأليف كتاب «المنهاج النبوي».

وقالبه وفي المجتمع، ولنا اهتمامات لعصرنا وما بعده، ونواجه جهل الناس بإسلامهم فنؤلف تأليفا غير تأليفهم. لا نأتي بجديد بدعي، لكن نرتب مراحل التربية والتنظيم والجهاد، ونحسب سبعا وسبعين شعبة متدرجة ما فيها حرف واحد خارج عن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ. أتينا بالترتيب فقط لمقاصد تربوية تنظيمية، فهي سياسة شرعية لا غبار عليها»[1]، وقال في مقدمة الشعب: «لم ألتزم في تصنيفها ما التزمه العلماء المحدثون الذين صنفوا شعب الإيمان كالإمام البيهقي رضي الله عنه، إنما اجتهدت في تأليف الأحاديث وتنسيقها بما يسهل سلوك المسلم في جماعة المسلمين، وقد ترك لنا رسول الله ﷺ الباب مفتوحا؛ لأنه لم يعين من شعب الإيمان إلا أمهاتها»[2].

لقد حصر المرشد الإمام شعب الإيمان في سبع وسبعين كما ذهب إلى ذلك الحليمي والبيهقي، وجعلها عشر فئات، سمى كل فئة خَصْلةً، وضمّن كل خصلة عددا من الشعب، وكل شعبة موضوعات وعناوين على شاكلة أبواب كتب المحدثين، وكل عنوان أدرج فيه عددا من الأحاديث. وبَيْنَ الخصال والشعب والعناوين علاقات دلالية.

فنجد مثلا خصلة «الصحبة والجماعة» بها إحدى عشرة شعبة، أولاها محبة الرسول ﷺ، وبهذه الشعبة ستة عناوين، كل عنوان من الستة به جملة من الأخبار والآثار، وهكذا باقي الخصال والشعب والعناوين.

ورُتِّبَتِ العناوين داخل شعبها، والشعب داخل خصالها، ووُضِع ترقيمٌ متسلسل للأحاديث، فبلغ عدد أحاديث الشعب واحدا وخمسمائة وألفي حديث (2501).

شرح غريب أحاديث شعب الإيمان

إن الرسول ﷺ أوتي جوامع الكلم، وهو أفصح من نطق بالضاد، وكان الصحب الكرام رضي الله عنهم يفهمون منطق الرسول الأكرم ﷺ، إذ هم أرباب الفصاحة والبيان.

---

(1) المنهاج النبوي، ص: 36.

(2) مقدمة شعب الإيمان، ص: 19.

ومع بعد الناس عن زمن النبوة وعصر البلاغة والبيان، بدؤوا يستبهمون عددا من ألفاظ السنة المشرفة وأساليبها، فانبرى أهل اللغة لشرح ما غمض منها، وللإبانة عما غَرُب من أساليبها.

والأخبار والآثار الكامنة في شعب الإيمان فيها ما يُعَدُّ من هذا القبيل مما يحتاج معه إلى إبانة ما استعجم.

إن الأستاذ الإمام شرح جملة من هذه الألفاظ، وأماط اللثام عن عدد من التراكيب الغامضة، وبقيت عبارات أخرى لم يَتَصَدَّ لها بالشرح لكونها واضحة عنده، وهو الآخذ بناصية اللغة، العالِمُ بمواقع الخطاب، فاقتضى النظر إيلاءها بالشرح والإبانة.

وقد نحونا في الشرح نحو الإمام وجازة وقصدا، دون الإطالة أو الإيغال في التصريف والاشتقاق، أو شرح معاني الآثار، إذ الغرض من تصنيف هذا الكتاب ليس هو شرح الحديث، إنما جمع وترتيب ما يتعلق بشعب الإيمان وفق منهج ارتضاه الإمام، مع التعليق عليها بما لا يخرج الكتاب عن غرضه.

وشُرِحت الألفاظ في سياقاتها، وغضضنا الطرف عن معانيها غير المرادة في الحديث، مستعينين في ذلك بمصنفات غريب الحديث ومعاجم اللغة، فضلا عن شروح متون السنة.

تخريج أحاديث شعب الإيمان

اتبعنا في تخريج أحاديث الكتاب الخطوات الآتية:

- إذا كان الحديث في الصحيحين اكتفينا بعزوه إليهما أو إلى أحدهما.

- إن لم يكن في أحد الصحيحين عُزِيَ إلى من خرَّجَه من بقية الكتب الستة: سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

- إِنْ وُجِد الحديث في السنن الأربعة: سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، ولم يكن صحيحا ووجد في غيرها، عزوناه إلى من صححه ممن التزم مخرجه

الصحة، كصحيح ابن حبان وابن خزيمة ومستدرك الحاكم، مع الأخذ بعين الاعتبار تساهل الحاكم في التصحيح حتى وإن وافقه على ذلك الذهبي، ومع تقديم صحيح ابن خزيمة على صحيح ابن حبان، وهذا الأخير على مستدرك الحاكم.

- قد يُعزَى الحديث إلى مسند الإمام أحمد أو مسند أبي يعلى أو مسند البزار أو معاجم الطبراني الثلاثة، مع ذكر تعليق الهيثمي على هذا التخريج في مجمع الزوائد له.

- قد يخرج الحديث من غير هذه المظان التي ذكرت، كالجوامع والمستدركات والمستخرجات والمسانيد والأجزاء وكتب الأطراف والأمالي والمصنفات وغيرها.

- تم التنصيص -في الغالب- على درجة الحديث: صحة وحسنا وضعفا، وللإشارة فإن أغلب أحاديث الشعب هي من قبيل الصحيح والحسن، ومنها ما قصر عن هاتين الرتبتين، فكان ضعفه خفيفا، وليس فيه بحمد الله ما اشتد ضعفه أو رواه كذاب أو متروك أو منكر الحديث.

ولقد كان العلماء يعملون بالحديث الضعيف في غير صفات الله تعالى والحلال والحرام، فيعملون بها في القصص وفضائل الأعمال والمواعظ، روي عن أحمد بن حَنبل وابن مَهديٍّ وابن المبارك أنهم قَالُوا: «إِذَا روينَا فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَام شَدَّدْنَا، وَإِذَا روينَاَ فِي الْفَضَائِلِ وَنَحْوِهَا تَسَاهَلْنَا»[1]، وقال الخطيب البغدادي: «بَابُ التَّشَدُّدِ فِي أَحَادِيثِ الْأَحْكَام، وَالتَّجَوُّزِ فِي فَضَائِلِ الْأَعْمَالِ. قَدْ وَرَدَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ السَّلَفِ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ حَمْلُ الْأَحَادِيثِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالتَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ إِلَّا عَمَّنْ كَانَ بَرِيئًا مِنَ التُّهْمَةِ، بَعِيدًا مِنَ الظِّنَّةِ، وَأَمَّا أَحَادِيثُ التَّرْغِيبِ وَالْمَوَاعِظِ وَنَحْوُ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَجُوزُ كَتْبُهَا عَنْ سَائِرِ الْمَشَايِخِ»[2]، وقال النووي: «قال العلماءُ من المحدّثين والفقهاء وغيرهم: يجوز ويُستحبّ العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعـًا، وأما الأحكام كالحلال والحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك؛ فلا يُعْمَل فيها إلا بالحديث الصحيح أو الحسن إلا أن يكون في احتياطٍ في شيء من

(1) تدريب الراوي، 1/ 298.

(2) الكفاية في علم الرواية، ص:133.

ذلك، كما إذا وردَ حديثٌ ضعيفٌ بكراهة بعض البيوع أو الأنكحة، فإن المستحبَّ أن يتنزّه عنه، ولكن لا يجب»[1].

ونصوا على أنه يعمل بالضعيف إذا لم يوجد في الباب غيره، ولم يوجد ما يدفعه، ولم يشتد ضعفه. ولقد كان هذا صنيع أبي داود في سننه، واحتج الشَّافِعِيّ بالحديث المرسل إِذَا لم يجد غيرَه.

وأحاديث الشُّعَبِ هي في الفضائل والترغيب والترهيب وليست في الأحكام الفقهية، وقد صرح الأستاذ الإمام رحمه الله بذلك في قوله في مقدمة كتابه هذا: «وقد جمعت أمهات الحديث في ترتيب على الخصال العشر، لم أورد فيها الأحاديث الفقهية»[2].

ولم يقتصر الإمام في الشعب على إيراد الأحاديث المرفوعة إلى النبي ﷺ، بل أضاف إليها الأحاديث الموقوفة، وهي المروية عن الصحابة قولا كانت أو فعلا، وهو المسمى في اصطلاح أهل خراسان بالأثر، ويسمون المرفوع بالخبر، كما وجد فيه المقطوع، وهو ما أضيف إلى التابعين قولا كان أو فعلا، وقد خرجنا الموقوفات والمقطوعات من مظانها، ونصصنا على درجتها، معتمدين في ذلك على مصنف ابن أبي شيبة، ومصنف عبد الرزاق، وسنن سعيد بن منصور، وتفسير ابن جرير الطبري، وعلى كتب الجرح والتعديل وغيرها.

لقد انبرى جلة من الباحثين الفضلاء لخدمة هذه الدُّرة التي تركها الأستاذ الإمام: تخريجا لأحاديثها، وشرحا لغريبها، ومراجعة لمتونها، وأخص بالذكر والتبجيل فضيلة الأستاذ القدير الدكتور عبد اللطيف أيت عمي الذي استفرغ جهدا استثنائيا في تخريج أحاديث شعب الإيمان والتنصيص على درجتها، فله وللإخوة الباحثين على ما نقحوا وحققوا وشرحوا جزيل الشكر، ولهم من الله الثواب والأجر، والحمد لله رب العالمين.

صبيحة الأربعاء 7 رجب 1438هـ/ 5 أبريل 2017 م

عبد العلي المسئول

(1) الأذكار، ص: 11.

(2) مقدمة كتاب "شعب الإيمان"، ص: 19 .

مقدمة

عرف لنا رسول الله ﷺ الإيمان وطرائقه في منصرفه ومصادره حيث قال فيما رواه البخاري ومسلم وأصحاب السنن رحمهم الله عن أبي هريرة رضي الله عنه: «الإيمان بضع وسبعون شعبة -وفي رواية البخاري: بضع وستون شعبة-؛ أعلاها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»[1].

بهذا الحديث النبوي الشريف فصل لنا رسول الله ﷺ في بضع وسبعين فصلا منها الأعمال المنتجة للإيمان أمها قول الكلمة الطيبة، ومنها أعمال ناتجة عن الإيمان وهي خدمة المسلمين، مثال لها إماطة الأذى عن الطريق، ومنها مواقف قلبية باطنية موجهة لعمل المومن أمها الحياء من الله والناس. وكتم عنا رسول الله ﷺ بقية الشعب، لم يذكر منها إلا ثلاثة لينكب كل مومن على كتاب الله ففيه جماع الإيمان وشعبه، وليبحث ويتعلم ويتخلق ليستجمع إيمانه. وما يعلمنا الله عز وجل في محكم كتابه معنى الإيمان، ولا يصف لنا المومنين إلا ضبط لنا الإيمان في التوحيد والجهاد. والآيات كثيرة في حصر الإيمان على الذين آمنوا ولم يرتابوا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم.

وفي القرآن ترتيب نجده في الحديث الشريف لبدء الإيمان ونتائجه، الإيمان يبدأ بقول لا إله إلا الله وينتج عنه حياء، والحياء حياة قلبية باطنية، وأدنى ما ينتظر من مومن حي أن يميط الأذى عن الطريق، أي أن يبذل من جهده في صالح الآخرين، خاصة إخوانه المسلمين. ولننتبه إلى أن الحديث يعلمنا أن أعلى مصادر الإيمان هي قول، أي عمل باللسان، أي ذكر الله عز وجل. ثم لنتذكر أن رسول الله ﷺ حين بدأ تبليغ رسالة ربه كان يرغب إلى الناس أن يقولوا الكلمة الطيبة ليفلحوا. كان يسير في

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب أمور الإيمان، رقم: 9. ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب شعب الإيمان، رقم: 35.

الأسواق يقول: «**أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا**»[1]، فكانوا لا يقولونها فيبقون على كفرهم، حتى إذا غلبوا على أمرهم بصدق الدعوة أولا فقالوها تحولوا من أمة همج إلى خير أمة أخرجت للناس.

قالوا الكلمة الطيبة كلمة التوحيد استجابة لدعوة داع فنتج عن تصديقهم وقولهم بالاتباع والتقليد إيمان وجهاد، أعني أن في اجتماع صدق الداعي وتصديق المدعو وترديد الكلمة الطيبة خاصية إلهية تفعل في القلوب فعلا غيبيا، هو ترسيخ الإيمان، وتسريح الطاقات الإنسانية، وتنوير الحالك من جنبات النفس البشرية.

ذكر رسول الله ﷺ أن الحياء شعبة من شعب الإيمان، ومعنى الحياء في الحديث النبوي ليس المعنى النفسي الذي يشترك فيه البشر كفارهم وومنهم، بل هو حياة قلبية خاصة كما يفسر ذلك الحديث النبوي التالي، روى الترمذي رحمه الله عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اسْتَحْيُوا مِنَ اللهِ حَقَّ الحَيَاءِ. قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّا نَسْتَحْيِي وَالحَمْدُ لِلَّهِ، قَالَ: لَيْسَ ذَاكَ، وَلَكِنَّ الِاسْتِحْيَاءَ مِنَ اللهِ حَقَّ الحَيَاءِ أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى، وَالبَطْنَ وَمَا حَوَى، وَلْتَذْكُرِ المَوْتَ وَالبِلَى، وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ اسْتَحْيَا مِنَ اللهِ حَقَّ الحَيَاءِ»[2].

بالكلمة الطيبة يتأسَّس الإيمان، قولا باللسان على تصديق صادق، ثم تتفاعل الكلمة الطيبة في قلب المصدق فتنتج له حياة. وبالكلمة الطيبة يتجدد الإيمان كما تأسس أول مرة لدى البعثة المحمدية. ولنحتفظ هنا بأن هذه الحياة التي هي حق الحياء حافز قوي يدفع المومن للسيطرة على غرائزه (البطن وما حوى) والسيطرة على جوارحه وعقله (الرأس وما وعى) والسيطرة على غروره وأنانيته (ترك زينة الحياة الدنيا). وهذه ثلاثة جوانب جامعة للحياة الإنسانية من حيث جذورها الغرزية البيولوجية، ومن حيث علاقات الناس بعضهم وعلاقاتهم بالكون.

(1) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، رقم: 16023، وهو حديث صحيح.

(2) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب صفة القيامة، باب: 24، رقم: 2458، وهو حديث صحيح.

كان الأولون رضي الله عنهم يعرفون الإيمان بأنه قول وعمل، ولعلهم يقصدون بالعمل عمل القلب والجوارح معا، ونحن نقول: الإيمان رحمة وحكمة فنفتح بذلك واجهتين للفكر والعمل: واجهة الحوافز وواجهة الإنجاز.

الإيمان وشعبه يكون دائرة بين العبد وربه؛ ما من الله إلى العبد رحمة، وما من العبد إلى الله حكمة بشرط الجماعة. فما هي حكمة إلا الأعمال التي تحكم روابط المومن بالجماعة، وما تبلغ رحمة الله عبده غايتها إلا عندما يجاهد العبد في سبيل الله. فإن الله فضل المجاهدين على القاعدين درجات.

شعب الإيمان كما فصلها رسول الله ﷺ وأكمنها إكمانا تربويا في عدد محصور أعمال تكيف منشأ الإيمان وتصريفه إلى حكمة. وتتضمن التزكية القلبية والفرض والنفل اللذين يقربان العبد إلى ربه فيحقق فردانيته داخل الجماعة. ولو لم يكن أمامنا نموذج بشري لحياة الإيمان لكان اجتهادنا في البحث عن شعب الإيمان عويصا بل محالا.

وإن سنة رسول الله ﷺ وسيرته الطاهرة بين صحابته نقرأها فلا نجد وساطة فكرية ولا تعقيدا ولا اصطلاحات، بل نجد بساطة الدعوة وبساطة التصديق ويسر العمل. ومن هذه البساطة يتألف نموذج يبهرنا بمنجزاته وأخلاقيته وسمو مبادئه ومقاصده. نموذج مشخص في رجال ونساء بشر مثلنا، فلماذا انغلقت السنة عن الهمم والإرادات، ثم لماذا نقرأها منذ قرون ونعجز عن اللحاق بالركب النوراني؟ ثم هل يمكن أن يتجدد لنا جيل على نسق الجيل الأول؟

وإذا أردنا أن نستنتج الإيمان ابتداء من حديث رسول الله ﷺ عن شعب الإيمان نقول:

1 - الإيمان كلمة التوحيد على دعوة صادق وتلبية مصدق.

2 - يتبع ذلك حياء بمعناه النبوي، وهو حياة قلبية بها يسيطر المرء على غرائزه وعقله وعادات نفسه.

3 – يتبع ذلك مشاركة في بناء الجماعة ولو بإماطة الأذى عن طريقها.

ولا يخرج هذا التدرج المستنتج عن مبادئ المنهاج كما استقرأناه من كتاب الله وسنة نبيه.

ويزيدنا هذا الاستنتاج بيانا لعملية بناء المومن وبناء جماعة المومنين بما يدلنا عليه من تدرج، وما يدلنا عليه من أسبقية الحافز على الإنجاز، أي بأسبقية الرحمة على الحكمة حسب استعمالنا للمفهومين القرآنيين. وإن كانت الرحمة والحكمة جميعا من الله عز وجل ربنا خالقنا ورازقنا.

أجمع في هذا الكتاب ما تيسر من أحاديث رسول الله ﷺ مرتبة في سبع وسبعين شعبة إيمانية، ثم أرتب كل طائفة من هذه الشعب تحت خصلة من الخصال العشر التي أذكرها فيما يلي، وهي الخصال العضوية الثلاث يليها سبع خصال[1] عملية تطبيقية يحدد عشرتها مجال البناء الخلقي والعملي الإيماني لإسلام متجدد.

ولم أجعل الكلمة الطيبة أول شعب الإيمان ولا أول الخصال، بل أدمجتها تحت الخصلة الثانية وهي الذكر لما ذكر لنا الرسول ﷺ من أسبقية الداعي الذي نجالسه ونخالِلُه، ولما دلتنا عليه السيرة النبوية المجددة للفطرة المشرعة لدين الله المرتضى من أن الإيمان يسري من قلب لقلب بتشرب روحي يورث كما يورث الجسم، هذا بخلق الله وتسويته وتقديره وهديه، وذاك أيضا بخلق الله وتسويته وتقديره وهديه، هذا بلقاء زوجين ذكر وأنثى وذاك بلقاء صدق الداعي والمدعو على توحيد الله.

ثم إن رسول الله ﷺ لم يخبرنا أن الكلمة الطيبة أول شعب الإيمان بل ذكر أنها أعلاها. لهذا تكون الشعب التي أدرجناها تحت خصلة الصحبة والجماعة تدريجا للتخلق بلا إله إلا الله وسكون لا إله إلا الله في القلب، وإن كان قولها وترديدها فاعلا «كيماويا» في خلق الإيمان إذا حصلت الشروط المخبرية الثلاثة.

---

(1) الخصال العضوية الثلاث هي: الصحبة والجماعة والذكر والصدق، والخصال السبع المكملة للخصال العشر هي: البذل والعلم والعمل والسمت الحسن والتؤدة والاقتصاد والجهاد.

ولم نجعل إماطة الأذى عن الطريق في آخر قائمة الشعب، وإن كان رسول الله ﷺ أخبرنا أنها أدناها فإنه ما رتب لنا الشعب ولا حددها لنا بأدق من كلمة البضع وهي تمتد من ثلاثة إلى تسعة. وذكرت مع أحاديث إماطة الأذى عن الطريق الأحاديث التي يرخص فيها الدين للمسلم أن يعتزل إذا فسدت الجماعة وحلت الفتنة، والأحاديث التي تأمر الضعيف الذي لا يقدر على صبر ومرحمة أن ينعزل. مثال لذلك أمره ﷺ أبا ذر الغفاري أن لا يلي أمرا لضعفه.

وصنفت شعبة الحياء مع الأحاديث الآمرة بالتعفف والكف عن السؤال، لما في الاعتزاز بالكسب المغني عن ذل المسألة من مناسبة مع الحياة القلبية التي هي المعنى النبوي للحياء؛ فالقاعد عن العمل ذليل ميت قلبه وإن كان يسعى بين الناس.

وأسرد الآن الخصال العشر سردا سريعا موجزا، وهي:

1 - **الصحبة والجماعة**: صاحب داع من أبوين ومرب، وجماعة حاضنة. يتسرب الإيمان من قلب لقلب، من القلب النير الحي إلى القلب المتعطش الصادق من جيل لجيل تسربا يحافظ على الفطرة ويجددها. لا يكون المومن مومنا حقا، مومنا أساسا، إلا ببلاغ مبلغ، بلاغ تربوي يتم بالمعاشرة والمخاللة. ولا يقوى إيمان المومن إلا في حضن جماعة المومنين. والمنعزل قد يكون مومنا لكنه مومن ضعيف.

2 - **الذكر**: يتفتح القلب للإيمان بالصحبة والجماعة، فيستعد لتلقي القرآن، ويقتبس عندئذ من ذكر الله كما يقتبس من الصحبة والجماعة. والذكر عندنا كلمة جامعة لكل العبادات والقربات، ابتداء من الكلمة الطيبة إلى أدنى شعب الإيمان إذا خلصت النية، أي إذا صفا القلب من النفاق فصدق القصد.

3 - **الصدق**: صدق الطلب، وصدق الهمة، وصدق الذمة، والصدق بمعنى القوة في الحق، وصدق في الصف، وتصديق بالغيب، وصدق في الهجرة، وصدق البذل. ولا يعرف الصادق إلا عند الاختبار، عند إعطائه برهان صدقه؛ لا تعرف الرحمة إلا بالحكمة، لا تعرف النيات عند الناس إلا بالأعمال.

4 – **البذل**: هو العطاء المتدرج حتى يبذل المومن ماله ونفسه لله في صفقة يشتري الله فيها مال المومن ونفسه ثمنا لبضاعة الله وهي الجنة. والبذل برهان الصدق، ومن شح بمتاعه أو جهده عن الجماعة فهو لبنة لا تصلح لبناء الجماعة. وكما يختبر البناء لبنه وحجارته بالمطرقة يتحسس صلابتها كذلك يُختبر المسلم بمعيار البذل ليُدرى أهو حي صادق يصلح لعضوية الجماعة أم هو ميت بشحه متقلص واه.

5 – **العلم**: العلم النافع ما سلك بنا منهاج الإيمان، وما قوانا على بناء جماعة المومنين. والعلم هو القرآن والحديث، وأهل العلم هم أهل القرآن وأهل الحديث العاملون بعلمهم، وهم العلماء، وما عدا هذا من علوم آلية ضرورية لاكتساب الأمة منعة وقوة واكتفاء اقتصاديا فَلَاحِقٌ بذلك العلم ما دام يخدم مشروع الأمة ومشروع المومن في اقتحام العقبة إلى الله.

6 – **العمل**: الجسم وما يتضمنه من طاقات أمانة استودعها الله أرواحنا المدبرة بالعقل، المستنيرة لدى المومنين بنور الحق وعلم الحق. فعامل بهذه الطاقات عملا يوصله إلى ربه، ومكابد على نجد الشقاء يرديه عمله. ولا يقبل الله عملا إلا بنية مومنة، ويحبط كل عمل لا يراد به وجهه. والعمل للكسب والقوة واجب وعبادة في حق المومن، والتعاون عليه عبادة في حق الأمة تلحق بالعبادات الفردية من دعائم الإسلام الخمسة فما دونها من نفل.

7 – **السمت**: أسلوب العمل ووجهه واتجاهه ونظامه، فكما يجب على الأمة أن تكون لها نيات غير نيات الجاهلية، يجب أن يكون لها أسلوب عمل وشكل عمل ونظام عمل يخالف الجاهلية. وقد نهينا عن التشبه بالكفار. وسمت الإسلام جمال وبشر وطهارة قلبية تنبئ عنها نظافة ظاهرة. وسمت الإسلام سفارة للعالم ودعوة بالحال إلى الحق مع دعوة المقال.

8 – **التؤدة**: صبر ومصابرة، كف عن الحرام ومثابرة على الطاعات، أناة وحلم يحبهما الله تعالى. وكل بناء عجل يوشك أن ينهار. فلا بد من ردع العجلة التي جبل

عليها الإنسان. ولا بد لمن يريد تجديد الإسلام أن يخترع نظاما إسلاميا وسمتا إسلاميا في كل الميادين. ولا بد لمن يريد تجديد الإسلام أن يربي جيلا طاهرا قويا يربي أجيالا من بعده قوية. وكل هذا لا يتم مع العجلة بل يطلب مثابرة وصبرا طويلين.

9 - **الاقتصاد**: كل خطوة يخطوها المومن وجماعة المومنين والأمة الإسلامية كلها يخاف أن يحيد بهم عن القصد والغاية وأن يستهلكوا قواهم في الأهداف الجزئية أو الأهداف الأرضية. فلا بد من تسديد الخطى وتعديلها. ولا بد من تقديم الوجهة وتصحيح النية على طول المسافة. وهذه وظيفة النصيحة بمعنى التواصي بالصبر والمرحمة. والاقتصاد الإسلامي بالمعنى العصري للاقتصاد التماس للغاية بوسيلة تضمن الكفاية والقوة. ولا ينتهي الجهاد الإسلامي في بناء الاقتصاد بل يبتدئ منه.

10 - **الجهاد**: جمع لكل الجهود الفردية في نشاط جماعي، وجمع لكل الطاقات في اتجاه واحد، اتجاه الغاية عبر الأهداف الاقتصادية والمقاصد الجزئية. الجهاد تحقيق لكل الخصال الإيمانية العشر، لكل شعب الإيمان البضع والسبعين، في واقع أمة ناهضة للحياة من موت، وللحق من باطل، ولاقتحام العقبة من فتنة القرون. والجهاد بمعناه الخاص وهو القتال في سبيل الله جزء من هذا الجهاد الأكبر جهاد التربية والدعوة إلى الله في وجه العالم.

وقد جمعت أمهات الحديث في ترتيب على الخصال العشر، لم أورد فيها الأحاديث الفقهية، وصنفتها سبعا وسبعين شعبة من شعب الإيمان، لم ألتزم في تصنيفها ما التزمه العلماء المحدثون الذين صنفوا شعب الإيمان كالإمام البيهقي رضي الله عنه، إنما اجتهدت في تأليف الأحاديث وتنسيقها بما يسهل سلوك المسلم في جماعة المسلمين، وقد ترك لنا رسول الله ﷺ الباب مفتوحا؛ لأنه لم يعين من شعب الإيمان إلا أمهاتها. وجعلت للأحاديث القدسية مكانا بارزا لأنها خطاب مباشر من الله عز وجل لعبده.

واعتمدت في جمع الأحاديث على الكتب التالية التي وصلت إليها في سجني:

1 - رياض الصالحين للإمام النووي.

2 - الترغيب والترهيب للحافظ المنذري.

3 - الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية للحافظ المناوي.

4 - التاج الجامع للأصول للشيخ منصور علي ناصف.

5 - حياة الصحابة للشيخ محمد يوسف الكندهلوي.

والكتاب الأخير كتاب نفيس فريد في بابه.

تخلق أخي بأخلاق رسول الله ﷺ، وخصص وقتا لقراءة الحديث وحفظه كما تخصص أوقاتا لتلاوة القرآن وحفظه، فما ملأت جوفك بشيء أنفع لك عند الله من كلام الله، ولا قرأت علما أنفع لك في سيرك إلى الله وبنائك للجماعة من حديث رسول الله ﷺ.

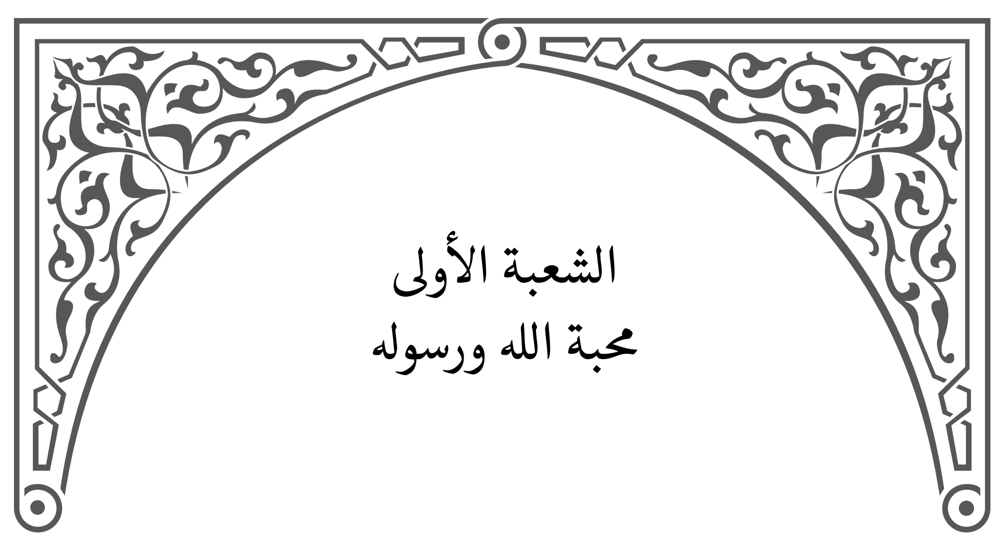
جزى الله عنا من سبقونا بإيمان ورحمنا ورحمهم، وغفر لنا ولهم. ورحم الله من استغفر واسترحم لأسير ذنبه الراجي عفو ربه.

مراكش 2 رجب 1395

عبد السلام ياسين



الخصلة الأولى
الصحبة والجماعة



الشعبة الأولى
محبة الله ورسوله

1/ أولياء الله

قَالَ الله تعالى: ﴿**أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾[1]، ﴿**يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ، وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ**﴾[2].

1. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ أَوْلِيَاءُ اللهِ؟ قَالَ: «الَّذِينَ إِذَا رُءُوا ذُكِرَ اللهُ»[3].

2. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللهِ عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ، يَغْبِطُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ»، قِيلَ: مَنْ هُمْ لَعَلَّنَا نُحِبُّهُمْ؟ قَالَ: هُمْ قَوْمٌ تَحَابُّوا بِنُورِ اللهِ مِنْ غَيْرِ أَرْحَامٍ وَلَا انْتِسَابٍ، وُجُوهُهُمْ نُورٌ، عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، لَا يَخَافُونَ إِذَا خَافَ النَّاسُ، وَلَا يَحْزَنُونَ إِذَا حَزِنَ النَّاسُ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿**أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾[4]»[5].

---

(1) سورة يونس، 62.

(2) سورة آل عمران، 74.

(3) أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب التفسير، تفسير سورة يونس، رقم: 11171. وهو حديث حسن.

(4) سورة يونس، 62.

(5) أخرجه ابن حبان، كتاب البر والإحسان، باب الصحبة والمجالسة، ذكر وصف المتحابين في الله في القيامة عند حزن الناس وخوفهم في ذلك اليوم، رقم: 573. وهو حديث صحيح.

3. عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا وَاعْقِلُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ لِلَّهِ عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ، يَغْبِطُهُمْ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَجَالِسِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللهِ». فَجَثَى رَجُلٌ[1] مِنَ الأَعْرَابِ مِنْ قَاصِيَةِ النَّاسِ[2]، وَأَلْوَى بِيَدِهِ[3] إِلَى نَبِيِّ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، نَاسٌ مِنَ النَّاسِ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ، يَغْبِطُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَجَالِسِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللهِ. انْعَتْهُمْ لَنَا، حَلِّهِمْ لَنَا: يَعْنِي صِفْهُمْ لَنَا، شَكِّلْهُمْ لَنَا. فَسُرَّ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِسُؤَالِ الْأَعْرَابِيِّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هُمْ نَاسٌ مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ[4]، وَنَوَازِعِ الْقَبَائِلِ[5]، لَمْ تَصِلْ بَيْنَهُمْ أَرْحَامٌ مُتَقَارِبَةٌ، تَحَابُّوا فِي اللهِ وَتَصَافَوْا، يَضَعُ اللهُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ فَيُجْلِسُهُمْ عَلَيْهَا، فَيَجْعَلُ وُجُوهَهُمْ نُورًا، وَثِيَابَهُمْ نُورًا، يَفْزَعُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَفْزَعُونَ، وَهُمْ أَوْلِيَاءُ اللهِ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ».[6]

4. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ[7]»[8].

(1) قام على ركبتيه.

(2) من أباعدهم.

(3) أحالها من جانب إلى جانب.

(4) من أخلاط الناس لا يدرى من أيّ قبيلة هم.

(5) الأباعد عن أهلهم وعشيرتهم.

(6) أخرجه أحمد، تتمة مسند الأنصار، حديث أبي مالك الأشعريّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، رقم: 22906، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه كله أحمد والطبراني بنحوه» وزاد: «على منابرَ من نورٍ من لؤلؤٍ قدام الرحمن، ورجاله وثقوا»، 10/ 276–277، رقم: 17997. وذكر رواية أبي يعلي وقال: «رجاله رجال الصحيح غير شهر بن حوشب، وقد وثقه غير واحد». 10/ 277، رقم: 17998.

(7) أكره ما يسوءه.

(8) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب التواضع، رقم: 6502.

2/ التقرب إلى الله

5. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ قَالَ: «إِذَا تَقَرَّبَ العَبْدُ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا[1]، وَإِذَا أَتَانِي مَشْيًا أَتَيْتُهُ هَرْوَلَة»[2].

6. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «رُبَّمَا ذَكَرَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا تَقَرَّبَ العَبْدُ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، أَوْ بُوعًا»[3].

7. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ اللهَ قَالَ: «إِذَا تَلَقَّانِي عَبْدِي بِشِبْرٍ تَلَقَّيْتُهُ بِذِرَاعٍ، وَإِذَا تَلَقَّانِي بِذِرَاعٍ تَلَقَّيْتُهُ بِبَاعٍ، وَإِذَا تَلَقَّانِي بِبَاعٍ أَتَيْتُهُ بِأَسْرَعَ»[4].

8. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: قَالَ اللهُ: «إِذَا أَحَبَّ عَبْدِي لِقَائِي أَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ، وَإِذَا كَرِهَ لِقَائِي كَرِهْتُ لِقَاءَهُ»[5].

9. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: قَالَ اللهُ: «يَا ابْنَ آدَمَ، إِنْ ذَكَرْتَنِي فِي نَفْسِكَ ذَكَرْتُكَ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرْتَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُكَ فِي مَلَإٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، أَوْ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ دَنَوْتَ مِنِّي شِبْرًا دَنَوْتُ مِنْكَ ذِرَاعًا، وَإِنْ دَنَوْتَ مِنِّي ذِرَاعًا دَنَوْتُ مِنْكَ بَاعًا، وَإِنْ أَتَيْتَنِي تَمْشِي أَتَيْتُكَ أُهَرْوِلُ»[6]. قَالَ قَتَادَةُ: «فَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَسْرَعُ بِالْمَغْفِرَةِ»[7].

---

(1) الباع: مسافة ما بين الكفين إذا انبسطت الذراعان يمينا وشمالا.

(2) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب ذكر النبي ﷺ وروايته عن ربه، رقم: 7536.

(3) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب ذكر النبي ﷺ وروايته عن ربه، رقم: 7537، واللفظ له. ومسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله تعالى رقم: 2675.

(4) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب الحث على ذكر الله تعالى، رقم: 2675.

(5) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللهِ﴾ رقم: 7504.

(6) أسرع.

(7) أخرجه أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، رقم: 12405. وهو حديث صحيح.

10. عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَجزَاؤُهُ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا أَوْ أَغْفِرُ، وَمَنْ تقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً، وَمَنْ لَقِيَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ[1] خَطِيئَةً لاَ يُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَقِيتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً»[2].

11. عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: «ابْنَ آدَمَ، إِنْ دَنَوْتَ مِنِّي شِبْرًا دَنَوْتُ مِنْكَ ذِرَاعًا، وَإِنْ دَنَوْتَ مِنِّي ذِرَاعًا دَنَوْتُ مِنْكَ بَاعًا، ابْنَ آدَمَ، إِنْ حَدَّثْتَ نَفْسَكَ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ تَعْمَلْهَا كَتَبْتُهَا لَكَ حَسَنَةً، وَإِنْ عَمِلْتَهَا كَتَبْتُهَا لَكَ عَشْرًا، وَإِنْ هَمَمْتَ بِسَيِّئَةٍ فَحَجَزَكَ[3] عَنْهَا هَيْبَتِي كَتَبْتُهَا لَكَ حَسَنَةً، وَإِنْ عَمِلْتَهَا كَتَبْتُهَا سَيِّئَةً وَاحِدَةً»[4].

12. وعَنْه أيضـًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَالَ رَبُّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ: «الْحَسَنَةُ بِعَشَرَةٍ، وَالسَّيِّئَةُ بِوَاحِدَةٍ، أَوْ أَغْفِرُهَا، وَمَنْ لَقِيَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطِيئَةً لَا يُشْرِكُ بِي لَقِيتُهُ بِقُرَابِ الْأَرْضِ مَغْفِرَةً، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا».[5]

3/ حلاوة الإيمان

13. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ»[6].

(1) ما يقرب من ملئها.

(2) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله تعالى، رقم: 2687.

(3) منعك.

(4) أخرجه الحاكم، كتاب التوبة والإنابة، رقم: 7624، وقال: «صحيح الإسناد»، كما صححه الذهبي في التلخيص.

(5) أخرجه الطيالسي في مسنده، أحاديث أبي ذر الغفاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، رقم: 466. وهو حديث صحيح.

(6) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب حلاوة الإيمان، رقم: 16، واللفظ له. ومسلم، كتاب الإيمان، باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان، رقم: 43.

14. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ وَطَعْمَهُ: أَنْ يَكُونَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ فِي اللهِ، وَأَنْ يُبْغِضَ فِي اللهِ، وَأَنْ تُوقَدَ نَارٌ عَظِيمَةٌ فَيَقَعَ فِيهَا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يُشْرِكَ بِاللهِ شَيْئًا»[1].

15. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَجِدَ طَعْمَ الْإِيمَانِ، فَلْيُحِبَّ الْعَبْدَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»[2].

4/ العبد المحبوب

16. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّه، قَالَ: فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي السَّمَاءِ فَيَقُولُ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، قَالَ: ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ، وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَيَقُولُ: إِنِّي أُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضْهُ، قَالَ: فَيُبْغِضُهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضُوهُ، قَالَ: فَيُبْغِضُونَهُ، ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الْأَرْضِ»[3].

5/ محبة الله ورسوله ﷺ

17. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَاللهِ إِنَّكَ لَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، وَإِنَّكَ لَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي، وَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ وَلَدِي! وَإِنِّي لَأَكُونُ فِي الْبَيْتِ فَأَذْكُرُكَ، فَمَا أَصْبِرُ حَتَّى آتِيَكَ فَأَنْظُرُ إِلَيْكَ، وَإِذَا ذَكَرْتُ مَوْتِي وَمَوْتَكَ عَرَفْتُ أَنَّكَ إِذَا دَخَلْتَ الْجَنَّةَ رُفِعْتَ مَعَ النَّبِيِّينَ، وَأَنِّي إِذَا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ خَشِيتُ

(1) أخرجه النسائي في سننه، كتاب الإيمان وشرائعه، باب طعم الإيمان، رقم: 4987. وهو حديث صحيح.

(2) أخرجه أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، رقم: 7967. وهو حديث حسن.

(3) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب كلام الرب مع جبريل ونداء الله الملائكة، رقم: 7485. ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب «إذا أحب الله عبدا حببه إلى عباده»، رقم: 2637، واللفظ له.

أَنْ لَا أَرَاكَ. فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى نَزَلَ جِبْرِيلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿**وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ**﴾[1]»[2].

18. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ السَّاعَةِ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا»؟ قَالَ: لَا شَيْءَ، إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ، فَقَالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ». قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ فَرَحَنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ». قَالَ أَنَسٌ: «فَأَنَا أُحِبُّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحُبِّي إِيَّاهُمْ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ»[3].

19. عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْمَلَ كَعَمَلِهِمْ، قَالَ: «أَنْتَ يَا أَبَا ذَرٍّ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ»، قَالَ: فَإِنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، قَالَ: «فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ». قَالَ: فَأَعَادَهَا أَبُو ذَرٍّ، فَأَعَادَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[4].

20. عَنْ حُصَيْنِ بْنِ وَحْوَحٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ طَلْحَةَ بْنَ الْبَرَاءِ لَمَّا لَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مُرْنِي بِمَا أَحْبَبْتَ، فَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا، فَعَجِبَ لِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ غُلَامٌ، فَقَالَ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ: «اذْهَبْ فَاقْتُلْ أَبَاكَ»، فَقَالَ: فَخَرَجَ مُوَلِّيًا لِيَفْعَلَ، فَدَعَاهُ فَقَالَ لَهُ: «أَقْبِلْ، فَإِنِّي لَمْ أُبْعَثْ بِقَطِيعَةِ رَحِمٍ»، فَمَرِضَ طَلْحَةُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ فِي الشِّتَاءِ فِي بَرْدٍ وَغَيْمٍ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ لِأَهْلِهِ: «لَا أَرَى طَلْحَةَ إِلَّا قَدْ حَدَثَ فِيهِ

---

(1) سورة النساء، 68.

(2) أخرجه الطبراني في الأوسط، رقم: 477، وفي الصغير، رقم: 52، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه الطبراني في الصغير والأوسط ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن عمران العابدي وهو ثقة»، 7/ 7، رقم: 10937.

(3) أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب مناقب عمر بن الخطاب، رقم: 3688، واللفظ له. ومسلم، كتاب البر والصلة، باب المرء مع من أحب، رقم: 2639.

(4) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب إخبار الرجل الرجل محبته إياه، رقم: 5126، واللفظ له. وابن حبان، كتاب البر والإحسان، باب الصحبة والمجالسة، ذكر البيان بأن محبة المرء الصالحين وإن كان مقصرا في اللحوق بأعمالهم يبلغه في الجنة أن يكون معهم، رقم: 556. وهو حديث صحيح.

الْمَوْتُ، فَآذِنُونِي[1] حَتَّى أَشْهَدَهُ وَأُصَلِّيَ عَلَيْهِ، وَعَجِّلُوهُ»، فَلَمْ يَبْلُغِ النَّبِيُّ ﷺ بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ حَتَّى تُوُفِّيَ، وَجَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ[2]، فَكَانَ فِيمَا قَالَ طَلْحَةُ: ادْفِنُونِي وَأَلْحِقُونِي بِرَبِّي عَزَّ وجلَّ، وَلَا تَدْعُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِ الْيَهُودَ أَنْ يُصَابَ فِي سَبَبِي، فَأُخْبِرَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ أَصْبَحَ، فَجَاءَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى قَبْرِهِ، فَصَفَّ النَّاسُ مَعَهُ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ الْقَ طَلْحَةَ تَضْحَكُ إِلَيْهِ وَيَضْحَكُ إِلَيْكَ»[3].

21. عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِهِ مِنْهُمْ زَيْدُ بْنُ الدَّثِنَةِ أَخُو بَنِي بَيَاضَةَ بْنِ عَامِرٍ، فَأَمَّا زَيْدُ بْنُ الدَّثِنَةِ فَأُسِرَ، فَقُدِمَ بِهِ مَكَّةَ، فَبَعَثَ بِهِ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ مَعَ مَوْلًى لَهُ يُقَالُ لَهُ نِسْطَاسٌ إِلَى التَّنْعِيمِ، فَأَخْرَجُوهُ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلَهُ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ رَهْطٌ مِنْ قُرَيْشٍ فِيهِمْ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ، فَقَالَ لَهُ أَبُو سُفْيَانَ حِينَ قُدِّمَ لِيُقْتَلَ: نَشَدْتُكَ بِاللهِ يَا زَيْدُ، تُحِبُّ أَنَّ مُحَمَّدًا عِنْدَنَا الْآنَ بِمَكَانِكَ يُضْرَبُ عُنُقُهُ، وَأَنَّكَ فِي أَهْلِكَ؟ قَالَ: وَاللهِ مَا أُحِبُّ أَنْ مُحَمَّدًا الْآنَ فِي مَكَانِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ تُصِيبُهُ شَوْكَةٌ تُؤْذِيهِ، وَأَنِّي جَالِسٌ فِي أَهْلِي، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: مَا رَأَيْتُ مِنَ النَّاسِ أَحَدًا يُحِبُّ أَحَدًا كَحُبِّ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ مُحَمَّدًا، ثُمَّ قَتَلَهُ نِسْطَاسٌ[4]»[5].

22. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَخْرُجُ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَهُمْ جُلُوسٌ، وَفِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَلَا يَرْفَعُ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَصَرَهُ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَإِنَّهُمَا كَانَا يَنْظُرَانِ إِلَيْهِ، وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمَا، وَيَتَبَسَّمَانِ إِلَيْهِ، وَيَتَبَسَّمُ إِلَيْهِمَا»[6].

---

(1) أعلموني به.

(2) أظلم.

(3) أخرجه الطبراني في الأوسط، رقم: 8168، وفي الكبير، رقم: 3554، واللفظ له في الأوسط. وأبو داود في كتاب الجنائز مختصرا، رقم: 3159. وهو حديث حسن.

(4) نسطاسٌ: هو مولى صفوان، حضر يوم أحد مع الكفار، ثم أسلم وحسن إسلامه، فكان يحدّث عن يوم أحد، والذي قتل هو زيد.

(5) أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة، زيد بن الدثنة الأنصاري، رقم: 2999، واللفظ له. وهو في سيرة ابن هشام، مقتل خبيب وحديث دعوته، 2/ 172، وهو مرسل.

(6) أخرجه الترمذي في كتاب المناقب، باب في مناقب أبي بكر وعمر كليهما رقم: 3677، وقال: «غريب»، وفيه الحكم بن عطية مختلف فيه.

23. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ فِي مَجْلِسٍ: «أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَقُولُهَا، قَالَ: قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: فَقَالَ: «أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا»[1].

24. عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ رَجُلًا صَالِحًا ضَاحِكًا مَلِيحًا، فَبَيْنَمَا هُوَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ وَيُضْحِكُهُمْ، فَطَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي خَاصِرَتِهِ، فَقَالَ: أَوْجَعْتَنِي، قَالَ: «اقْتَصَّ»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ عَلَيْكَ قَمِيصًا، وَلَمْ يَكُنْ عَلَيَّ قَمِيصٌ، قَالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَمِيصَهُ، فَاحْتَضَنَهُ، ثُمَّ جَعَلَ يُقَبِّلُ كَشْحَهُ[2]، فَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ أَرَدْتُ هَذَا»[3].

25. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ حَاصَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ حَيْصَةً[4]، قَالُوا: قُتِلَ مُحَمَّدٌ، حَتَّى كَثُرَتِ الصَّوَارِخُ[5] فِي نَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ، فَخَرَجَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مُتَحَزِّمَةً، فَاسْتُقْبِلَتْ[6] بِابْنِهَا وَأَبِيهَا وَزَوْجِهَا وأَخِيها، لاَ أَدْرِي أَيُّهُمُ اسْتُقْبِلَتْ بِهِ أَوَّلَ، فَلَمَّا مَرَّتْ عَلَى آخِرِهِمْ قَالَتْ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: أَبُوكِ، أَخُوكِ، زَوْجُكِ، ابْنُكِ، تَقُولُ: مَا فَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ يَقُولُونَ: أَمَامَكِ حَتَّى دُفِعَتْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَخَذَتْ بِنَاحِيَةِ ثَوْبِهِ ثُمَّ قَالَتْ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ لَا أُبَالِي إِذْ سَلِمْتَ مَنْ عَطِبَ»[7].

---

(1) أخرجه أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، رقم: 7035. وابن حبان، كتاب البر والإحسان، باب حسن الخلق، ذكر البيان بأن من حسن خلقه كان يوم القيامة ممن قرب مجلسه من المصطفى ﷺ، رقم: 485. وهو حديث حسن.

(2) الكشح: ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف.

(3) أخرجه الحاكم في المستدرك، ذكر أسيد بن حضير الأنصاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، رقم: 5262، وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وقال الذهبي في التلخيص: «صحيح».

(4) أي اضطربوا فارين.

(5) الباكيات النائحات.

(6) أخبرت بموتهم.

(7) أخرجه الطبراني في الأوسط، رقم: 7499، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه محمد بن شعيب ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات»، 6/ 115، رقم: 10087.

26. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ مُجَوِّبٌ عَلَيْهِ بِحَجَفَةٍ لَهُ[1]، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلاً رَامِيًا شَدِيدَ النَّزْعِ[2]، كَسَرَ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا، وَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ بِجَعْبَةٍ مِنَ النَّبْلِ فَيَقُولُ: «انْثُرْهَا لِأَبِي طَلْحَةَ»، قَالَ: وَيُشْرِفُ النَّبِيُّ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى القَوْمِ، فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ: «بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، لَا تُشْرِفْ يُصِيبُكَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ القَوْمِ، نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ[3]»[4].

6/ حب العرب من حب رسول الله ﷺ[5]

27. عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا سَلْمَانُ، لَا تُبْغِضْنِي فَتُفَارِقَ دِينَكَ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ أُبْغِضُكَ وَبِكَ هَدَانَا اللهُ؟ قَالَ: «تُبْغِضُ العَرَبَ فَتُبْغِضَنِي»[6].

28. عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي دَعَوْتُ لِلْعَرَبِ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ مَنْ لَقِيَكَ مِنْهُمْ مُوقِنًا بِكَ مُصَدِّقًا فَاغْفِرْ لَهُ أَيَّامَ حِسَابِهِ، وَهِيَ دَعْوَةُ إِبْراهِيمَ أَوْ إِسماعيلَ عَلَيْهِما السَّلامُ -الشَّكُّ مِنْ مَروانَ-، وَإِنَّ لِوَاءَ الحَمْدِ يَوْمَ القِيامَةِ بِيَدِي، وَإِنَّ أَقْرَبَ الخَلْقِ مِنْ لِوائِي يَوْمَئِذٍ الْعَرَبُ»[7].

---

(1) مجوّبٌ عليه: ساتر له، والحجفة: ترس يتّقى بها في الحرب تتّخذ من جلود الإبل.

(2) بارعا في الرمي.

(3) أي أقف أنا بحيث يكون صدري الترس لصدرك.

(4) أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلاَ وَاللهُ وَلِيُّهُمَا﴾، رقم: 4064، واللفظ له. ومسلم في كتاب الجهاد والسير، باب غزوة النساء مع الرجال، رقم: 1811.

(5) المقصود حب المسلمين منهم وأهل الإيمان والهجرة والنصرة الذين جعل الله القرآن العظيم ذكرا لهم خالدا.

(6) أخرجه الترمذي في كتاب المناقب، بابٌ في فضل العرب، رقم: 3927. من حديث قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عَنْ سَلْمَانَ، وقابوس فيه لين وأبوه لم يدرك سلمان، ومع ذلك فقد حسنه الترمذي، فالحديث ضعيف بهذا الإسناد لانقطاعه، وضعف قابوس من قبل حفظه.

(7) أخرجه البزار، مسند أبي موسى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، رقم: 3036. والبيهقي في شعب الإيمان، تعظيم النبي ﷺ وإجلاله وتوقيره، فصل في الصلاة على النبي ﷺ، رقم: 1613، واللفظ له، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه الطبراني والبزار. ورجالهما ثقات»، 10/ 52، رقم: 16601.

7/ حب الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُم من حبه ﷺ

29. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ الْمُزَنِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللهَ اللهَ فِي أَصْحَابِي، لَا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا بَعْدِي، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ، وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللهَ، وَمَنْ آذَى اللهَ فَيُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ»[1].

30. عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَطَبَ بِالْجَابِيَةِ[2] فَقَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَقَامِي فِيكُمْ فَقَالَ: «اسْتَوْصُوا بِأَصْحَابِي خَيْرًا، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَفْشُو الْكَذِبُ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَبْتَدِئُ بِالشَّهَادَةِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَهَا، فَمَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ بَحْبَحَةَ الْجَنَّةِ[3] فَلْيَلْزَمِ الْجَمَاعَةَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ، وَهُوَ مِنَ الِاثْنَيْنِ أَبْعَدُ، لَا يَخْلُوَنَّ أَحَدُكُمْ بِامْرَأَةٍ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ ثَالِثُهُمَا، وَمَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ»[4].

8/ توقير الصحابة رضي الله عنهم

31. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَعَنَ اللهُ مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي»[5].

(1) أخرجه الترمذي في كتاب المناقب، باب فيمن سب أصحاب النبي ﷺ، رقم: 3871. قال الترمذي: «هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ لا نعرفه إلّا من هذا الوجه». وأحمد، رقم: 20549 و20578، وإسناده ضعيف لجهالة عبد الرحمن بن زياد أو عبد الرحمن بن عبد الله.

(2) قرية بدمشق.

(3) وسط الجنة.

(4) أخرجه أحمد، مسند العشرة المبشرين بالجنة، مسند عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، رقم: 114، واللفظ له. وابن حبان، تابع لكتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُم أجمعين، باب فضل الصحابة والتابعين رضي الله تعالى عنهم، ذكر الإخبار عن وصية المصطفى ﷺ الخير بالصحابة والتابعين بعده، رقم: 7254. والحاكم في المستدرك، كتاب العلم، رقم: 387، وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

(5) أخرجه الطبراني في الكبير، رقم: 13588، وفي الأوسط، رقم: 7015. وهو حديث حسن.

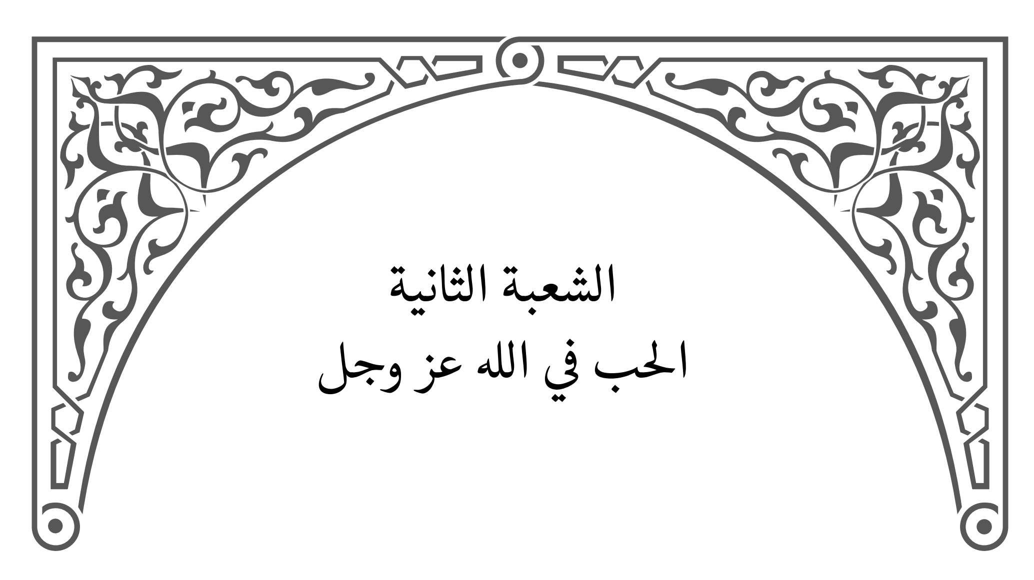
32. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»[1].

33. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ»[2].

---

(1) أخرجه الطبراني في الكبير، رقم: 12709. وهو حديث صحيح بشواهده.

(2) أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب قول النبي ﷺ: «لو كنت متخذا خليلا»، رقم: 3673، واللفظ له. ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب تحريم سبّ الصّحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُم، رقم: 2541.



الشعبة الثانية
الحب في الله عز وجل

34. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: «أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي، الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي»»[1].

35. عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ فِي مَسْجِدِ دِمَشْقَ، فَإِذَا فَتًى شَابٌّ بَرَّاقُ الثَّنَايَا[2]، وَإِذَا النَّاسُ مَعَهُ إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَسْنَدُوا إِلَيْهِ، وَصَدَرُوا عَنْ قَوْلِهِ. فَسَأَلْتُ عَنْهُ، فَقِيلَ: هذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ. فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ هَجَّرْتُ فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي بِالتَّهْجِيرِ[3]، وَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي، قَالَ: فَانْتَظَرْتُهُ حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ، ثُمَّ جِئْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قُلْتُ: وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ لِلهِ، فَقَالَ: آللهِ؟ فَقُلْتُ: آللهِ، فَقَالَ: آللهِ؟ فَقُلْتُ: آللهِ. قَالَ: فَأَخَذَ بِحُبْوَةِ[4] رِدَائِي فَجَبَذَنِي إِلَيْهِ وَقَالَ: أَبْشِرْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ، وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ، وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ»[5].

---

(1) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب في فضل الحب في الله، رقم: 2566.

(2) أي أن ثناياه تلمع كالبرق إذا تبسّم، أراد وصف وجهه بالبشر والطّلاقة.

(3) أي بكّرت فوجدته قد سبقني بالتّبكير إلى الصلاة.

(4) المحل الذي يحتبى به من الرداء.

(5) أخرجه مالك في الموطإ، كتاب الجامع، باب ما جاء في المتحابين في الله، رقم: 763، واللفظ له. وابن حبان، كتاب البر والإحسان، باب الصحبة والمجالسة، ذكر ايجاب محبة الله عز وجل للمتحابين فيه والمتجالسين فيه، رقم: 575. وهو حديث صحيح.

36. عن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ»[1].

37. عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ مَسْجِدَ حِمْصَ فَجَلَسْتُ إِلَى حَلْقَةٍ فِيهَا اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: يَقُولُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَيُحَدِّثُ، ثُمَّ يَقُولُ الْآخَرُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَيُحَدِّثُ، قَالَ: وَفِيهِمْ رَجُلٌ أَدْعَجُ[2] بَرَّاقُ الثَّنَايَا، فَإِذَا شَكُّوا فِي شَيْءٍ رَدُّوهُ إِلَيْهِ وَرَضُوا بِمَا يَقُولُ فِيهِ، قَالَ: فَلَمْ أَجْلِسْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مَجْلِسًا مِثْلَهُ، فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ، وَمَا أَعْرِفُ اسْمَ رَجُلٍ مِنْهُمْ وَلَا مَنْزِلَهُ. قَالَ: فَبِتُّ بِلَيْلَةٍ مَا بِتُّ بِمِثْلِهَا. قَالَ: وَقُلْتُ: أَنَا رَجُلٌ أَطْلُبُ الْعِلْمَ، وَجَلَسْتُ إِلَى أَصْحَابِ نَبِيِّ اللهِ ﷺ لَمْ أَعْرِفْ اسْمَ رَجُلٍ مِنْهُمْ وَلَا مَنْزِلَهُ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ غَدَوْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَإِذَا أَنَا بِالرَّجُلِ الَّذِي كَانُوا إِذَا شَكُّوا فِي شَيْءٍ رَدُّوهُ إِلَيْهِ يَرْكَعُ إِلَى بَعْضِ أُسْطُوَانَاتِ الْمَسْجِدِ[3]، فَجَلَسْتُ إِلَى جَانِبِهِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قُلْتُ: يَا عَبْدَ اللهِ وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ لِلَّهِ، فَأَخَذَ بِحُبْوَتِي[4] حَتَّى أَدْنَانِي مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّكَ لَتُحِبُّنِي لِلَّهِ؟ قَالَ: قُلْتُ: إِي وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ لِلَّهِ. قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْمُتَحَابِّينَ بِجَلَالِ اللهِ فِي ظِلِّ اللهِ وَظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ». قَالَ: فَقُمْتُ مِنْ عِنْدِهِ، فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ، قَالَ: قُلْتُ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ الرَّجُلُ قَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَا يَقُولُ لَكَ إِلَّا حَقًّا. قَالَ: فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: قَدْ سَمِعْتُ ذَلِكَ وَأَفْضَلَ مِنْهُ. سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَأْثِرُ[5] عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَحَابُّونَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَبَاذَلُونَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَزَاوَرُونَ فِيَّ». قَالَ: قُلْتُ: مَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللهُ؟ قَالَ: أَنَا عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ. قَالَ: قُلْتُ: مَنِ الرَّجُلُ؟ قَالَ: مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ[6].

(1) أخرجه الترمذي في كتاب الزهد، باب ما جاء في الحب في الله، رقم: 2390. وهو حديث صحيح.

(2) أسود.

(3) جمع أسطوانة، وهي السّارية.

(4) معقد إزاري.

(5) يروي.

(6) أخرجه أحمد، تتمة مسند الأنصار، حديث عبادة بن الصامت، رقم: 22783. وهو حديث صحيح.

38. عَن عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ السُّلَمِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: قَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَحَابُّونَ مِنْ أَجْلِي، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَصَافَوْنَ مِنْ أَجْلِي، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَزَاوَرُونَ مِنْ أَجْلِي، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَبَاذَلُونَ مِنْ أَجْلِي، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَنَاصَرُونَ مِنْ أَجْلِي»(1).

39. عنْ عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ فيمَا يُبَلِّغُهُ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «حَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَحَابِّينَ فِيَّ -يَعْنِي نَفْسَهُ- وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَنَاصِحِينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ، عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمْ بِمَكَانِهِمُ النَّبِيُّونَ وَالصِّدِّيقُونَ»(2).

40. وَعَنْهُ أيضا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: قَالَ الله تعالى: «حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي للمُتَجَالِسِينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ»(3).

41. عن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ، وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ، وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ»(4).

42. عن عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: قَالَ اللهُ: «قَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَصَادَقُونَ مِنْ أَجْلِي، وَقَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَنَاصَرُونَ مِنْ

(1) أخرجه أحمد، مسند الكوفيين، حديث عمرو بن عبسة، رقم: 19438. وهو حديث صحيح.

(2) أخرجه أحمد، تتمة مسند الأنصار، حديث عبادة بن الصامت، رقم: 22782، واللفظ له. وابن حبان، كتاب البر والإحسان، باب الصحبة والمجالسة، ذكر محبة الله عز وجل الزائر أخاه المسلم فيه، رقم: 577. وهو حديث صحيح.

(3) أخرجه الطبراني في الكبير، رقم: 154، واللفظ له. والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الشهادات، باب شهادة أهل العصبية، رقم: 21068. وهو حديث صحيح.

(4) أخرجه مالك في الموطإ، كتاب الجامع، باب ماجاء في المتحابين في الله، رقم: 763، واللفظ له. وابن حبان، كتاب البر والإحسان، باب الصحبة والمجالسة، ذكر إيجاب محبة الله عز وجل للمتحابين فيه والمتجالسين فيه، رقم: 575. وهو حديث صحيح.

أَجْلِي، وَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ يُقَدِّمُ اللهُ لَهُ ثَلَاثَةَ أَوْلَادٍ مِنْ صُلْبِهِ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ»[1].

43. عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: «الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي فِي ظِلِّ عَرْشِي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي»[2].

44. عَنْ أَبِي مُسْلِمِ الخَوْلانيّ قَالَ: قُلْتُ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَل: وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ لِغَيْرِ دُنْيَا أَرْجُو أَنْ أُصِيبَهَا مِنْكَ، وَلَا قَرَابَةَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، قَالَ: فَلِأَيِّ شَيْءٍ؟ قُلْتُ: لِلَّهِ، قَالَ: فَجَذَبَ حُبْوَتِي، ثُمَّ قَالَ: أَبْشِرْ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «الْمُتَحَابُّونَ فِي اللهِ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ، يَغْبِطُهُمْ بِمَكَانِهِم النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ»، ثُمَّ قَالَ: فَخَرَجْتُ فَأَتَيْتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ فَحَدَّثْتُهُ بِحَدِيثِ مُعَاذٍ، فقَالَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «حَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَنَاصِحِينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ، وَهُمْ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالصِّدِّيقُونَ بِمَكَانِهِمْ»[3].

45. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الإِمَامُ العَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ، أَخْفَى حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ»[4].

---

(1) أخرجه الطبراني في الأوسط، رقم: 9080، وفي الصغير رقم: 1095، واللفظ له في الأوسط. وهو حديث صحيح.

(2) أخرجه أحمد، مسند الشاميين، حديث العرباض ين سارية، رقم: 17158. وهو حديث حسن.

(3) أخرجه أحمد، تتمة مسند الأنصار، حديث عبادة بن الصامت، رقم: 22782. وابن حبان، كتاب البر والإحسان، باب الصحبة والمجالسة، ذكر إيجاب محبة الله للمتناصحين والمتباذلين فيه، رقم: 577، واللفظ له. وهو حديث صحيح.

(4) أخرجه البخاري في كتاب الأذان، باب من جلس في المسجد ينتظر صلاة وفضل المساجد، رقم: 660، واللفظ له، وفي كتاب الزكاة، باب الصدقة باليمين، رقم: 1423. ومسلم، كتاب الزكاة، باب فضل إخفاء الصدقة، رقم: 1031.

46. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ جُلَسَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ -وَكِلْتَا يَدَيِ اللهِ يَمِينٌ- عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، وُجُوهُهُمْ مِنْ نُورٍ، لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ وَلَا صِدِّيقِينَ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِ اللهِ تَعَالَى»[1].

47. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا[2] فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ، قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا[3]؟ قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكَ، بِأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ»[4].

48. عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ أَخَاهُ فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ»[5].

49. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي لَأُحِبُّ هَذَا، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «أَعْلَمْتَهُ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «أَعْلِمْهُ»، قَالَ: فَلَحِقَهُ، فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللهِ، فَقَالَ: أَحَبَّكَ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ[6].

50. عَنْ نَافِعٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما يَقُولُ: بَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ وَلَّى عَنْهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّ هَذَا، قَالَ: «هَلْ أَعْلَمْتَهُ؟» قُلْتُ: لَا، قَالَ: «فَهَلْ أَعْلَمْتَهُ ذَاكَ؟» قُلْتُ: لَا، قَالَ: «فَأَعْلِمْ ذَاكَ أَخَاكَ»، قَالَ: فَاتَّبَعْتُهُ فَأَدْرَكْتُهُ، فَأَخَذْتُ بِمَنْكِبِهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَقُلْتُ: وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ لِلَّهِ، قَالَ هُوَ: وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ لِلَّهِ. قُلْتُ: لَوْلَا النَّبِيُّ ﷺ أَمَرَنِي أَنْ أُعْلِمَكَ لَمْ أَفْعَلْ[7].

---

(1) أخرجه الطبراني في الكبير، رقم: 12686، ورجاله ثقات.

(2) أقعد في طريقه ملكًا، ووكّله بحفظ مدرجته أي طريقه.

(3) أي هل لك عنده من مصلحة تقوم عليها؟

(4) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب في فضل الحب في الله، رقم: 2567.

(5) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب إخبار الرجل الرجل بمحبته إياه، رقم: 5124، واللفظ له. والترمذي في كتاب الزهد، باب ما جاء في إعلام الحب، رقم: 2392. وهو حديث صحيح.

(6) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب إخبار الرجل الرجل محبته إياه، رقم: 5125. وهو حديث حسن.

(7) أخرجه الطبراني في الكبير، رقم: 13361، وفي الأوسط، رقم: 4328. وابن حبان، كتاب البر والإحسان، باب الصحبة والمجالسة، ذكر الاستحباب للمرء أن يعلم أخاه محبته إياه لله جل وعلا، رقم: 569، واللفظ له. وهو حديث حسن.

51. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ»[1].

52. وعنه أيضا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَجِدَ طَعْمَ الْإِيمَانِ، فَلْيُحِبَّ الْعَبْدَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»[2].

53. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا تَحَابَّ رَجُلَانِ فِي اللهِ إِلَّا كَانَ أَحَبُّهُمَا إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَشَدَّهُمَا حُبًّا لِصَاحِبِهِ»[3].

54. عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَ بِيَدِهِ يَوْمًا ثُمَّ قَالَ: «يَا مُعَاذُ إِنِّي لَأُحِبُّكَ». فَقَالَ لَهُ مُعَاذٌ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ وَأَنَا أُحِبُّكَ. قَالَ: «أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ[4] أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ»[5].

55. عَنْ عَبْدِ اللهِ بن مسعودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مِنَ الْإِيمَانِ أَنْ يُحِبَّ الرَّجُلُ رَجُلًا لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، مِنْ غَيْرِ مَالٍ أَعْطَاهُ، فَذَلِكَ الْإِيمَانُ»[6].

---

(1) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، وأن محبة المؤمنين من الإيمان، وأن إفشاء السلام سببا لحصولها، رقم: 54.

(2) أخرجه أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، رقم: 7967، ورقم: 10738. وهو حديث حسن.

(3) أخرجه البخاري فى الأدب المفرد، باب إذا أحبّ رجلاً فلا يماره ولا يسأل عنه، رقم: 544. والطبراني في الأوسط، رقم: 2899، واللفظ له. وابن حبان، ذكر البيان بأن من كان أحب لأخيه المسلم كان أفضل، رقم: 566. والحاكم في مستدركه، كتاب البر والصلة، رقم: 7323، وقال: «صحيح الإسناد»، وهو حديث صحيح.

(4) عقب كلّ صلاة.

(5) أخرجه أبو داود في كتاب تفريع أبواب الوتر، باب الاستغفار، رقم: 1522، واللفظ له. والنسائي، كتاب السّهو، نوعٌ آخر من الدّعاء، رقم: 1303. والحاكم في المستدرك، كتاب الطّهارة، رقم: 1010، وقال: «صحيح الإسناد على شرط الشيخين». وهو حديث صحيح.

(6) أخرجه الطبراني فى الأوسط، رقم: 7214. قال الهيثمي: «رجاله ثقات»، 10/ 274، رقم: 17982.

56. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَرفَعُه قَالَ: «مَا مِنْ رَجُلَيْنِ تَحَابَّا فِي اللهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ[1] إِلاَّ كَانَ أَحَبُّهُمَا إِلَى اللهِ أَشَدَّهُمَا حُبًّا لِصَاحِبِهِ»[2].

57. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ رَجُلًا لِلَّهِ فَقَالَ إِنِّي أُحِبُّكَ لِلَّهِ فَدَخَلَا الْجَنَّةَ، فَكَانَ الَّذِي أَحَبَّ أَرْفَعَ مَنْزِلَةً مِنَ الْآخَرِ، أُلْحِقَ بِالَّذِي أَحَبَّ لِلَّهِ[3]»[4].

58. عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ، وَأَبْغَضَ لِلَّهِ، وَأَعْطَى لِلَّهِ، وَمَنَعَ لِلَّهِ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ»[5].

59. عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الجُهَنِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَعْطَى لِلَّهِ، وَمَنَعَ لِلَّهِ، وَأَحَبَّ لِلَّهِ، وَأَبْغَضَ لِلَّهِ، وَأَنْكَحَ لِلَّهِ، فَقَدْ اسْتَكْمَلَ إِيمَانَهُ»[6].

60. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُما عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «خَيْرُ الْأَصْحَابِ عِنْدَ اللهِ خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ، وَخَيْرُ الْجِيرَانِ عِنْدَ اللهِ خَيْرُهُمْ لِجَارِهِ»[7].

61. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيبْعَثَنَّ اللهُ أقْواماً يومَ القيامةِ فِي وُجُوهِهِمُ النُّورُ على منابرِ اللُّؤْلُؤِ، يَغْبِطُهُمُ النَّاسُ، لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَداءَ،

---

(1) في غياب أخيه يذكره بخير.

(2) أخرجه الطبراني في الأوسط، رقم: 5279. قال الهيثمي: «رجاله رجال الصحيح غير المعافى بن سليمان، وهو ثقة»، 10/ 276، رقم: 17995. وهو حديث صحيح.

(3) بسبب حبه في الله.

(4) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب الكبر، رقم: 546. والبزار، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، رقم: 2439، واللفظ له، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «إسناده حسن»، 10/ 279، رقم: 18015.

(5) أخرجه أبو داود في كتاب السنة، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه، رقم: 4681. وهو حديث صحيح.

(6) أخرجه الترمذي في كتاب صفة القيامة والرقائق والزهد والورع، باب 60، رقم: 2521. وهو حديث حسن.

(7) أخرجه الترمذي في كتاب البر والصلة، باب ما جاء في حق الجيران، رقم: 1944. والحاكم، كتاب الصّوم، رقم: 1620، وقال: «صحيح على شرط الشيخين». وهو حديث صحيح.

قَالَ: فَجَثى أَعْرَابِيٌّ على رُكْبَتَيْهِ فقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! جلِّهِمْ[1] لَنَا نَعْرِفُهُمْ! قَالَ: هُمُ الـمُتحابُّونَ فِي اللهِ مِنْ قبائلَ شَتَّى يَجْتَمِعُونَ على ذِكْرِ اللهِ يَذْكُرُونَهُ»[2].

62. عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ هُنَّ حَقٌّ: لَا يَجْعَلُ اللهُ مَنْ لَهُ سَهْمٌ فِي الْإِسْلَامِ كَمَنْ لَا سَهْمَ لَهُ، وَلَا يَتَوَلَّى اللهُ عَبْداً فَيُوَلِّيهِ غَيْرَهُ، وَلَا يُحِبُّ رَجُلٌ قَوْمًا إِلَّا حُشِرَ مَعَهُمْ»[3].

63. عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «أَيُّ عُرَى الْإِسْلَامِ[4] أَوْثَقُ؟» قَالُوا: الصَّلَاةُ، قَالَ: «حَسَنَةٌ، وَمَا هِيَ بِهَا؟» قَالُوا: الزَّكَاةُ، قَالَ: «حَسَنَةٌ، وَمَا هِيَ بِهَا؟» قَالُوا: صِيَامُ رَمَضَانَ. قَالَ: «حَسَنٌ، وَمَا هُوَ بِهِ؟» قَالُوا: الْحَجُّ، قَالَ: «حَسَنٌ، وَمَا هُوَ بِهِ؟» قَالُوا: الْجِهَادُ، قَالَ: «حَسَنٌ، وَمَا هُوَ بِهِ؟» قَالَ: «إِنَّ أَوْثَقَ عُرَى الْإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ فِي اللهِ، وَتُبْغِضَ فِي اللهِ»[5].

---

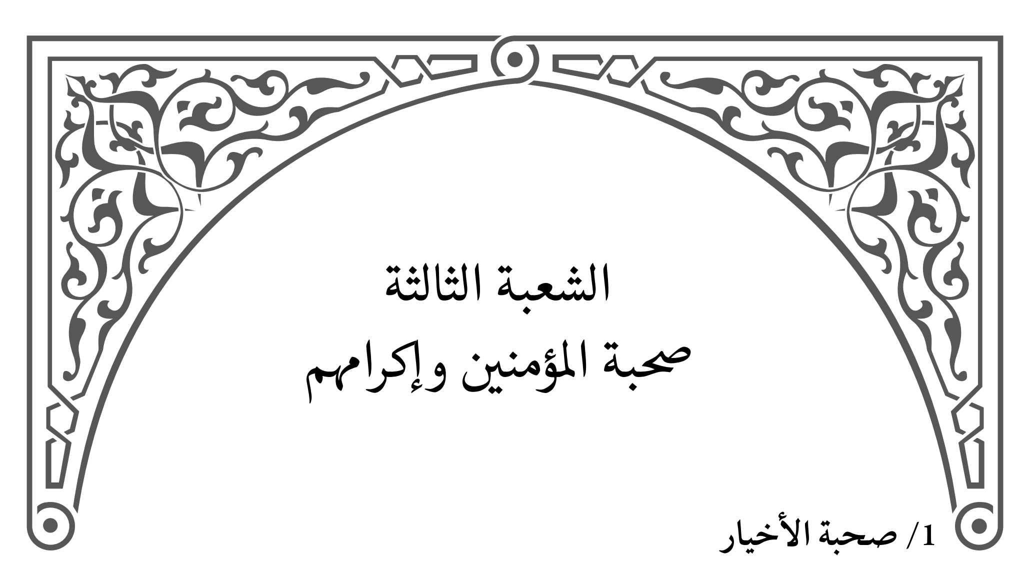
(1) بيّنهم لنا وأوضح صفتهم.

(2) أخرجه الطبراني كما في الترغيب والترهيب، 2/ 262، رقم: 2327، و4/ 12، رقم: 4583، ومجمع الزوائد، 10/ 77، رقم: 16770. وقالا: «إسناده حسن».

(3) أخرجه الطبراني في الأوسط، رقم: 6450، وفي الصغير، رقم: 874، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه الطبراني في الصغير والأوسط، ورجاله رجال الصّحيح غير محمد بن ميمون وقد وثق»، 10/ 280، رقم: 18021.

(4) العرى جمع عروة وهي ما يوثق به الشيء ويناط إلى غيره به، والمراد هنا بعرى الإسلام قواعده.

(5) أخرجه أحمد، أول مسند الكوفيين، حديث البراء بن عازب، رقم: 18524. وهو حديث حسن بشواهده.



الشعبة الثالثة
صحبة المؤمنين وإكرامهم

1/ صحبة الأخيار

64. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ[1]»[2].

65. عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ، كَحَامِلِ المِسْكِ وَنَافِخِ الكِيرِ[3]، فَحَامِلُ المِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ[4]، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الكِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً»[5].

66. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تُصاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ»[6].

---

(1) أي من يصاحب.

(2) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب من يؤمر أن يجالس، رقم: 4833. والترمذي، كتاب الزهد، باب ما جاء في أخذ المال بحقه، رقم: 2378، واللفظ لهما. وهو حديث حسن.

(3) الكير: جهاز من جلد أو نحوه، يستخدمه الحداد وغيره لينفخ في النار لإشعالها.

(4) يعطيك.

(5) أخرجه البخاري، كتاب الذبائح والصيد، باب النسك، رقم: 5534، واللفظ له. ومسلم في كتاب البر والصلة، باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء، رقم: 2628.

(6) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب من يؤمر أن يجالس، رقم: 4832. والترمذي، كتاب الزّهد، باب ما جاء في صحبة المؤمن، رقم: 2395، واللفظ لهما. وهو حديث حسن.

67. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقُهُوا، وَالْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، مَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ»[1].

68. عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ أَمْدَادُ[2] أَهْلِ الْيَمَنِ، سَأَلَهُمْ: أَفِيكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ حَتَّى أَتَى عَلَى أُوَيْسٍ فَقَالَ: أَنْتَ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ[3]؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَكَانَ بِكَ بَرَصٌ فَبَرَأْتَ مِنْهُ إِلاَّ مَوْضِعَ دِرْهَمٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: لَكَ وَالِدَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ، مِنْ مُرَادٍ، ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ»، فَاسْتَغْفِرْ لِي، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: الْكُوفَةَ، قَالَ: أَلَا أَكْتُبُ لَكَ إِلَى عَامِلِهَا؟ قَالَ: أَكُونُ فِي غَبْرَاءِ النَّاسِ[4] أَحَبُّ إِلَيَّ. قَالَ: فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ حَجَّ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ، فَوَافَقَ عُمَرَ، فَسَأَلَهُ عَنْ أُوَيْسٍ، قَالَ: تَرَكْتُهُ رَثَّ الْبَيْتِ، قَلِيلَ الْمَتَاعِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ، ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ، إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ»، فَأَتَى أُوَيْسًا فَقَالَ: اسْتَغْفِرْ لِي، قَالَ: أَنْتَ أَحْدَثُ عَهْدًا بِسَفَرٍ صَالِحٍ فَاسْتَغْفِرْ لِي، قَالَ: اسْتَغْفِرْ لِي، قَالَ: أَنْتَ أَحْدَثُ عَهْدًا بِسَفَرٍ صَالِحٍ فَاسْتَغْفِرْ لِي، قَالَ: لَقِيتَ عُمَرَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ، فَفَطِنَ لَهُ النَّاسُ، فَانْطَلَقَ عَلَى وَجْهِهِ[5]، قَالَ أُسَيْرٌ: وَكَسَوْتُهُ بُرْدَةً، فَكَانَ كُلَّمَا رَآهُ إِنْسَانٌ قَالَ: مِنْ أَيْنَ لِأُوَيْسٍ هَذِهِ الْبُرْدَةُ[6].

(1) أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب الأرواح جنود مجندة، رقم: 3336. ومسلم، كتاب البر والصلة، باب الأرواح جنود مجندة، رقم: 2638. واللفظ له.

(2) أي أعوان على الجهاد.

(3) مُرادٌ قبيلة، وقرنٌ بطن منها.

(4) غبراء النّاس: فقراء الناس المجهولون.

(5) أي أخفى أمر نفسه لئلا يشتهر مخافة الفتنة.

(6) اخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أويس القرني، رقم: 2542.

69. عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْعُمْرَةِ فَأَذِنَ لِي وَقَالَ: «لَا تَنْسَنَا يَا أُخَيَّ مِنْ دُعَائِكَ»[1].

2/ تزاور المؤمنين

70. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِرِجَالِكُمْ فِي الْجَنَّةِ؟» قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «النَّبِيُّ فِي الْجَنَّةِ، وَالصِّدِّيقُ فِي الْجَنَّةِ، وَالشَّهِيدُ فِي الْجَنَّةِ، وَالْمَوْلُودُ فِي الْجَنَّةِ، وَالرَّجُلُ يَزُورُ أَخَاهُ فِي نَاحِيَةِ الْمِصْرِ لَا يَزُورُهُ إِلَّا لِلَّهِ فِي الْجَنَّةِ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِنِسَائِكُمْ فِي الْجَنَّةِ؟» قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «كُلُّ وَدُودٍ وَلُودٍ إِذَا غَضِبَتْ أَوْ أُسِيءَ إِلَيْهَا قَالَتْ: هَذِهِ يَدِي فِي يَدِكَ، لَا أَكْتَحِلُ بِغُمْضٍ[2] حَتَّى تَرْضَى»[3].

71. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ أَتَى أَخًا لَهُ يَزُورُهُ فِي اللهِ إِلَّا نَادَاهُ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ طِبْتَ، وَطَابَتْ لَكَ الْجَنَّةُ، وَإِلَّا قَالَ اللهُ فِي مَلَكُوتِ عَرْشِهِ: زَارَ فِيَّ وَعَلَيَّ قِرَاهُ[4]، فَلَمْ أَرْضَ لَهُ بِقِرًى دُونَ الْجَنَّةِ»[5].

72. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ عَادَ مَرِيضًا أَوْ زَارَ أَخًا لَهُ فِي اللهِ نَادَاهُ مُنَادٍ أَنْ طِبْتَ، وَطَابَ مَمْشَاكَ، وَتَبَوَّأْتَ مِنَ الجَنَّةِ مَنْزِلاً»[6].

---

(1) أخرجه أبو داود، في كتاب الصلاة، باب الدعاء، رقم: 1498، واللفظ له. والترمذي، كتاب الدعوات، باب: 110، رقم: 3562. وقال: «حديث حسن صحيح».

(2) بنوم.

(3) أخرجه الطبراني فى الأوسط، رقم: 1743، واللفظ له، وفي الصغير، رقم: 118. وهو حديث حسن.

(4) أجره.

(5) أخرجه البزار، مسند أبي حمزة أنس بن مالك، رقم: 6466، واللفظ له. والضياء في الأحاديث المختارة، رقم: 2679، وقال: «إسناده حسن».

(6) أخرجه الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في زيارة الإخوان، رقم: 2008، واللفظ له. وابن ماجه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في ثواب من عاد مريضا، رقم: 1443. وهو حديث صحيح.

73. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ زَارَ أَهْلَ بَيْتٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فَطَعِمَ عِنْدَهُمْ طَعَامًا، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ أَمَرَ بِمَكَانٍ مِنَ البَيْتِ فَنُضِحَ لَهُ[1] عَلَى بِسَاطٍ، فَصَلَّى عَلَيْهِ وَدَعَا لَهُم[2].

3/ إكرام الزائر

74. عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَلْقَى لَهُ وِسَادَةً مِنْ أَدَمٍ[3] حَشْوُهَا لِيفٌ[4]، قَالَ: «فَلَمْ أَقْعُدْ عَلَيْهَا بَقِيَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ»[5].

75. وَعَنْ حَبِيبِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُبَيْطٍ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ الزُّبَيْدِيِّ، فَرَمَى إِلَيْهِ بِوِسَادَةٍ كَانَتْ تَحْتَهُ وَقَالَ: «مَنْ لَمْ يُكْرِمْ جَلِيسَهُ فَلَيْسَ مِنْ أَحْمَدَ وَلَا مِنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ»[6].

4/ حب آل البيت وإكرامهم

76. عن يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَحُصَيْنُ بْنُ سَبْرَةَ وَعُمَرُ بْنُ مُسْلِمٍ إِلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، فَلَمَّا جَلَسْنَا إِلَيْهِ قَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: لَقَدْ لَقِيتَ يَا زَيْدُ خَيْرًا كَثِيرًا، رَأَيْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَسَمِعْتَ حَدِيثَهُ، وَغَزَوْتَ مَعَهُ، وَصَلَّيْتَ خَلْفَهُ. لَقَدْ لَقِيتَ يَا زَيْدُ خَيْرًا كَثِيرًا، حَدِّثْنَا يَا زَيْدُ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي وَاللهِ لَقَدْ كَبِرَتْ سِنِّي، وَقَدُمَ عَهْدِي، وَنَسِيتُ بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ أَعِي مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَمَا حَدَّثْتُكُمْ فَاقْبَلُوا، وَمَا

---

(1) أي رشّ بالماء.

(2) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب الزيارة، من زار قوما فطعم عندهم، رقم: 6080.

(3) من أدم: من جلد مدبوغ.

(4) اللّيف: ورق النخل.

(5) أخرجه أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن عمر، رقم: 5710. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، 8/ 174، رقم: 13597. وهو حديث صحيح

(6) عزاه الهيثمي وابن كثير للطبراني، ينظر: مجمع الزوائد، 8/ 175، رقم: 13603. وجامع المسانيد والسّنن الهادي لأقوم سنن، 5/ 134، رقم: 6216، وقال الهيثمي بعد هذا العزو: « ورجاله ثقات».

لَا فَلَا تُكَلِّفُونِيهِ، ثُمَّ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا بِمَاءٍ يُدْعَى خُمًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَوَعَظَ وَذَكَّرَ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ»فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللهِ وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَأَهْلُ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي». فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ يَا زَيْدُ؟ أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قَالَ: نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ، قَالَ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ آلُ عَلِيٍّ، وَآلُ عَقِيلٍ، وَآلُ جَعْفَرٍ، وَآلُ عَبَّاسٍ. قَالَ: كُلُّ هَؤُلَاءِ حُرِمَ الصَّدَقَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ[1].

77. عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: «ارْقُبُوا مُحَمَّدًا ﷺ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ»[2].

78. عَنِ ابْنِ شِهابٍ قَالَ: كان أَبو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا في وِلَايَتِهِمَا لَا يَلْقَى الْعَبّاسُ مِنْهُما وَاحِداً وَهُوَ راكِبٌ إلاّ نَزَلَ عَنْ دابَّتِهِ وَقَادَهَا، وَمَشَى مَعَ الْعَبّاسِ حَتّى بَلَّغَهُ مَنْزِلَهُ أَوْ مَجْلِسَهُ فَيُفَارِقَهُ[3].

79. عَنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مُغْضَبًا وَأَنَا عِنْدَهُ فَقَالَ: «مَا أَغْضَبَكَ»؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا لَنَا وَلِقُرَيْشٍ، إِذَا تَلَاقَوْا بَيْنَهُمْ تَلَاقَوْا بِوُجُوهٍ مُبْشَرَةٍ، وَإِذَا لَقُونَا لَقُونَا بِغَيْرِ ذَلِكَ، قَالَ: فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى احْمَرَّ وَجْهُهُ، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الإِيمَانُ حَتَّى يُحِبَّكُمْ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ»، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ آذَى عَمِّي فَقَدْ آذَانِي فَإِنَّمَا عَمُّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ»[4]. وفي رواية أخرى دَخَلَ الْعَبَّاسُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا لَنَخْرُجُ فَنَرَى قُرَيْشًا تَحَدَّثُ، فَإِذَا رَأَوْنَا سَكَتُوا،

---

(1) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل علي بن أبي طالب، رقم: 2408.

(2) أخرجه البخاري، كتاب المناقب، باب مناقب قرابة النبي ﷺ، ومنقبة فاطمة بنت النبي ﷺ، رقم: 3713.

(3) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق، 26/ 374.

(4) أخرجه الترمذي، كتاب المناقب، باب مناقب العباس بن عبد المطلب، رقم: 3758، وقال: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَدَرَّ عِرْقٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَاللهِ لَا يَدْخُلُ قَلْبَ امْرِئٍ إِيمَانٌ حَتَّى يُحِبَّكُمْ لِلَّهِ وَلِقَرَابَتِي»[1].

80. عَنْ عَمْرِو بْنِ شَاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَدْ آذَيْتَنِي»: قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا أُحِبُّ أَنْ أُوذِيَكَ، قَالَ: «مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي»[2].

5/ توقير الكبير

81. عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إن من إجلالِ الله إكْرامَ ذي الشيبَةِ المسلمِ، وحاملِ القُرآنِ غيرِ الغالي فيه والجافي عنْهُ[3]، وإكرَامَ ذي السُّلطَانِ المُقْسِطِ[4]»[5].

82. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيُوَقِّرْ كَبِيرَنَا، وَيَأْمُرْ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَ عَنِ المُنْكَرِ»[6].

83. عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَمْ يُجِلَّ كَبِيرَنَا، وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفْ لِعَالِمِنَا»[7] يَعْنِي حَقَّهُ.

---

(1) أخرجه ابن ماجه في مقدمة سننه، فضل العبّاس بن عبد المطّلب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، رقم: 140، قال البوصيري في مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه: «هذا إسناد رجاله ثقات إلّا أن محمّد بن كعب روايته عن العبّاس يقال مرسلة»، 1/ 21. وأحمد من مسند بني هاشم، حديث العبّاس بن عبد المطّلب عن النّبيّ ﷺ، رقم: 1777، واللفظ له، وضعفه الأرناؤوط. والحاكم في المستدرك كتاب معرفة الصّحابة، ذكر فضائل قريش، رقم: 6960، وسكت عنه الذهبي في التلخيص.

(2) أخرجه أحمد، مسند المكّيّين، حديث عمرو بن شاس الأسلميّ، رقم: 15960. والبخاري في التاريخ الكبير، رقم: 2482، واللفظ له، والحاكم، كتاب معرفة الصّحابة، وأمّا قصّة اعتزال محمّد بن مسلمة الأنصاريّ عن البيعة، رقم: 4619، وقال: «هذا حديثٌ صحيح الإسناد ولم يخرّجاه». وهو حديث صحيح.

(3) التارك له الذي لا يتلوه ولا يعمل به.

(4) الذي يحكم بالعدل.

(5) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، بابٌ في تنزيل النّاس منازلهم، رقم: 4843. وهو حديث حسن.

(6) أخرجه الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في رحمة الصبيان، رقم: 1921، واللفظ له. وابن حبان، كتاب البرّ والإحسان، باب الرّحمة، ذكر الزّجر عن ترك توقير الكبير أو رحمة الصّغار من المسلمين، رقم: 458. وهو حديث صحيح.

(7) أخرجه أحمد، تتمة مسند الأنصار، حديث عبادة بن الصّامت، رقم: 22755. قال المنذري: «إسناده حسن»، 1/ 64، رقم: 169. والحاكم، كتاب العلم، فصلٌ في توقير العالم، رقم: 421.

84. قَالَ سَمُرَةُ بْنُ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: لَقَدْ كُنْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ غُلَامًا، فَكُنْتُ أَحْفَظُ عَنْهُ، فَمَا يَمْنَعُنِي مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا أَنَّ هَا هُنَا رِجَالًا هُمْ أَسَنُّ مِنِّي[1].

85. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا سَقَى قَالَ: «اِبْدَءُوا بِالْكَبِيرِ، أَوْ قَالَ: بِالْأَكَابِرِ»[2].

6/ إكرام أهل الفضل

86. عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَما رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذْ أُتِيَ بِقَدَحٍ فِيهِ شَرَابٌ، فَنَاوَلَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَا عُبَيْدَةَ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: أَنْتَ أَوْلَى بِهِ يَا نَبِيَّ اللهِ. قَالَ: خُذْ فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ الْقَدَحَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَشْرَبَ: خُذْ يَا نَبِيَّ اللهِ، قَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: «اشْرَبْ، فَإِنَّ الْبَرَكَةَ فِي أَكَابِرِنَا، فَمَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيُجِلَّ كَبِيرَنَا فَلَيْسَ مِنَّا»[3].

87. عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: رَكِبَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، فَأَخَذَ ابْنُ عَبَّاسٍ بِرِكَابِهِ، فَقَالَ لَهُ: لا تَفْعَلْ يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَقَالَ: هَكَذَا أُمِرْنَا أَنْ نَفْعَلَ بِعُلَمَائِنَا. فَقَالَ زَيْدٌ: أَرِنِي يَدَكَ. فَأَخْرَجَ يَدَهُ، فَقَبَّلَهَا زَيْدٌ وَقَالَ: هَكَذَا أُمِرْنَا أَنْ نَفْعَلَ بِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّنَا ﷺ[4].

---

(1) أخرجه مسلم، كتاب الجنائز، باب أين يقوم الإمام من الميت للصلاة عليه، رقم: 964.

(2) أخرجه أبو يعلى في مسنده، أوّل مسند ابن عبّاس، رقم: 2425، وإسناده صحيح. والطبراني في الأوسط، رقم: 3786، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط ورجال أبي يعلى رجال الصحيح»، 5/ 81، رقم: 8263.

(3) أخرجه الطبراني في الكبير، رقم: 7895. قال الهيثمي: «رواه الطّبرانيّ من طريق أبي عبد الملك عن القاسم، ولم أعرف أبا عبد الملك، وبقيّة رجاله ثقاتٌ، وفي بعضهم كلامٌ لا يضرّ»، 5/ 81، رقم: 8264.

(4) أخرجه الدينوري في المجالسة وجواهر العلم، رقم: 1314، واللفظ له. وابن عساكر، 19/ 326. والبيهقي في «المدخل»، رقم: 93. والخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقه» 2/ 197/ 854، وفي «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع»، 1/ 283/ 310-311. والفسوي في «المعرفة والتاريخ» 1/ 484. والطبراني في «المعجم الكبير»، رقم: 4746. وإسناده حسن.

88. عَنِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ: إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَأْذَنُ لِلنَّاسِ جَمًّا غفيراً، فإذا جاءَك كِتَابِي هَذَا فَابْدَأْ بِأَهْلِ الْفَضْلِ وَالشَّرَفِ وَالْوُجُوهِ، فَإِذَا أَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ فَأْذَنْ لِلنَّاسِ»[1].

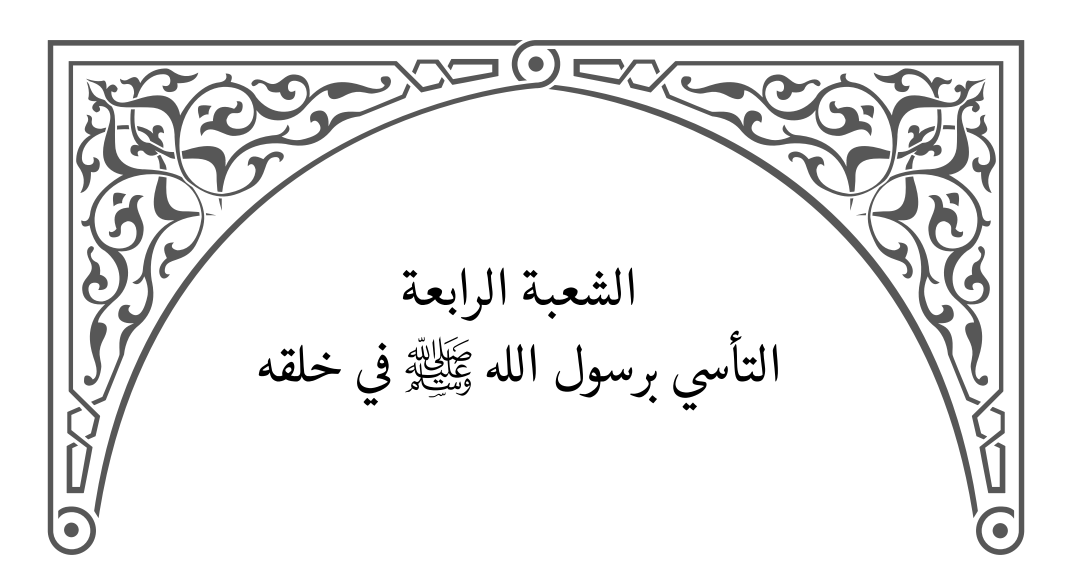
89. عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: أَتَيْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ أَسْتَقْرِئُهُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ فَأَقْرَأَنِيهَا كَذَا وَكَذَا فَقُلْتُ: إِنَّ عُمَرَ أَقْرَأَنِي كَذَا وَكَذَا خِلافَ مَا قَرَأَهَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: فَبَكَى حَتَّى رَأَيْتُ دُمُوعَهُ خِلالَ الْحَصَى ثمَّ قَال: اِقْرَأْها كما أَقْرَأَكَ عُمَرُ فوالله لَهِيَ أَبْيَنُ مِنْ طَرِيقِ السَّيْلَحَيْنِ[2]. إِنَّ عُمَرَ كَانَ لِلإِسْلامِ حِصْنًا حَصِينًا يُدْخَلُ الإِسْلامُ فِيهِ وَلا يُخْرَجُ مِنْهُ. فَلَمَّا قُتِلَ عُمَرُ انْثَلَمَ الْحِصْنُ[3]، فَالإِسْلامُ يَخْرُجُ مِنْهُ وَلا يَدْخُلُ فِيهِ[4].

(1) أخرجه الدينوري في المجالسة وجواهر العلم، رقم: 442، وإسناده ضعيف.

(2) السّيلحين: اسم مكان، وهي قريةٌ قرب بغداد.

(3) انثلم الحصن انهار.

(4) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى، ذكر استخلاف عمر رحمه اللّه، 3/ 283، واللفظ له بإسناد حسن. والطبراني في الكبير، رقم: 8802. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه الطبراني بأسانيد، ورجال أحدها رجال الصحيح»، 9/ 77 رقم: 14468.



الشعبة الرابعة
التأسي برسول الله ﷺ في خلقه

90. عن سَعْدِ بْنِ هِشام في حديث طويل يسأَلُ فيهِ أُمَّنَا عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عنْ وِتْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْبِئِينِي عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَتْ: أَلَسْتَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَتْ: فَإِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ كَانَ الْقُرْآنَ[1].

91. عَنْ يَزِيدَ بْنِ بَابَنُوسَ قَالَ: قُلْنَا لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، كَيْفَ كَانَ خُلُقُ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَتْ: «كَانَ خُلُقُ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْقُرْآنَ»، فقرأت: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ**﴾[2] حتَّى انْتَهَتْ: ﴿**وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ**﴾[3]، قَالَتْ: «هَكَذَا كَانَ خُلُقُ رَسُولِ اللهِ ﷺ»[4]. وفي رواية: «كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ، يَرْضَى لِرِضَاهُ وَيَسْخَطُ لِسَخَطِهِ»[5].

---

(1) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض، رقم: 746.

(2) المؤمنون، 1.

(3) المؤمنون، 9.

(4) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، رقم: 308. والنسائي في السنن الكبرى، كتاب التفسير، باب سورة المؤمنون، رقم: 11287، واللفظ له. والحاكم في المستدرك، كتاب التّفسير، تفسير سورة المؤمنون، رقم: 3481، وصححه ووافقه على تصحيحه الذهبي في التلخيص، وهو صحيح لغيره.

(5) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، فصل في خلق رسول الله ﷺ، رقم: 1360، بإسناد حسن.

92. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اسْتَقْبَلَهُ الرَّجُلُ فَصَافَحَهُ لَا يَنْزِعُ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ الَّذِي يَنْزِعُ، وَلَا يَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنْ وَجْهِهِ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَصْرِفُهُ، وَلَمْ يُرَ مُقَدِّمًا رُكْبَتَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسٍ لَهُ»(1).

93. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا لَقِيَهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَامَ مَعَهُ فَلَمْ يَنْصَرِفْ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَنْصَرِفُ عَنْهُ، وَإِذَا لَقِيَهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَتَنَاوَلَ يَدَهُ نَاوَلَهَا إِيَّاهُ، فَلَمْ يَنْزِعْ يَدَهُ مِنْهُ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَنْزِعُ يَدَهُ مِنْهُ. وَإِذَا لَقِيَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ فَتَنَاوَلَ أُذُنَهُ نَاوَلَهَا إِيَّاهُ. ثُمَّ لَمْ يَنْزِعْهَا عَنْهُ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَنْزِعُهَا عَنْهُ(2).

94. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً كَانَ فِي عَقْلِهَا شَيْءٌ(3)، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً، فَقَالَ: «يَا أُمَّ فُلَانٍ انْظُرِي أَيَّ السِّكَكِ(4) شِئْتِ حَتَّى أَقْضِيَ لَكِ حَاجَتَكِ»، فَخَلَا مَعَهَا فِي بَعْضِ الطُّرُقِ حَتَّى فَرَغَتْ مِنْ حَاجَتِهَا(5).

95. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: «مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ خَادِمًا لَهُ قَطُّ، وَلَا امْرَأَةً، وَلَا ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ شَيْئًا قَطُّ، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَلَا خُيِّرَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَطُّ إِلَّا كَانَ أَحَبُّهُمَا إِلَيْهِ أَيْسَرُهُمَا حَتَّى يَكُونَ إِثْمًا، فَإِذَا كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنَ الْإِثْمِ، وَلَا انْتَقَمَ لِنَفْسِهِ مِنْ شَيْءٍ يُؤْتَى إِلَيْهِ حَتَّى تُنْتَهَكَ حُرُمَاتُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَيَكُونَ هُوَ يَنْتَقِمُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»(6).

(1) أخرجه الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب: 46، رقم: 2490، واللفظ له. وابن ماجه، كتاب الأدب، باب إكرام الرّجل جليسه، رقم: 3716. والحديث فيه ضعف إلا جملة المصافحة فهي ثابتة عند ابن ماجه.

(2) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى، ذكر صفته في مشيه ﷺ، 1/ 286، وهو حديث حسن.

(3) كان في عقلها خلل.

(4) أيُّ زقاق.

(5) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب قرب النبي ﷺ من الناس وتبركهم به، رقم: 2326.

(6) أخرجه أحمد، مسند النساء، مسند الصّدّيقة عائشة بنت الصّدّيق رَضِيَ اللهُ عَنْهُا، رقم: 25956، إسناده صحيح على شرط الشيخين.

96. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ أَخَذَ أَبُو طَلْحَةَ بِيَدِي، فَانْطَلَقَ بِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ أَنَسًا غُلَامٌ كَيِّسٌ[1] فَلْيَخْدُمْكَ، قَالَ: «فَخَدَمْتُهُ فِي الحَضَرِ وَالسَّفَرِ، فَوَاللهِ مَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ لِمَ صَنَعْتَ هَذَا هَكَذَا، وَلَا لِشَيْءٍ لَمْ أَصْنَعْهُ لِمَ لَمْ تَصْنَعْ هَذَا هَكَذَا»[2].

97. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ فَمَا قَالَ لِي أُفٍّ قَطُّ، وَمَا قَالَ لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ لِمَ صَنَعْتَهُ، وَلَا لِشَيْءٍ تَرَكْتُهُ لِمَ تَرَكْتَهُ. وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا، وَلَا مَسَسْتُ خَزًّا[3] قَطُّ وَلاَ حَرِيرًا وَلاَ شَيْئًا كَانَ أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَا شَمَمْتُ مِسْكًا قَطُّ وَلَا عِطْرًا كَانَ أَطْيَبَ مِنْ عَرَقِ النَّبِيِّ ﷺ[4].

98. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: «مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ، وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللهِ فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ بِهَا»[5].

99. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: «لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا، وَكَانَ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا»[6].

100. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا نَقْعُدُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، فَإِذَا قَامَ قُمْنَا، فَقَامَ يَوْمًا وَقُمْنَا مَعَهُ حَتَّى لَمَّا بَلَغَ وَسَطَ الْمَسْجِدِ أَدْرَكَهُ رَجُلٌ فَجَبَذَ بِرِدَائِهِ مِنْ وَرَائِهِ، وَكَانَ رِدَاؤُهُ خَشِنًا فَحَمَّرَ رَقَبَتَهُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، احْمِلْ لِي عَلَى بَعِيرَيَّ هَذَيْنِ فَإِنَّكَ لَا تَحْمِلُ مِنْ مَالِكَ وَلَا مِنْ مَالِ أَبِيكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لَا أَحْمِلُ لَكَ

(1) عاقل ومتزن.

(2) أخرجه البخاري، كتاب الحدود، باب من استعان عبدا أو صبيا، رقم: 6911. ومسلم، كتاب الفضائل، باب كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقا، رقم: 2309. متفق عليه.

(3) الخز هو الثوب المتخذ من وبر ذكر الأرنب.

(4) أخرجه الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في خلق النبي ﷺ، رقم: 2015. وهذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

(5) أخرجه البخاري، كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ، رقم: 3560، واللفظ له. ومسلم في كتاب الفضائل، باب مباعدته ﷺ للآثام واختياره من المباح، أسهله، وانتقامه للّه عند انتهاك حرماته، رقم: 2327.

(6) أخرجه البخاري، كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ، رقم: 3559، واللفظ له. ومسلم، كتاب الفضائل، باب كثرة حيائه ﷺ، رقم: 2321.

حَتَّى تُقِيدَنِي[1] مِمَّا جَبَذْتَ بِرَقَبَتِي، فَقَالَ الأَعْرَابِيُّ: لاَ وَاللهِ لاَ أُقِيدُكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ: لَا وَاللهِ لَا أُقِيدُكَ، فَلَمَّا سَمِعْنَا قَوْلَ الْأَعْرَابِيِّ أَقْبَلْنَا إِلَيْهِ سِرَاعًا، فَالْتَفَتَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: عَزَمْتُ عَلَى مَنْ سَمِعَ كَلَامِي أَنْ لَا يَبْرَحَ مَقَامَهُ حَتَّى آذَنَ لَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِرَجُلٍ مِنَ الْقَوْمِ: يَا فُلَانُ احْمِلْ لَهُ عَلَى بَعِيرٍ شَعِيرًا، وَعَلَى بَعِيرٍ تَمْرًا، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: انْصَرِفُوا[2].

101. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ، وَأَجْوَدَ النَّاسِ، وَأَشْجَعَ النَّاسِ[3].

102. عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «مَا سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ شَيْءٍ قَطُّ فَقَالَ: لَا»[4].

103. عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَحْسَنَهُ خَلْقًا، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ البَائِنِ، وَلَا بِالقَصِيرِ»[5].

104. عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مَرْبُوعًا[6]، بَعِيدَ مَا بَيْنَ المَنْكِبَيْنِ، لَهُ شَعَرٌ يَبْلُغُ شَحْمَةَ أُذُنِهِ[7]، رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ، لَمْ أَرَ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ»[8].

---

(1) حتى تمكنني لأفعل بك كما فعلت بي.

(2) أخرجه أبو داود، في كتاب الأدب، باب في الحلم وأخلاق النبي ﷺ، رقم: 4775. والنسائي، كتاب القسامة، باب القود من الجبدة، رقم: 4776، واللفظ له، وفيه ضعف. وأخرج بعضه البخاري، كتاب فرض الخمس، باب ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه، رقم: 3149. ومسلم في كتاب الزكاة، باب إعطاء من سأل بفحش وغلظة، رقم: 1057.

(3) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب حسن الخلق والسخاء، وما يكره من البخل، رقم: 6033، واللفظ له. ومسلم، كتاب الفضائل، باب في شجاعة النبي ﷺ، رقم: 2307.

(4) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل، رقم: 6034، واللفظ له. ومسلم، كتاب الفضائل، باب ما سئل رسول الله ﷺ شيئا قط فقال لا، وكثرة عطائه، رقم: 2311.

(5) أخرجه البخاري، كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ رقم: 3549، واللفظ له. ومسلم، كتاب الفضائل، باب في صفة النبي ﷺ، وأنه كان أحسن الناس وجها، رقم: 2337.

(6) ما بين الطول والقصر.

(7) الجزء اللين من أسفلها، وهو مكان تعليق القرط للنساء.

(8) أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ، رقم: 3551، واللفظ له. ومسلم في كتاب الفضائل، بابٌ في صفة النّبيّ ﷺ وأنّه كان أحسن النّاس وجهًا، رقم: 2337.

105. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَبْعَةً[1]، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلاَ بِالقَصِيرِ، حَسَنَ الجِسْمِ[2]، وَكَانَ شَعْرُهُ لَيْسَ بِجَعْدٍ[3]، وَلَا سَبْطٍ[4]، أَسْمَرَ اللَّوْنِ[5]، إِذَا مَشَى يَتَكَفَّأُ[6]»[7].

106. عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سُئِلَ البَرَاءُ أَكَانَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ السَّيْفِ؟ قَالَ: لَا بَلْ مِثْلَ القَمَرِ»[8].

107. عَنْ سِمَاكٍ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ شَمِطَ[9] مُقَدَّمُ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ، وَكَانَ إِذَا ادَّهَنَ لَمْ يَتَبَيَّنْ[10]، وَإِذَا شَعِثَ رَأْسُهُ[11] تَبَيَّنَ، وَكَانَ كَثِيرَ شَعْرِ اللِّحْيَةِ، فَقَالَ رَجُلٌ: وَجْهُهُ مِثْلُ السَّيْفِ؟ قَالَ: لَا، بَلْ كَانَ مِثْلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَكَانَ مُسْتَدِيرًا، وَرَأَيْتُ الْخَاتَمَ عِنْدَ كَتِفِهِ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ يُشْبِهُ جَسَدَهُ»[12].

108. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ البَائِنِ، وَلَا بِالقَصِيرِ، وَلَيْسَ بِالأَبْيَضِ الأَمْهَقِ[13]، وَلَيْسَ بِالْآدَمِ[14]، وَلَيْسَ بِالْجَعْدِ القَطَطِ[15]، وَلَا

---

(1) وسيط القامة.

(2) حسن الجسم: أي حسن اللون والنعومة والطول وتناسب الأعضاء.

(3) الجعودة التواء الشعر وتقبضه وهو ضد السّبط.

(4) السبط بفتح الباء وكسرها وسكونها استرسال الشعر.

(5) أسمر اللون: المراد بالسمرة هنا الحمرة، والعرب يطلقون على من خالط بياضه حمرة أسمر.

(6) التكفؤ: هو التمايل إلى الأمام كما تتكفأ السفينة في جريها.

(7) أخرجه الترمذي في كتاب الشمائل، باب ما جاء في خلق رسول اللّه ﷺ بهذا اللفظ، رقم: 2، وأخرجه أيضا في سننه، كتاب اللباس، باب ما جاء في الجمة واتخاذ الشعر، رقم: 1754. وهو حديث صحيح.

(8) أخرجه البخاري، كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ، رقم: 3552.

(9) ظهر الشّيب في شعر رأسه ولحيته.

(10) إذا استعمل الدّهن لم يظهر الشّيب.

(11) تفرّق شعر رأسه.

(12) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب شيبه ﷺ، رقم: 2344.

(13) ولا بالأبيض الأمهق: أي شديد البياض الذي لا يخالط بياضه حمرة، وليس بنير، كبياض الجص أو البرص.

(14) الأدمة: السمرة أي ليس شديد السمرة، والعرب تطلق على من به حمرة أسمر.

(15) القطط بفتح أوله والطاء الأولى ويجوز كسرها: هو شديد الجعودة.

بِالسَّبْطِ، بَعَثَهُ اللهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وَتَوَفَّاهُ اللهُ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعَرَةً بَيْضَاءَ»[1].

109. عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عبد الرحمن أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَصِفُ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «كَانَ رَبْعَةً مِنَ القَوْمِ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالقَصِيرِ، أَزْهَرَ اللَّوْنِ[2]، لَيْسَ بِأَبْيَضَ أَمْهَقَ وَلَا آدَمَ، لَيْسَ بِجَعْدٍ قَطَطٍ وَلَا سَبْطٍ»[3].

110. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «كان رسولُ اللهِ ﷺ أَبْيَضَ كَأَنَّما صِيغَ مِنْ فِضَّةٍ، رَجِلَ[4] الشَّعَرِ»[5].

111. قِيلَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: انْعَتْ لَنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «كَانَ أَبْيَضَ مُشْرَبًا بَيَاضُهُ حُمْرَةً. قَالَ: وَكَانَ أَسْوَدَ الْحَدَقَةِ[6]، أَهْدَبَ الأَشْفَارِ[7]»[8].

112. عَنِ الْجُرَيْرِيِّ قُلْتُ لأبي الطُّفَيْلِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَرَأَيْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «نَعَمْ، كَانَ أَبْيَضَ مَلِيحَ الْوَجْهِ»[9].

113. عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: سُئِلَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ صِفَةً وَأَجْمَلَهَا، كَانَ رَبْعَةً إِلَى الطُّولِ مَا هُوَ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، أَسِيلَ الْجَبِينِ[10]، شَدِيدَ سَوَادِ الشَّعْرِ، أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ، أَهْدَبَ، إِذَا وَطِئَ بِقَدَمِهِ وَطِئَ بِكُلِّهَا، لَيْسَ

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب اللباس، باب الجعد، رقم: 3548، واللفظ له. ومسلم، كتاب الفضائل، باب في صفة النبي ﷺ ومبعثه وسنه، رقم: 2347.

(2) أزهر اللون: أبيض بياضا نيرا مشربا بحمرة.

(3) أخرجه البخاري، كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ، رقم: 3547.

(4) رجل الشعر: أي في شعره تكسر وتثن قليل.

(5) أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في خلق رسول اللّه ﷺ، رقم: 11. وهو حديث حسن.

(6) أسود الحدقة: شديد سواد العين.

(7) أهدب الأشفار: أطولهما.

(8) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة، باب صفة عين رسول الله ﷺ، وأشفاره وفمه، 1/ 212-213. وهو حديث صحيح.

(9) أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب كان النبي ﷺ أبيض مليح الوجه، رقم: 2340.

(10) السهل اللين الدّقيق المستوي.

أَخْمَصَ[1]، إِذَا وَضَعَ رِدَاءَهُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ فَكَأَنَّهُ سَبِيكَةُ فِضَّةٍ، وَإِذَا ضَحِكَ يَتَلأْلأَ. لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ﷺ»[2].

114. عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالقَصِيرِ، شَثْنَ الكَفَّيْنِ وَالقَدَمَيْنِ[3]، ضَخْمَ الرَّأْسِ، ضَخْمَ الكَرَادِيسِ[4]، طَوِيلَ الْمَسْرُبَةِ[5]، إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ[6] تَكَفُّؤاً كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ[7]. لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ﷺ»[8].

115. عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ضَلِيعَ الْفَمِ، أَشْكَلَ الْعَيْنِ، مَنْهُوسَ الْعَقِبَيْنِ». قَالَ: قُلْتُ لِسِمَاكٍ: مَا ضَلِيعُ الْفَمِ؟ قَالَ: «عَظِيمُ الْفَمِ»، قَالَ: قُلْتُ: مَا أَشْكَلُ الْعَيْنِ؟ قَالَ: «طَوِيلُ شَقِّ الْعَيْنِ»، قَالَ: قُلْتُ: مَا مَنْهُوسُ الْعَقِبِ؟ قَالَ: «قَلِيلُ لَحْمِ الْعَقِبِ»[9].

116. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ضَخْمَ الْيَدَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، حَسَنَ الوَجْهِ، لَمْ أَرَ بَعْدَهُ وَلَا قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَكَانَ بَسِطَ الْكَفَّيْنِ»[10].

117. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: «فَضَحِكَ -رَسُولُ اللهِ ﷺ- وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ ثَغْراً[11]»[12].

---

(1) الأخمص: ما دخل من باطن القدم فلم يصب الأرض، والمقصود أن قدمه ﷺ مستوية.

(2) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة، باب جامع صفة رسول الله ﷺ، 1/ 275. وهو حديث حسن.

(3) شثن الكفين والقدمين: أي إنّ كفيه وقدميه تميلان إلى الغلظ والقصر، وقيل الشثن: الذي في أنامله غلظ بلا قصر. وهذا يحمد في الرجال لأنه أشد لقبضهم، وكذا غلظ الراحة.

(4) الكراديس: هي رؤوس العظام، واحدها كردوس.

(5) المسربة: ما دق من شعر الصدر نازلا إلى الجوف أو السرة.

(6) تمايل إلى قدّام.

(7) كأنما يهوي من مكان منحدر، والصبب هو ما انخفض من الأرض.

(8) أخرجه الترمذي في كتاب المناقب، باب ما جاء في صفة النبي ﷺ، رقم: 3637، وقال: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ». كما أخرجه في الشمائل، باب ما جاء في خلق رسول اللّه ﷺ، رقم: 5.

(9) أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب في صفة النبي ﷺ، رقم: 2339.

(10) أخرجه البخاري في كتاب اللباس، باب الجعد، رقم: 5907.

(11) الثغر: ما تقدم من الأسنان.

(12) أخرجه مسلم، كتاب الطلاق، باب في الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهن، رقم: 1479. وهو جزء من حديث طويل.

118. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «كانَ شَعْرُ رسولِ اللهِ ﷺ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ»[1].

119. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: «كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ»، «وَكَانَ لَهُ شَعَرٌ فَوْقَ الجُمَّةِ[2] وَدُونَ الوَفْرَةِ[3]»[4].

120. عَنِ البراءِ بْنِ عازبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجُلًا مَربوعًا، بَعيدَ ما بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، عَظِيمَ الْجُمَّةِ[5] إِلَى شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ»[6].

121. عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قُلتُ لِأَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: كَيْفَ كان شَعَرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «لَمْ يَكُنْ بِالْجَعْدِ وَلَا بِالسَّبِطِ، كانَ يَبلُغُ شَعَرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ»[7].

122. عَنْ أُمِّ هَانِئٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: «قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى مَكَّةَ وَلَهُ أَرْبَعُ غَدَائِرَ[8]»[9].

123. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَسْدِلُ شَعَرَهُ، وَكَانَ المُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُءُوسَهُمْ، فَكَانَ أَهْلُ الكِتَابِ يَسْدِلُونَ رُءُوسَهُمْ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ، ثُمَّ فَرَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَأْسَهُ»[10].

---

(1) أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب صفة شعر النبي ﷺ، رقم: 2338.

(2) الجمة من شعر الرأس: ما طال حتى يسقط على الكتفين.

(3) الوفرة: شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن.

(4) أخرجه أبو داود في كتاب الترجل، باب ما جاء في الشّعر، رقم: 4187. والترمذي في كتاب اللباس، باب ما جاء في الجمة واتخاذ الشعر، رقم: 1755، واللفظ له. وهو حديث صحيح.

(5) الجمّة من الإنسان: ما أحاط بمنابت الشّعر.

(6) أخرجه البخاري، كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ، رقم: 3551. ومسلم، كتاب الفضائل، باب في صفة النبي ﷺ وكان أحسن الناس وجها، رقم: 2337، واللفظ له.

(7) أخرجه البخاري، كتاب اللباس، باب الجعد، رقم: 5905. والترمذي في الشمائل، باب ما جاء في شعر رسول اللّه ﷺ، رقم: 27، واللفظ له.

(8) ظفائر.

(9) أخرجه أبو داود، كتاب الترجل، بابٌ في الرّجل يعقص شعره، رقم: 4191. والترمذي، كتاب اللباس، باب دخول النبي ﷺ مكة، رقم: 1781. وابن ماجه، في كتاب اللباس، باب اتّخاذ الجمّة والذّوائب، رقم: 3631. وهو حديث صحيح.

(10) أخرجه البخاري، كتاب اللباس، باب صفة النبي ﷺ، رقم: 3558، واللفظ له. ومسلم كتاب الفضائل، باب في سدل النبي ﷺ شعره وفرقه، رقم: 2336.

124. عن عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ وَصَفَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «كَانَ ضَخْمَ الْهَامَةِ[1]، عَظِيمَ اللِّحْيَةِ»[2].

125. عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَثِيرَ شَعَرِ اللِّحْيَةِ»[3].

126. قِيلَ لِأَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: هَلْ شَابَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: مَا شَانَهُ[4] اللهُ بِشَيْبٍ، مَا كَانَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ إِلَّا سَبْعَ عَشْرَةَ أَوْ ثَمَانِ عَشْرَةَ شَعَرَةً»[5].

127. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَخْضِبُ[6]، إِنَّمَا كَانَ شَمَطٌ[7] عِنْدَ الْعَنْفَقَةِ[8] يَسِيرًا، وَفِي الرَّأْسِ يَسِيرًا، وَفِي الصُّدْغَيْنِ[9] يَسِيرًا[10].

128. عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَأَخْرَجَتْ إِلَيْنَا مِنْ شَعَرِ النَّبِيِّ ﷺ، فَإِذَا هُوَ مَخْضُوبٌ أَحْمَرُ بِالْحِنَّاءِ وَالْكَتَمِ[11].[12]

---

(1) الرأس.

(2) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة، باب رأس رسول الله ﷺ وصفة لحيته، 1/ 216. وهو حديث حسن.

(3) هو طرف من حديث أخرجه الإمام مسلم، كتاب الفضائل، باب شيبه ﷺ، رقم: 2344.

(4) تحرفت عند بعضهم إلى شابه.

(5) أخرجه أحمد، مسند المكثرين من الصّحابة، مسند أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه، رقم: 13662. وابن حبان، كتاب التاريخ، باب من صفته ﷺ، وأخباره، ذكر وصف الشّعرات الّتي شابت من رسول اللّه ﷺ، رقم: 6292. وهو حديث صحيح.

(6) يُغيِّر لون الشعر بالحناء وغيرها.

(7) الشمط بفتحتين: بياض شعر الرأس يخالط سواده.

(8) العنفقة: الشعر الذي في الشفة السفلى، وقيل هو الشعر الذي بينها وبين الذقن.

(9) والصدغان: واحده صّدغٌ: وهو ما انحدر من الرّأس إلى مركب اللّحيين، وقيل: ما بين العين والأذن.

(10) أخرجه ابن حبان، كتاب التاريخ، باب من صفته ﷺ، وأخباره، ذكر البيان بأنّ الشّعرات الّتي وصفناها لم تكن في لحية المصطفى ﷺ دون غيرها من بدنه، رقم: 6296. وهو حديث صحيح.

(11) الكتم: نبات يستخدم في صباغة الشعر.

(12) أخرجه أحمد، مسند النساء، حديث أمّ سلمة زوج النّبيّ ﷺ، رقم: 26535، وإسناده صحيحٌ على شرط الشيخين.

129. عَنْ صَالِحٍ مَوْلَى التَّوْأَمَةِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَنْعَتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «كَانَ شَبْحَ[1] الذِّرَاعَيْنِ، أَهْدَبَ أَشْفَارِ الْعَيْنَيْنِ»[2].

130. عَنِ الحَكَمِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جُحَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالهَاجِرَةِ[3] إِلَى البَطْحَاءِ، فَتَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ وَالعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَنَزَةٌ[4]، وَقَامَ النَّاسُ فَجَعَلُوا يَأْخُذُونَ يَدَيْهِ فَيَمْسَحُونَ بِهَا وُجُوهَهُمْ، قَالَ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ فَوَضَعْتُهَا عَلَى وَجْهِي فَإِذَا هِيَ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ، وَأَطْيَبُ رَائِحَةً مِنَ المِسْكِ»[5].

131. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَزْهَرَ اللَّوْنِ، كَأَنَّ عَرَقَهُ اللُّؤْلُؤُ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ، وَلَا مَسِسْتُ دِيبَاجَةً وَلَا حَرِيرَةً أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَا شَمِمْتُ مِسْكَةً وَلَا عَنْبَرَةً أَطْيَبَ مِنْ رَائِحَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ[6].

132. عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الأَحْزَابِ وَخَنْدَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَأَيْتُهُ يَنْقُلُ مِنْ تُرَابِ الخَنْدَقِ، حَتَّى وَارَى عَنِّي الغُبَارُ جِلْدَةَ بَطْنِهِ، وَكَانَ كَثِيرَ الشَّعَرِ، فَسَمِعْتُهُ يَرْتَجِزُ بِكَلِمَاتِ ابْنِ رَوَاحَةَ وَهُوَ يَنْقُلُ مِنَ التُّرَابِ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا ... وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا

إِنَّ الأُلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا ... وَإِنْ أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا»

قَالَ: ثُمَّ يَمُدُّ صَوْتَهُ بِآخِرِهَا[7].

---

(1) أي عريض الذراعين أو طويلهما، والشّبح: مدّ الشيء.

(2) أخرجه أحمد، مسند المكثرين من الصّحابة، مسند أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، رقم: 8352. وهو حديث حسن.

(3) نصف النهار عند اشتداد الحر.

(4) عنزة: عصا يضعها المصلي أمامه أقصر من الرمح.

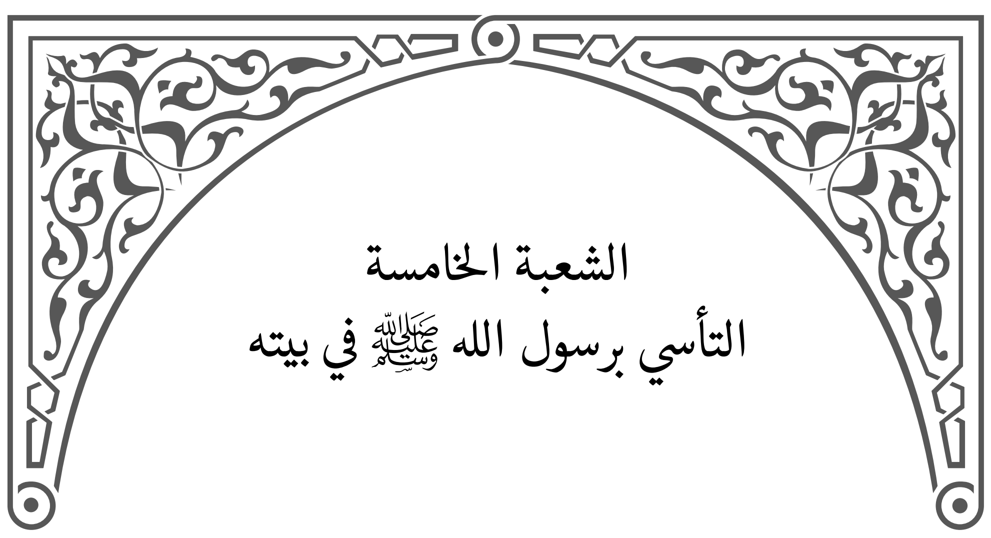
(5) أخرجه البخاري، كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ، رقم: 3553.

(6) أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب طيب رائحة النبي ﷺ ولين مسه والتبرك بمسحه، رقم: 2330.

(7) أخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب، رقم: 4106.

133. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا مَشَى مَشَى أَصْحَابُهُ أَمَامَهُ، وَتَرَكُوا ظَهْرَهُ لِلْمَلَائِكَةِ[1].

(1) أخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب من كره أن يوطأ عقباه، رقم: 246، واللفظ له. وابن حبان، كتاب التاريخ، باب من صفته ﷺ، وأخباره، ذكر ما كان يستعمل عند مشي النّبيّ ﷺ في طرقه، رقم: 6312. وهو حديث صحيح.



الشعبة الخامسة
التأسي برسول الله ﷺ في بيته

1/ سياسته ﷺ لأهله

134. عَنِ الأَسْوَدِ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: «كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ -تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ- فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ»(1).

135. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ جَالِسًا فَسَمِعَ ضَوْضَاءَ النَّاسِ وَالصِّبْيَانِ فَنظَرَ فَإِذَا حَبَشِيَّةٌ تُزْفِنُ(2) وَالنَّاسُ حَوْلَهَا، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ تَعَالَيْ انْظُرِي»، فَوَضَعْتُ خَدِّي عَلَى مَنْكِبَيْهِ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ إِلَى رَأْسِهِ، فَجَعَلَ يَقُولُ: «يَا عَائِشَةُ مَا شَبِعْتِ؟ فَأَقُولُ: لا لأَنْظُرَ مَنْزِلَتِي عِنْدَهُ، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يُرَاوِحُ بَيْنَ قَدَمَيْهِ(3)، فَطَلَعَ عُمَرُ فَتَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْهَا وَالصِّبْيَانُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رَأَيْتُ شَيَاطِينَ الإِنْسِ وَالْجِنِّ فَرُّوا مِنْ عُمَرَ»، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَلْبَثُ أَنْ تُصْرَعَ»، فَصُرِعَتْ فَجَاءَ النَّاسُ فَأَخْبَرُونَا بذلك(4).

---

(1) أخرجه البخاري في كتاب الأذان، باب من كان في حاجة أهله فأقيمت الصلاة فخرج، رقم: 676، وفي كتاب النفقات، باب خدمة الرجل في أهله، رقم: 5363، وفي كتاب الأدب، باب كيف يكون الرجل في أهله، رقم: 6039.

(2) ترقص.

(3) يناوِب بينهما إعياء.

(4) أخرجه ابن عدى في الكامل في ضعفاء الرجال، 3/ 493، واللفظ له. وابن عساكر، 44/ 84-85. وهو حديث حسن.

136. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمًا عَلَى بَابِ حُجْرَتِي وَالحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ فِي المَسْجِدِ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ أَنْظُرُ إِلَى لَعِبِهِمْ»[1]. وفي رواية: «وَكَانَ يَوْمَ عِيدٍ، يَلْعَبُ السُّودَانُ بِالدَّرَقِ وَالحِرَابِ، فَإِمَّا سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَإِمَّا قَالَ: «تَشْتَهِينَ تَنْظُرِينَ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَأَقَامَنِي وَرَاءَهُ، خَدِّي عَلَى خَدِّهِ، وَهُوَ يَقُولُ: «دُونَكُمْ يَا بَنِي أَرْفِدَةَ»[2]، حَتَّى إِذَا مَلِلْتُ قَالَ: «حَسْبُكِ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «فَاذْهَبِي»[3].

137. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً، وَإِذَا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبَى»، قَالَتْ: فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «أَمَّا إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً فَإِنَّكِ تَقُولِينَ: لَا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ، وَإِذَا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبَى، قُلْتِ: لَا وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ». قَالَتْ: قُلْتُ: أَجَلْ وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ[4].

138. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا كَانَتْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ قَالَتْ: فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ عَلَى رِجْلَيَّ، فَلَمَّا حَمَلْتُ اللَّحْمَ[5] سَابَقْتُهُ فَسَبَقَنِي، فَقَالَ: «هَذِهِ بِتِلْكَ السَّبْقَةِ»[6].

139. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: جَاءَتْ عَجُوزٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ عِنْدِي، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَنْتِ؟» قَالَتْ: أَنَا جَثَّامَةُ الْمُزَنِيَّةُ، فَقَالَ: «بَلْ أَنْتِ حَسَّانَةُ[7] الْمُزَنِيَّةُ، كَيْفَ أَنْتُمْ؟ كَيْفَ حَالُكُمْ؟ كَيْفَ كُنْتُمْ بَعْدَنَا؟ قَالَتْ: بِخَيْرٍ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب الصلاة، باب أصحاب الحراب في المسجد، رقم: 454، واللفظ له. ومسلم، كتاب صلاة العيدين، باب الرّخصة في اللّعب الّذي لا معصية فيه في أيّام العيد، رقم: 892.

(2) بنو أرفدة: قيل هو لقب للحبشة، وقيل اسم جدهم الأكبر، وقيل: المعنى يا بني الإماء.

(3) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب الدرق، رقم: 2907. ومسلم، كتاب صلاة العيدين، باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد، رقم: 892.

(4) أخرجه البخاري، كتاب النكاح، باب غيرة النساء ووجدهن، رقم: 5228.

(5) أي سمنت.

(6) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الجهاد، باب في السبق على الرجل، رقم: 2578، واللفظ له. وابن ماجه، كتاب النكاح، باب حسن معاشرة النساء، رقم: 1979. وهو حديث صحيح.

(7) كان النبي ﷺ يغير الأسماء المنكرة.

رَسُولَ اللهِ، فَلَمَّا خَرَجَتْ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، تُقْبِلُ عَلَى هَذِهِ الْعَجُوزِ هَذَا الْإِقْبَالَ؟ فَقَالَ: «إِنَّهَا كَانَتْ تَأْتِينَا زَمَنَ خَدِيجَةَ، وَإِنَّ حُسْنَ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ»[1].

140. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِخَزِيرَةٍ[2] قَدْ طَبَخْتُهَا لَهُ، فَقُلْتُ لِسَوْدَةَ وَالنَّبِيُّ ﷺ بَيْنِي وَبَيْنَهَا: كُلِي، فَأَبَتْ، فَقُلْتُ: لَتَأْكُلِنَّ أَوْ لَأُلَطِّخَنَّ وَجْهَكِ، فَأَبَتْ، فَوَضَعْتُ يَدِي فِي الْخَزِيرَةِ، فَطَلَيْتُ وَجْهَهَا، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ، فَوَضَعَ بِيَدِهِ لَهَا، وَقَالَ لَهَا: «الْطُخِي وَجْهَهَا»، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ لَهَا، فَمَرَّ عُمَرُ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ، يَا عَبْدَ اللهِ[3]، فَظَنَّ أَنَّهُ سَيَدْخُلُ، فَقَالَ: «قُومَا فَاغْسِلاَ وُجُوهَكُمَا»، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَا زِلْتُ أَهَابُ عُمَرَ لِهَيْبَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ[4].

141. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ، أَوْ خَيْبَرَ وَفِي سَهْوَتِهَا[5] سِتْرٌ، فَهَبَّتْ رِيحٌ فَكَشَفَتْ نَاحِيَةَ السِّتْرِ عَنْ بَنَاتٍ لِعَائِشَةَ لُعَبٍ، فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا عَائِشَةُ؟» قَالَتْ: بَنَاتِي، وَرَأَى بَيْنَهُنَّ فَرَسًا لَهُ جَنَاحَانِ مِنْ رِقَاعٍ، فَقَالَ: «مَا هَذَا الَّذِي أَرَى وَسْطَهُنَّ؟» قَالَتْ: فَرَسٌ، قَالَ: «وَمَا هَذَا الَّذِي عَلَيْهِ؟» قَالَتْ: جَنَاحَانِ، قَالَ: «فَرَسٌ لَهُ جَنَاحَانِ؟» قَالَتْ: أَمَا سَمِعْتَ أَنَّ لِسُلَيْمَانَ خَيْلًا لَهَا أَجْنِحَةٌ؟ قَالَتْ: فَضَحِكَ حَتَّى رَأَيْتُ نَوَاجِذَهُ[6].

---

(1) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، فصل في المكافأة بالصنائع، رقم: 8701، والحاكم في المستدرك، كتاب الإيمان، رقم: 40، واللفظ له. وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين»، وقال الذهبي قي التلخيص: «على شرطهما وليست له علة»، وحسنه غيرهما.

(2) الخزيرة: شبه عصيدة. وهو اللّحم الغابّ يقطّع صغاراً في القشدر، ثم يطبخ بالماء الكثير والملح، فإذا أميت طبخاً ذرّ عليه الدّقيق فعصد به ثمّ أدم بأيّ إدام شِيءَ، ولا تكون الخزيرة إلاّ بلحم، وإذا كانت بلا لحم فهي عصيدةٌ.

(3) ينادي شخصا باسمه.

(4) أخرجه أبو يعلى، مسند عائشة، رقم: 4476، واللفظ له. وابن عساكر، 44/ 90. قال الهيثمي: «رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح خلا محمد بن عمرو بن علقمة وحديثه حسن»، 4/ 316، رقم: 7683.

(5) السهوة: بيتٌ صغيرٌ منحدرٌ في الأرض قليلا، شبيه بالمخدع والخزانة وقيل: شبيه بالرّفّ يوضع فيه الشيء.

(6) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب في اللعب بالبنات، رقم: 4932. وهو حديث صحيح.

142. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفَراً أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ[1].

143. وَعَنْ عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا يُفَضِّلُ بَعْضَنَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْقَسْمِ مِنْ مُكْثِهِ عِنْدَنَا، وَكَانَ قَلَّ يَوْمٌ إِلَّا وَهُوَ يَطُوفُ عَلَيْنَا جَمِيعًا، فَيَدْنُو مِنْ كُلِّ امْرَأَةٍ مِنْ غَيْرِ مَسِيسٍ، حَتَّى يَبْلُغَ إِلَى الَّتِي هُوَ يَوْمُهَا فَيَبِيتَ عِنْدَهَا»[2].

144. عن أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ تَزَوَّجَ أُمَّ سَلَمَةَ وَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ قَالَ لَهَا: «لَيْسَ بِكِ عَلَى أَهْلِكِ هَوَانٌ، إِنْ شِئْتِ سَبَّعْتُ عِنْدَكِ، وَإِنْ شِئْتِ ثَلَّثْتُ ثُمَّ دُرْتُ»، قَالَتْ: ثَلِّثْ. وفي رواية أنه قَالَ لها: «لِلْبِكْرِ سَبْعٌ، وَلِلثَّيِّبِ ثَلَاثٌ»[3].

145. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي[4].

146. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ لِي صَوَاحِبُ يَلْعَبْنَ مَعِي، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ يَتَقَمَّعْنَ[5] مِنْهُ، فَيُسَرِّبُهُنَّ[6] إِلَيَّ فَيَلْعَبْنَ مَعِي[7].

147. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَسْأَلُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، يَقُولُ: «أَيْنَ أَنَا غَدًا، أَيْنَ أَنَا غَدًا»؟ يُرِيدُ يَوْمَ عَائِشَةَ، فَأَذِنَ لَهُ أَزْوَاجُهُ يَكُونُ حَيْثُ

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب الشهادات، باب القرعة في المشكلات، رقم: 2688، واللفظ له. ومسلم في كتاب التوبة، بابٌ في حديث الإفك وقبول توبة القاذف، رقم: 2770.

(2) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب النكاح، باب في القسم بين النساء، رقم: 2135. وهو حديث حسن.

(3) أخرجه مسلم، كتاب الرضاع، باب قدر ما تستحقه البكر والثيب من إقامة الزوج عندها عقب الزّفاف، رقم: 1460.

(4) أخرجه الترمذي، كتاب المناقب، باب فضل أزواج النبي ﷺ، رقم: 3895. وابن ماجه، كتاب النكاح، باب حسن معاشرة النساء، رقم: 1977. وهو حديث صحيح.

(5) أي يستترن حياء منه.

(6) يرسلهنّ.

(7) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب الإنبساط إلى الناس، رقم: 6130، واللفظ له. ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، بابٌ في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها، رقم: 2440.

شَاءَ، فَكَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ حَتَّى مَاتَ عِنْدَهَا، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَاتَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ يَدُورُ عَلَيَّ فِيهِ فِي بَيْتِي، فَقَبَضَهُ اللهُ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَبَيْنَ نَحْرِي وَسَحْرِي(1)، وَخَالَطَ رِيقُهُ رِيقِي، ثُمَّ قَالَتْ: دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَمَعَهُ سِوَاكٌ يَسْتَنُّ بِهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ: أَعْطِنِي هَذَا السِّوَاكَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، فَأَعْطَانِيهِ، فَقَضِمْتُهُ(2)، ثُمَّ مَضَغْتُهُ، فَأَعْطَيْتُهُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَاسْتَنَّ بِهِ وَهُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَى صَدْرِي(3).

2/ هديه ﷺ في النكاح

148. عَنْ نَفِيسَةَ بِنْتِ مُنْيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَتْ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ امْرَأَةً حَازِمَةً، جَلْدَةً، شَرِيفَةً، مَعَ مَا أَرَادَ اللهُ بِهَا مِنَ الْكَرَامَةِ وَالْخَيْرِ، وَهِيَ يَوْمَئِذٍ أَوْسَطُ قُرَيْشٍ نَسَبًا، وَأَعْظَمُهُمْ شَرَفًا، وَأَكْثَرُهُمْ مَالاً، وَكُلُّ قَوْمِهَا كَانَ حَرِيصًا عَلَى نِكَاحِهَا لَوْ قَدَرَ عَلَى ذَلِكَ، قَدْ طَلَبُوهَا وَبَذَلُوا لَهَا الأَمْوَالَ. فَأَرْسَلَتْنِي دَسِيسًا(4) إِلَى مُحَمَّدٍ بَعْدَ أَنْ رَجَعَ فِي عِيرِهَا مِنَ الشَّامِ. فَقُلْتُ: يَا مُحَمَّدُ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزَوَّجَ؟ فَقَالَ: مَا بِيَدِي مَا أَتَزَوَّجُ بِهِ. قُلْتُ: فَإِنْ كُفِيتَ ذَلِكَ وَدُعِيتَ إِلَى الْجَمَالِ وَالْمَالِ وَالشَّرَفِ وَالْكَفَاءَةِ أَلا تُجِيبُ؟ قَالَ: فَمَنْ هِيَ؟ قُلْتُ: خَدِيجَةُ. قَالَ: وَكَيْفَ لِي بِذَلِكَ؟ قَالَتْ قُلْتُ: عَلَيَّ. قَالَ: فَأَنَا أَفْعَلُ. فَذَهَبْتُ فَأَخْبَرْتُهَا، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ أَنِ ائْتِ لِسَاعَةِ كَذَا وَكَذَا، وَأَرْسَلَتْ إِلَى عَمِّهَا عَمْرِو بْنِ أَسَدٍ لِيُزَوِّجَهَا، فَحَضَرَ وَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي عُمُومَتِهِ، فَزَوَّجَهُ أَحَدُهُمْ. فَقَالَ عَمْرُو بْنُ أَسَدٍ: هَذَا الْبُضْعُ لا يُقْرَعُ أَنْفُهُ(5). وَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَخَدِيجَةُ يَوْمَئِذٍ بِنْتُ أَرْبَعِينَ سَنَةً. وُلِدَتْ قَبْلَ الْفِيلِ بِخَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً»(6).

---

(1) النّحر: موضع القلادة من الصدر، السَّحْر: هو الصّدر.

(2) كسرت منه بأطراف أسناني.

(3) أخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب مرض النبي ﷺ ووفاته، رقم: 4450، واللفظ له. ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، بابٌ في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها، رقم: 2443.

(4) أي أرسلتها سرا لتأتيها بالأخبار.

(5) هذا خاطب كفؤ لا يرد ولا يرغب عنه.

(6) أخرجه ابن سعد في الطبقات، ذكر تزويج رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد، 1/ 105. وفي سنده محمد بن عمر الواقدي ضعيف، وموسى بن شيبة لين الحديث.

149. عن أَبِي سَلَمَةَ وَيَحْيَى، قَالَا: لَمَّا هَلَكَتْ خَدِيجَةُ جَاءَتْ خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ امْرَأَةُ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ أَلَا تَزَوَّجُ؟ قَالَ: «مَنْ؟» قَالَتْ: إِنْ شِئْتَ بِكْرًا، وَإِنْ شِئْتَ ثَيِّبًا؟ قَالَ: «فَمَنِ الْبِكْرُ؟» قَالَتْ: ابْنَةُ أَحَبِّ خَلْقِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْكَ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ. قَالَ: «وَمَنِ الثَّيِّبُ؟» قَالَتْ: سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ، آمَنَتْ بِكَ، وَاتَّبَعَتْكَ عَلَى مَا تَقُولُ»، قَالَ: «فَاذْهَبِي فَاذْكُرِيهِمَا عَلَيَّ[1]»، فَدَخَلَتْ بَيْتَ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَتْ: يَا أُمَّ رُومَانَ مَاذَا أَدْخَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ؟ قَالَتْ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَتْ: أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَخْطُبُ عَلَيْهِ عَائِشَةَ، قَالَتْ: انْتَظِرِي أَبَا بَكْرٍ حَتَّى يَأْتِيَ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا بَكْرٍ مَاذَا أَدْخَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ؟ قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَتْ: أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَخْطُبُ عَلَيْهِ عَائِشَةَ، قَالَ: وَهَلْ تَصْلُحُ لَهُ؟ إِنَّمَا هِيَ ابْنَةُ أَخِيهِ، فَرَجَعَتْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ، قَالَ: «ارْجِعِي إِلَيْهِ فَقُولِي لَهُ: «أَنَا أَخُوكَ، وَأَنْتَ أَخِي فِي الْإِسْلَامِ، وَابْنَتُكَ تَصْلُحُ لِي»، فَرَجَعَتْ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ، قَالَ: انْتَظِرِي وَخَرَجَ. قَالَتْ أُمُّ رُومَانَ: إِنَّ مُطْعِمَ بْنَ عَدِيٍّ قَدْ كَانَ ذَكَرَهَا عَلَى ابْنِهِ، فَوَاللهِ مَا وَعَدَ وَعْدًا قَطُّ فَأَخْلَفَهُ لِأَبِي بَكْرٍ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى مُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ وَعِنْدَهُ امْرَأَتُهُ أُمُّ الْفَتَى فَقَالَتْ: يَا ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ لَعَلَّكَ مُصْبِئٌ صَاحِبَنَا مُدْخِلُهُ فِي دِينِكَ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ إِنْ تَزَوَّجَ إِلَيْكَ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِلْمُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ: أَقَوْلُ هَذِهِ تَقُولُ، قَالَ: إِنَّهَا تَقُولُ ذَلِكَ، فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ، وَقَدْ أَذْهَبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا كَانَ فِي نَفْسِهِ مِنْ عِدَتِهِ الَّتِي وَعَدَهُ. فَرَجَعَ فَقَالَ لِخَوْلَةَ: ادْعِي لِي رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَدَعَتْهُ فَزَوَّجَهَا إِيَّاهُ. وَعَائِشَةُ يَوْمَئِذٍ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، ثُمَّ خَرَجَتْ فَدَخَلَتْ عَلَى سَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ، فَقَالَتْ: مَاذَا أَدْخَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكِ مِنَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ؟ قَالَتْ: مَا ذَاكَ؟ قَالَتْ: أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَخْطُبُكِ عَلَيْهِ، قَالَتْ: وَدِدْتُ، ادْخُلِي إِلَى أَبِي فَاذْكُرِي ذَاكَ لَهُ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ أَدْرَكَتْهُ السِّنُّ، قَدْ تَخَلَّفَ عَنِ الْحَجِّ، فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ، فَحَيَّتْهُ بِتَحِيَّةِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَالَ: مَنْ هَذِهِ؟ فَقَالَتْ: خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ، قَالَ: فَمَا شَأْنُكِ؟ قَالَتْ: أَرْسَلَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَخْطُبُ عَلَيْهِ سَوْدَةَ، قَالَ: كُفْءٌ كَرِيمٌ، مَاذَا تَقُولُ صَاحِبَتُكِ؟ قَالَتْ: تُحِبُّ ذَاكَ، قَالَ: ادْعِهَا لِي

(1) اخطبيها لي.

فَدَعَتْهَا، فَقَالَ: أَيْ بُنَيَّةُ إِنَّ هَذِهِ تَزْعُمُ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَدْ أَرْسَلَ يَخْطُبُكِ، وَهُوَ كُفْءٌ كَرِيمٌ، أَتُحِبِّينَ أَنْ أُزَوِّجَكِ بِهِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: ادْعِيهِ لِي، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَيْهِ فَزَوَّجَهَا إِيَّاهُ[1].

150. عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ نَفَرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عِنْدَكَ فَاطِمَةُ[2]، فَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ: «مَا حَاجَةُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ذَكَرْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «مَرْحَبًا وَأَهْلًا»، لَمْ يَزِدْ عَلَيْهَا. خَرَجَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلَى أُولَئِكَ الرَّهْطِ مِنَ الْأَنْصَارِ يَنْتَظِرُونَهُ، قَالُوا: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: مَا أَدْرِي غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ لِي: «مَرْحَبًا وَأَهْلًا»، فَقَالُوا: يَكْفِيكَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِحْدَاهُمَا أَعْطَاكَ الْأَهْلَ وَالْمَرْحَبَ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ بَعْدَمَا زَوَّجَهُ، قَالَ: «يَا عَلِيُّ إِنَّهُ لَا بُدَّ لِلْعَرُوسِ مِنْ وَلِيمَةٍ». قَالَ سَعْدٌ: عِنْدِي كَبْشٌ. وَجَمَعَ لَهُ رَهْطٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَصْوُعًا[3] مِنْ ذُرَةٍ. فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةُ الْبِنَاءِ، قَالَ: «لَا تُحْدِثْ شَيْئًا حَتَّى تَلْقَانِي»، فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَاءٍ، فَتَوَضَّأَ مِنْهُ ثُمَّ أَفْرَغَهُ عَلَى عَلِيٍّ، فَقَالَ: «اللهُمَّ بَارِكْ فِيهِمَا، وَبَارِكْ لَهُمَا فِي بِنَائِهِمَا»[4].

3/ لطفه ﷺ بالأطفال

151. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَرْحَمَ بِالْعِيَالِ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ»، قَالَ: «كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُسْتَرْضَعًا لَهُ فِي عَوَالِي الْمَدِينَةِ[5]، فَكَانَ يَنْطَلِقُ وَنَحْنُ مَعَهُ فَيَدْخُلُ الْبَيْتَ، وَإِنَّهُ لَيُدَّخَنُ، وَكَانَ ظِئْرُهُ قَيْنًا[6]، فَيَأْخُذُهُ فَيُقَبِّلُهُ، ثُمَّ يَرْجِعُ».

---

(1) أخرجه أحمد، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُا، رقم: 25769. وهو حديث حسن.

(2) أي اخطبها.

(3) جمع صاع وهو قدر أربعة أمداد.

(4) أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة، باب ما يقول إذا خطب امرأةً، وما يقال له، رقم: 10016. والطبراني في الكبير، رقم: 1153، واللفظ له. وهو حديث حسن.

(5) القرى التي عند المدينة.

(6) أي كان زوج المرضعة حدادا، والظئر: المرضعة ولد غيرها وزوجها ظئر لذلك المرضع، والقين الحداد.

قَالَ عَمْرٌو: فَلَمَّا تُوُفِّيَ إِبْرَاهِيمُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ ابْنِي، وَإِنَّهُ مَاتَ فِي الثَّدْيِ[1]، وَإِنَّ لَهُ لَظِئْرَيْنِ[2] تُكَمِّلَانِ رَضَاعَهُ فِي الْجَنَّةِ»[3].

152. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصُفُّ عَبْدَ اللهِ وَعُبَيْدَ اللهِ وَكُثَيِّرًا بَنِي الْعَبَّاسِ، ثُمَّ يَقُولُ: «مَنْ سَبَقَ إِلَيَّ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا». قَالَ: فَيَسْتَبِقُونَ إِلَيْهِ فَيَقَعُونَ عَلَى ظَهْرِهِ وَصَدْرِهِ، فَيُقَبِّلُهُمْ وَيَلْتَزِمُهُمْ[4].[5]

153. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ تُلُقِّيَ بِصِبْيَانِ أَهْلِ بَيْتِهِ، قَالَ: وَإِنَّهُ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَسُبِقَ بِي إِلَيْهِ، فَحَمَلَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ جِيءَ بِأَحَدِ ابْنَيْ فَاطِمَةَ، فَأَرْدَفَهُ خَلْفَهُ، قَالَ: فَأُدْخِلْنَا الْمَدِينَةَ ثَلَاثَةً عَلَى دَابَّةٍ»[6].

154. عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَهُوَ يَبِيعُ مَعَ الْغِلْمَانِ أَوِ الصِّبْيَانِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِي بَيْعِهِ، أَوْ قَالَ: فِي صَفْقَتِهِ[7]»[8].

155. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ خَلَفٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَ حُسَيْنًا فَقَبَّلَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: «إِنَّ الْوَلَدَ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ[9] مَجْهَلَةٌ مَحْزَنَةٌ»[10].

---

(1) مات وهو في سن رضاع الثدي.

(2) لَمُرْضِعَتَيْن.

(3) أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك، رقم: 2316.

(4) أي يعانقهم.

(5) أخرجه أحمد، ومن مسند بني هاشم، حديث تمّام بن العبّاس بن عبد المطّلب عن النّبيّ ﷺ، رقم: 1836، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه أحمد وإسناده حسن»، 9/ 17، رقم: 14203.

(6) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل عبد الله بن جعفر، رقم: 2428.

(7) بيعِه؛ لأن البائع والمشتري يضرب أحدُهما يدَه على يد الآخر.

(8) أخرجه أبو يعلى في مسنده، مسند عمرو بن حريث، رقم: 1467، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه أبو يعلى، والطّبرانيّ، ورجالهما ثقاتٌ»، 9/ 286، رقم: 15540.

(9) أي يحملون آباءهم على البخل والجبن.

(10) أخرجه ابن ماجه، كتاب الأدب، باب بر الوالدين والإحسان إلى البنات، رقم: 3666. والحاكم في المستدرك، كتاب معرفة الصّحابة، ومن مناقب الحسن والحسين ابني بنت رسول اللّه ﷺ، رقم: 4771، واللفظ له. وهو حديث صحيح.

156. عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْطُبُنَا إِذْ جَاءَ الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ يَمْشِيَانِ وَيَعْثُرَانِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ المِنْبَرِ فَحَمَلَهُمَا وَوَضَعَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «صَدَقَ اللهُ ﴿**إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ**﴾[1]، نَظَرْتُ إِلَى هَذَيْنِ الصَّبِيَّيْنِ يَمْشِيَانِ وَيَعْثُرَانِ فَلَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قَطَعْتُ حَدِيثِي وَرَفَعْتُهُمَا»[2].

157. عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِمَا عَلَى عَاتِقَيِ النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْتُ: نِعْمَ الْفَرَسُ تَحْتَكُمَا، قَالَ: «وَنِعْمَ الْفَارِسَانِ هُمَا»[3].

158. عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعَةٍ وَعَلَى ظَهْرِهِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وَهُوَ يَقُولُ: «نِعْمَ الْجَمَلُ جَمَلُكُمَا، وَنِعْمَ الْعِدْلَانِ أَنْتُمَا»[4].

159. عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي، فَجَاءَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ أَوْ أَحَدُهُمَا، فَرَكِبَ عَلَى ظَهْرِهِ، فَكَانَ إِذَا سَجَدَ رَفَعَ رَأْسَهُ، قَالَ: بِيَدِهِ، فَأَمْسَكَهُ أَوْ أَمْسَكَهُمَا، ثُمَّ قَالَ: «نِعْمَ الْمَطِيَّةُ مَطِيَّتُكُمَا»[5].

160. عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنهم خَرَجُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى طَعَامٍ دُعُوا لَهُ، فَإِذَا حُسَيْنٌ يَلْعَبُ فِي السِّكَّةِ، قَالَ: فَتَقَدَّمَ النَّبِيُّ ﷺ أَمَامَ الْقَوْمِ، وَبَسَطَ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ

---

(1) التغابن، 15.

(2) أخرجه الترمذي، كتاب المناقب، باب مناقب الحسن والحسين، رقم: 3774. وهو حديث صحيح.

(3) أخرجه البزار، مسند عمر بن الخطّاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، رقم: 293، واللفظ له، قال الهيثمي: «رواه أبو يعلى في الكبير، ورجاله رجال الصّحيح، ورواه البزّار بإسناد ضعيف»، 9/ 181-182، رقم: 15078. وهو في المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي، كتاب المناقب، باب فيما اجتمع فيه الحسن والحسين، رقم: 1366، وفي سنده محمد بن عبيد الله بن أبي رافع ضعيف.

(4) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، رقم: 2661، واللفظ له، وابن حبان في المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، رقم: 1050، وابن الجوزي في «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية»، كتاب الفضائل والمثالب، رقم: 413، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه الطبراني وفيه مسروح أبو شهاب وهو ضعيف»، 9/ 182، رقم: 15079.

(5) أخرجه الطبراني في الأوسط، رقم: 3987، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن»، 9/ 182، رقم: 15080.

الْغُلَامُ يَفِرُّ هَاهُنَا وَهَاهُنَا، وَيُضَاحِكُهُ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى أَخَذَهُ، فَجَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ تَحْتَ ذَقْنِهِ، وَالْأُخْرَى فِي فَأْسِ رَأْسِهِ فَقَبَّلَهُ وَقَالَ: «حُسَيْنٌ مِنِّي، وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ، أَحَبَّ اللهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا، حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ[1]»[2].

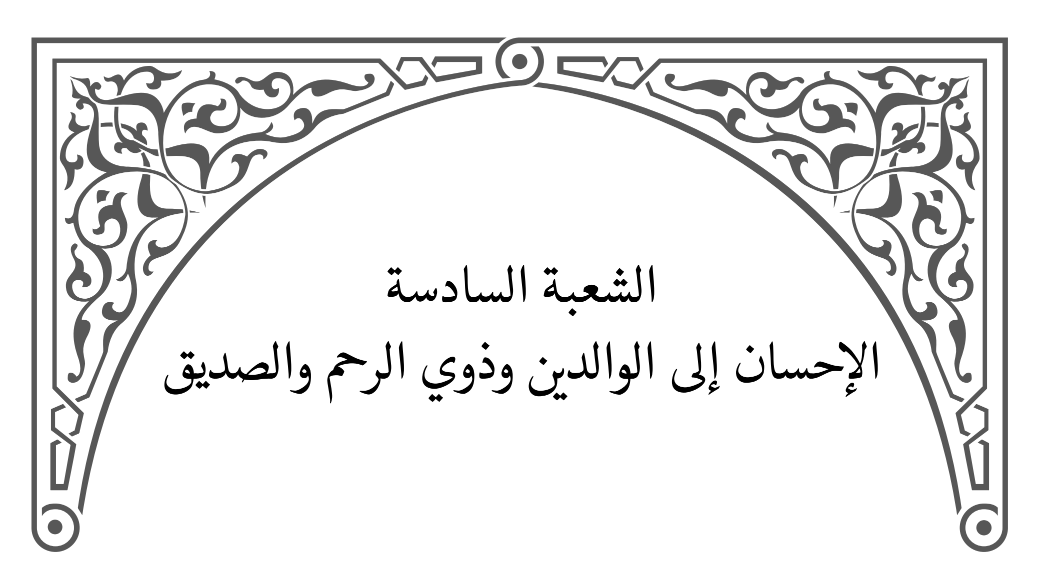
161. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ منْ أَرْحَمِ النَّاسِ بالصِّبْيانِ وَالْعِيَالِ[3].

---

(1) الأسباط: أولاد الأولاد، وقيل: أولاد البنات.

(2) أخرجه الترمذي، كتاب المناقب، باب مناقب أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب، رقم: 3775، وقال: «حسن». وابن ماجه في المقدمة، فضل الحسن والحسين ابني عليّ بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُم، رقم: 144، واللفظ له. وهو حديث حسن.

(3) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق بهذا اللفظ، 4/ 88. وهو حديث صحيح. كما أخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك، بلفظ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قال: «ما رأيت أحدًا كان أرحم بالعيال من رسول اللّه ﷺ»، رقم: 2316.



الشعبة السادسة
الإحسان إلى الوالدين وذوي الرحم والصديق

1/ بر الوالدين

162. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: «أُمُّكَ»، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ»، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ»، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَبُوكَ»[1].

163. وَعَنْهُ أَيْضـًا، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ؟ قَالَ: «أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ، ثُمَّ أَبُوكَ، ثُمَّ أَدْنَاكَ أَدْنَاكَ»[2].

164. وَعَنْه أَيْضـًا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «رَغِمَ أَنْفُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ»[3]. قِيلَ: مَنْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «مَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ، أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا، فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ»[4].

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب من أحق الناس بحسن الصحبة، رقم: 5971. ومسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب بر الوالدين وأنهما أحق به، رقم: 2548.

(2) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب بر الوالدين وأنهما أحق به، رقم: 2548.

(3) أي خاب وخسر. وهو كناية عن الإذلال والإهانة.

(4) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب رغم أنف من أدرك أبويه أو أحدهما عند الكبر، رقم: 2551.

165. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مسْعودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا»، قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «ثُمَّ بِرُّ الوَالِدَيْنِ»، قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ»[1].

166. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَجْزِي وَلَدٌ وَالِدًا إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكًا فَيَشْتَرِيَهُ فَيُعْتِقَهُ»[2].

167. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الجِهَادِ، فَقَالَ: «أَحَيٌّ وَالِدَاكَ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ»[3].

168. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى نَبِيِّ اللهِ ﷺ فَقَالَ: أُبَايِعُكَ عَلَى الْهِجْرَةِ وَالْجِهَادِ أَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللهِ، قَالَ: «فَهَلْ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ؟» قَالَ: نَعَمْ، بَلْ كِلَاهُمَا، قَالَ: «فَتَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللهِ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَارْجِعْ إِلَى وَالِدَيْكَ فَأَحْسِنْ صُحْبَتَهُمَا»[4].

169. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا هَاجَرَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْيَمَنِ فَقَالَ: «هَلْ لَكَ أَحَدٌ بِالْيَمَنِ؟» قَالَ: أَبَوَايَ، قَالَ: «أَذِنَا لَكَ؟» قَالَ: «لَا»، قَالَ: «ارْجِعْ إِلَيْهِمَا فَاسْتَأْذِنْهُمَا، فَإِنْ أَذِنَا لَكَ فَجَاهِدْ، وَإِلَّا فَبِرَّهُمَا»[5].

(1) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب قول الله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ رقم: 5970. ومسلم، كتاب الإيمان، باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال، رقم: 85.

(2) أخرجه مسلم، كتاب العتق، باب فضل عتق الوالد، رقم: 1510.

(3) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب الجهاد بإذن الأبوين، رقم: 3004. ومسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب بر الوالدين وأنهما أحق به، رقم: 2549.

(4) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب بر الوالدين وأنهما أحق به، رقم: 6.

(5) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الجهاد، باب في الرجل يغزوا وأبواه، رقم: 2530، واللفظ له. وابن حبان، كتاب البرّ والإحسان، باب حقّ الوالدين، ذكر البيان بأنّ برّ الوالدين أفضل من جهاد التّطوّع، رقم: 422. وهو حديث صحيح.

170. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي أَشْتَهِي الْجِهَادَ وَلَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ، قَالَ: «هَلْ بَقِيَ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ؟» قَالَ: أُمِّي، قَالَ: «فَأَبْلِ اللهَ فِي بِرِّهَا[1]، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَأَنْتَ حَاجٌّ وَمُعْتَمِرٌ وَمُجَاهِدٌ، فَإِذَا رَضِيَتْ عَنْكَ أُمُّكَ فَاتَّقِ اللهَ وَبِرَّهَا»[2].

171. عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ جَاهِمَةَ السُّلَمِيِّ أَنَّ جَاهِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَرَدْتُ أَنْ أَغْزُوَ وَقَدْ جِئْتُ أَسْتَشِيرُكَ، فَقَالَ: «هَلْ لَكَ مِنْ أُمٍّ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَالْزَمْهَا فَإِنَّ الْجَنَّةَ عِنْدَ رِجْلَيْهَا»[3].

172. عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَتْ: قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ إِذْ عَاهَدَهُمْ، فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ رَاغِبَةٌ[4]، أَفَأَصِلُ أُمِّي؟ قَالَ: «نَعَمْ صِلِي أُمَّكِ»[5].

173. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رِضَى الرَّبِّ فِي رِضَى الْوَالِدِ، وَسَخَطُ الرَّبِّ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ»[6].

(1) تفان في برّها.

(2) أخرجه أبو يعلى في مسنده، رقم: 2760، واللفظ له. والطبراني في الأوسط، رقم: 2915، وفي الصغير، رقم: 218، قال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة، رقم: 5034: «رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط والصغير بإسناد جيد». وقال العراقي في تخريجه لأحاديث الإحياء، كتاب آداب الصحبة، الأخبار الواردة في حقوق المسلم على المسلم: «إسناده حسن»، رقم: 4، ص: 679. وقال المنذري في الترغيب والترهيب: «رواه أبو يعلى والطبراني في الصغير والأوسط وإسنادهما جيد. ميمون بن نجيح وثقه ابن حبان وبقية رواته ثقات مشهورون»، 3/ 216، رقم: 3747.

(3) أخرجه النسائي في السنن، كتاب الجهاد، باب الرخصة في التخلف لمن له والدة، رقم: 3104، واللفظ له. وابن ماجه، كتاب الجهاد، باب الرجل يغزو وله أبوان، رقم: 2781. والحاكم في المستدرك، كتاب البرّ والصّلة، رقم: 7248، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وقال الذهبي قي التلخيص: «صحيح».

(4) أي راغبة عن الإسلام معرضة عنه.

(5) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب صلة المرأة أمها ولها زوج، رقم: 5979. ومسلم، كتاب الزكاة، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد، رقم: 1003، واللفظ له.

(6) أخرجه الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ماجاء في الفضل في رضا الوالدين، رقم: 1899. والحاكم، كتاب البرّ والصّلة، رقم: 7249. وقال: «صحيح على شرط مسلم». وهو حديث صحيح.

174. وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسولُ الله ﷺ: «رِضَا الرَّبِّ في رَضَا الوَالِدَيْنِ، وسَخَطُ الرَّبِّ في سَخَطِهِمَا»[1].

2/ صلة الرحم

175. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّحِمُ، فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ[2]، فَقَالَ لَها: مَهْ[3]، قَالَتْ: هَذَا مَقَامُ العَائِذِ بِكَ مِنَ القَطِيعَةِ، قَالَ: أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ، قَالَتْ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَذَاكِ». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿**فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ**﴾[4]»[5].

176. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الرَّحِمَ شُجْنَةٌ[6] مِنَ الرَّحْمَنِ تَقُولُ: يَا رَبِّ إِنِّي قُطِعْتُ، يَا رَبِّ إِنِّي ظُلِمْتُ، يَا رَبِّ إِنِّي أُسِيءَ إِلَيَّ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، فَيُجِيبُهَا رَبُّهَا عَزَّ وَجَلَّ فَيَقُولُ: أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟»[7].

---

(1) أخرجه الطبراني في الكبير، رقم: 14368. وهو حديث صحيح.

(2) أخذت بقائمة من قوائم العرش.

(3) اكففي وانزجري عما تفعلين.

(4) سورة محمد ﷺ، 22.

(5) أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب: ﴿وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ رقم: 4830، واللفظ له. ومسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، رقم: 2554.

(6) الرحم قرابة مشتبكة كاشتباك عروق الشجرة.

(7) أخرجه أحمد، مسند المكثرين من الصّحابة، مسند أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، رقم: 9871، واللفظ له. وابن حبان، كتاب البرّ والإحسان، باب صلة الرّحم وقطعها، ذكر تشكّي الرّحم إلى اللّه جلّ وعلا من قطعها وأساء إليها، رقم: 442. والحاكم، كتاب البرّ والصّلة، رقم: 7287، وقال: «صحيح الإسناد». وهو حديث صحيح.

177. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا الرَّحْمَنُ خَلَقْتُ الرَّحِمَ، وَشَقَقْتُ لَهَا مِنِ اسْمِي، فَمَنْ يَصِلْهَا أَصِلْهُ، وَمَنْ يَقْطَعْهَا أَقْطَعْهُ، فَأَبُتُّهُ أَوْ قَالَ: مَنْ يَبُتَّهَا أَبُتَّهُ»[1].

178. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرَّحِمَ شَجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ اللهُ: مَنْ وَصَلَكِ وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَكِ قَطَعْتُهُ»[2].

179. عَنْ أَبِي أَيُّوبِ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ، فَقَالَ القَوْمُ: مَا لَهُ مَا لَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَرَبٌ[3] مَا لَهُ»، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَعْبُدُ اللهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، ذَرْهَا»[4]، قَالَ: كَأَنَّهُ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ[5].

180. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، أَوْ يُنْسَأَ[6] لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»[7].

181. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيِّ ﷺ: «لَيْسَ الوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ، وَلَكِنَّ الوَاصِلَ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا»[8].

(1) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الزكاة، باب في صلة الرحم، رقم: 1694. والترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في قطيعة الرحم، رقم: 1907. وأحمد، مسند العشرة المبشرين بالجنة، حديث عبد الرحمن بن عوف، رقم: 1659، واللفظ له. وهو حديث صحيح.

(2) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب من وصل وصله الله، رقم: 5988.

(3) أي إن له حاجةً.

(4) يظن الراوي أن النبي ﷺ كان راكبا وأن الرجل تعلق بالراحلة.

(5) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب فضل صلة الرحم، رقم: 5983، واللفظ له. ومسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة، رقم: 13.

(6) أن يمد في أجله.

(7) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب من بسط له في الرزق بصلة الرحم، رقم: 5985، واللفظ له، ومسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، رقم: 2557.

(8) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب ليس الواصل بالمكافئ، رقم: 5991.

182. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصِلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي، وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ إِلَيَّ، وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ[1] عَلَيَّ، فَقَالَ: «لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ، فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمُ الْمَلَّ[2]، وَلاَ يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ»[3].

183. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ: مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللهُ»[4].

184. عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعُ رَحِمٍ»[5].

185. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَعَلَّمُوا مِنْ أَنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ، فَإِنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ مَحَبَّةٌ فِي الأَهْلِ، مَثْرَاةٌ فِي المَالِ[6]، مَنْسَأَةٌ فِي الأَثَرِ[7]»[8].

3/ صلة القريب والصديق

186. عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ: مَنْ أَبَرُّ؟»قَالَ: أُمَّكَ، ثُمَّ أُمَّكَ، ثُمَّ أُمَّكَ، ثُمَّ أَبَاكَ، ثُمَّ الأَقْرَبَ، فَالأَقْرَبَ»، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا

---

(1) أصبر لهم ولا يصبرون.

(2) كأنهم يأكلون رمادا حارا لسوء صنيعهم.

(3) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، رقم: 2558.

(4) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، رقم: 2555.

(5) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب إثم القاطع، رقم: 5984. ومسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، رقم: 2556، واللفظ له.

(6) سببٌ لكثرة المال.

(7) سببٌ لتأخير الأجل، وموجبٌ لزيادة العمر، وقيل باعث دوام واستمرار في النّسل.

(8) أخرجه الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في تعليم النسب، رقم: 1979. والحاكم في المستدرك، كتاب البرّ والصّلة، رقم: 7284. وهو حديث صحيح.

يَسْأَلُ رَجُلٌ مَوْلَاهُ[1] مِنْ فَضْلٍ هُوَ عِنْدَهُ فَيَمْنَعُهُ إِيَّاهُ، إِلاَّ دُعِيَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَضْلُهُ الَّذِي مَنَعَهُ شُجَاعًا أَقْرَعَ[2]»، قَالَ أَبُو دَاوُدَ: «الأَقْرَعُ: الَّذِي ذَهَبَ شَعْرُ رَأْسِهِ مِنَ السُّمِّ»[3].

187. عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أَصَبْتُ ذَنْبًا عَظِيمًا، فَهَلْ لِي تَوْبَةٌ؟ قَالَ: «هَلْ لَكَ مِنْ أُمٍّ؟»قَالَ: لَا، قَالَ: «هَلْ لَكَ مِنْ خَالَةٍ؟»قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَبِرَّهَا»[4].

188. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ لَقِيَهُ بِطَرِيقِ مَكَّةَ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللهِ، وَحَمَلَهُ عَلَى حِمَارٍ كَانَ يَرْكَبُهُ، وَأَعْطَاهُ عِمَامَةً كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ ابْنُ دِينَارٍ: فَقُلْنَا لَهُ: أَصْلَحَكَ اللهُ إِنَّهُمُ الْأَعْرَابُ وَإِنَّهُمْ يَرْضَوْنَ بِالْيَسِيرِ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: إِنَّ أَبَا هَذَا كَانَ وُدًّا[5] لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَبَرَّ الْبِرِّ صِلَةُ الْوَلَدِ أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ»[6].

189. عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَأَتَانِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ فَقَالَ: هَلْ تَدْرِي لِمَ أَتَيْتُكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَصِلَ أَبَاهُ فِي قَبْرِهِ، فَلْيَصِلْ إِخْوَانَ أَبِيهِ بَعْدَهُ». وَإِنَّهُ كَانَ بَيْنَ أَبِي عُمَرَ وَبَيْنَ أَبِيكَ إِخَاءٌ وَوُدٌّ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَصِلَ ذَلِكَ[7].

---

(1) قريبه.

(2) ثعبانا عظيما.

(3) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب في بر الوالدين، رقم: 5139، واللفظ له. والترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في بر الوالدين، رقم: 1897. وهو حديث حسن.

(4) أخرجه الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في بر الخالة، رقم: 1904. وهو حديث صحيح.

(5) صديقا.

(6) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل صلة أصدقاء الأب والأم ونحوهما، رقم: 2552.

(7) أخرجه أبو يعلى في مسنده، مسند عبد اللّه بن عمر، رقم: 5669. وابن حبان، كتاب البرّ والإحسان، باب حقّ الوالدين، ذكر البيان بأنّ برّ المرء بإخوان أبيه وصلته إيّاهم بعد موته من وصله رَحِمَهُ في قبره، رقم: 432. وهو حديث صحيح.

4/ العقوق وقطع الرحم من الكبائر

190. عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الأُمَّهَاتِ، وَمَنْعًا وَهَاتِ، وَوَأْدَ البَنَاتِ[1]، وَكَرِهَ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ المَالِ»[2].

191. عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ؟» ثَلَاثًا، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «الإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ أَوْ قَوْلُ الزُّورِ»، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُتَّكِئًا، فَجَلَسَ، فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ[3].

192. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الكَبَائِرُ: الإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَاليَمِينُ الغَمُوسُ[4]»[5].

193. عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعُ رَحِمٍ»[6].

194. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فقَالَ: لَا يُجالِسُنِي اليَومَ قاطِعُ رَحِمٍ فَقامَ فَتًى من الْحَلقَةِ فَأَتى خَالَةً لَهُ قَدْ كَانَ بَيْنَهُما

---

(1) وأد البنات: دفنهن وهن أحياء، و»منعا» أي منع ما أمر الله أن لا يمنع، و»هات» النهي عن طلب ما لا يستحق طلبه.

(2) أخرجه البخاري، كتاب الإستقراض وأداء الديون، باب عقوق الوالدين من الكبائر، رقم: 5975، واللفظ له. ومسلم، كتاب الأقضية، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة، رقم: 593.

(3) أخرجه البخاري، كتاب الشهادات، باب عقوق الوالدين من الكبائر، رقم: 5976. ومسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها، رقم: 87، واللفظ له.

(4) أي الحلف على الكذب، فهي تغمس صاحبها في النار.

(5) أخرجه البخاري، كتاب الأيمان والنذور، باب اليمين الغموس، رقم: 6675.

(6) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب إثم القاطع، رقم: 5984. ومسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، رقم: 2556، واللفظ له.

بَعْضُ الشَّيْءِ فاسْتَغفَرَ لها واستَغْفَرَتْ لَهُ ثُمَّ عاد إِلَى المَجْلِسِ فقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إنَّ الرَّحْمَةَ لَا تنزلُ عَلَى قومٍ فِيهِمْ قَاطِعُ رحِمٍ»(1).

5/ العَصَبِيّة منتنة

195. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ يَفْتَخِرُونَ بِآبَائِهِمُ الَّذِينَ مَاتُوا، إِنَّمَا هُمْ فَحْمُ جَهَنَّمَ، أَوْ لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللهِ مِنَ الجُعَلِ(2) الَّذِي يُدَهْدِهُ(3) الخِرَاءَ بِأَنْفِهِ، إِنَّ اللهَ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ(4) الجَاهِلِيَّةِ وَفَخْرَهَا بِالآبَاءِ، إِنَّمَا هُوَ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ، النَّاسُ كُلُّهُمْ بَنُو آدَمَ وَآدَمُ خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ»(5).

196. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَأَبَاكُمْ وَاحِدٌ، وَلَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى»(6).

197. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنَّا فِي غَزَاةٍ فَكَسَعَ(7) رَجُلٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: يَا لَلْأَنْصَارِ، وَقَالَ المُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ، فَسَمَّعَهَا اللهُ رَسُولَهُ ﷺ قَالَ: «مَا هَذَا؟» فَقَالُوا: كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: يَا لَلْأَنْصَارِ، وَقَالَ المُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ،

---

(1) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب لا تنزل الرّحمة على قوم فيهم قاطع رحم، رقم: 63. وابن عساكر في تاريخ دمشق، 20/ 166–167، واللفظ له، وفي سنده سليمان بن زيد المحاربي ضعفه أكثر من واحد من المحدثين، ينظر: «كتاب الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي، 2/ 19.

(2) دابّة سوداء من دوابّ الأرض.

(3) يدحرج.

(4) كبرها وفخرها.

(5) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الأدب، باب في التفاخر بالأحساب، رقم: 5116. الترمذي، كتاب المناقب، باب مناقب في فضل الشام واليمن، رقم: 3955، واللفظ له. وهو حديث حسن.

(6) أخرجه الطبراني في الأوسط، رقم: 4749. قال الهيثمي: «رواه الطبراني في الأوسط والبزار بنحوه ورجال البزار رجال الصحيح»، 8/ 84، رقم: 13079.

(7) ضربه بيده على ظهره.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ[1]». قَالَ جَابِرٌ: وَكَانَتِ الأَنْصَارُ حِينَ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ أَكْثَرَ، ثُمَّ كَثُرَ المُهَاجِرُونَ بَعْدُ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ: أَوَقَدْ فَعَلُوا[2]، وَاللهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: دَعْنِي يَا رَسُولَ اللهِ أَضْرِبُ عُنُقَ هَذَا المُنَافِقِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعْهُ لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ»[3].

198. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «مَنْ نَصَرَ قَوْمَهُ عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ، فَهُوَ كَالْبَعِيرِ الَّذِي رُدِّيَ، فَهُوَ يُنْزَعُ[4] بِذَنَبِهِ»[5].

---

(1) خبيثة الريح.

(2) هذا منافق فرح بظهور العصبية بين المؤمنين.

(3) أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب: ﴿يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ رقم: 4907، واللفظ له. ومسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب نصر الأخ ظالما أو مظلوما، رقم: 2584.

(4) كالبعير سقط في هوة أو بئر فهم يجرونه من ذنبه ليخرجوه.

(5) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب في العصبية، رقم: 5117. وهو حديث صحيح.



الشعبة السابعة
الزواج وآدابه والعفة

1/ الترغيب في الزواج

199. عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مسعودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ[1] فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ[2]»[3].

200. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ[4] إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا[5]، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَاللهِ إِنِّي

---

(1) تكاليف الزواج.

(2) قاطع لثورة الشهوة.

(3) أخرجه البخاري، كتاب النكاح، باب قول النبي: «من لم يستطع الباءة فليصم»، رقم: 5065. ومسلم، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنه واشتغال من عجز عن المؤن بالصّوم، رقم: 1400، واللفظ له.

(4) الجماعة من الرجال دون العشرة، وقيل هم: عبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، وعبد بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُم.

(5) أي اعتبروها قليلة.

لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي»[1].

201. عَنْ أَبِي أَيُّوبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَرْبَعٌ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ: الحَيَاءُ، وَالتَّعَطُّرُ، وَالسِّوَاكُ، وَالنِّكَاحُ»[2].

202. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «حُبِّبَ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا النِّسَاءُ وَالطِّيبُ، وَجُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي[3] فِي الصَّلاَةِ»[4].

203. قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «أَرَادَ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ أَنْ يَتَبَتَّلَ[5]، فَنَهَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَلَوْ أَجَازَ لَهُ ذَلِكَ لَاخْتَصَيْنَا[6]»[7].

204. عَنْ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي رَجُلٌ شَابٌّ قَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِيَ الْعَنَتَ[8]، وَلاَ أَجِدُ طَوْلاً[9] أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، أَفَأَخْتَصِي؟

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، رقم: 5063.

(2) أخرجه الترمذي في كتاب النكاح، باب ما جاء في فضل التزويج، والحث عليه، رقم: 1080. وقال: «حسن غريب»، واللفظ له. مسند أحمد، تتمة مسند الأنصار، حديث أبي أيّوب الأنصاريّ، رقم: 23581، وإسناده ضعيف.

(3) رضى نفسي وسكونها.

(4) أخرجه النسائي في السنن، كتاب عشرة النساء، باب حب النساء، رقم: 3939. وأحمد، باقي مسند المكثرين، مسند أنس بن مالك، رقم: 12294، إسناده حسن، ورجاله ثقات رجال الشيخين غير سلام أبي المنذر، فهو صدوق حسن الحديث.

(5) يتفرغ للعبادة.

(6) لقطعنا الخصيتين لتنقطع شهوة النكاح.

(7) أخرجه البخاري، كتاب النكاح، باب ما يكره من التبتل والخصاء، رقم: 5073. ومسلم، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنه واشتغال من عجز عن المؤن بالصّوم، رقم: 1402، واللفظ له.

(8) الزنا.

(9) قدرة على تزوج النساء.

فَأَعْرَضَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى قَالَ ثَلَاثًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا أَنْتَ لَاقٍ، فَاخْتَصِ عَلَى ذَلِكَ أَوْ دَعْ[1]»[2].

2/ خير الزوجات

205. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: أَيُّ النِّسَاءِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «الَّتِي تَسُرُّهُ إِذَا نَظَرَ، وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَرَ، وَلَا تُخَالِفُهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهَا بِمَا يَكْرَهُ»[3].

206. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ[4]»[5].

207. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا: الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ»[6].

208. عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحمدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَرْبَعٌ مِنَ السَّعَادَةِ: الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ، وَالْمَسْكَنُ الْوَاسِعُ، وَالْجَارُ الصَّالِحُ، وَالْمَرْكَبُ الْهَنِيءُ، وَأَرْبَعٌ مِنَ الشَّقَاوَةِ: الْجَارُ السُّوءُ، وَالْمَرْأَةُ السوءُ، والمسْكَنُ الضَّيِّقُ، والمَرْكبُ السُّوءُ»[7].

(1) إن شئت قطعت عضوك بلا فائدة، وإن شئت تركته، فإنك تلاقي ما قدر عليك، فهو توبيخ وليس تخييرا.

(2) أخرجه النسائي في السنن، كتاب النكاح، باب النهي عن التبتل، رقم: 3215. وهو حديث صحيح.

(3) أخرجه النسائي، كتاب النكاح، باب أي النساء خير، رقم: 3231، واللفظ له. والحاكم في المستدرك، كتاب النّكاح، رقم: 2682. وهو حديث صحيح.

(4) تحذير من الفقر وسوء الحال لمن تزوج امرأة لادين لها.

(5) أخرجه البخاري، كتاب النكاح، باب الأكفاء من الدين، رقم: 5090، واللفظ له. ومسلم، كتاب الرضاع، باب استحباب نكاح ذات الدين، رقم: 1466.

(6) أخرجه مسلم، كتاب الرضاع، باب خير متاع الدنيا المرأة الصالحة، رقم: 1467.

(7) أخرجه ابن حبان، كتاب النكاح، ذكر الإخبار عن الأشياء الّتي هي من سعادة المرء في الدّنيا، رقم: 4032، بإسناد صحيح على شرط البخاري. وهو حديث صحيح.

209. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الإِبِلَ صَالِحُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ، أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ[1]»[2].

210. عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: هَلَكَ أَبِي وَتَرَكَ سَبْعَ أَوْ تِسْعَ بَنَاتٍ، فَتَزَوَّجْتُ امْرَأَةً، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَزَوَّجْتَ يَا جَابِرُ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «بِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا؟» قُلْتُ: ثَيِّبًا، قَالَ: «هَلَّا جَارِيَةً تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ[3]، أَوْ تُضَاحِكُهَا وَتُضَاحِكُكَ»، قُلْتُ: هَلَكَ أَبِي فَتَرَكَ سَبْعَ أَوْ تِسْعَ بَنَاتٍ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَجِيئَهُنَّ بِمِثْلِهِنَّ، فَتَزَوَّجْتُ امْرَأَةً تَقُومُ عَلَيْهِنَّ، قَالَ: «فَبَارَكَ اللهُ عَلَيْكَ»[4].

211. عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي أَصَبْتُ امْرَأَةً ذَاتَ حَسَبٍ وَجَمَالٍ، وَإِنَّهَا لَا تَلِدُ، أَفَأَتَزَوَّجُهَا، قَالَ: «لَا»، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ فَنَهَاهُ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: «تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الْأُمَمَ»[5].

3/ خير الأزواج

212. عَنْ سَهْلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «مَا تَقُولُونَ فِي هَذَا؟» قَالُوا: حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ، وَإِنْ قَالَ أَنْ يُسْتَمَعَ، قَالَ: ثُمَّ سَكَتَ، فَمَرَّ رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ: «مَا تَقُولُونَ فِي هَذَا؟» قَالُوا:

---

(1) ترعى مصالح زوجها وتحنو على أولادها.

(2) أخرجه البخاري، كتاب النكاح، باب إلى من ينكح وأي النساء خير وما يستحب أن يتخير، رقم: 5082. ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل نساء قريش، رقم: 2527.

(3) لم لم تتزوج عذراء تلاعبك؟ أي تمازحك.

(4) أخرجه البخاري، كتاب النكاح، باب الدعاء للمتزوج، رقم: 6387، واللفظ له. ومسلم، كتاب الرّضاع، باب استحباب نكاح البكر، رقم: 715.

(5) أخرجه أبو داود، كتاب النكاح، باب النهي عن تزويج من لم يلد من النساء، رقم: 2050، واللفظ له. والنسائي، كتاب النكاح، باب كراهية تزويج العقيم، رقم: 3227. وابن حبان، كتاب النكاح، ذكر الزّجر عن تزويج الرّجل من النّساء من لا تلد، رقم: 4056. وهو حديث صحيح.

حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ لَا يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لَا يُشَفَّعَ، وَإِنْ قَالَ أَنْ لَا يُسْتَمَعَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الأَرْضِ مِثْلَ هَذَا»[1].

213. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَزَوِّجُوهُ، إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ»[2].

4/ الخطبة

214. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أُرِيتُكِ فِي المَنَامِ مَرَّتَيْنِ، إِذَا رَجُلٌ يَحْمِلُكِ فِي سَرَقَةِ حَرِيرٍ[3]، فَيَقُولُ: هَذِهِ امْرَأَتُكَ، فَأَكْشِفُهَا فَإِذَا هِيَ أَنْتِ، فَأَقُولُ: إِنْ يَكُنْ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ يُمْضِهِ»[4].

215. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَنَظَرْتَ إِلَيْهَا؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَاذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا، فَإِنَّ فِي أَعْيُنِ الْأَنْصَارِ شَيْئًا[5]»[6].

216. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا خَطَبَ أَحَدُكُمُ الْمَرْأَةَ، فَإِنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَا يَدْعُوهُ إِلَى نِكَاحِهَا فَلْيَفْعَلْ»[7].

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين، رقم: 5091.

(2) أخرجه الترمذي، كتاب النكاح، باب ما جاء إذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه، رقم: 1084، واللفظ له. وابن ماجه، كتاب النكاح، باب الأكفاء، رقم: 1967. وهو حديث حسن.

(3) قطعة حرير.

(4) أخرجه البخاري، كتاب النكاح، باب نكاح الأبكار، رقم: 5078، واللفظ له. ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، بابٌ في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها، رقم: 2438.

(5) في أعينهم ضيقا أو عيبا.

(6) أخرجه مسلم، كتاب النكاح، باب ندب النظر إلى وجه المرأة وكفيها لمن يريد تزوجها، رقم: 1424.

(7) أخرجه أبو داود، كتاب النكاح، باب في الرجل ينظر إلى المرأة وهو يريد تزوجها، رقم: 2082. وهو حديث حسن.

217. عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا خَطَبَ أَحَدُكُمْ امْرَأَةً فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهَا إِذَا كَانَ إِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا لِخِطْبَةٍ وَإِنْ كَانَتْ لَا تَعْلَمُ»[1].

218. عَنْ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ خَطَبَ امْرَأَةً، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «انْظُرْ إِلَيْهَا، فَإِنَّهُ أَحْرَى أَنْ يُؤْدَمَ[2] بَيْنَكُمَا»[3].

219. عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: «نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَبِيعَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَلَا يَخْطُبَ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَتْرُكَ الخَاطِبُ قَبْلَهُ أَوْ يَأْذَنَ لَهُ الخَاطِبُ»[4].

5/ خطبة النكاح

220. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: أُوتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ جَوَامِعَ الْخَيْرِ، وَخَوَاتِمَهُ، أَوْ قَالَ: فَوَاتِحَ الْخَيْرِ، فَعَلَّمَنَا خُطْبَةَ الصَّلَاةِ، وَخُطْبَةَ الْحَاجَةِ، خُطْبَةُ الصَّلَاةِ: «التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ»، وَخُطْبَةُ الْحَاجَةِ: «أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ تَصِلُ خُطْبَتَكَ بِثَلَاثِ آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ**﴾[5]

(1) أخرجه أحمد، باقي مسند الأنصار، حديث أبي حميد الساعدي، رقم: 23602. وهو حديث صحيح.

(2) أن يكون بينكما محبة.

(3) أخرجه الترمذي، كتاب النكاح، باب ما جاء في النظر إلى المخطوبة، رقم: 1087، واللفظ له. وابن ماجه، كتاب النكاح، باب النظر إلى المرأة إذا أراد أن يتزوجها، رقم: 1865.

(4) أخرجه البخاري، كتاب النكاح، باب لا يخطب على خطبة أخيه حتى ينكح أو يدع، رقم: 5142، واللفظ له. ومسلم، كتاب النكاح، باب تحريم الخطبة على خطبة أخيه حتى يأذن أو يترك، رقم: 1412.

(5) آل عمران، 102.

إِلَى آخِـرِ الْآيَةِ، ﴿وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾[1] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، ﴿اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾[2] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ»[3].

221. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كُلُّ خُطْبَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَشَهُّدٌ فَهِيَ كَالْيَدِ الجَذْمَاءِ[4]»[5].

6/ الصداق

222. عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ: كَمْ كَانَ صَدَاقُ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَتْ: «كَانَ صَدَاقُهُ لِأَزْوَاجِهِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ أُوقِيَّةً وَنَشًّا»، قَالَتْ: «أَتَدْرِي مَا النَّشُّ؟» قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَتْ: «نِصْفُ أُوقِيَّةٍ، فَتِلْكَ خَمْسُمِائَةِ دِرْهَمٍ، فَهَذَا صَدَاقُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِأَزْوَاجِهِ»[6].

223. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَثَرَ صُفْرَةٍ[7]، قَالَ: «مَا هَذَا؟» قَالَ: إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ: «بَارَكَ اللهُ لَكَ، أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ»[8].

224. عَنْ أَبِي الْعَجْفَاءِ السُّلَمِيِّ قَالَ: خَطَبَنَا عُمَرُ رَحِمَهُ اللهُ فَقَالَ: «أَلَا لَا تُغَالُوا بِصُدُقِ النِّسَاءِ، فَإِنَّهَا لَوْ كَانَتْ مَكْرُمَةً فِي الدُّنْيَا أَوْ تَقْوَى عِنْدَ اللهِ لَكَانَ أَوْلَاكُمْ بِهَا

---

(1) النساء، 1.

(2) الأحزاب، 71.

(3) أخرجه الترمذي، كتاب النكاح، باب ما جاء في خطبة النكاح، رقم: 1105. وابن ماجه، كتاب النكاح، باب خطبة النكاح، رقم: 1892، واللفظ له. وهو حديث صحيح.

(4) كاليد المقطوعة التي لا فائدة فيها لصاحبها، أو الّتي بها جذامٌ. وهوداءٌ معروفٌ تنفر عنه الطّباع.

(5) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب في الخطبة، رقم: 4841. الترمذي، كتاب النكاح، باب ما جاء في خطبة النكاح، رقم: 1106. وهو حديث صحيح.

(6) أخرجه مسلم، كتاب النكاح، باب الصداق وجواز كونه تعليم القرآن وخاتم حديد، رقم: 1426.

(7) طِيب فيه زعفران.

(8) أخرجه البخاري، كتاب النكاح، باب كيف يدعى للمتزوج، رقم: 5155. ومسلم، كتاب النكاح، باب ما جاء في الوليمة، رقم: 1427.

النَّبِيُّ ﷺ، مَا أَصْدَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِ، وَلَا أُصْدِقَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنَاتِهِ أَكْثَرَ مِنْ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ أُوقِيَّةً»[1].

225. عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي قَدْ وَهَبْتُ نَفْسِي لَكَ، فَقَامَتْ قِيَامًا طَوِيلًا، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، زَوِّجْنِيهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ تُصْدِقُهَا إِيَّاهُ؟» فَقَالَ: مَا عِنْدِي إِلَّا إِزَارِي هَذَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّكَ إِنْ أَعْطَيْتَهَا إِزَارَكَ جَلَسْتَ وَلَا إِزَارَ لَكَ، فَالْتَمِسْ شَيْئًا»، قَالَ: لَا أَجِدُ شَيْئًا، قَالَ: «فَالْتَمِسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ»، فَالْتَمَسَ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَهَلْ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ؟» قَالَ: نَعَمْ سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا لِسُوَرٍ سَمَّاهَا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَدْ زَوَّجْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ»[2].

226. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً، فَقَالَ: «كَمْ أَصْدَقْتَهَا؟» فَقَالَ: أَرْبَعَ أَوَاقٍ، فَقَالَ ﷺ: «أَرْبَعَ أَوَاقٍ! كَأَنَّمَا تَنْحِتُونَ الْفِضَّةَ مِنْ عُرْضِ هذا الجَبَلِ»[3].

227. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مِنْ يُمْنِ الْمَرْأَةِ تَسْهِيلُ أَمْرِهَا، وَقِلَّةُ صَدَاقِهَا». قَالَ عُرْوَةُ: وَأَنَا أَقُولُ مِنْ عِنْدِي: ومن شُؤمِها تعسيرُ أَمْرِها، وكَثرةُ صَداقِها[4].

(1) أخرجه أبو داود، كتاب النكاح، باب الصداق رقم: 2106، واللفظ له. والدارمي في سننه، كتاب النكاح، باب كم كانت مهور أزواج النبي ﷺ وبناته، رقم: 2246. وهو حديث صحيح.

(2) أخرجه البخاري، كتاب النكاح، باب التزويج على القرآن وبغير صداق، رقم: 5149. ومسلم، كتاب النكاح، باب الصداق وجواز كونه تعليم القرآن وخاتم حديد، رقم: 1425. وأبو داود، كتاب النكاح، باب في التزويج على العمل يعمل، رقم: 2111، واللفظ له.

(3) أخرجه مسلم، كتاب النكاح، باب ندب النظر إلى وجه المرأة وكفيها لمن يريد تزوجها، رقم: 1424. وابن حبان، كتاب النكاح، باب الصداق، ذكر الإخبار عن كراهية الإكثار في الصداق بين الرجل وامرأته، رقم: 4094، واللفظ له.

(4) أخرجه ابن حبان، كتاب النكاح، باب الصداق، ذكر البيان بأنّ تسهيل الأمر وقلّة الصّداق من يمن المرأة، رقم: 4095. وهو حديث حسن.

7/ الدعاء للزوجين

228. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَفَّأَ الإِنْسَانَ[1] إِذَا تَزَوَّجَ، قَالَ: «بَارَكَ اللهُ لَكَ، وَبَارَكَ عَلَيْكَ، وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي الخَيْرِ»[2].

229. عَنْ الْحَسَنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: تَزَوَّجَ عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ امْرَأَةً مِنْ بَنِي جَشْمٍ، فَقِيلَ لَهُ: بِالرِّفَاءِ[3] وَالْبَنِينَ، قَالَ: قُولُوا كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَارَكَ اللهُ فِيكُمْ، وَبَارَكَ لَكُمْ»[4].

230. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ ﷺ، فَأَتَتْنِي أُمِّي فَأَدْخَلَتْنِي الدَّارَ، فَإِذَا نِسْوَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ فِي البَيْتِ، فَقُلْنَ: عَلَى الخَيْرِ وَالبَرَكَةِ، وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ[5]»[6].

8/ وليمة العرس

231. عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلْيُجِبْ عُرْسًا كَانَ أَوْ نَحْوَهُ»[7].

232. عَنْ سَهْلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيِّ فَدَعَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي عُرْسِهِ، فَكَانَتْ امْرَأَتُهُ خَادِمَهُمْ، وَهِيَ العَرُوسُ، قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا سَقَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ أَنْقَعْتُ[8] لَهُ تَمَرَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ فِي تَوْرٍ[9]»[10].

---

(1) هنأه بالزواج.

(2) أخرجه أبو داود، كتاب النكاح، باب ما يقال للمتزوج، رقم: 2130. الترمذي، كتاب النكاح، باب ما جاء فيما يقال للمتزوج، رقم: 1091، واللفظ له. وهو حديث صحيح.

(3) بالالتئام والاتفاق.

(4) أخرجه النسائي في سننه، كتاب النكاح، باب كيف يدعى للرجل إذا تزوج، رقم: 3371، واللفظ له. والدارمي في سننه، كتاب النكاح، باب إذا تزوج الرجل ما يقال له، رقم: 2219. وهو حديث صحيح.

(5) كناية عن الفأل الحسن، والطائر الحظّ أي أفضل حظّ وبركة.

(6) أخرجه البخاري، كتاب النكاح باب الدعاء للنسوة اللاتي يهدين العروس وللعروس، رقم: 5156. ومسلم، كتاب النكاح، باب تزويج الأب البكر الصغيرة، رقم: 1422.

(7) أخرجه مسلم، كتاب النكاح، باب الأمر بإجابة الداعي إلى دعوة، رقم: 1429.

(8) وضعت تمرات في الماء طول الليل.

(9) وعاء من نحاس وقيل من حجر.

(10) أخرجه البخاري، كتاب الأشربة، باب الإنتباذ في الأوعية والتور، رقم: 5591.

233. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «مَا أَوْلَمَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى شَيْءٍ مِنْ نِسَائِهِ مَا أَوْلَمَ عَلَى زَيْنَبَ، أَوْلَمَ بِشَاةٍ»[1].

9/ إعلان النكاح

234. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا زَفَّتِ امْرَأَةً إِلَى رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ، مَا كَانَ مَعَكُمْ لَهْوٌ؟ فَإِنَّ الأَنْصَارَ يُعْجِبُهُمُ اللَّهْوُ»[2].

235. عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْرَاءَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَدَخَلَ حِينَ بُنِيَ عَلَيَّ، فَجَلَسَ عَلَى فِرَاشِي كَمَجْلِسِكَ مِنِّي، فَجَعَلَتْ جُوَيْرِيَاتٌ لَنَا يَضْرِبْنَ بِالدُّفِّ، وَيَنْدُبْنَ مَنْ قُتِلَ مِنْ آبَائِي يَوْمَ بَدْرٍ، إِذْ قَالَتْ إِحْدَاهُنَّ: وَفِينَا نَبِيٌّ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ، فَقَالَ: «دَعِي هَذِهِ، وَقُولِي بِالَّذِي كُنْتِ تَقُولِينَ»[3].

236. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ الجُمَحِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَصْلُ مَا بَيْنَ الحَرَامِ وَالحَلَالِ، الدُّفُّ وَالصَّوْتُ»[4].

10/ أدب الجماع

237. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ قَالَ بِاسْمِ اللهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرْ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ لَـمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا»[5].

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب النكاح، باب الوليمة ولو بشاة، رقم: 5168، واللفظ له. ومسلم، كتاب النكاح، باب زواج زينب بنت جحش، ونزول الحجاب وإثبات وليمة، رقم: 1428.

(2) أخرجه البخاري، كتاب النكاح، باب النسوة اللاتي يهدين المرأة إلى زوجها ودعائهن، رقم: 5162.

(3) أخرجه البخاري، كتاب النكاح، باب ضرب الدف في النكاح والوليمة، رقم: 5147.

(4) أخرجه الترمذي، كتاب النكاح، باب ما جاء في إعلان الزواج، رقم: 1088، واللفظ له. وابن ماجه، كتاب النكاح، باب إعلان النكاح، رقم: 1896. وهو حديث حسن.

(5) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا أتى أهله، رقم: 6388. ومسلم، كتاب النكاح، باب ما يستحب أن يقوله عند الجماع، رقم: 1434.

238. عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ عَوْرَاتُنَا مَا نَأْتِي مِنْهَا وَمَا نَذَرُ؟ قَالَ: «احْفَظْ عَوْرَتَكَ إِلَّا مِنْ زَوْجَتِكَ أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِذَا كَانَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ؟ قَالَ: «إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَرَيَنَّهَا أَحَدٌ فَلَا يَرَيَنَّهَا»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِذَا كَانَ أَحَدُنَا خَالِيًا؟ قَالَ: «اللهُ أَحَقُّ أَنْ يُسْتَحْيَا مِنْهُ مِنَ النَّاسِ»[1].

239. عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَتِ الْيَهُودُ تَقُولُ: إِذَا أَتَى الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ مِنْ دُبُرِهَا فِي قُبُلِهَا كَانَ الْوَلَدُ أَحْوَلَ، فَنَزَلَتْ: ﴿**نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ**﴾[2]»[3].

11/ الجماع الحرام

240. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَنْظُرُ اللهُ إِلَى رَجُلٍ أَتَى رَجُلًا أَوِ امْرَأَةً فِي دُبُرِهَا»[4].

241. قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اسْتَحْيُوا مِنَ اللهِ، فَإِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ، لَا تَأْتُوا النِّسَاءَ فِي أَدْبَارِهِنَّ»[5].

---

(1) أخرجه أبو داود، كتاب الحمام، باب ما جاء في التعري، رقم: 4017، واللفظ له. والترمذي، كتاب الأدب، باب ما جاء في حفظ العورة، رقم: 2769. وابن ماجه، كتاب النكاح، باب التستر عند الجماع، رقم: 1920. وهو حديث حسن.

(2) البقرة، 223.

(3) أخرجه البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾، رقم: 4528. ومسلم، كتاب النكاح، باب جواز جماعه امرأته في قبلها من قدامها ومن ورائها، رقم: 1435، واللفظ له.

(4) أخرجه الترمذي، كتاب الرّضاع، باب ما جاء في كراهية إتيان النّساء في أدبارهنّ، رقم: 1165. والنسائي في السنن الكبرى، ذكر حديث ابن عباس فيه واختلاف ألفاظ الناقلين عليه، رقم: 8952. وأبو يعلى في مسنده، أوّل مسند ابن عبّاس، رقم: 2378، واللفظ له. وابن حبان، كتاب النكاح، باب النّهي عن إتيان النّساء في أعجازهنّ، ذكر الزّجر عن إتيان المرء امرأةً في غير موضع الحرث، رقم: 4203. وهو حديث حسن.

(5) أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب عشرة النساء ذكر حديث عمر بن الخطّاب في ذلك، رقم: 8960. قال المنذري: «رواه أبو يعلى بإسناد جيد»، 3/ 198، رقم: 3662. وقال الهيثمي: «رواه الطبراني في الكبير، والبزار، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح خلا يعلى بن اليمان وهو ثقة»، 4/ 298-299، رقم: 7592. وأخرج ابن ماجه بلفظ: «إنّ اللّه لا يستحيي من الحقّ، ثلاث مرّات، لا تأتوا النّساء في أدبارهنّ» في كتاب النكاح، باب النّهي عن إتيان النّساء في أدبارهنّ، رقم: 1924. وهو حديث صحيح.

242. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَلْعُونٌ مَنْ أَتَى امْرَأَتَهُ فِي دُبُرِهَا»[1].

243. عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «هِيَ اللُّوطِيَّةُ الصُّغْرَى»، يَعْنِي الرَّجُلَ يَأْتِي امْرَأَتَهُ فِي دُبُرِهَا[2].

12/ تغليظ الوعيد على الزنا واللواط

244. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعَةٌ يُصْبِحُونَ فِي غَضِبِ اللهِ ويُمْسُونَ فِي سَخِطَ اللهِ». قُلْتُ: وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ، وَالَّذِي يَأْتِي الْبَهِيمَةَ، وَالَّذِي يَأْتِي الرِّجَالَ»[3].

245. عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي عَمَلُ قَوْمِ لُوطٍ»[4].

246. عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ، أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا، وَهُوَ خَلَقَكَ»، قُلْتُ: إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ، قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَنْ تُزَانِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ[5]»[6].

---

(1) أخرجه أبو داود، كتاب النكاح، باب في جامع النكاح، رقم: 2162. وأحمد، باقي مسند المكثرين، مسند أبي هريرة، رقم: 9733. وهو حديث صحيح.

(2) أخرجه أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص، رقم: 6706. وهو حديث حسن.

(3) أخرجه الطبراني في الأوسط، رقم: 6858، واللفظ له. والبيهقي في شعب الإيمان، تحريم الفروج وما يجب من التعفف عنها، رقم: 5088. قال المنذري، 3/ 197، رقم: 3654، والهيثمي، 6/ 272-273، رقم: 10637: «رواه الطّبرانيّ والبيهقيّ من طريق محمد بن سلام الخزاعي، ولا يعرف عن أبيه عن أبى هريرة، وقال البخاري: لا يتابع على حديثه».

(4) أخرجه الترمذي، كتاب الحدود، باب ما جاء في حد اللوطي، رقم: 1457. وابن ماجه، كتاب الحدود، باب من عمل عمل قوم لوط، رقم: 2563. وهو حديث حسن.

(5) زوجة جارك، سميت بذلك لأنها تحل له.

(6) أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ رقم: 7520، واللفظ له. ومسلم، كتاب الإيمان، باب كون الشرك أقبح الذنوب وبيان أعظمها بعده، رقم: 86.

247. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ - قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ - وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زَانٍ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ[1] مُسْتَكْبِرٌ»[2].

248. وَعَنْهُ أَيْضـًا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ»[3].

13/ حرمة الخلوة بالأجنبية

249. عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَرَأَيْتَ الْحَمْوَ[4]؟ قَالَ: «الْحَمْوُ: الْمَوْتُ»[5].

250. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ يَقُولُ: «لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ[6]»[7].

251. وعَنْه أَيْضا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ، وَلَا تُسَافِرَنَّ امْرَأَةٌ إِلَّا وَمَعَهَا مَحْرَمٌ»، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، اكْتُتِبْتُ فِي غَزْوَةِ كَذَا وَكَذَا، وَخَرَجَتِ امْرَأَتِي حَاجَّةً، قَالَ: «اذْهَبْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ»[8].

---

(1) يستكبر عن العمل ولا يقوم بواجبات عياله.

(2) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار والمن بالعطية، رقم: 107.

(3) أخرجه البخاري، كتاب الحدود، باب إثم الزناة، رقم: 6809. ومسلم، كتاب الإيمان، باب بيان نقصان الإيمان بالمعاصي ونفيه عن المتلبس، رقم: 57، واللفظ له.

(4) قريب الزوج كأخيه وابن أخيه وابن عمه.

(5) أخرجه البخاري، كتاب النكاح، باب لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم، رقم: 5232. ومسلم، كتاب السلام، باب تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها، رقم: 2172.

(6) إلا في حضور رجل من محارمها كأبيها أو أخيها.

(7) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره، رقم: 1341.

(8) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسّير، باب من اكتتب في جيش فخرجت امرأته حاجّةً، أو كان له عذرٌ، هل يؤذن له، رقم: 3006.

252. عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ»[1].

14/ حرمة مصافحة النساء

253. قَالَ مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَأَنْ يُطْعَنَ فِي رَأْسِ أَحَدِكُمْ بِمِخْيَطٍ[2] مِنْ حَدِيدٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمَسَّ امْرَأَةً لاَ تَحِلُّ لَهُ»[3].

254. عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَمْتَحِنُ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ بِهَذِهِ الآيَةِ بِقَوْلِ اللهِ: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ**﴾[4] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿**غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾[5]، قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَنْ أَقَرَّ بِهَذَا الشَّرْطِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَدْ بَايَعْتُكِ» كَلاَمًا، وَلَا وَاللهِ مَا مَسَّتْ يَدُهُ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ فِي الْمُبَايَعَةِ، مَا يُبَايِعُهُنَّ إِلَّا بِقَوْلِهِ: «قَدْ بَايَعْتُكِ عَلَى ذَلِكِ»[6].

255. عَنْ أُمَيْمَةَ بِنْتِ رُقَيْقَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي نِسَاءٍ نُبَايِعُهُ، فَأَخَذَ عَلَيْنَا مَا فِي الْقُرْآنِ: أَنْ لَا نُشْرِكَ بِاللهِ شَيْئًا، الْآيَةَ، قَالَ: «فِيمَا اسْتَطَعْتُنَّ وَأَطَقْتُنَّ». قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَرْحَمُ بِنَا مِنْ أَنْفُسِنَا. قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا تُصَافِحُنَا؟ قَالَ: «إِنِّي لَا أُصَافِحُ النِّسَاءَ، إِنَّمَا قَوْلِي لِامْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ كَقَوْلِي لِمِائَةِ امْرَأَةٍ»[7].

---

(1) أخرجه الترمذي، كتاب الرضاع، باب ما جاء في كراهية الدخول على المغيبات، رقم: 1171. وهو حديث صحيح.

(2) ما يخاط به كالإبرة ونحوها.

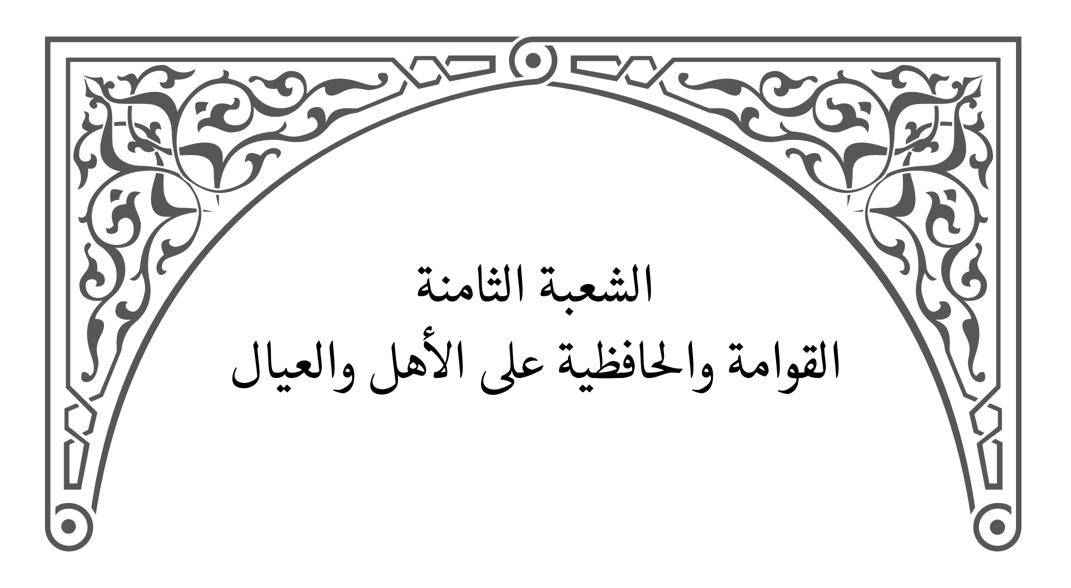
(3) أخرجه الطبراني في الكبير، رقم: 486، قال المنذري: «رواه الطبراني والبيهقي ورجال الطبراني ثقات رجال الصحيح»، 3/ 26، رقم: 2938. وهو حديث صحيح.

(4) الممتحنة، 12.

(5) الممتحنة، 12.

(6) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات، رقم: 4891، واللفظ له. ومسلم، كتاب الإمارة، باب كيفية بيعة النساء، رقم: 1866.

(7) أخرجه الترمذي، كتاب السير، باب ما جاء في بيعة النساء، رقم: 1597. وأحمد، باقي مسند الأنصار، حديث أميمة بنت رقيقة، رقم: 27009، واللفظ له. وهو حديث صحيح.



الشعبة الثامنة
القوامة والحافظية على الأهل والعيال

1/ حقوق الزوجين وواجباتهما

256. عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ... فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»[1].

257. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ[2] إِلاَّ بِإِذْنِهِ، وَلاَ تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ»[3].

258. عَنْ عَمْرِو بْنِ الأَحْوَصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا إِنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقًّا، وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا، فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ فَلَا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ مَنْ

(1) أخرجه البخاري، كتاب العتق، باب «العبد راع في مال سيّده»، رقم: 2558، واللفظ له. والإمام مسلم، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر والحث على الرفق، رقم: 1829.

(2) حاضرٌ.

(3) أخرجه البخاري، كتاب النكاح، باب لا تأذن المرأة في بيت زوجها لأحد إلا بإذنه، رقم: 5195، واللفظ له. ومسلم، كتاب الزكاة، باب ما أنفق العبد من مال مولاه، رقم: 1026.

تكْرَهُونَ، وَلَا يَأْذَنَّ فِي بُيُوتِكُمْ لِمَنْ تَكْرَهُونَ، أَلَا وَحَقُّهُنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِنَّ فِي كِسْوَتِهِنَّ وَطَعَامِهِنَّ»[1].

259. عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ مَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَنْهَا رَاضٍ دَخَلَتِ الجَنَّةَ»[2].

260. عَنْ مُعَاوِيَةَ الْقُشَيْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا حَقُّ زَوْجَةِ أَحَدِنَا عَلَيْهِ؟ قَالَ: «أَنْ تُطْعِمَهَا إِذَا طَعِمْتَ، وَتَكْسُوَهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ أَوِ اكْتَسَبْتَ، وَلَا تَضْرِبِ الْوَجْهَ، وَلَا تُقَبِّحْ[3]، وَلاَ تَهْجُرْ إِلاَّ فِي الْبَيْتِ»[4].

261. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَكْمَلِ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنَهُمْ خُلُقًا وَأَلْطَفَهُمْ بِأَهْلِهِ»[5].

262. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخِيارُكُمْ خِيارُكُمْ لِنِسائِهِمْ»[6].

263. عَنْ حُصَيْنِ بْنِ مِحْصَنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ عَمَّةً لَهُ أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فِي حَاجَةٍ، فَفَرَغَتْ مِنْ حَاجَتِهَا، فَقَالَ لَهَا: «أَذَاتُ زَوْجٍ أَنْتِ؟» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: «كَيْفَ أَنْتِ

(1) أخرجه الترمذي، كتاب الرضاع، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها، رقم: 1163، واللفظ له. وابن ماجه، كتاب المناسك، باب حجة رسول الله ﷺ، رقم: 1851. وهو حديث صحيح.

(2) أخرجه الترمذي، كتاب الرضاع، باب ما جاء في حق الزوج على المرأة، رقم: 1161. وابن ماجه، كتاب النكاح، باب حق الزوج على المرأة، رقم: 1854. وهو حديث حسن.

(3) لاتقل قولا قبيحا.

(4) أخرجه أبو داود، كتاب النكاح، باب في حق المرأة على زوجها، رقم: 2142، واللفظ له. وابن ماجه، كتاب النّكاح، باب حقّ المرأة على الزّوج، رقم: 1850. وهو حديث صحيح.

(5) أخرجه الترمذي، كتاب الإيمان، باب ما جاء في استكمال الإيمان وزيادته ونقصانه، رقم: 2612. وأحمد، باقي مسند الأنصار، حديث السيدة عائشة، رقم: 24204. وهو حديث صحيح لغيره.

(6) أخرجه الترمذي، كتاب الرضاع، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها، رقم: 1162. وابن حبان، كتاب النكاح، باب معاشرة الزوجين، ذكر البيان بأنّ من خيار النّاس من كان خيرًا لامرأته، رقم: 4176، واللفظ له. وهو حديث صحيح.

لَهُ؟» قَالَتْ: مَا آلُوهُ[1] إِلاَّ مَا عَجَزْتُ عَنْهُ، قَالَ: «فانْظُرِي أَيْنَ أَنْتِ مِنْهُ فَإِنَّمَا هُوَ جَنَّتُكِ وَنَارُكِ»[2].

264. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ المَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا»[3].

265. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول ﷺ: «لَوْ كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِغَيْرِ اللهِ، لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا تُؤَدِّي الْمَرْأَةُ حَقَّ رَبِّهَا حَتَّى تُؤَدِّيَ حَقَّ زَوْجِهَا، وَلَوْ سَأَلَهَا نَفْسَهَا[4] وَهِيَ عَلَى قَتَبٍ[5] لَمْ تَمْنَعْهُ»[6].

266. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ امْرَأَةً مِنْ خَثْعَمٍ أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللهِ إِنِّي امْرَأَةٌ أَيِّمٌ، وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَتزَوَّجَ، فَمَا حَقُّ الزَّوْجِ عَلَى زَوْجَتِهِ؟ فَإِنِ اسْتَطَعْتُ ذَلِكَ وَإِلَّا جَلَسْتُ أَيِّمًا[7]؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ حَقَّ الزَّوْجِ عَلَى زَوْجَتِهِ إِذَا أَرَادَهَا عَلَى نَفْسِهَا وَهِيَ عَلَى ظَهْرِ بَعِيرِهِ لَا تَمْنَعُهُ. وَمِنْ حَقِّ الزَّوْجِ عَلَى الزَّوْجَةِ أَنْ لَا تُعْطِيَ مِنْ بَيْتِهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَإِنْ فَعَلَتْ ذَلِكَ كَانَ الْإِثْمُ عَلَيْهَا وَالْأَجْرُ لِغَيْرِهَا، وَمِنْ حَقِّ الزَّوْجِ عَلَى الزَّوْجَةِ أَنْ لَا تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، فَإِنْ فَعَلَتْ ذَلِكَ لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تَرْجِعَ أَوْ تَتُوبَ»[8].

---

(1) لا أقصر في طاعته وخدمته.

(2) أخرجه أحمد، مسند القبائل، حديث عمة حصين بن محصن، رقم: 19003، واللفظ له. والنسائي في السنن الكبرى، كتاب عشرة النّساء، طاعة المرأة زوجها، رقم: 8913. وهو حديث صحيح.

(3) أخرجه الترمذي، كتاب الرضاع، باب ما جاء في حق الزوج على المرأة، رقم: 1159. وهو حديث صحيح.

(4) أي الجماع.

(5) أي على بردعة الجمل.

(6) أخرجه ابن ماجه، كتاب النكاح، باب حق الزوج على المرأة، رقم: 1853، واللفظ له. وابن حبان، كتاب النكاح، باب معاشرة الزوجين، ذكر استحباب الاجتهاد للمرأة في قضاء حقوق زوجها بترك الامتناع عليه فيما أحبّ، رقم: 4171. وهو حديث صحيح.

(7) بلا زوج.

(8) أخرجه أبو يعلى في مسنده، أوّل مسند ابن عبّاس، رقم: 2455، وفي سنده حسين بن قيس المعروف بحنش، وهو ضعيف.

267. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا لَعَنَتْهَا المَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ»[1].

268. عَنْ طَلْقِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا الرَّجُلُ دَعَا زَوْجَتَهُ لِحَاجَتِهِ[2] فَلْتَأْتِهِ، وَإِنْ كَانَتْ عَلَى التَّنُّورِ[3]»[4].

269. عَنْ إِيَاسِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي ذُبَابٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَضْرِبُوا إِمَاءَ اللهِ»، فَجَاءَ عُمَرُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: ذَئِرْنَ[5] النِّسَاءُ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ؛ فَرَخَّصَ فِي ضَرْبِهِنَّ، فَأَطَافَ بِآلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ نِسَاءٌ كَثِيرٌ يَشْكُونَ أَزْوَاجَهُنَّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَقَدْ طَافَ بِآلِ مُحَمَّدٍ نِسَاءٌ كَثِيرٌ يَشْكُونَ أَزْوَاجَهُنَّ لَيْسَ أُولَئِكَ بِخِيَارِكُمْ»[6].

270. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَفْرَكْ[7] مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ»[8].

271. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ، فَإِنَّ المَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ، فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ»[9].

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم: آمين والملائكة في السّماء، آمين فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدّم من ذنبه، رقم: 3237، واللفظ له. ومسلم، كتاب النكاح، باب تحريم امتناعها من فراش زوجها، رقم: 1436.

(2) كناية عن الجماع.

(3) ما توقد فيه النار للخبز وغيره.

(4) أخرجه الترمذي، كتاب الرضاع، باب ما جاء في حق الزوج على المرأة، رقم: 1160، واللفظ له. وابن حبان، كتاب النكاح، باب معاشرة الزوجين، ذكر الأمر للمرأة بإجابة الزّوج على أيّ حالة كانت إذا كانت طاهرةً، رقم: 4165. وهو حديث صحيح.

(5) اجترأن.

(6) أخرجه أبو داود، كتاب النكاح، باب في ضرب النساء، رقم: 2146، واللفظ له. والدارمي في سننه، كتاب النكاح، باب في النهي عن ضرب النساء، رقم: 2265. وهو حديث صحيح.

(7) لا يبغض.

(8) أخرجه مسلم، كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء، رقم: 1469.

(9) أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم وذريته، رقم: 3331، واللفظ له. ومسلم، كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء، رقم: 1468.

272. عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ»(1).

2/ النفقة على العيال

273. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «دِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي رَقَبَةٍ، وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مِسْكِينٍ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ، أَعْظَمُهَا أَجْرًا الَّذِي أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ»(2).

274. عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ له: «وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا، حَتَّى اللُّقْمَةَ تَرْفَعُهَا إِلَى فِي(3) امْرَأَتِكَ»(4).

275. عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَنْفَقَ الْمُسْلِمُ نَفَقَةً عَلَى أَهْلِهِ، وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا(5)، كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً»(6).

276. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ العِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا»(7).

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب النكاح، باب ما يتقى من شؤم المرأة، رقم: 5096، واللفظ له. ومسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والإستغفار، باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء، رقم: 2741.

(2) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب فضل النفقة على العيال والمملوك وإثم من ضيعهم، رقم: 995.

(3) فم.

(4) أخرجه البخاري، كتاب الفرائض، باب ميراث البنات، رقم: 6733، واللفظ له. ومسلم، كتاب الوصية، باب الوصية بالثلث، رقم: 1628.

(5) ينوي بها وجه الله.

(6) أخرجه البخاري، كتاب النّفقات، باب فضل النّفقة على الأهل، رقم: 5351، واللفظ له. ومسلم، كتاب الزكاة، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد، رقم: 1002.

(7) أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب قول الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾ رقم: 1442. ومسلم، كتاب الزكاة، باب في المنفق والممسك، رقم: 1010.

277. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ سَائِلٌ كُلَّ رَاعٍ عَمَّا اسْتَرْعَاهُ، أَحَفِظَ ذَلِكَ أَمْ ضَيَّعَ؟ حَتَّى يُسْأَلَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ»[1].

278. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ»[2].

279. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ عَالَ[3] جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ»، وَضَمَّ أَصَابِعَهُ[4].

280. وعَنْهُ أَيْضًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ عَالَ[5] ابْنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ بَنَاتٍ، أَوْ أُخْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ أَخَوَاتٍ، حَتَّى يَبِنَّ[6] أَوْ يَمُوتَ عَنْهُنَّ، كُنْتُ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ» وَأَشَارَ بِأُصْبُعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى[7].

281. عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ فَصَبَرَ عَلَيْهِنَّ، وَأَطْعَمَهُنَّ، وَسَقَاهُنَّ، وَكَسَاهُنَّ مِنْ جِدَتِهِ[8] كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[9].

---

(1) أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب عشرة النّساء، مسألة كلّ راع عمّا استرعي، رقم: 9129. وابن حبان، كتاب السير، باب في الخلافة والإمارة، ذكر الإخبار بسؤال اللّه جلّ وعلا كلّ من استرعى رعيّةً عن رعيّته، رقم: 4492. وهو حديث حسن.

(2) أخرجه أبو داود، كتاب الزكاة، باب في صلة، رقم: 1692. وابن حبان، كتاب الرّضاع، باب النّفقة، ذكر الزّجر عن أن يضيّع المرء من تلزمه نفقته من عياله، رقم: 4240. وهو حديث حسن.

(3) ربّاهُما وتعهدهما.

(4) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الإحسان إلى البنات، رقم: 2631.

(5) قام بشؤونهن.

(6) يتزوجن.

(7) أخرجه أحمد، باقي مسند المكثرين، مسند أنس بن مالك، رقم: 12498، واللفظ له. وابن حبان، كتاب البرّ والإحسان، باب صلة الرّحم وقطعها، ذكر المدّة الّتي بصحبته إيّاهنّ يعطى هذا الأجر له بها، رقم: 447. وهو حديث صحيح.

(8) من غناه.

(9) أخرجه ابن ماجه، كتاب الأدب، باب بر الوالد والإحسان إلى البنات، رقم: 3669، واللفظ له. وأحمد، مسند الشاميين، من حديث عقبة بن عامر الجهني عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، رقم: 17403. وهو حديث صحيح.

3/ العدل بين الزوجات

282. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا كَانَ عِنْدَ الرَّجُلِ امْرَأَتَانِ فَلَمْ يَعْدِلْ بَيْنَهُمَا جَاءَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَشِقُّهُ سَاقِطٌ»[1].

283. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْسِمُ فَيَعْدِلُ، وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ هَذَا قَسْمِي فِيمَا أَمْلِكُ فَلَا تَلُمْنِي فِيمَا تَمْلِكُ وَلَا أَمْلِكُ»[2].

284. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قُبِضَ عَنْ تِسْعِ نِسْوَةٍ وكَانَ يَقْسِمُ مِنْهُنَّ لِثَمَانٍ[3].

285. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَسْأَلُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، يَقُولُ: «أَيْنَ أَنَا غَدًا، أَيْنَ أَنَا غَدًا»، يُرِيدُ يَوْمَ عَائِشَةَ، فَأَذِنَ لَهُ أَزْوَاجُهُ يَكُونُ حَيْثُ شَاءَ، فَكَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ حَتَّى مَاتَ عِنْدَهَا[4].

4/ الحجاب والخروج

286. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «المَرْأَةُ عَوْرَةٌ، فَإِذَا خَرَجَتْ اسْتَشْرَفَهَا[5] الشَّيْطَانُ»[6].

---

(1) أخرجه أبو داود، كتاب النكاح، باب في القسم بين النساء، رقم: 2133. والترمذي، كتاب النكاح، باب ما جاء في التسوية بين الضرائر، رقم: 1141، واللفظ له. وابن ماجة، كتاب النّكاح، باب القسمة بين النّساء، رقم: 1969. وهو حديث صحيح.

(2) أخرجه أبو داود، كتاب النكاح، باب في القسم بين النساء، رقم: 2134، واللفظ له. وابن ماجه، كتاب النكاح، باب القسمة بين النساء، رقم: 1971. والدارمي في سننه، كتاب النّكاح، باب في القسمة بين النساء، رقم: 2253. قال محقق سنن الدارمي: إسناده صحيح.

(3) أخرجه البخاري، كتاب النكاح، باب كثرة النساء، رقم: 5067. ومسلم، كتاب الرضاع، باب جواز هبتها نوبتها لضرتها، رقم: 1465.

(4) أخرجه البخاري في كتاب النكاح، باب إذا استأذن الرّجل نساءه في أن يمرّض في بيت بعضهنّ فأذنّ له، رقم: 5217.

(5) لزمها ووسوس لها ومن حولها.

(6) أخرجه الترمذي، كتاب الرضاع، باب ما جاء في كراهية الدخول على المغيبات، رقم: 1173. وهو حديث صحيح.

287. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ اللهَ يَغَارُ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَغَارُ، وَغَيْرَةُ اللهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ»[1].

288. عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: لَوْ رَأَيْتُ رَجُلًا مَعَ امْرَأَتِي لَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مُصْفَحٍ[2]، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ، لَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ، وَاللهُ أَغْيَرُ مِنِّي»[3].

289. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: خَرَجَتْ سَوْدَةُ[4] بِنْتُ زَمْعَةَ لَيْلاً، فَرَآهَا عُمَرُ فعَرَفَهَا، فَقَالَ: إِنَّكِ وَاللهِ يَا سَوْدَةُ مَا تَخْفَيْنَ عَلَيْنَا، فَرَجَعَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ، وَهُوَ فِي حُجْرَتِي يَتَعَشَّى، وَإِنَّ فِي يَدِهِ لَعَرْقًا[5]، فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ، فَرُفِعَ عَنْهُ[6] وَهُوَ يَقُولُ: «قَدْ أَذِنَ اللهُ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحَوَائِجِكُنَّ»[7].

290. عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرَتْ[8]، ثُمَّ خَرَجَتْ لِيُوجَدَ رِيحُهَا فَهِيَ زَانِيَةٌ، وَكُلُّ عَيْنٍ زَانِيَةٌ[9]»[10].

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب النكاح، باب الغيرة، رقم: 5223. ومسلم، كتاب التوبة، باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش، رقم: 2761، واللفظ له.

(2) أي لضربتُه بحد السيف لا بصفحته.

(3) أخرجه البخاري، كتاب الحدود، باب من رأى مع امرأته رجلاً فقتله، رقم: 6846.

(4) هي إحدى أمهات المؤمنين رَضِيَ اللهُ عَنْهُن.

(5) عظم عليه بقية لحم.

(6) أي الوحي.

(7) أخرجه البخاري، كتاب النكاح، باب خروج النساء لحوائجهن، رقم: 5237، واللفظ له. ومسلم، كتاب السلام، باب إباحة الخروج للنساء لقضاء حاجة الإنسان، رقم: 2170.

(8) تطيبت.

(9) أي كل عين نظرت إلى محرم من امرأة أو رجل فقد حصل لها حظها من الزنا.

(10) أخرجه النسائي في سننه، كتاب الزينة، باب ما يكره للنساء من الطيب، رقم: 5126. والدارمي في السنن، كتاب الاستئذان، باب في النهي عن الطيب إذا خرجت، رقم: 2688، واللفظ له. وهو حديث حسن.

291. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ أَصَابَتْ بَخُورًا[1] فَلاَ تَشْهَدْ مَعَنَا الْعِشَاءَ الآْخِرَةَ»[2].

292. وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ تَطَيَّبَتْ، ثُمَّ خَرَجَتْ إِلَى الْمَسْجِدِ، لَمْ تُقْبَلْ لَهَا صَلاَةٌ حَتَّى تَغْتَسِلَ»[3].

5/ سر الزوجية

293. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الرَّجُلَ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ وَتُفْضِي إِلَيْهِ، ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا»[4]. وفي رواية: «إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الأَمَانَةِ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الرَّجُلَ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ، وَتُفْضِي إِلَيْهِ، ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا»[5].

294. عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَالرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ قُعُودٌ عِنْدَهُ فَقَالَ: «لَعَلَّ رَجُلًا يَقُولُ: مَا يَفْعَلُ بِأَهْلِهِ، وَلَعَلَّ امْرَأَةً تُخْبِرُ بِمَا فَعَلَتْ مَعَ زَوْجِهَا فَأَرَمَّ الْقَوْمُ[6]، «فَقُلْتُ: إِي وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهُنَّ لَيَقُلْنَ، وَإِنَّهُمْ لَيَفْعَلُونَ. قَالَ: «فَلَا تَفْعَلُوا فَإِنَّمَا مِثْلُ ذَلِكَ مِثْلُ الشَّيْطَانِ لَقِيَ شَيْطَانَةً فِي طَرِيقٍ فَغَشِيَهَا وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ»[7].

---

(1) ما يتبخّر به ويتعطّر.

(2) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب خروج النساء إلى المساجد إذا لم يترتب عليه فتنة وأنّها لا تخرج مطيّبةً، رقم: 444.

(3) أخرجه ابن ماجه، كتاب الفتن، باب فتنة النساء، رقم: 4002. وهو حديث صحيح.

(4) أخرجه مسلم، كتاب النكاح، باب تحريم إفشاء سر المرأة، رقم: 1437.

(5) أخرجه مسلم، كتاب النكاح، باب تحريم إفشاء سر المرأة، رقم: 1438.

(6) سكتوا.

(7) أخرجه أحمد، مسند القبائل، من حديث أسماء ابنة يزيد، رقم: 27583. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه أحمد والطبراني وفيه شهر بن حوشب وحديثه حسن وفيه ضعف»، 4/ 294، رقم: 7562.

6/ خداع المرأة عن زوجها

295. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ خَبَّبَ[1] امْرَأَةً عَلَى زَوْجِهَا، أَوْ عَبْدًا عَلَى سَيِّدِهِ»[2].

296. عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ سَأَلَتْ زَوْجَهَا طَلَاقًا مِنْ غَيْرِ بَأْسٍ فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَائِحَةُ الجَنَّةِ»[3].

7/ تأديب الأولاد

297. عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَانَحَلَ[4] وَالِدٌ وَلَدًا مِنْ نَحْلٍ أَفْضَلَ مِنْ أَدَبٍ حَسَنٍ»[5].

298. عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْخُذُنِي فَيُقْعِدُنِي عَلَى فَخِذِهِ، وَيُقْعِدُ الحَسَنَ عَلَى فَخِذِهِ الأُخْرَى، ثُمَّ يَضُمُّهُمَا، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ ارْحَمْهُمَا فَإِنِّي أَرْحَمُهُمَا»[6].

299. عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ مَالِكِ بْنِ الحُوَيْرِثِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ، وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً، فَظَنَّ أَنَّا اشْتَقْنَا أَهْلَنَا، وَسَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا فِي أَهْلِنَا، فَأَخْبَرْنَاهُ، وَكَانَ رَفِيقًا رَحِيمًا، فَقَالَ: «ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ، فَعَلِّمُوهُمْ

---

(1) غرّها وخدعها.

(2) أخرجه أبو داود، كتاب الطلاق، باب فيمن خبب امرأة على زوجها، رقم: 2175. وهو حديث صحيح.

(3) أخرجه أبو داود، كتاب الطلاق، باب في الخلع، رقم: 2226. والترمذي، كتاب الطلاق واللعان، باب ما جاء في المختلعات، رقم: 1187، واللفظ له. وابن ماجه، كتاب الطلاق، باب كراهية الخلع للمرأة، رقم: 2055. وهو حديث صحيح.

(4) ما أعطى.

(5) أخرجه الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في أدب الولد، رقم: 1952. وقال: «وهذا عندي حديث مرسل». وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب: «والحديث على كل حال مرسل»، 10/ 364، رقم: 642.

(6) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب وضع الصبي على الفخذ، رقم: 6003.

وَمُرُوهُمْ، وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي، وَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، ثُمَّ لِيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ»[1].

300. عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَبِيعٍ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «عَلِّمُوا أَبْنَاءَكُمُ السِّبَاحَةَ وَالرِّمَايَةَ، وَنِعْمَ لَهْوُ الْمُؤْمِنَةِ فِي بَيْتِهَا الْمِغْزَلُ، وَإِذَا دَعَاكَ أَبَوَاكَ فَأَجِبْ أُمَّكَ»[2].

8/ تسوية البنت بالابن

301. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلا كَانَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَجَاءَ ابْنٌ لَهُ، فَقَبَّلَهُ وَأَقْعَدَهُ عَلَى فَخِذِهِ، وَجَاءَتْهُ بُنَيَّةٌ لَهُ فَأَجْلَسَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَا سَوَّيْتَ بَيْنَهُمَا؟»[3].

9/ تحسين الاسم

302. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّكُمْ تُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَسْمَائِكُمْ، وَأَسْمَاءِ آبَائِكُمْ، فَأَحْسِنُوا أَسْمَاءَكُمْ»[4].

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، رقم: 6008، واللفظ له. ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب من أحق بالإمامة، رقم: 674.

(2) أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة، رقم: 1194، واللفظ له. والبيهقي في شعب الإيمان، حقوق الأولاد والأهلين، رقم: 8297. قال السخاوي في المقاصد الحسنة: «روي مرفوعـًا، وسنده ضعيف، لكن له شواهدعند الديلمي من حديث جابر مرفوعـًا: علموا بنيكم الرمي، فإنه نكاية العدو، وعند البيهقي عن ابن عمر مرفوعـًا: علموا أبناءكم السباحة...، إلى غيرهما، مما بينته مع حكمه في «القول التام في فضل الرمي بالسهام»، رقم: 708.

(3) أخرجه البزار، مسند أبي حمزة أنس بن مالك، رقم: 6361. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه البزار فقال: حدثنا بعض أصحابنا ولم يسمه وبقية رجاله ثقات»، 8/ 156، رقم: 13489.

(4) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب في تغيير الأسماء، رقم: 4948، واللفظ له. وابن حبان، تابع لكتاب الحظر والاباحة، باب الأسماء والكنى، ذكر الأمر للمرء أن يحسن أسامي أولاده لنداء الملائكة في القيامة إيّاهم بها، رقم: 5818. قال الحافظ ابن حجر في الفتح: «ورجاله ثقات إلا أن في سنده انقطاعا. وقد غيّر النبي ﷺ بعض الأسماء كالعاص وغراب وحباب بضم المهملة وتخفيف الموحدة وشهاب وحرب وغير ذلك»، 10/ 577.

303. عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَحَبَّ أَسْمَائِكُمْ إِلَى اللهِ: عَبْدُ اللهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ»[1].

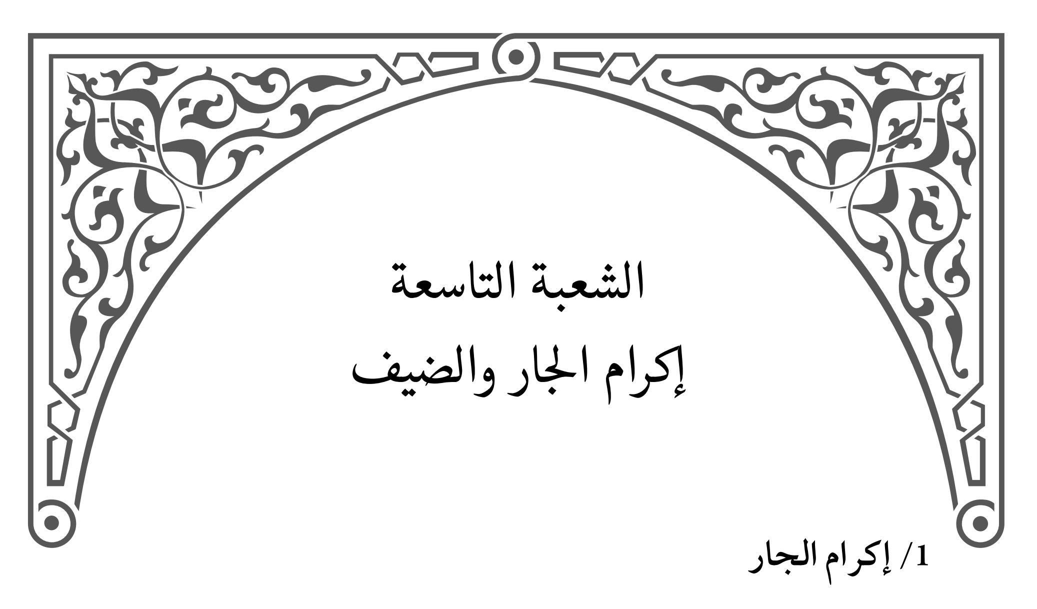
10/ أمر الأولاد بالصلاة

304. عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ»[2].

---

(1) أخرجه مسلم، كتاب الآداب، باب النهي عن التكني بأبي القاسم وبيان ما يستحب من الأسماء، رقم: 2132.

(2) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، رقم: 495. وأحمد، مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص، رقم: 6756. وهو حديث صحيح.



الشعبة التاسعة
إكرام الجار والضيف

1/ إكرام الجار

305. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا زَالَ يُوصِينِي جِبْرِيلُ بِالْجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ»[1].

306. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ» قَالُوا: وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «الْجَارُ، جَارٌ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ[2]»[3].

307. عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً، فَأَكْثِرْ مَاءَهَا، وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ»[4].

308. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ، لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِهَا وَلَوْ فِرْسِنَ[5] شَاةٍ»[6].

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب الوصاة بالجار، رقم: 6014، واللفظ له. ومسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب الوصية بالجار والإحسان إليه، رقم: 2625.

(2) ظلمه وشره، وهي جمع بائقة، وهي الغائلة والشر.

(3) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب إثم من لا يأمن جاره بوائقه، رقم: 6016.

(4) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب الوصية بالجار والإحسان إليه، رقم: 2625.

(5) أي تهديها ولو رجل شاة.

(6) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب لا تحقرن جارة لجارتها، رقم: 6017. ومسلم، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بالقليل ولا تمتنع من القليل، رقم: 1030.

309. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ»[1].

310. عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْخُزَاعِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ»[2].

311. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ لِي جَارَيْنِ فَإِلَى أَيِّهِمَا أُهْدِي؟ قَالَ: «إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنْكِ بَابًا»[3].

312. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَيْرُ الأَصْحَابِ عِنْدَ اللهِ خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ، وَخَيْرُ الجِيرَانِ عِنْدَ اللهِ خَيْرُهُمْ لِجَارِهِ»[4].

313. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُحِبَّ لِجَارِهِ -أَوْ قَالَ: لِأَخِيهِ- مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»[5].

314. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ، وَلَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ»[6].

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب إكرام الضيف وخدمته إياه بنفسه، رقم: 6136. ومسلم، كتاب الإيمان، باب الحث على إكرام الضيف ولزوم الصمت، رقم: 47.

(2) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب الحث على إكرام الضيف ولزوم الصمت، رقم: 48.

(3) أخرجه البخاري، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب بمن يبدأ بالهدية، رقم: 2595.

(4) أخرجه الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في حق الجوار، رقم: 1944. وهو حديث صحيح.

(5) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، رقم: 13. ومسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه ما يحبه لنفسه، رقم: 45، واللفظ له.

(6) أخرجه أحمد، مسند المكثرين من الصّحابة، مسند أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه، رقم: 13048. قال الهيثمي: «في إسناده علي بن مسعدة وثقه جماعة وضعفه آخرون»، 1/ 53، رقم: 165، وقال المنذري: «رواه أحمد وابن أبى الدنيا فى الصمت كلاهما من رواية علي بن مسعدة»، 3/ 240، رقم: 3860. وهو حديث حسن.

315. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ، وَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ السُّوءَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَبْدٌ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ»[1].

316. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَشْكُو جَارَهُ، فَقَالَ: «اذْهَبْ فَاصْبِرْ»، فَأَتَاهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَقَالَ: «اذْهَبْ فَاطْرَحْ مَتَاعَكَ فِي الطَّرِيقِ»، فَطَرَحَ مَتَاعَهُ فِي الطَّرِيقِ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ فَيُخْبِرُهُمْ خَبَرَهُ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَلْعَنُونَهُ: فَعَلَ اللهُ بِهِ وَفَعَلَ وَفَعَلَ، فَجَاءَ إِلَيْهِ جَارُهُ فَقَالَ لَهُ: ارْجِعْ لَا تَرَى مِنِّي شَيْئًا تَكْرَهُهُ[2].

317. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ فُلَانَةَ يُذْكَرُ مِنْ كَثْرَةِ صَلَاتِهَا وَصِيَامِهَا وَصَدَقَتِهَا، غَيْرَ أَنَّهَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا، قَالَ: «هِيَ فِي النَّارِ»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَإِنَّ فُلَانَةَ يُذْكَرُ مِنْ قِلَّةِ صِيَامِهَا وَصَدَقَتِهَا وَصَلَاتِهَا، وَإِنَّهَا تَصَدَّقُ بِالْأَثْوَارِ[3] مِنَ الْأَقِطِ[4]، وَلَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا، قَالَ: «هِيَ فِي الْجَنَّةِ»[5].

318. عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ذُبِحَتْ لَهُ شَاةٌ فِي أَهْلِهِ، فَلَمَّا جَاءَ قَالَ: أَهْدَيْتُمْ لِجَارِنَا الْيَهُودِيِّ؟ أَهْدَيْتُمْ لِجَارِنَا الْيَهُودِيِّ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ»[6].

---

(1) أخرجه أحمد، باقي مسند المكثرين، مسند أنس بن مالك، رقم: 12561، واللفظ له. وابن حبان، كتاب البرّ والإحسان، باب الجار، ذكر الخبر الدّالّ على أنّ مجانبة الرّجل أذى جيرانه من الإيمان، رقم: 510، والحاكم، كتاب الإيمان، رقم: 25. وهو حديث صحيح.

(2) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب في حق ا الجوار، رقم: 5153. وهو حديث حسن.

(3) الأثوار جمع ثور وهو قطعة من الأقط، والأقط: لبن محمض يجمد حتى يستحجر ويطبخ.

(4) هو لبن جامد مُستَحجر يتخذ من مخيض اللبن الغنمي.

(5) أخرجه أحمد، باقي مسند المكثرين، مسند أبي هريرة، رقم: 9675، واللفظ له. وابن حبان، تابع لكتاب الحظر والاباحة، باب الغيبة، ذكر الإخبار عمّا يجب على المرء من ترك الوقيعة في المسلمين وإن كان تشميره في الطّاعات كثيرًا، رقم: 5764. وهو حديث صحيح.

(6) أخرجه الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في حق الجوار، رقم: 1943. وهو حديث صحيح.

319. عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَرْبَعٌ مِنَ السَّعَادَةِ: الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ، وَالْمَسْكَنُ الْوَاسِعُ، وَالْجَارُ الصَّالِحُ، وَالْمَرْكَبُ الْهَنِيءُ، وَأَرْبَعٌ مِنَ الشَّقَاوَةِ: الْجَارُ السُّوءُ، وَالْمَرْأَةُ السُّوءُ، والمَسْكَنُ الضَّيِّقُ، وَالمَرْكَبُ السُّوءُ»[1].

320. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَمْنَعْ جَارٌ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ[2] خَشَبَهُ فِي جِدَارِهِ»[3].

2/ إكرام الضيف

321. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ»[4].

322. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ»، قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: «فَلَا تَفْعَلْ، قُمْ وَنَمْ، وَصُمْ وَأَفْطِرْ، فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْرِكَ[5] عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا»[6].

---

(1) أخرجه ابن حبان، كتاب النكاح، ذكر الإخبار عن الأشياء الّتي هي من سعادة المرء في الدّنيا، رقم: 4032، واللفظ له. والحاكم، كتاب النّكاح، رقم: 2684. وهو حديث صحيح.

(2) يثبت.

(3) أخرجه البخاري، كتاب المظالم والغصب، باب لا يمنع جار جاره أن يغرز خشبه في جداره، رقم: 2463، واللفظ له. ومسلم، كتاب المساقاة، باب غرز الخشب في جدار الجار، رقم: 1609.

(4) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب إكرام الضيف وخدمته إياه بنفسه، رقم: 6018. ومسلم في كتاب الإيمان باب الحثّ على إكرام الجار والضّيف، ولزوم الصّمت إلّا عن الخير وكون ذلك كلّه من الإيمان، رقم: 47.

(5) الزائرون والأضياف.

(6) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب حق الضيف، رقم: 6134، واللفظ له. ومسلم، كتاب الصيام، باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت به حقا، رقم: 1159.

323. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ إِذَا عَمِلْتُهُ أَوْ عَمِلْتُ بِهِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ قَالَ: «أَفْشِ السَّلَامَ، وَأَطْعِمِ الطَّعَامَ، وَصِلِ الْأَرْحَامَ، وَقُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلِ الجنةَ بِسلامٍ»[1].

324. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَبَعَثَ إِلَى نِسَائِهِ فَقُلْنَ: مَا مَعَنَا إِلَّا المَاءُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ يَضُمُّ أَوْ يُضِيفُ هَذَا»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: أَنَا، فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى امْرَأَتِهِ، فَقَالَ: أَكْرِمِي ضَيْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ: مَا عِنْدَنَا إِلَّا قُوتُ صِبْيَانِي، فَقَالَ: هَيِّئِي طَعَامَكِ، وَأَصْبِحِي سِرَاجَكِ[2]، وَنَوِّمِي صِبْيَانَكِ إِذَا أَرَادُوا عَشَاءً، فَهَيَّأَتْ طَعَامَهَا، وَأَصْبَحَتْ سِرَاجَهَا، وَنَوَّمَتْ صِبْيَانَهَا، ثُمَّ قَامَتْ كَأَنَّهَا تُصْلِحُ سِرَاجَهَا فَأَطْفَأَتْهُ، فَجَعَلَا يُرِيَانِهِ أَنَّهُمَا يَأْكُلَانِ، فَبَاتَا طَاوِيَيْنِ[3]، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «ضَحِكَ اللهُ اللَّيْلَةَ أَوْ عَجِبَ مِنْ فَعَالِكُمَا»، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿**وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾[4]»[5].

325. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ – أَوْ لَيْلَةٍ – فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَقَالَ: «مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ بُيُوتِكُمَا هَذِهِ السَّاعَةَ؟» قَالَا: الْجُوعُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «وَأَنَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَخْرَجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا، قُومُوا»، فَقَامُوا مَعَهُ، فَأَتَى رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَإِذَا هُوَ لَيْسَ فِي بَيْتِهِ، فَلَمَّا رَأَتْهُ الْمَرْأَةُ قَالَتْ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَيْنَ فُلَانٌ؟» قَالَتْ: ذَهَبَ يَسْتَعْذِبُ لَنَا مِنَ الْمَاءِ، إِذْ جَاءَ الْأَنْصَارِيُّ فَنَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَصَاحِبَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا أَحَدٌ الْيَوْمَ

---

(1) أخرجه أحمد، باقي مسند المكثرين، مسند أبي هريرة، رقم: 7932. وابن حبان، كتاب البرّ والإحسان، باب إفشاء السّلام وإطعام الطّعام، ذكر إيجاب دخول الجنّة لمن أفشى السّلام وأطعم الطّعام وقرنهما بسائر العبادات، رقم: 508، واللفظ له. وهو حديث صحيح.

(2) أوقدي.

(3) جائعين.

(4) سورة الحشر، 9.

(5) أخرجه البخاري، كتاب المناقب، باب قول الله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾، رقم: 3798، واللفظ له. ومسلم، كتاب الأشربة، باب إكرام الضيف وفضل إيثاره، رقم: 2054.

أَكْرَمَ أَضْيَافًا مِنِّي، قَالَ: فَانْطَلَقَ فَجَاءَهُمْ بِعِذْقٍ[1] فِيهِ بُسْرٌ[2] وَتَمْرٌ وَرُطَبٌ، فَقَالَ: كُلُوا مِنْ هَذِهِ، وَأَخَذَ الْمُدْيَةَ[3]، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِيَّاكَ وَالْحَلُوبَ»، فَذَبَحَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا مِنَ الشَّاةِ وَمِنْ ذَلِكَ الْعِذْقِ وَشَرِبُوا، فَلَمَّا أَنْ شَبِعُوا وَرَوُوا، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُسْأَلُنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمُ الْجُوعُ، ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتَّى أَصَابَكُمْ هَذَا النَّعِيمُ»[4].

326. عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الكَعْبِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، جَائِزَتُهُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، وَالضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، فَمَا بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ، وَلَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَثْوِيَ[5] عِنْدَهُ حَتَّى يُحْرِجَهُ»[6].

327. عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ تَبْعَثُنَا، فَنَنْزِلُ بِقَوْمٍ فَلَا يَقْرُونَنَا[7]، فَمَا تَرَى؟ فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنْ نَزَلْتُمْ بِقَوْمٍ فَأَمَرُوا لَكُمْ بِمَا يَنْبَغِي لِلضَّيْفِ فَاقْبَلُوا، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا فَخُذُوا مِنْهُمْ حَقَّ الضَّيْفِ الَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ»[8].

328. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَيُّمَا ضَيْفٍ نَزَلَ بِقَوْمٍ، فَأَصْبَحَ الضَّيْفُ مَحْرُومًا، فَلَهُ أَنْ يَأْخُذَ بِقَدْرِ قِرَاهُ[9]، وَلاَ حَرَجَ عَلَيْهِ»[10].

(1) بغصن من النخل، والعذق من التمر بمنزلة العنقود من العنب.

(2) نوع من التمر.

(3) السّكّين.

(4) أخرجه مسلم، كتاب الأشربة، باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك، رقم: 2038.

(5) يقيم، فلا يجوز للضيف أن يثقل على الناس حتى يطردوه.

(6) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب إكرام الضيف وخدمته إياه بنفسه، رقم: 6135، واللفظ له. ومسلم، كتاب اللقطة، باب الضيافة ونحوها، رقم: 48.

(7) لا يضيفوننا.

(8) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب إكرام الضيف وخدمته إياه بنفسه، رقم: 6137.

(9) القرى: اسم طعام الضيف، وله الحق أن يأخذ منهم ما يكفيه لطعامه.

(10) أخرجه أحمد، باقي مسند المكثرين، مسند أبي هريرة، رقم: 8948. وهو حديث صحيح.

329. عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كُلُوا جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، فَإِنَّ الْبَرَكَةَ مَعَ الْجَمَاعَةِ»[1].

330. عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِطَعَامٍ، فَعَرَضَ عَلَيْنَا، فَقُلْنَا لَا نَشْتَهِيهِ، فَقَالَ: «لَا تَجْمَعْنَ جُوعًا وَكَذِبًا»[2].

331. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: صَنَعَ بَعْضُ عُمُومَتِي لِلنَّبِيِّ ﷺ طَعَامًا، فَقَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: «إِنِّي أُحِبُّ أَنْ تَأْكُلَ فِي بَيْتِي، وَتُصَلِّيَ فِيهِ». قَالَ: فَأَتَاهُ، وَفِي الْبَيْتِ فَحْلٌ[3] مِنْ هَذِهِ الْفُحُولِ، فَأَمَرَ بِنَاحِيَةٍ مِنْهُ، فَكُنِسَ وَرُشَّ، «فَصَلَّى، وَصَلَّيْنَا مَعَهُ»[4].

332. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا فَارِسِيًّا كَانَ جَارًا لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَتْ مَرَقَتُهُ أَطْيَبَ شَيْءٍ رِيحًا، فَصَنَعَ طَعَامًا ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ أَنْ تَعَالَ، وَعائِشَةُ جَنْبَهُ، فَقَالَ ﷺ: «وَهَذِهِ مَعِي»، وَأَشَارَ إِلَى عَائِشَةَ، فَقَالَ: لَا، قَالَ: ثُمَّ أَشَارَ إِلَيْهِ فَقَالَ: «وَهَذِهِ مَعِي»، قَالَ: لَا، ثُمَّ أَشَارَ إِلَيْهِ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: «وَهَذِهِ معي»، وأشارَ إلى عائِشَةَ فقالَ: نَعَمْ[5].

333. عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: صَنَعَ رَجُلٌ طَعَامًا فَبَعَثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: ائْتِنِي أَنْتَ وَخَمْسَةٌ، قَالَ: فَبَعَثَ إِلَيْهِ: «أَتَأْذَنُ لِي فِي سادِسٍ»[6].

---

(1) أخرجه ابن ماجه، كتاب الأطعمة، باب الاجتماع على الطعام، رقم: 3287. وهو حديث حسن.

(2) أخرجه ابن ماجه، كتاب الأطعمة، باب عرض الطعام، رقم: 3298. وهو حديث صحيح.

(3) المراد بكلمة (فحلٌ) هاهنا الحصير المتّخذ من سعف ذكر النّخل.

(4) أخرجه ابن ماجه، كتاب المساجد والجماعات، باب المساجد في الدور، رقم: 756، واللفظ له. وابن حبان، كتاب الأطعمة، باب الضّيافة، ذكر الإباحة للتّقيّ الفاضل أن يأكل في بيت من هو في التّقى والفضل، رقم: 5295. وهو حديث صحيح.

(5) أخرجه أحمد، باقي مسند المكثرين، مسند أنس بن مالك، رقم: 13869. وابن حبان، كتاب الأطعمة، باب الضّيافة، ذكر الإباحة للمرء إذا دعي إلى ضيافة أن يستدعي من المضيف ذهاب غيره معه إذا علم عدم كراهية المضيف لذلك، رقم: 5301، واللفظ له. وهو حديث صحيح.

(6) أخرجه أحمد، مسند الشاميين، بقية حديث أبي مسعود الأنصاري، رقم: 17093. وابن حبان، ذكر البيان بأنّ المصطفى ﷺ لم يكن يستعمل هذا الفعل بعائشة وحدها دون غيرها من أمّته، رقم: 5302، واللفظ له. وهو حديث صحيح.

334. عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ مِنَ الأَنْصَارِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو شُعَيْبٍ، وَكَانَ لَهُ غُلَامٌ لَحَّامٌ، فَقَالَ: اصْنَعْ لِي طَعَامًا أَدْعُو رَسُولَ اللهِ ﷺ خَامِسَ خَمْسَةٍ، فَدَعَا رَسُولَ اللهِ ﷺ خَامِسَ خَمْسَةٍ، فَتَبِعَهُمْ رَجُلٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّكَ دَعَوْتَنَا خَامِسَ خَمْسَةٍ، وَهَذَا رَجُلٌ قَدْ تَبِعَنَا، فَإِنْ شِئْتَ أَذِنْتَ لَهُ، وَإِنْ شِئْتَ تَرَكْتَهُ»، قَالَ: بَلْ أَذِنْتُ لَهُ[1].

335. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَاءَ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَجَاءَ بِخُبْزٍ وَزَيْتٍ، فَأَكَلَ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَفْطَرَ عِنْدَكُمُ الصَّائِمُونَ، وَأَكَلَ طَعَامَكُمُ الْأَبْرَارُ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمُ الْمَلَائِكَةُ»[2].

336. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى أَبِي فَنَزَلَ عَلَيْهِ فَقَدَّمَ إِلَيْهِ طَعَامًا فَذَكَرَ حَيْسًا[3] أَتَاهُ بِهِ، ثُمَّ أَتَاهُ بِشَرَابٍ فَشَرِبَ فَنَاوَلَ مَنْ عَلَى يَمِينِهِ، وَأَكَلَ تَمْرًا فَجَعَلَ يُلْقِي النَّوَى عَلَى ظَهْرِ أُصْبُعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى، فَلَمَّا قَامَ قَامَ أَبِي فَأَخَذَ بِلِجَامِ دَابَّتِهِ فَقَالَ: ادْعُ اللهَ لِي، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِيمَا رَزَقْتَهُمْ، وَاغْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمْهُمْ»[4].

3/ لا كلفة

337. عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: ذَهَبْتُ أَنَا وَصَاحِبٌ لِي إِلَى سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، فَقَالَ سَلْمَانُ: «لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَانَا عَنِ التَّكَلُّفِ لَتَكَلَّفْتُ لَكَ، ثُمَّ جَاءَ بِخُبْزٍ وَلَحْمٍ»، فَقَالَ صَاحِبِي: لَوْ كَانَ فِي مِلْحِنَا صَعْتَرٌ[5]، فَبَعَثَ سَلْمَانُ بِمَطْهَرَتِهِ[6] فَرَهَنَهَا، ثُمَّ جَاءَ

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب الأطعمة، باب الرجل يتكلف الطعام لإخوانه، رقم: 5434، واللفظ له. ومسلم، كتاب الأشربة، باب مايفعل الضيف إذا تبعه غير من دعاه صاحب الطعام، رقم: 2036.

(2) أخرجه أبو داود في كتاب الأطعمة، باب ما جاء في الدعاء لرب الطعام إذا أكل عنده، رقم: 3854. وهو حديث صحيح.

(3) ضرب من الطعام.

(4) أخرجه مسلم في كتاب الأشربة، باب استحباب وضع النوى خارج التمر، واستحباب دعاء الضيف لأهل الطعام، وطلب الدعاء من الضيف الصالح وإجابته لذلك، رقم: 2042. وأبو داود، كتاب الأشربة، باب فى النفخ فى الشراب والتنفس، فيه رقم: 3729، واللفظ له.

(5) هو ضرب من النبات. وهو بالصاد وبالسين(سعتر).

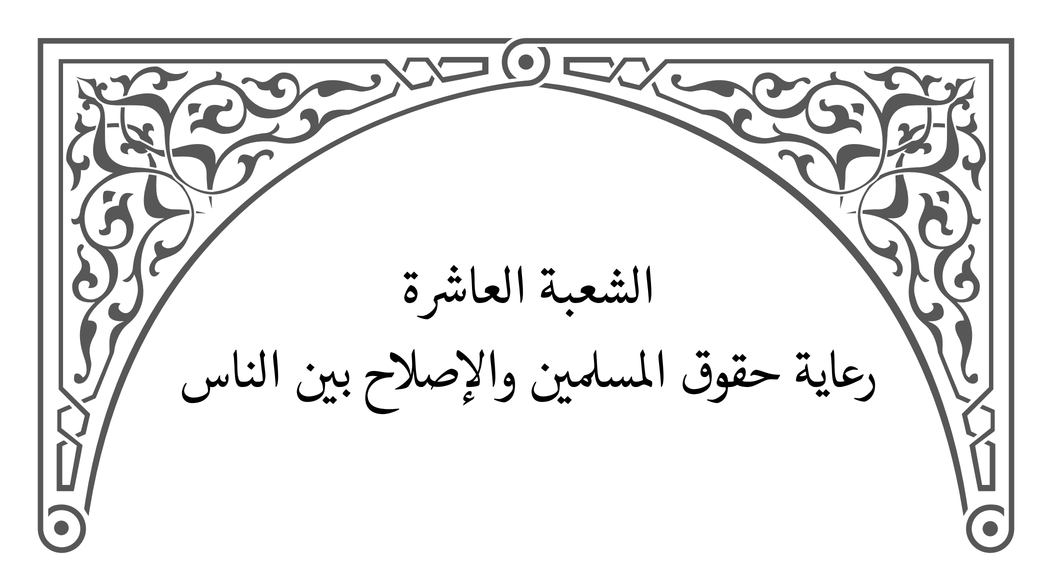
(6) الإناء الذي يتوضأ به ويتطهر به.

بِصَعْتَرٍ، فَلَمَّا أَكَلْنَاهُ قَالَ صَاحِبِي: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَتَّعَنَا بِمَا رَزَقَنَا، فَقَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «لَوْ قَنِعْتَ بِمَا رَزَقَكَ اللهُ لَمْ تَكُنْ مَطْهَرَتِي مَرْهُونَةً»[1].

338. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: دَخَلَ عَلَى جَابِرٍ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ خُبْزًا وَخَلًّا، فَقَالَ: كُلُوا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «نِعْمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ، إِنَّهُ هَلَاكٌ بِالرَّجُلِ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ النَّفَرُ مِنْ إِخْوَانِهِ، فَيَحْتَقِرَ مَا فِي بَيْتِهِ أَنْ يُقَدِّمَهُ إِلَيْهِمْ، وَهَلَاكٌ بِالْقَوْمِ أَنْ يَحْتَقِرُوا مَا قُدِّمَ إِلَيْهِمْ»[2].

(1) أخرجه الطبراني في الكبير، رقم: 6085، واللفظ له. والحاكم في المستدرك، كتاب الأطعمة، رقم: 7146. وهو حديث صحيح.

(2) أخرجه أحمد، باقي مسند المكثرين، مسند جابر بن عبد الله، رقم: 14985. قال المنذري في الترغيب والترهيب: « بعض أسانيده حسن، و»نعم الإدام الخل» في الصحيح، ولعل قوله: «إنه هلاك بالرجل» إلى آخره من كلام جابر مدرج غير مرفوع والله أعلم»، 3/ 254، رقم: 3920.



الشعبة العاشرة
رعاية حقوق المسلمين والإصلاح بين الناس

1/ قضاء حاجة المسلم

339. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ؛ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ»(1).

340. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ(2)، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(3).

---

(1) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، رقم: 2699.

(2) لا يترك نصرته ومعونته.

(3) أخرجه البخاري، كتاب المظالم والغصب، باب لا يظلم المسلم ولا يسلمه، رقم: 2442، واللفظ له. ومسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، رقم: 2580.

341. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَزَالُ اللهُ فِي حَاجَةِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ»(1).

342. عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ، قِيلَ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ يَعْتَمِلُ بِيَدَيْهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ، قَالَ قِيلَ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ؟ قَالَ: يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ، قَالَ قِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ؟ قَالَ: يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ أَوِ الْخَيْرِ، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ؟ قَالَ: يُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ»(2).

343. عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَأَمْرُكَ بِالمَعْرُوفِ وَنَهْيُكَ عَنِ المُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَإِرْشَادُكَ الرَّجُلَ فِي أَرْضِ الضَّلَالِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَبَصَرُكَ لِلرَّجُلِ الرَّدِيءِ البَصَرِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَإِمَاطَتُكَ الحَجَرَ وَالشَّوْكَةَ وَالعَظْمَ عَنِ الطَّرِيقِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَإِفْرَاغُكَ مِنْ دَلْوِكَ فِي دَلْوِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ»(3).

344. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ نِعْمَةً فَأَسْبَغَهَا(4) عَلَيْهِ، ثُمَّ جَعَلَ شَيْئًامِنْ حَوَائِجِ النَّاسِ إِلَيْهِ فَتبَرَّمَ(5)، فَقَدْ عَرَّضَ تِلْكَ النِّعْمَةَ للزَّوَالِ»(6).

---

(1) أخرجه الطبراني في الكبير، رقم: 4801، قال الهيثمي: «رجاله ثقات»، 8/ 193، رقم: 13724.

(2) أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب على كل مسلم صدقة فمن لم يجد فليعمل بالمعروف، رقم: 1445. ومسلم، كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، رقم: 1008، واللفظ له.

(3) أخرجه الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في صنائع المعروف، رقم: 1956، واللفظ له. وابن حبان، كتاب البرّ والإحسان، باب الجار، ذكر بيان الصّدقة للمرء بإرشاد الضّالّ وهداية غير البصير، رقم: 529. وهو حديث صحيح.

(4) أتمّها.

(5) ضجر وسئم وضاق.

(6) أخرجه الطبراني فى الأوسط، رقم: 7529، قال الهيثمي: «إسناده جيد»، 8/ 192، رقم: 13715.

345. وعَنْهُ أَيْضـًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ مَشَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ خَيْرًا لَهُ مِنَ اعْتِكَافِ عَشْرِ سِنِينَ، وَمَنِ اعْتَكَفَ يَوْمًا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ جَعَلَ اللهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ ثَلَاثَ خَنَادِقَ، كُلُّ خَنْدَقٍ أَبْعَدُ مِمَّا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ[1]»[2].

2/ الشفاعة للمسلم

346. عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ. وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ جَالِسًا، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ يَسْأَلُ، أَوْ طَالِبُ حَاجَةٍ، أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ: «اشْفَعُوا فَلْتُؤْجَرُوا، وَلْيَقْضِ اللهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا شَاءَ»[3].

347. عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَسْأَلُنِي الشَّيْءَ فَأَمْنَعُهُ حَتَّى تَشْفَعُوا فِيهِ فَتُؤْجَرُوا، وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا»[4].

348. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَدَغَتْ رَجُلًا مِنَّا عَقْرَبٌ وَنَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ أَرْقِي؟ قَالَ: «مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ»[5].

349. عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ شَفَعَ لِأَخِيهِ بِشَفَاعَةٍ، فَأَهْدَى لَهُ هَدِيَّةً عَلَيْهَا فَقَبِلَهَا، فَقَدْ أَتَى بَابًا عَظِيمًا مِنْ أَبْوَابِ الرِّبَا»[6].

---

(1) ما بين المشرق والمغرب، أو ما بين السماء والأرض.

(2) أخرجه الطبراني في الأوسط، رقم: 7326، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه الطبراني في الأوسط وإسناده جيد»، 8/ 192، رقم: 13716.

(3) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضا، رقم: 6026. واللفظ له، ومسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام، رقم: 2627.

(4) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الأدب، باب في الشفاعة، رقم: 5132. والنسائي، كتاب الزكاة، باب الشفاعة في الصدقة، رقم: 2557، واللفظ له. وهو حديث صحيح.

(5) أخرجه مسلم، كتاب السلام، باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة، رقم: 2199.

(6) أخرجه أبو داود، كتاب البيوع، باب في الهدية لقضاء الحاجة، رقم: 3541، واللفظ له. وأحمد، باقي مسند الأنصار، حديث أبي أمامة الباهلي الصدي بن عجلان بن عمرو، رقم: 22251. وهو حديث حسن.

3/ إدخال السرور على المسلمين

350. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ لَقِيَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ بِمَا يُحِبُّ لِيَسُرَّهُ بِذَلِكَ سَرَّهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[1].

351. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ بَعْدَ الْفَرَائِضِ إِدْخَالُ السُّرُورِ عَلَى الْمُسْلِمِ»[2].

4/ نصرة المسلم

352. عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «وَلْيَنْصُرِ الرَّجُلُ أَخَاهُ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا، إِنْ كَانَ ظَالِمًا فَلْيَنْهَهُ، فَإِنَّهُ لَهُ نَصْرٌ وَإِنْ كَانَ مَظْلُومًا فَلْيَنْصُرْهُ»[3].

353. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ الْمُؤْمِنِ، وَالْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ، يَكُفُّ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ[4]، وَيَحُوطُهُ[5] مِنْ وَرَائِهِ»[6].

354. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ رَدَّ اللهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[7].

(1) أخرجه الطبراني في الصغير، رقم: 1178، قال المنذري في الترغيب والترهيب: «رواه الطبراني في الصغير بإسناد حسن وأبو الشيخ في كتاب الثواب»، 3/ 265، رقم: 3980.

(2) أخرجه الطبراني في الكبير، رقم: 11079. وفي الأوسط، رقم: 7911، قال الهيثمي: «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه إسماعيل بن عمرو البجلى، وثقه ابن حبان، وضعفه غيره»، 8/ 193، رقم: 13718.

(3) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب نصر الأخ ظالما أو مظلوما، رقم: 2584.

(4) يحافظ عليه من الضياع.

(5) يرعى حقوقه في غيابه.

(6) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب ما لا يجوز من اللّعب والمزاح، رقم: 239. وأبو داود، كتاب الأدب، باب في النصيحة والحياطة، رقم: 4918. وهو حديث حسن.

(7) أخرجه الترمذي، كتاب البر والصلة، باب في الذب عن عرض المسلم، رقم: 1931. وهو حديث صحيح.

5/ ترويع المسلم

355. عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: حَدَّثَنَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسِيرُونَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَنَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَانْطَلَقَ بَعْضُهُمْ إِلَى حَبْلٍ مَعَهُ فَأَخَذَهُ؛ ففَزِعَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا»(1).

356. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يُشِيرُ أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ بِالسِّلَاحِ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي، لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فِي يَدِهِ، فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ»(2).

6/ هجر المسلم

357. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَقَاطَعُوا وَلَا تَدَابَرُوا(3) وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ»(4).

358. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ، فَمَنْ هَجَرَ فَوْقَ ثَلَاثٍ فَمَاتَ دَخَلَ النَّارَ»(5).

359. عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ»(6).

---

(1) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب من يأخذ الشيء على المزاح، رقم: 5004. وهو حديث صحيح.

(2) أخرجه البخاري، كتاب الفتن، باب قول النبي ﷺ: من حمل علينا السلاح فليس منا، رقم: 7072، واللفظ له. ومسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن الإشارة بالسلاح إلى المسلم، رقم: 2617.

(3) أي لا تقاطعوا ولا تعادوا، والمقاطعة: الهجر، والتدابر: التعادي.

(4) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب ما ينهى عن التّحاسد والتّدابر، رقم: 6065. ومسلم، كتاب البرّ والصّلة والآداب، باب تحريم الظّنّ، والتّجسّس، والتّنافس، والتّناجش ونحوها، رقم: 2563. والترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الحسد. رقم: 1935، واللفظ له.

(5) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب فيمن يهجر أخاه المسلم، رقم: 4914. وهو حديث صحيح.

(6) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب الهجرة، رقم: 6077. ومسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الهجر فوق ثلاث بلا عذر شرعي، رقم: 2560، واللفظ له.

360. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَكُونُ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ مُسْلِمًا فَوْقَ ثَلَاثَةٍ، فَإِذَا لَقِيَهُ سَلَّمَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ مِرَارٍ، كُلُّ ذَلِكَ لَا يَرُدُّ عَلَيْهِ فَقَدْ بَاءَ بِإِثْمِهِ»(1).

361. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ يَوْمِ خَمِيسٍ وَاثْنَيْنِ، فَيَغْفِرُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِكُلِّ امْرِئٍ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا، إِلَّا امْرَأً كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ(2)، فَيُقَالُ: ارْكُوا(3) هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، ارْكُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا»(4).

7/ سب المسلم واحتقاره

362. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ»(5).

363. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الْمُسْتَبَّانِ مَا قَالَا، فَعَلَى الْبَادِئِ، مَا لَمْ يَعْتَدِ الْمَظْلُومُ»(6).

364. عَنْ سُلَيْمِ بْنِ جَابِرٍ الْهُجَيْمي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ مُحْتَبٍ(7) فِي بُرْدَةٍ لَهُ، وَإِنَّ هُدْبَهَا(8) لَعَلَى قَدَمَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَوْصِنِي، قَالَ: «عَلَيْكَ بِاتِّقَاءِ اللهِ، وَلَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تُفْرِغَ مِنْ دَلْوِكَ فِي إِنَاءِ الْمُسْتَقِي، وَتُكَلِّمَ أَخَاكَ وَوَجْهُكَ إِلَيْهِ مُنْبَسِطٌ، وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الْإِزَارِ فَإِنَّهَا مِنَ

(1) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب فيمن يهجر أخاه المسلم، رقم: 4913. وهو حديث صحيح.
(2) شقاق وخصام وبغضاء.
(3) أي أخروا، يقال ركاه يركوه ركوا إذا أخَّره.
(4) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن الشحناء والتهاجر، رقم: 2565.
(5) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر، رقم: 48. ومسلم، كتاب الإيمان، باب قول لنبي ﷺ: «سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر»، رقم: 64.
(6) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن السباب، رقم: 2587.
(7) جامعٌ ظهره وساقيه بثوب.
(8) خيوطها.

الْمَخِيلَةِ[1]، وَلاَ يُحِبُّهَا اللهُ، وَإِنِ امْرُؤٌ عَيَّرَكَ بِشَيْءٍ[2] يَعْلَمُهُ فِيكَ فَلَا تُعَيِّرْهُ بِشَيْءٍ تَعْلَمُهُ مِنْهُ، دَعْهُ يَكُونُ وَبَالُهُ عَلَيْهِ وَأَجْرُهُ لَكَ، وَلَا تَسُبَّنَّ شَيْئًا»، قَالَ: فَمَا سَبَبْتُ بَعْدَهُ دَابَّةً ولا إنْسانًا[3].

365. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ»[4].

8/ قبول عذر المسلم

366. عَنْ جُودَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنِ اعْتَذَرَ إِلَى أَخِيهِ بِمَعْذِرَةٍ فَلَمْ يَقْبَلْهَا، كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ خَطِيئَةِ صَاحِبِ مَكْسٍ[5]»[6].

9/ الإصلاح بين الناس

367. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ؟» قَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ[7]، وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ الْحَالِقَةُ[8]»[9].

---

(1) التكبر.

(2) نَسبَك إليه.

(3) أخرجه أحمد، أوّل مسند البصريّين، حديث جابر بن سليم الهجيميّ، رقم: 20635. وابن حبان كتاب البرّ والإحسان، فصلٌ من البرّ والإحسان، رقم: 521، واللفظ له. وهو حديث صحيح.

(4) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله، رقم: 2564.

(5) هو الذي يأخذ من أموال الناس ما لا يلزمهم شرعًا بالقهر والجبر، والمكس الضريبة التي يأخذها الماكس وهو العشار.

(6) أخرجه أبو داود في المراسيل، كتاب الأدب، باب في الملاحم، رقم: 521. وابن ماجه، كتاب الأدب، باب المعاذير، رقم: 3718. وفي سنده جودان، قال الحافظ ابن حجر في التقريب: «مختلف في صحبته، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين». ترجمة رقم: 985. وهو حديثٌ رجاله ثقات إلا أنه مرسل.

(7) البين: البعد والفراق، وذات البين: التخاصم والتهاجر.

(8) البغضاء تحلق الدين أي تذهب به، كالموسى تذهب بالشّعر.

(9) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب في إصلاح ذات البين، رقم: 4919. وهو حديث صحيح.

368. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: لَوْ أَتَيْتَ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ[1]، فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَرَكِبَ حِمَارًا، فَانْطَلَقَ الْمُسْلِمُونَ يَمْشُونَ مَعَهُ وَهِيَ أَرْضٌ سَبِخَةٌ[2]، فَلَمَّا أَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: إِلَيْكَ عَنِّي، وَاللهِ لَقَدْ آذَانِي نَتْنُ حِمَارِكَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ مِنْهُمْ: وَاللهِ لَحِمَارُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَطْيَبُ رِيحًا مِنْكَ، فَغَضِبَ لِعَبْدِ اللهِ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَشَتَمَهُ، فَغَضِبَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَصْحَابُهُ، فَكَانَ بَيْنَهُمَا ضَرْبٌ بِالْجَرِيدِ وَالأَيْدِي وَالنِّعَالِ، فَبَلَغَنَا أَنَّهَا أُنْزِلَتْ: ﴿**وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا**﴾[3]»[4].

369. عَنْ عَوْفٍ الْمُزَنِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الصُّلْحُ جَائِزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، إِلَّا صُلْحًا حَرَّمَ حَلَالًا، أَوْ أَحَلَّ حَرَامًا»[5].

370. عَنْ أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ عُقْبَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، فَيَنْمِي خَيْرًا[6]، أَوْ يَقُولُ خَيْرًا»[7].

10/ المسلم رحمة للمسلم وَعَوْنٌ

371. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كُلُّ سُلَامَى[8] مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ يَعْدِلُ بَيْنَ الِاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَيُعِينُ الرَّجُلَ

(1) كبير المنافقين.

(2) أرض فيها ملوحة لا تنبت نباتا.

(3) الحجرات، 9.

(4) أخرجه البخاري، كتاب الصلح، باب ما جاء في الإصلاح بين الناس إذا تفاسدوا، رقم: 2691.

(5) أخرجه الترمذي، كتاب الأحكام، باب ما ذكر عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ في الصلح بين الناس، رقم: 1352. وابن ماجه، كتاب الأحكام، باب الصلح، رقم: 2353. وهو حديث صحيح.

(6) فيبلغ حديثا على وجه الإصلاح وطلب الخير.

(7) أخرجه البخاري، كتاب الصلح، باب ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس، رقم: 2692، واللفظ له. ومسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الكذب وبيان ما يباح منه، رقم: 2605.

(8) مفاصل العظام في الجسم.

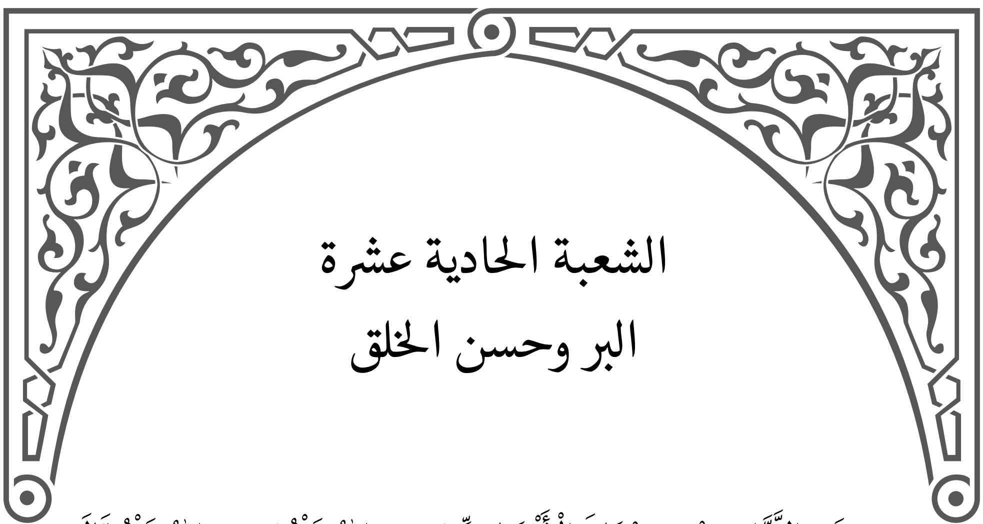
عَلَى دَابَّتِهِ فَيُحْمَلُ عَلَيْهَا، أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَيُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ»[1].

372. عَنْ جَابِرِ بْنِ سُلَيْمٍ الْهُجَيْمِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «اتَّقِ اللهَ، وَلَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تُفْرِغَ مِنْ دَلْوِكَ فِي إِنَاءِ الْمُسْتَسْقِي، وَأَنْ تَلْقَى أَخَاكَ وَوَجْهُكَ إِلَيْهِ مُنْبَسِطٌ، وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الْإِزَارِ فَإِنَّ إِسْبَالَ الْإِزَارِ مِنَ الْمَخِيلَةِ، وَلَا يُحِبُّهَا اللهُ، وَإِنِ امْرُؤٌ شَتَمَكَ وَعَيَّرَكَ بِأَمْرٍ هُوَ فِيكَ فَلَا تُعَيِّرْهُ بِأَمْرٍ هُوَ فِيهِ، وَدَعْهُ يَكُونُ وَبَالُهُ عَلَيْهِ وَأَجْرُهُ لَكَ، وَلَا تَسُبَّنَّ شَيْئًا». قَالَ: فَمَا سَبَبْتُ بَعْدَ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ دَابَّةً وَلَا إِنْسَانًا[2].

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب من أخذ بالركاب ونحوه، رقم: 2989، واللفظ له. ومسلم، كتاب الزكاة، باب بيان اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، رقم: 1009.

(2) سبق تخريجه، ينظر الحديث 364 من هذه الشعبة.



الشعبة الحادية عشرة
البر وحسن الخلق

373. عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سِمْعَانَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الْبِرِّ[1] وَالإِثْمِ، فَقَالَ: «الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ[2]، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ»[3].

374. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا شَيْءٌ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ، وَإِنَّ اللهَ لَيُبْغِضُ الفَاحِشَ البَذِيءَ»[4].

375. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ»[5].

376. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الجَنَّةَ، فَقَالَ: «تَقْوَى اللهِ وَحُسْنُ الخُلُقِ»، وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ، فَقَالَ: «الفَمُ وَالفَرْجُ»[6].

---

(1) البر: اسم جامع للخير، من إيمان بالله وإحسان شامل للخلق، والإثم خلاف ذلك، فلذلك لا تطمئن النفس للإثم وتضيق به. وحسن الخلق هو جماع البر وجماع شروط الصحبة والجماعة.

(2) ما أخذ قلبك وأثر فيه.

(3) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تفسير البر والإثم، رقم: 2553.

(4) أخرجه الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في حسن الخلق، رقم: 2002. وهو حديث صحيح.

(5) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب في حسن الخلق، رقم: 4798. وهو حديث صحيح.

(6) أخرجه الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في حسن الخلق، رقم: 2004، واللفظ له. وأحمد، باقي مسند المكثرين، مسند أبي هريرة، رقم: 7907. وهو حديث صحيح.

377. عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اتَّقِ اللهِ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ»[1].

378. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا»[2].

379. عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ القِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ القِيَامَةِ: الثَّرْثَارُونَ، وَالمُتَشَدِّقُونَ، وَالمُتَفَيْهِقُونَ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ عَلِمْنَا «الثَّرْثَارُونَ وَالمُتَشَدِّقُونَ»، فَمَا المُتَفَيْهِقُونَ؟ قَالَ: «المُتَكَبِّرُونَ»[3].

380. عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ غُرَفًا تُرَى ظُهُورُهَا مِنْ بُطُونِهَا، وَبُطُونُهَا مِنْ ظُهُورِهَا»، فَقَامَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: لِمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «لِمَنْ أَطَابَ الكَلَامَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَدَامَ الصِّيَامَ، وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ»[4].

381. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ، وَإِنَّ مِنَ المَعْرُوفِ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ، وَأَنْ تُفْرِغَ مِنْ دَلْوِكَ فِي إِنَاءِ أَخِيكَ»[5].

382. عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَحْقِرَنَّ أَحَدُكُمْ شَيْئًا مِنَ المَعْرُوفِ، وَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيَلْقَ أَخَاهُ بِوَجْهٍ طَلْقٍ، وَإِنِ اشْتَرَيْتَ لَحْمًا أَوْ طَبَخْتَ قِدْرًا فَأَكْثِرْ مَرَقَتَهُ، وَاغْرِفْ لِجَارِكَ مِنْهُ»[6].

---

(1) أخرجه الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في معاشرة النساء، رقم: 1987، واللفظ له. وأحمد، مسند الأنصار، حديث أبي ذر الغفاري، رقم: 21354. وهو حديث حسن.

(2) أخرجه البخاري، كتاب المناقب، باب مناقب عبد الله بن مسعود، رقم: 3759، واللفظ له. ومسلم، كتاب الفضائل، باب كثرة حيائه ﷺ، رقم: 2321.

(3) أخرجه الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في معالي الأخلاق، رقم: 2018. وهو حديث صحيح.

(4) أخرجه الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في قول المعروف، رقم: 1984. وهو حديث حسن.

(5) أخرجه الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في طلاقة الوجه وحسن البشر، رقم: 1970. وهو حديث صحيح.

(6) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء، رقم: 2626. والترمذي، كتاب الأطعمة، باب ما جاء في إكثار ماء المرقة، رقم: 1833، واللفظ له.

383. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: «لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا[1]، وَكَانَ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا»[2].

384. عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَفْضَلُ مَا أُعْطِيَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ؟ قَالَ: «حُسْنُ الخُلُقِ»[3].

385. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا»[4].

386. عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَنَا زَعِيمٌ[5] بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ[6] لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ[7] وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا، وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ»[8].

387. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: لَقِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَا ذَرٍّ فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى خَصْلَتَيْنِ هُمَا أَخَفُّ عَلَى الظَّهْرِ وَأَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ غَيْرِهَا؟» قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «عَلَيْكَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ وَطُولِ الصَّمْتِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا تَجَمَّلَ الْخَلَائِقُ بِمِثْلِهِمَا»[9].

---

(1) الفاحش في كلامه وأفعاله، والمتفحش من يتكلفه ويتعمده أي لم يكن الفحش له جبليا ولا كسبيا.

(2) أخرجه البخاري، كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ، رقم: 3559، واللفظ له. والإمام مسلم، كتاب الفضائل، باب كثرة حيائه ﷺ، رقم: 2321.

(3) أخرجه ابن حبان، كتاب البرّ والإحسان، باب حسن الخلق، ذكر البيان بأنّ حسن الخلق من أفضل ما أعطي المرء في الدّنيا، رقم: 478. وهو حديث صحيح.

(4) أخرجه أبو داود، في كتاب السنة، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه، رقم: 4682. وهو حديث صحيح.

(5) ضامن.

(6) في حواشيها.

(7) الجدال والخصومة.

(8) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب في حسن الخلق، رقم: 4800. وهو حديث صحيح.

(9) أخرجه أبو يعلى، مسند أنس بن مالك، رقم: 3298، واللفظ له. والبيهقي في شعب الإيمان، اللسان عما لا يحتاج اليه، فصل في السكوت عن كل ما لا يعنيه وترك الخوض فيه، رقم: 4591. قال المنذري في الترغيب والترهيب: «رواه ابن أبي الدنيا والطبراني والبزار وأبو يعلى بإسناد جيد رواته ثقات»، 3/ 274، رقم: 4022.

388. عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤوسِنَا الطَّيْرُ، لَا يَتَكَلَّمُ مِنَّا مُتَكَلِّمٌ، إِذْ جَاءَهُ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ، فَقَالُوا: ... فَمَنْ أَحَبُّ عِبَادِ اللهِ إِلَى اللهِ؟ قَالَ: «أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا»[1].

389. عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الْفُحْشَ، وَالتَّفَحُّشَ لَيْسَا مِنَ الْإِسْلَامِ، وَإِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ إِسْلَامًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا»[2].

390. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ أَرَادَ سَفَرًا فقَالَ يَا نَبِيَّ اللهِ أَوْصِنِي، قَالَ: «اعْبُدِ اللهَ لَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، قَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ زِدْنِي، قَالَ: «إِذَا أَسَأْتَ فَأَحْسِنْ»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ زِدْنِي، قَالَ: «اسْتَقِمْ ولْيَحْسُنْ خُلُقُكَ»[3].

391. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّكُمْ لَنْ تَسَعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَسَعُهُمْ مِنْكُمْ بَسْطُ الْوَجْهِ وحُسْنُ الْخُلُقِ»[4].

392. عَنْ عَائِذِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَتَى عَلَى سَلْمَانَ وَصُهَيْبٍ وَبِلَالٍ فِي نَفَرٍ[5]، فَقَالُوا: وَاللهِ مَا أَخَذَتْ سُيُوفُ اللهِ مِنْ عُنُقِ عَدُوِّ اللهِ مَأْخَذَهَا، قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَتَقُولُونَ هَذَا لِشَيْخِ قُرَيْشٍ وَسَيِّدِهِمْ؟ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ لَعَلَّكَ أَغْضَبْتَهُمْ، لَئِنْ كُنْتَ أَغْضَبْتَهُمْ، لَقَدْ أَغْضَبْتَ رَبَّكَ»، فَأَتَاهُمْ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: يَا إِخْوَتَاهْ أَغْضَبْتُكُمْ؟ قَالُوا: لا، يَغْفِرُ اللهُ لكَ يَا أُخَيَّ[6]»[7].

---

(1) أخرجه الطبراني في الكبير، رقم: 471، والحاكم في المستدرك، رقم: 8214، واللفظ له. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح»، 8/ 24، رقم: 12691. وهو حديث صحيح.

(2) أخرجه أحمد، أول مسند البصريين، من حديث جابر بن سمرة، رقم: 20831. قال المنذري: «إسناده جيد، ورواته ثقات»، 3/ 275، رقم: 4027. قال الهيثمي: «رجاله ثقات»، 8/ 25، رقم: 12693.

(3) أخرجه ابن حبان، كتاب البرّ والإحسان، فصلٌ من البرّ والإحسان، ذكر الإخبار بأنّ على المرء تعقيب الإساءة بالإحسان ما قدر عليه في أسبابه، رقم: 524. وهو حديث صحيح.

(4) أخرجه البزار، مسند أبي حمزة أنس بن مالك، رقم: 9651، واللفظ له. قال الحافظ ابن حجر في الفتح: «سند البزار حسن، والحديث «إنّكم لن تسعوا النّاس... « قد رفعه»، 10/ 459.

(5) كان ذلك بعيد إسلام أبي سفيان.

(6) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري: «قال القرطبي: ينبغي على هذه الرواية: أن يقف قليلًا بعد «لا» حتى يتبين للسامع أن الذي بعده كلام مستأنف، لأنه إذا وصله بما بعده يتوهم السامع أنه دعا عليه، وإنما هو دعاء له، ويزال الإبهام في مثل هذا بزيادة واو، كأن يقول: لا ويرحمك الله». 6/ 465. ينظر «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» للقرطبي 5/ 177.

(7) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل سلمان وصهيب وبلال، رقم: 2504.

393. عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: شَتَمَ رَجُلٌ ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «إِنَّكَ لَتَشْتُمُنِي وَفِيَّ ثَلَاثُ خِصَالٍ[1]: إِنِّي لَآتِي عَلَى الْآيَةِ مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَلَوَدِدْتُ أَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ يَعْلَمُونَ مِنْهَا مَا أَعْلَمُ مِنْهَا، وَإِنِّي لَأَسْمَعُ بِالْحَاكِمِ مِنْ حُكَّامِ الْمُسْلِمِينَ يَعْدِلُ فِي حُكْمِهِ فَأَفْرَحُ بِهِ، وَلِعَلِّي لَا أُقَاضِي إِلَيْهِ أَبَدًا، وَإِنِّي لَأَسْمَعُ بِالْغَيْثِ قَدْ أَصَابَ الْبَلَدَ مِنْ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ فَأَفْرَحُ، وَمَا لِي بِهِ مِنْ سَائِمَةٍ[2]»[3].

394. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ آخِذًا بِطَرَفِ ثَوْبِهِ حَتَّى أَبْدَى عَنْ رُكْبَتِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ غَامَرَ[4]»، فَسَلَّمَ وَقَالَ: إِنِّي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ الخَطَّابِ شَيْءٌ، فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ نَدِمْتُ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي فَأَبَى عَلَيَّ، فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ، فَقَالَ: «يَغْفِرُ اللهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ» ثَلَاثًا، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ نَدِمَ، فَأَتَى مَنْزِلَ أَبِي بَكْرٍ، فَسَأَلَ: أَثَّمَ أَبُو بَكْرٍ؟ فَقَالُوا: لَا، فَأَتَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَلَّمَ، فَجَعَلَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ يَتَمَعَّرُ[5]، حَتَّى أَشْفَقَ[6] أَبُو بَكْرٍ، فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَاللهِ أَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ، مَرَّتَيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ: كَذَبْتَ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: صَدَقَ، وَوَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُوا لِي صَاحِبِي» مَرَّتَيْنِ، فَمَا أُوذِيَ بَعْدَهَا[7].

---

(1) الخصال: جمع خصلة وهي خلق في الإنسان يكون فضيلة أو رذيلة.

(2) الدواب التي ترعى في البراري والمراعي ولا تعلف.

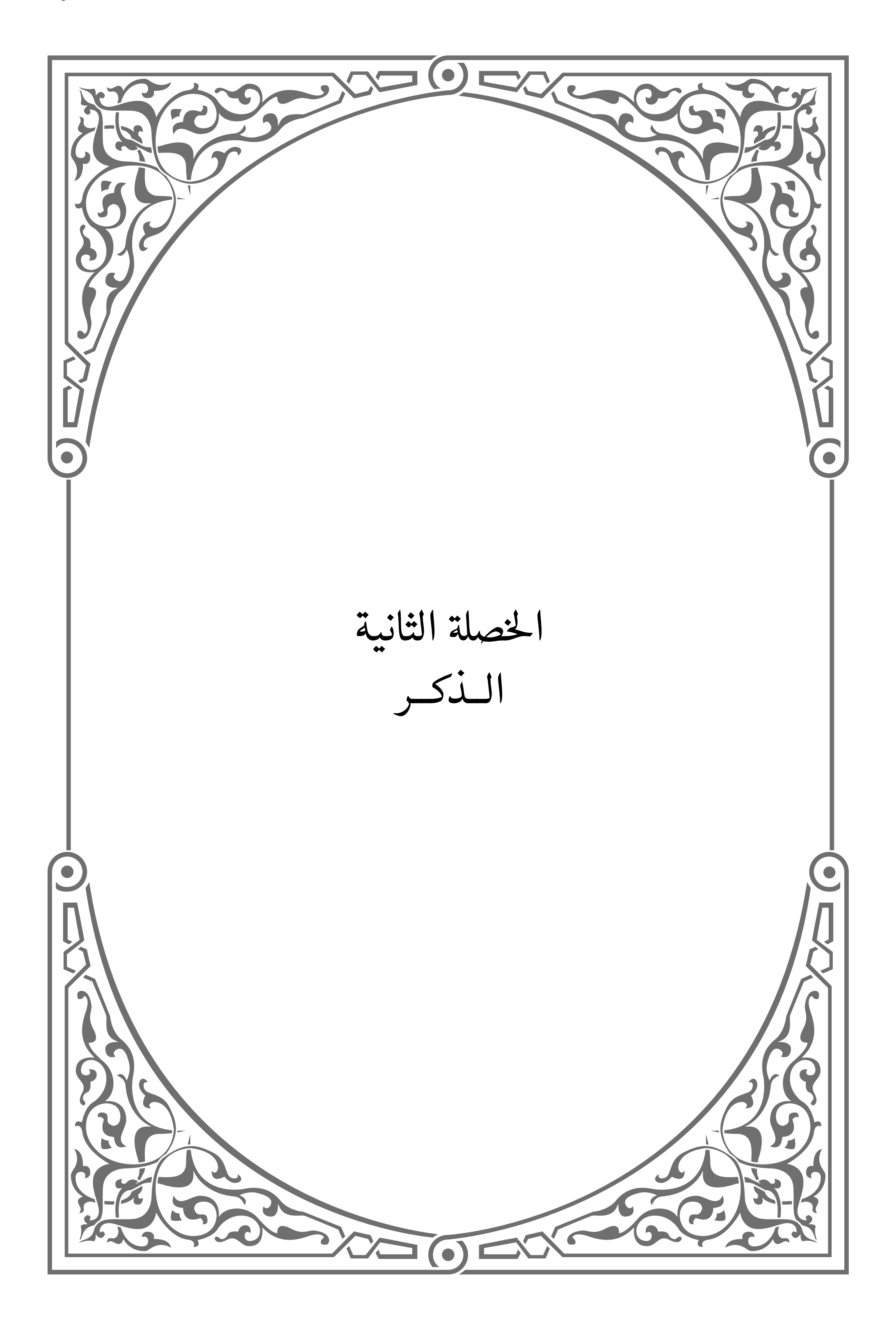
(3) أخرجه الطبراني في الكبير، رقم: 10621، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح»، 9/ 284، رقم: 15528.

(4) خاصم.

(5) يتغير.

(6) خاف.

(7) أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب قول النبي ﷺ: «لو كنت متخذا خليلا»، رقم: 3661.



الخصلة الثانية

الـذكـر



الشعبة الثانية عشرة
لا إله إلا الله

395. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ عَلِّمْنِي شَيْئًا أَذْكُرُكَ بِهِ وَأَدْعُوكَ بِهِ، قَالَ: يَا مُوسَى: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ: كُلُّ عِبَادِكَ يَقُولُ هَذَا، قَالَ: قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، إِنَّمَا أُرِيدُ شَيْئًا تَخُصُّنِي بِهِ، قَالَ: يَا مُوسَى، لَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَعَامِرَهُنَّ غَيْرِي، وَالْأَرَضِينَ السَّبْعَ فِي كِفَّةٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فِي كِفَّةٍ مَالَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ»[1].

396. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الحَدِيثِ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ»[2].

---

(1) أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب عمل اليوم واللّيلة، باب أفضل الذكر وأفضل الدعاء، رقم: 10602. والحاكم في المستدرك، كتاب الدّعاء، والتّكبير، والتّهليل، والتّسبيح والذّكر، رقم: 1936، واللفظ لهما، وصححه الحافظ ابن حجر في فتح الباري عند شرحه لكتاب الدعوات، باب فضل التسبيح، 11/ 208.

(2) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب الحرص على الحديث، رقم: 99.

397. عَنْ عُبَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ العَمَلِ»[1].

398. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، وَمُعاذٌ رَدِيفُهُ[2] عَلَى الرَّحْلِ[3]، قَالَ: «يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ»، قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: «يَا مُعَاذُ»، قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ ثَلَاثًا، قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ، إِلَّا حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ»، قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ: أَفَلَا أُخْبِرُ بِهِ النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا؟ قَالَ: «إِذًا يَتَّكِلُوا»، وَأَخْبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأَثُّمًا[4]»[5].

399. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إلا اللهُ مُخلِصـًا دَخَلَ الْجَنَّةَ». [6]

400. عَنْ والدِ أَبِي مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مَنْ دُونِ اللهِ، حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ»[7].

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ..﴾، رقم: 3435، واللفظ له. ومسلم، كتاب الإيمان، باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاكّ فيه دخل الجنّة وحرّم على النّار، رقم: 28.

(2) راكب خلفه.

(3) مركب الرجل على البعير.

(4) خوفا من الوقوع في الذنب إن كتمها.

(5) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لا يفهموا، رقم: 128. واللفظ له. ومسلم، كتاب الإيمان، باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاكّ فيه دخل الجنّة وحرّم على النّار، رقم: 32.

(6) أخرجه البزار كما في مجمع الزوائد للهيثمي وقال: «رواه البزار ورجاله ثقات إلا أن من روى عنهما البزار لم أقف لهما على ترجمة»، 1/ 17 رقم: 16. وهو في مختصر زوائد مسند البزار على الكتب الستة ومسند أحمد لابن حجر، كتاب الإيمان، 1/ 63، رقم: 5. وابن حبان، عن جابر بن عبد الله بلفظ: «أن معاذا لما حضرته الوفاة قال: اكشفوا عني سجف القبة سمعت رسول الله ﷺ يقول: من شهد أن لا إله إلا الله مخلصا من قلبه دخل الجنة». كتاب الإيمان، باب فرض الإيمان، ذكر البيان بأنّ الجنّة إنّما تجب لمن شهد للّه جلّ وعلا بالوحدانيّة وكان ذلك عن يقين من قلبه لا أنّ الإقرار بالشّهادة يوجب الجنّة للمقرّ بها دون أن يقرّ بها بالإخلاص، رقم: 200. وهو حديث صحيح.

(7) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله، رقم: 23.

401. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا قَالَ عَبْدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ قَطُّ مُخْلِصًا إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ حَتَّى تُفْضِيَ إِلَى العَرْشِ، مَا اجْتَنَبَ الكَبَائِرَ»[1].

402. وَعَنْهُ أَيضـًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ نَفَعَتْهُ يَوْمـًا مِنْ دَهْرِهِ يُصِيبُهُ قَبْلَ ذَلِكَ مَا أَصَابَهُ»[2].

403. عَنْ يَعْلَى بْنِ شَدَّادٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ، وَعُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ حَاضِرٌ يُصَدِّقُهُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «هَلْ فِيكُمْ غَرِيبٌ؟» يَعْنِي أَهْلَ الْكِتَابِ. فَقُلْنَا: لَا يَا رَسُولَ اللهِ. فَأَمَرَ بِغَلْقِ الْبَابِ وَقَالَ: «ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ وَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ»، فَرَفَعْنَا أَيْدِيَنَا سَاعَةً، ثُمَّ وَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ، ثُمَّ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ، اللهُمَّ بَعَثْتَنِي بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ، وَأَمَرْتَنِي بِهَا، وَوَعَدْتَنِي عَلَيْهَا الْجَنَّةَ، وَإِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ»، ثُمَّ قَالَ: «أَبْشِرُوا، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَفَرَ لَكُمْ»[3].

404. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَكْثِرُوا مِنْ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ قَبْلَ أَنْ يُحَالَ[4] بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهَا»[5].

405. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ سَيُخَلِّصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُءُوسِ الخَلَائِقِ[6] يَوْمَ القِيَامَةِ فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً

---

(1) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب دعاء أم سلمة، رقم: 3590. وهو حديث حسن.

(2) أخرجه البزار، مسند أبي حمزة أنس بن مالك، رقم: 8292، واللفظ له. والطبراني في الأوسط، رقم: 3486، قال الهيثمي: «رجاله رجال الصحيح». 1/ 17، رقم: 13. والبيهقي في شعب الإيمان، الإيمان بالله عز وجل، رقم: 96. وهو حديث صحيح.

(3) أخرجه أحمد، مسند الشاميين، حديث شداد بن أوس، رقم: 17121، قال الهيثمي: «فيه راشد بن داود وقد وثقه غير واحد وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات»، 10/ 81، رقم: 16798. كما أخرجه الطبراني في الكبير، رقم: 7163، قال المنذري في الترغيب والترهيب: «رواه أحمد بإسناد حسن والطبراني وغيرهما»، 2/ 268، رقم: 2351.

(4) قبل الموت.

(5) أخرجه أبو يعلى، مسند أبي هريرة، رقم: 6147، قال الهيثمي: «رجاله رجال الصحيح غير ضمام بن إسماعيل وهو ثقة»، 10/ 82، رقم: 16800. وهو حديث حسن.

(6) على مشهد منهم.

وَتِسْعِينَ سِجِلًّا، كُلُّ سِجِلٍّ مِثْلُ مَدِّ البَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظَلَمَكَ كَتَبَتِي الحَافِظُونَ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَفَلَكَ عُذْرٌ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَى إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً، فَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ اليَوْمَ، فَتَخْرُجُ بِطَاقَةٌ فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: احْضُرْ وَزْنَكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَا هَذِهِ البِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلَّاتِ[1]، فَقَالَ: إِنَّكَ لاَ تُظْلَمُ»، قَالَ: «فَتُوضَعُ السِّجِلاَّتُ فِي كِفَّةٍ وَالبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ، فَطَاشَتِ[2] السِّجِلاَّتُ وَثَقُلَتِ البِطَاقَةُ، فَلاَ يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللهِ شَيْءٌ»[3].

406. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَرِضَ أَبُو طَالِبٍ فَجَاءَتْهُ قُرَيْشٌ، وَجَاءَهُ النَّبِيُّ ﷺ، وَعِنْدَ أَبِي طَالِبٍ مَجْلِسُ رَجُلٍ، فَقَامَ أَبُو جَهْلٍ كَيْ يَمْنَعَهُ[4]، قَالَ: وَشَكَوْهُ إِلَى أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي مَا تُرِيدُ مِنْ قَوْمِكَ؟ قَالَ: «إِنِّي أُرِيدُ مِنْهُمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً تَدِينُ لَهُمْ بِهَا العَرَبُ، وَتُؤَدِّي إِلَيْهِمُ العَجَمُ الجِزْيَةَ». قَالَ: كَلِمَةً وَاحِدَةً؟ قَالَ: «كَلِمَةً وَاحِدَةً»، قَالَ: «يَا عَمِّ، يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ»، فَقَالُوا: إِلَهًا وَاحِدًا، مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي المِلَّةِ الآخِرَةِ، إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ[5]. قَالَ: فَنَزَلَ فِيهِمُ القُرْآنُ: **﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾**[6] إِلَى قَوْلِهِ: **﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلاَّ اخْتِلاقٌ﴾**.[7]»[8].

407. عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ نُوحٌ لِابْنِهِ: «إِنِّي مُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ وَقَاصِرُهَا كَيْ لَا تَنْسَاهَا، أُوصِيكَ بِاثْنَتَيْنِ، وَأَنْهَاكَ عَنِ اثْنَتَيْنِ: أَمَّا اللَّتَانِ أُوصِيكَ بِهِمَا فَيَسْتَبْشِرُ اللهُ بِهِمَا، وَصَالِحُ خَلْقِهِ، وَهُمَا يُكْثِرَانِ

---

(1) يستخفها لصغرها وعظم السجلات.

(2) ارتفعت كفّتها.

(3) أخرجه الترمذي، كتاب الإيمان، باب ما جاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله، رقم: 2639، واللفظ له. وابن ماجه، كتاب الزهد، باب ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة، رقم: 4300. وهو حديث حسن.

(4) كي يمنعه من الجلوس.

(5) كذب واختراع.

(6) سورة ص، 2.

(7) سورة ص، 1–6.

(8) أخرجه الترمذي، كتاب التفسير، باب ومن سورة ص، رقم: 3232، واللفظ له. وأحمد، مسند بني هاشم، بداية مسند عبد الله بن العباس، رقم: 2008. وهو حديث صحيح.

الْوُلُوجَ عَلَى اللهِ تَعَالَى، أُوصِيكَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَإِنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَوْ كَانَتَا حَلْقَةً قَصَمَتْهُمَا[1]، وَلَوْ كَانَتْ فِي كِفَّةٍ وَزَنَتْهُمَا، وَأُوصِيكَ بِسُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، فَإِنَّهَا صَلَاةُ الْخَلْقِ، وَبِهَا يُرْزَقُ الْخَلْقُ، ﴿**وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا**﴾[2]. وَأَمَّا اللَّتَانِ أَنْهَاكَ عَنْهُمَا فَيَحْتَجِبُ اللهُ مِنْهُمَا، وَصَالِحُ خَلْقِهِ، أَنْهَاكَ عَنِ الشِّرْكِ وَالْكِبْرِ»[3].

408. عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَوْصِنِي، قَالَ: «إِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَأَتْبِعْهَا حَسَنَةً تَمْحُهَا»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَمِنَ الْحَسَنَاتِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ؟ قَالَ: «هِيَ أَفْضَلُ الْحَسَنَاتِ»[4].

409. عَنْ أَبِي أَيُّوبِ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَنْ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»عَشْرًا، كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ[5].

410. عَنْ أَبِي أَيُّوبِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، كَانَ لَهُ كَعِدْلِ مُحَرَّرٍ[6]، أَوْ مُحَرَّرَيْنِ»[7].

---

(1) لو كانت السماوات والأرض تحول دونها لاخترقتهن وتجاوزتهن.

(2) الإسراء، 44.

(3) أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة، باب أفضل الذكر وأفضل الدعاء، رقم: 10600، واللفظ له. والحاكم في المستدرك، كتاب الإيمان، رقم: 154، وحسنه الحافظ ابن حجر في مختصر زوائد مسند البزار، 2/ 397، رقم: 2088.

(4) أخرجه أحمد، مسند الأنصار، حديث أبي ذر الغفاري، رقم: 21487. وهو حديث صحيح.

(5) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب فضل التهليل، رقم: 6404، واللفظ له. وأحمد، تتمة مسند الأنصار، حديث أبي أيوب الأنصاري، رقم: 23546. وفي رواية للإمام أحمد في المسند عن عمرو بن ميمون مرفوعا، قال: «من قال: لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كلّ شيء قدير، عشر مرار، كان كمن أعتق أربع رقاب من ولد إسماعيل»، رقم: 23583.

(6) مثل ثواب فك أسير أو أسيرين.

(7) أخرجه الطبراني في الكبير، رقم: 4017، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح، 10/ 84، رقم: 16819.

411. عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «من قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ، كَانَ لَهُ كَعِدْلِ رَقَبَةٍ، أَوْ نَسَمَةٍ[1]»[2].

412. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ»[3].

413. عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «مَنْ مَنَحَ مِنْحَةَ وَرِقٍ[4]، أَوْ مِنْحَةَ لَبَنٍ[5]، أَوْ هَدَى زُقَاقًا[6] فَهُوَ كَعِتَاقِ نَسَمَةٍ. وَمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فَهُوَ كَعِتَاقِ نَسَمَةٍ»[7].

414. عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»[8].

---

(1) نفس.

(2) أخرجه أحمد، حديث البراء بن عازب، رقم: 18518، واللفظ له. والنسائي في الكبرى، كتاب عمل اليوم واللّيلة، ثواب من قال في دبر صلاة الغداة: لا إله إلّا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كلّ شيء قدير، رقم: 9868. وابن حبان، تابع كتاب الرقائق، باب الأذكار، ذكر البيان بأنّ اللّه تعالى إنّما يعطي المهلّل له بما وصفنا ثواب رقبة لو أعتقها إذا أضاف الحياة والممات فيه إلى الباري جلّ وعلا، رقم: 850، وقال: «صحيح على شرط الشيخين». وهو حديث صحيح.

(3) أخرجه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، رقم: 3293. ومسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، رقم: 2691.

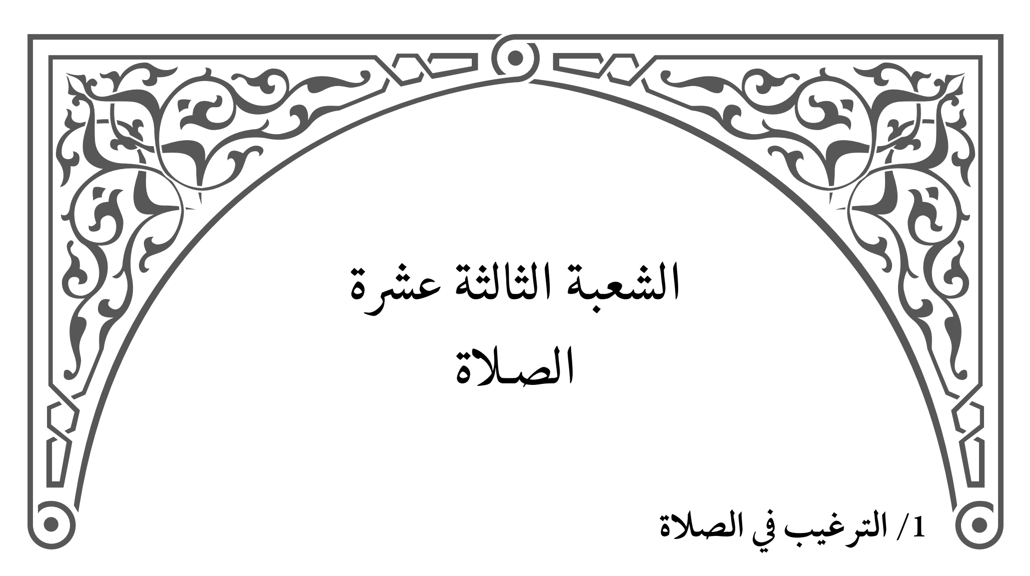
(4) أعطى إعطاء، والورق الفضة، والمقصود هنا أعار إعارة.

(5) أي يعيره ناقة أو شاة ليحلبها وينتفع بلبنها.

(6) دلّ الضالّ والأعمى على الطريق.

(7) أخرجه أحمد، أول مسند الكوفيين، حديث البراء بن عازب، رقم: 18516. وهو حديث صحيح.

(8) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب في دعاء يوم عرفة، رقم: 3585. وهو حديث حسن.



الشعبة الثالثة عشرة
الصلاة

1/ الترغيب في الصلاة

415. عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ»[1].

416. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا، مَا تَقُولُ: ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ[2]»، قَالُوا: لَا يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ شَيْئًا، قَالَ: «فَذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ يَمْحُو اللهُ بِهِ الخَطَايَا»[3].

417. عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ: قَالَ عُثْمَانُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ بِفِنَاءِ أَحَدِكُمْ نَهْرٌ يَجْرِي، يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، مَا كَانَ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ؟» قَالَ: لَا شَيْءَ. قَالَ: «فَإِنَّ الصَّلَاةَ تُذْهِبُ الذُّنُوبَ كَمَا يُذْهِبُ الْمَاءُ الدَّرَنَ»[4].

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب قول النّبيّ ﷺ: «بني الإسلام على خمس»، رقم: 8، واللفظ له. ومسلم، كتاب الإيمان، باب قول النّبيّ ﷺ بني الإسلام على خمس، رقم: 16.

(2) أي مِنْ وَسَخِهِ.

(3) أخرجه البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب الصلوات الخمس كفارة، رقم: 528، واللفظ له. ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب المشي إلى الصلاة تمحى بها الخطايا وترفع به الدرجات، رقم: 667.

(4) أخرجه ابن ماجه، كتاب إقامة الصّلاة والسّنّة فيها، باب ما جاء في أن الصلاة كفارة، رقم: 1397. قال البوصيري: «هذا إسناد صحيح رجاله ثقات»، 2/ 11-12، رقم: 497. وهو حديث صحيح.

418. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «فُرِضَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ الصَّلَوَاتُ خَمْسِينَ، ثُمَّ نُقِصَتْ حَتَّى جُعِلَتْ خَمْسًا، ثُمَّ نُودِيَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّهُ لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ، وَإِنَّ لَكَ بِهَذِهِ الْخَمْسِ خَمْسِينَ»(1).

419. عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ ثَائِرَ الرَّأْسِ(2)، يُسْمَعُ دَوِيُّ صَوْتِهِ، وَلاَ يُفْقَهُ مَا يَقُولُ، حَتَّى دَنَا، فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ الإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ». فَقَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: «لَا، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ». قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَصِيَامُ رَمَضَانَ». قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ؟ قَالَ: «لَا، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ». قَالَ: وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ الزَّكَاةَ، قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: «لَا، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ». قَالَ: فَأَدْبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ: وَاللهِ لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا وَلَا أَنْقُصُ. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ»(3).

420. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الصَّلَاةُ الْخَمْسُ وَالْجُمْعَةُ إِلَى الْجُمْعَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ، مَا لَمْ تُغْشَ الْكَبَائِرُ(4)»(5).

2/ الصلاة لوقتها

421. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا»، قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «ثُمَّ بِرُّ الوَالِدَيْنِ»، قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ»، قَالَ: حَدَّثَنِي بِهِنَّ، وَلَوِ اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي»(6).

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب المعراج، رقم: 3887. ومسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات، وفرض الصلوات، رقم: 162. والترمذي، كتاب الصلاة، باب: ماجاء كم فرض الله على عباده من الصلوات، رقم: 213، واللفظ له. والنسائي، كتاب الصلاة، باب فرض الصلاة، وذكر اختلاف الناقلين في إسناد حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، واختلاف ألفاظهم فيه، رقم: 450.

(2) أي شعره غير ممشوط.

(3) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب الزكاة من الإسلام، رقم: 46. ومسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الصلوات التي هي أحد أركان الإسلام، رقم: 11.

(4) ما لم ترتكب الكبائر.

(5) رواه مسلم، كتاب الطهارة، باب الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارات لما بينهن، رقم: 233.

(6) أخرجه البخاري، كتاب مواقيت الصّلاة، باب فضل الصّلاة لوقتها، رقم: 527. ومسلم، كتاب الإيمان، باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال، رقم: 85.

422. وَعَنْهُ أَيْضـًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا»[1].

423. عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَمْسُ صَلَوَاتٍ افْتَرَضَهُنَّ اللهُ تَعَالَى، مَنْ أَحْسَنَ وُضُوءَهُنَّ، وَصَلَّاهُنَّ لِوَقْتِهِنَّ، وَأَتَمَّ رُكُوعَهُنَّ وَخُشُوعَهُنَّ، كَانَ لَهُ عَلَى اللهِ عَهْدٌ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ، وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَيْسَ لَهُ عَلَى اللهِ عَهْدٌ، إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ»[2].

3/ صلاة الجماعة

424. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي الجَمَاعَةِ تُضَعَّفُ[3] عَلَى صَلاَتِهِ فِي بَيْتِهِ وَفِي سُوقِهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ ضِعْفًا، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا تَوَضَّأَ، فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى المَسْجِدِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ، لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً؛ إِلَّا رُفِعَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ، فَإِذَا صَلَّى لَمْ تَزَلِ المَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، وَلَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا انْتَظَرَ الصَّلَاةَ»[4].

425. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «صَلَاةُ الجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلَاةَ الفَذِّ[5] بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً»[6].

---

(1) أخرجه ابن حبان، كتاب الصّلاة، باب مواقيت الصّلاة، ذكر البيان بأنّ قوله ﷺ: «الصّلاة لميقاتها» أراد به في أوّل الوقت، رقم: 1475. والحاكم في المستدرك، كتاب الطّهارة، باب في مواقيت الصّلاة، رقم: 677. وهو حديث صحيح.

(2) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب المحافظة على وقت الصلوات، رقم: 425، واللفظ له. وأحمد، باقي مسند الأنصار، حديث عبادة بن الصامت، رقم: 22704. وهو حديث صحيح.

(3) تزيد عليها.

(4) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب فضل صلاة الجماعة، رقم: 647، واللفظ له. ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة، رقم: 649.

(5) المنفرد.

(6) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب فضل صلاة الجماعة، رقم: 645، واللفظ له. ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاة الجماعة وبيان التشديد في التخلف عنها، رقم: 650.

4/ كثرة الجماعة

426. عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا صَلَاةَ الصُّبْحِ فَقَالَ: «أَشَهِدَ فُلَانٌ الصَّلَاةَ[1]؟» قَالُوا: لاَ. قَالَ: «فَفُلاَنٌ؟» قَالُوا: لاَ. قَالَ: «إِنَّ هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ[2] مِنْ أَثْقَلِ الصَّلَاةِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا. وَالصَّفُّ الْأَوَّلُ عَلَى مِثْلِ صَفِّ الْمَلَائِكَةِ، وَلَوْ تَعْلَمُونَ فَضِيلَتَهُ لَابْتَدَرْتُمُوهُ[3]. وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مَعَ الرَّجُلِ أَزْكَى مِنْ صَلَاتِهِ وَحْدَهُ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مَعَ الرَّجُلَيْنِ أَزْكَى مِنْ صَلَاتِهِ مَعَ الرَّجُلِ، وَمَا كَانُوا أَكْثَرَ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ»[4].

5/ الإمامة

427. عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْمِصْرِيِّ قَالَ: سَافَرْنَا مَعَ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ، فَحَضَرَتْنَا الصَّلَاةُ، فَأَرَدْنَا أَنْ يَتَقَدَّمَنَا، قَالَ: قُلْنَا: أَنْتَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَا تَتَقَدَّمُنَا. قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَمَّ قَوْمًا فَإِنْ أَتَمَّ فَلَهُ التَّمَامُ وَلَهُمُ التَّمَامُ، وَإِنْ لَمْ يُتِمَّ فَلَهُمُ التَّمَامُ وَعَلَيْهِ الْإِثْمُ»[5].

428. عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ

(1) أحضر فلان الصلاة؟

(2) الصبح والعشاء.

(3) لتسابقتم إليه.

(4) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب في فضل صلاة الجماعة، رقم: 554. والنسائي، كتاب الإمامة، باب الجماعة إذا كانوا اثنين، رقم: 843، واللفظ له. وهو حديث حسن.

(5) أخرجه أحمد، مسند الشاميين، حديث عقبة بن عامر الجهني عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، رقم: 17401، واللفظ له. وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما يجب على الإمام، رقم: 983، وهو حديث صحيح.

سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ سِلْمًا[1]، وَلاَ يُؤَمَّنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ[2]، وَلاَ يَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ[3] إِلَّا بِإِذْنِهِ»[4].

429. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً فَلْيَؤُمَّهُمْ أَحَدُهُمْ، وَأَحَقُّهُمْ بِالْإِمَامَةِ أَقْرَؤُهُمْ»[5].

430. عَنْ أَبِي عَطِيَّةَ قَالَ: كَانَ مَالِكُ بْنُ الحُوَيْرِثِ يَأْتِينَا فِي مُصَلَّانَا يَتَحَدَّثُ، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ يَوْمًا، فَقُلْنَا لَهُ: تَقَدَّمْ، فَقَالَ: لِيَتَقَدَّمْ بَعْضُكُمْ حَتَّى أُحَدِّثَكُمْ لِمَ لَا أَتَقَدَّمُ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ زَارَ قَوْمًا فَلَا يَؤُمُّهُمْ، وَلْيَؤُمَّهُمْ رَجُلٌ مِنْهُمْ»[6].

431. عَنْ أَنَسٍ أَبِي عَطِيَّةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَخْلَفَ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ يَؤُمُّ النَّاسَ وَهُوَ أَعْمَى[7].

432. عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا تُجَاوِزُ صَلَاتُهُمْ آذَانَهُمْ: العَبْدُ الآبِقُ[8] حَتَّى يَرْجِعَ، وَامْرَأَةٌ بَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَلَيْهَا سَاخِطٌ، وَإِمَامُ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ»[9].

433. عن عمرو بنِ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا بِمَاءٍ مَمَرَّ النَّاسِ وَكَانَ يَمُرُّ بِنَا الرُّكْبَانُ فَنَسْأَلُهُمْ: مَا لِلنَّاسِ، مَا لِلنَّاسِ، مَا هَذَا الرَّجُلُ؟ فَيَقُولُونَ: يَزْعُمُ أَنَّ اللهَ أَرْسَلَهُ،

---

(1) إسلاما.

(2) معناه أن صاحب البيت والمجلس وإمام المسجد أحق من غيره، وإن كان غيره أفقه وأقرأ وأورع وأفضل منه، وصاحب المكان أحق، فإن شاء تقدم وإن شاء قدم من يريده.

(3) التكرمة الفراش ونحوه مما يبسط لصاحب المنزل ويخص به.

(4) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب من أحق بالإمامة، رقم: 673.

(5) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب من أحق بالإمامة، رقم: 672.

(6) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب إمامة الزائر، رقم: 596. والترمذي، كتاب الصلاة، باب ما جاء فيمن زار قوما لا يصلي بهم، رقم: 356. وهو حديث صحيح.

(7) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب إمامة الأعمى، رقم: 595، واللفظ له. وأحمد، باقي مسند المكثرين، مسند أنس بن مالك، رقم: 13000. وهو حديث حسن.

(8) الهارب.

(9) أخرجه الترمذي، كتاب الصلاة، باب فيمن أم قوما وهم له كارهون، رقم: 360. وهو حديث حسن.

أَوْحَى إِلَيْهِ أَوْ أَوْحَى اللهُ بِكَذَا، فَكُنْتُ أَحْفَظُ ذَلِكَ الْكَلَامَ وَكَأَنَّمَا يُقَرُّ فِي صَدْرِي، وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَلَوَّمُ[1] بِإِسْلَامِهِمْ الْفَتْحَ فَيَقُولُونَ: اتْرُكُوهُ وَقَوْمَهُ فَإِنَّهُ إِنْ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ فَهُوَ نَبِيٌّ صَادِقٌ، فَلَمَّا كَانَتْ وَقْعَةُ أَهْلِ الْفَتْحِ بَادَرَ كُلُّ قَوْمٍ بِإِسْلَامِهِمْ، وَبَدَرَ أَبِي قَوْمِي بِإِسْلَامِهِمْ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ جِئْتُكُمْ وَاللهِ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ حَقًّا فَقَالَ صَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا، وَصَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ أَحَدُكُمْ وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْثَرُكُمْ قُرْآنًا، فَنَظَرُوا فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَكْثَرَ قُرْآنًا مِنِّي، لِمَا كُنْتُ أَتَلَقَّى مِنَ الرُّكْبَانِ، فَقَدَّمُونِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَنَا ابْنُ سِتٍّ أَوْ سَبْعِ سِنِينَ، وَكَانَتْ عَلَيَّ بُرْدَةٌ كُنْتُ إِذَا سَجَدْتُ تَقَلَّصَتْ[2] عَنِّي فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ الْحَيِّ أَلَا تُغَطُّوا عَنَّا اسْتَ[3] قَارِئِكُمْ، فَاشْتَرَوْا فَقَطَعُوا لِي قَمِيصًا، فَمَا فَرِحْتُ بِشَيْءٍ فَرَحِي بِذَلِكَ الْقَمِيصِ»[4].

434. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «مَا صَلَّيْتُ وَرَاءَ إِمَامٍ قَطُّ أَخَفَّ صَلَاةً وَلَا أَتَمَّ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَإِنْ كَانَ لَيَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَيُخَفِّفُ مَخَافَةَ أَنْ تُفْتَنَ أُمُّهُ»[5].

435. وَعَنْهُ أَيضـًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنِّي لَأَدْخُلُ فِي الصَّلَاةِ وَأَنَا أُرِيدُ إِطَالَتَهَا، فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ، فَأَتَجَوَّزُ[6] فِي صَلَاتِي مِمَّا أَعْلَمُ مِنْ شِدَّةِ وَجْدِ[7] أُمِّهِ مِنْ بُكَائِهِ»[8].

436. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ، فَإِنَّ مِنْهُمُ الضَّعِيفَ وَالسَّقِيمَ وَالكَبِيرَ، وَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ فَلْيُطَوِّلْ مَا شَاءَ»[9].

(1) تنتظر.

(2) اجتمعت وانضمت وارتفعت إلى أعالي البدن.

(3) مقعدة الإنسان.

(4) أخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب وقال الليث: «حدثني يونس عن ابن شهاب»، رقم: 4302.

(5) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب من أخف الصلاة عند بكاء الصبي، رقم: 708.

(6) أخففها شفقة.

(7) حزن.

(8) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب من أخف الصلاة عند بكاء الصبي، رقم: 709.

(9) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب إذا صلى لنفسه فليطول ما شاء، رقم: 703، واللفظ له. ومسلم، كتاب الصلاة، باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة، رقم: 467.

6/ الصبح والعشاء جماعة

437. عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ»[1].

438. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَثْقَلَ صَلَاةٍ عَلَى الْمُنَافِقِينَ صَلَاةُ الْعِشَاءِ وَصَلَاةُ الْفَجْرِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِالصَّلَاةِ فَتُقَامَ، ثُمَّ آمُرَ رَجُلًا فَيُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، ثُمَّ أَنْطَلِقَ مَعِي بِرِجَالٍ مَعَهُمْ حُزَمٌ مِنْ حَطَبٍ إِلَى قَوْمٍ لَا يَشْهَدُونَ الصَّلَاةَ فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ بِالنَّارِ»[2].

439. عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كُنَّا إِذَا فَقَدْنَا الرَّجُلَ فِي الْفَجْرِ وَالْعِشَاءِ أَسَأْنَا بِهِ الظَّنَّ»[3].

440. عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ رَجُلٍ مِنَ النَّخَعِ قَالَ: شَهِدْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، قَالَ: أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «اعْبُدِ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ كُنْتَ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ، وَاعْدُدْ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتَى، وَإِيَّاكَ وَدَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا مُسْتَجَابَةٌ، وَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَشْهَدَ الصَّلَاتَيْنِ: الْعِشَاءَ وَالصُّبْحَ وَلَوْ حَبْوًا فَلْيَفْعَلْ»[4].

---

(1) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة، رقم: 656.

(2) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب فضل العشاء في جماعة، رقم: 657. ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاة الجماعة وبيان التشديد في التخلف عنها، رقم: 651، واللفظ له.

(3) أخرجه الطبراني في الكبير، رقم: 13085. وابن خزيمة، كتاب الإمامة في الصّلاة، باب ذكر أثقل الصّلاة على المنافقين وتخوّف النّفاق على تارك شهود العشاء والصّبح في الجماعة، رقم: 1485. وابن حبان، تابع لكتاب الصلاة، باب فرض الجماعة والأعذار الّتي تبيح، تركها ذكر ما كان يتخوّف على من تخلّف عن الجماعة في أيّام المصطفي ﷺ، رقم: 2099. وهو حديث صحيح.

(4) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، الزهد وقصر الأمل، رقم: 10060، واللفظ له. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه الطبراني في الكبير، والرجل الذي من النخع لم أجد من ذكره وسماه جابرا»، 2/ 40، رقم: 2149. وهو حديث حسن.

441. عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَوَضَّأَ ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ، ثُمَّ جَلَسَ حَتَّى يُصَلِّيَ الْفَجْرَ كُتِبَتْ صَلَاتُهُ يَوْمَئِذٍ فِي صَلَاةِ الْأَبْرَارِ، وَكُتِبَ فِي وَفْدِ الرَّحْمَنِ»[1].

442. عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللهِ[2] عَزَّ وَجَلَّ»[3].

443. عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَقَدَ سُلَيْمَانَ بْنَ أَبِي حَثْمَةَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ، وَأَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ غَدَا إِلَى السُّوقِ، وَمَسْكَنُ سُلَيْمَانَ بَيْنَ الْمَسْجِدِ وَالسُّوقِ فَمَرَّ عَلَى الشِّفَاءِ: أُمِّ سُلَيْمَانَ، فَقَالَ لَهَا: لَمْ أَرَ سُلَيْمَانَ فِي الصُّبْحِ. فَقَالَتْ: إِنَّهُ بَاتَ يُصَلِّي، فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ، فَقَالَ عُمَرُ: لأَنْ أَشْهَدَ صَلَاةَ الصُّبْحِ فِي الْجَمَاعَةِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُومَ لَيْلَةً[4].

444. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ مَشَى فِي ظُلْمَةِ لَيْلٍ إِلَى صَلَاةٍ آتَاهُ اللهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[5].

7/ ترك الجماعة بغير عذر

445. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ ثَلَاثَةٍ فِي قَرْيَةٍ وَلَا بَدْوٍ لَا تُقَامُ فِيهِمُ الصَّلَاةُ إِلَّا قَدِ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ، فَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ؛ فَإِنَّمَا يَأْكُلُ الذِّئْبُ الْقَاصِيَةَ[6]»[7].

---

(1) أخرجه الطبراني في الكبير، رقم: 7766، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه الطبراني في الكبير وفيه القاسم أبو عبد الرحمن وهو مختلف في الاحتجاج به»، 2/ 41، رقم: 2156.

(2) في ضمانه وأمانه.

(3) أخرجه ابن ماجه، كتاب الفتن، باب المسلمون في ذمة الله عز وجل، رقم: 3946. وهو حديث صحيح.

(4) أخرجه الإمام مالك في الموطأ، كتاب الصلاة، باب ما جاء في العتمة والصبح، رقم: 432. وهو حديث صحيح.

(5) أخرجه الدارمي في سننه، كتاب الصلاة، باب فضل المشي إلى المساجد في الظلم، رقم: 1462، واللفظ له. وابن حبان، تابع لكتاب الصلاة، باب الإمامة والجماعة، فصل في فضل الجماعة، ذكر تفضّل اللّه جلّ وعلا على الماشي في الظّلم إلى المساجد بنور يوم القيامة يمشي به في ذلك الجمع نسأل اللّه بركة ذلك الجمع، رقم: 2046. وهو حديث صحيح بشواهده.

(6) أي الشاة البعيدة عن باقي الغنم المنفردة عنهن.

(7) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب في التشديد في ترك الجماعة، رقم: 547. والنسائي، كتاب الإمامة، باب التشديد في ترك الجماعة، رقم: 847، واللفظ له. وهو حديث حسن.

446. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ سَمِعَ النِّدَاءَ فَلَمْ يَأْتِهِ، فَلَا صَلَاةَ لَهُ إِلَّا مِنْ عُذْرٍ»[1].

447. عَنْ أَبِي رَزِينٍ عَنِ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنِّي كَبِيرٌ ضَرِيرٌ، شَاسِعُ الدَّارِ[2]، وَلَيْسَ لِي قَائِدٌ يُلَاوِمُنِي[3]، فَهَلْ تَجِدُ لِي مِنْ رُخْصَةٍ قَالَ: «هَلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «مَا أَجِدُ لَكَ رُخْصَةً»[4].

448. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: «مَنْ سَمِعَ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ فَلَمْ يُجِبْ، فَقَدْ تَرَكَ سُنَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ»[5].

449. عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيَنْتَهِيَنَّ رِجَالٌ عَنْ تَرْكِ الْجَمَاعَةِ، أَوْ لَأُحَرِّقَنَّ بُيُوتَهُمْ»[6].

8/ ترك الصلاة

450. عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكَ الصَّلَاةِ»[7].

451. عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «العَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ[8]»[9].

---

(1) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب في التشديد في ترك الجماعة، رقم: 551. وابن ماجه، كتاب المساجد والجماعات، باب التغليظ في التخلف عن الجماعة، رقم: 793، واللفظ له. وهو حديث صحيح.

(2) بعيد الدار.

(3) يساعدني على حضور الجماعة.

(4) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب في التشديد في ترك الجماعة، رقم: 552. وابن ماجه، كتاب المساجد والجماعات، باب التغليظ في التخلف عن الجماعة، رقم: 792، واللفظ له. وهو حديث صحيح.

(5) أخرجه الطبراني في الأوسط، رقم: 7990. وهو حديث صحيح.

(6) أخرجه ابن ماجه، كتاب المساجد والجماعات، باب التغليظ في التخلف عن الجماعة، رقم: 795. وهو حديث صحيح.

(7) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة، رقم: 82

(8) قال العلماء بأن تارك الصلاة كفره كفر دون كفر، فلا يكون بذلك خارجا عن الإسلام، إلا إن جحد وجوبها.

(9) أخرجه الترمذي، كتاب الإيمان، باب ما جاء في ترك الصلاة. رقم: 2621 واللفظ له. والنسائي، كتاب الصلاة، باب الحكم في تارك الصلاة، رقم: 463. وهو حديث صحيح. الذي يُكَفر من ترك الصلاة منكرا وجوبها إلا أن يكون قريب عهد بالإسلام، وأما تاركها تكاسلا مع اعتقاده وجوبها فهو فاسق عند جمهور العلماء.

452. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَقِيقٍ العُقَيْلِيِّ قَالَ: «كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ لَا يَرَوْنَ شَيْئًا مِنَ الأَعْمَالِ تَرْكُهُ كُفْرٌ[1] غَيْرَ الصَّلَاةِ»[2].

453. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ بَيْنَ الْعَبْدِ وَالشِّرْكِ إِلَّا تَرْكُ الصَّلَاةِ، فَإِذَا تَرَكَهَا فَقَدْ أَشْرَكَ[3]»[4].

454. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ أَنْ: «لَا تُشْرِكْ بِاللهِ شَيْئًا، وَإِنْ قُطِّعْتَ وَحُرِّقْتَ، وَلَا تَتْرُكْ صَلَاةً مَكْتُوبَةً مُتَعَمِّدًا فَمَنْ تَرَكَهَا مُتَعَمِّدًا، فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ، وَلَا تَشْرَبِ الْخَمْرَ، فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ»[5].

455. عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَتُنْقَضَنَّ عُرَى[6] الْإِسْلَامِ عُرْوَةً عُرْوَةً، فَكُلَّمَا انْتَقَضَتْ عُرْوَةٌ تَشَبَّثَ[7] النَّاسُ بِالَّتِي تَلِيهَا، وَأَوَّلُهُنَّ نَقْضًا الْحُكْمُ وَآخِرُهُنَّ الصَّلَاةُ»[8].

9/ إخراج الصلاة عن وقتها

456. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ الصَّلَاةَ يَوْمًا فَقَالَ: «مَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا وَبُرْهَانًا وَنَجَاةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا

(1) هو الكفر نفسه المقصود في الحديث السابق.

(2) أخرجه الترمذي، كتاب الصلاة، باب ما جاء في ترك الصلاة، رقم: 2622. وهو حديث صحيح.

(3) أي فعل فعل أهل الشرك، ولا يكفر حقيقة إلا إن جحد وجوبها.

(4) أخرجه ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء فيمن ترك الصلاة، رقم: 1080. وهو حديث صحيح.

(5) أخرجه ابن ماجه، كتاب الفتن، باب الصبر على البلاء، رقم: 4034، قال البوصيري: «هذا إسناد حسن»، 4/ 190، رقم: 1429. وهو حديث صحيح.

(6) العروة: ما يستمسك به ويعتصم من الدين.

(7) تعلقوا بها وتمسكوا.

(8) أخرجه أحمد، باقي مسند الأنصار، حديث أبي أمامة الباهلي، رقم: 22160. وابن حبان، تابع كتاب التاريخ، باب إخباره ﷺ عمّا يكون في أمته من الفتن والحوادث، ذكر الإخبار بأنّ أوّل ما يظهر من نقض عرى الإسلام من جهة الأمراء فساد الحكم والحكّام، رقم: 6715. وهو حديث صحيح.

لَمْ يَكُنْ لَهُ نُورٌ وَلَا بُرْهَانٌ وَلَا نَجَاةٌ، وَكَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ قَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَأُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ»[1].

457. عَنْ حَنْظَلَةَ الْكَاتِبِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ حَافَظَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ: رُكُوعِهِنَّ، وَسُجُودِهِنَّ، وَوُضُوئِهِنَّ، وَمَوَاقِيتِهِنَّ، وَعَلِمَ أَنَّهُنَّ حَقٌّ مِنْ عِنْدِ اللهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ»، أَوْ قَالَ: «وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ»[2].

458. عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي: يَا أَبَتَاهُ، أَرَأَيْتَ قَوْلَهُ: ﴿**الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ**﴾[3] أَيُّنَا لاَ يَسْهُو؟ أَيُّنَا لاَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ؟ قَالَ: «لَيْسَ ذَاكَ، إِنَّمَا هُوَ إِضَاعَةُ الْوَقْتِ، يَلْهُو حَتَّى يَضِيعَ الْوَقْتُ»[4].

459. عَنْ نَوْفَلِ بْنِ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ فَاتَتْهُ الصَّلَاةُ فَكَأَنَّمَا وَتَرَ[5] أَهْلَهُ وَمَالَهُ»[6].

10/ اهتمام الصحابة بالصلاة

460. عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَأَخَذْتُ بِعِضَادَتَيِ الْبَابِ[7] وَهُوَ مُسَجًّى[8]، فَقُلْتُ: كَيْفَ تَرَوْنَهُ؟ قَالُوا: كَمَا تَرَى. قُلْتُ: أَيْقِظُوهُ بِالصَّلَاةِ،

---

(1) أخرجه أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص، رقم: 6576، واللفظ له. وابن حبان، كتاب الصّلاة، باب فرض الصّلاة، ذكر الزّجر عن ترك المرء المحافظة على الصّلوات المفروضات، رقم: 1467. وهو حديث صحيح.

(2) أخرجه أحمد، أول مسند الكوفيين، حديث حنظلة الكاتب الأسيدي، رقم: 18345. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجال أحمد رجال الصحيح»، 1/ 288-289، رقم: 1598.

(3) الماعون، 5.

(4) أخرجه أبو يعلى في مسنده، مسند سعد بن أبي وقّاص، رقم: 704، بإسناد حسن.

(5) ضاع أهله وماله منه.

(6) أخرجه ابن حبان، كتاب الصّلاة، باب فرض الصّلاة، ذكر الزّجر عن ترك مواظبة المرء على الصّلوات، رقم: 1468. وهو حديث صحيح.

(7) خشبتان منصوبتان مثبتتان في الحائط على جانبيه.

(8) منطرح يموت بعد أن طعنه أبو لؤلؤة.

فَإِنَّكُمْ لَنْ تُوقِظُوهُ بِشَيْءٍ أَفْزَعَ لَهُ مِنَ الصَّلَاةِ. فَقَالُوا: الصَّلَاةَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: الصَّلَاةُ، هَا اللهِ[1] إِذًا، «وَلاَ حَقَّ فِي الإِسْلاَمِ لِمَنْ تَرَكَ الصَّلاَةَ» فَصَلَّى، وَإِنَّ جُرْحَهُ لَيَثْعَبُ[2] دمًا»[3].

461. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ، فَأُصِيبَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَافِلًا، وَجَاءَ زَوْجُهَا وَكَانَ غَائِبًا، فَحَلَفَ أَنْ لَا يَنْتَهِيَ حَتَّى يُهْرِيقَ[4] دَمًا فِي أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَخَرَجَ يَتْبَعُ أَثَرَ النَّبِيِّ ﷺ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْزِلًا، فَقَالَ: «مَنْ رَجُلٌ يَكْلَؤُنَا[5] لَيْلَتَنَا هَذِهِ؟» فَانْتَدَبَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَا: نَحْنُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «فَكُونُوا بِفَمِ الشِّعْبِ»، قَالَ: وَكَانُوا نَزَلُوا إِلَى شِعْبٍ مِنَ الْوَادِي، فَلَمَّا خَرَجَ الرَّجُلَانِ إِلَى فَمِ الشِّعْبِ قَالَ الْأَنْصَارِيُّ لِلْمُهَاجِرِيِّ: أَيُّ اللَّيْلِ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ أَكْفِيَكَهُ؟ أَوَّلَهُ أَوْ آخِرَهُ؟ قَالَ: اكْفِنِي أَوَّلَهُ، فَاضْطَجَعَ الْمُهَاجِرِيُّ فَنَامَ، وَقَامَ الْأَنْصَارِيُّ يُصَلِّي، وَأَتَى الرَّجُلُ، فَلَمَّا رَأَى شَخْصَ الرَّجُلِ عَرَفَ أَنَّهُ رَبِيئَةُ[6] الْقَوْمِ، فَرَمَاهُ بِسَهْمٍ فَوَضَعَهُ فِيهِ[7]، فَنَزَعَهُ فَوَضَعَهُ وَثَبَتَ قَائِمًا، ثُمَّ رَمَاهُ بِسَهْمٍ آخَرَ فَوَضَعَهُ فِيهِ، فَنَزَعَهُ فَوَضَعَهُ وَثَبَتَ قَائِمًا، ثُمَّ عَادَ لَهُ بِثَالِثٍ فَوَضَعَهُ فِيهِ، فَنَزَعَهُ فَوَضَعَهُ ثُمَّ رَكَعَ وَسَجَدَ، ثُمَّ أَهَبَّ[8] صَاحِبَهُ، فَقَالَ: اجْلِسْ فَقَدْ أُوتِيتَ، فَوَثَبَ، فَلَمَّا رَآهُمَا الرَّجُلُ عَرَفَ أَنْ قَدْ نَذَرُوا[9] بِهِ فَهَرَبَ،

---

(1) أي يسأل بالله: هل وصل وقت الصلاة؟

(2) ليجري دما.

(3) أخرجه الطبراني في الأوسط، رقم: 8181، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح»، 1/ 295، رقم: 1636.

(4) حتى يسيل.

(5) يحرسنا.

(6) عينهم وحارسهم لئلا يدهمهم العدو.

(7) أصاب به الصحابي الذي يصلي.

(8) أيقظ.

(9) علموا به.

فَلَمَّا رَأَى الْمُهَاجِرِيُّ مَا بِالْأَنْصَارِيِّ مِنَ الدِّمَاءِ، قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ، أَلَا أَهْبَبْتَنِي[1]؟ قَالَ: كُنْتُ فِي سُورَةٍ أَقْرَؤُهَا فَلَمْ أُحِبَّ أَنْ أَقْطَعَهَا حَتَّى أُنْفِذَهَا[2]، فَلَمَّا تَابَعَ الرَّمْيَ رَكَعْتُ فَأُرِيتُكَ، وَايْمُ اللهِ، لَوْلَا أَنْ أُضَيِّعَ ثَغْرًا[3] أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِحِفْظِهِ، لَقَطَعَ نَفْسِي قَبْلَ أَنْ أَقْطَعَهَا، أَوْ أُنْفِذَهَا[4].

11/ الخشوع والبكاء في الصلاة

462. عَنْ مُطَرِّفٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُصَلِّي وَفِي صَدْرِهِ أَزِيزٌ[5] كَأَزِيزِ الرَّحَى مِنَ الْبُكَاءِ»[6] وَفِي رِوَايَةٍ... وَلِجَوْفِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الْمِرْجَلِ[7]»[8].

463. عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: مَا كَانَ فِينَا فَارِسٌ يَوْمَ بَدْرٍ غَيْرَ الْمِقْدَادِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا فِينَا قَائِمٌ إِلَّا رَسُولُ اللهِ ﷺ تَحْتَ شَجَرَةٍ يُصَلِّي وَيَبْكِي حَتَّى أَصْبَحَ»[9].

464. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَجَعُهُ قِيلَ لَهُ فِي الصَّلَاةِ، فَقَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ»، قَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ

(1) ألا أيقظتني.

(2) أتـمَّـها.

(3) مكانا يستطيع العدو اقتحامه.

(4) أخرجه أحمد، باقي مسند المكثرين، مسند جابر بن عبد الله، رقم: 14704، واللفظ له. وأبو داود، كتاب الطهارة، باب الوضوء من الدم، رقم: 198. وابن حبان، كتاب الطّهارة، باب نواقض الوضوء، رقم: 1096. والحاكم في المستدرك، كتاب الطّهارة، رقم: 557، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي قي التلخيص. وهو حديث حسن.

(5) صوت.

(6) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب البكاء في الصلاة، رقم: 904. وهو حديث صحيح.

(7) صوت كصوت القدر في غليانها.

(8) أخرجه النسائي في سننه، كتاب السهو، باب البكاء في الصلاة، رقم: 1214. وهو حديث صحيح.

(9) أخرجه أحمد، مسند العشرة المبشرين بالجنة، من مسند علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، رقم: 1023. وابن حبان تابع كتاب الصلاة، باب ما يكره للمصلّي وما لا يكره، ذكر إباحة بكاء المرء في صلاته إذا لم يكن ذلك لأسباب الدّنيا، رقم: 2257، واللفظ له. وهو حديث صحيح.

رَقِيقٌ، إِذَا قَرَأَ غَلَبَهُ الْبُكَاءُ، قَالَ: «مُرُوهُ فَيُصَلِّي»، فَعَاوَدَتْهُ، قَالَ: «مُرُوهُ فَيُصَلِّي، إِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ»[1].

465. وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ شَدَّادٍ: «سَمِعْتُ نَشِيجَ[2] عُمَرَ، وَأَنَا فِي آخِرِ الصُّفُوفِ يَقْرَأُ: ﴿**إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ**﴾[3]»[4].

466. عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: «لَوْ رَأَيْتَ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَهُوَ يُصَلِّي لَقُلْتَ: غُصْنُ شَجَرَةٍ يُصَفِّقُهَا الرِّيحُ، وَإِنَّ الْمَنْجَنِيقَ[5] لَيَقَعُ هَهُنَا وَهَهُنَا مَا يُبَالِي»[6].

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة، رقم: 682، واللفظ له. ومسلم، كتاب الصلاة، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر، رقم: 418.

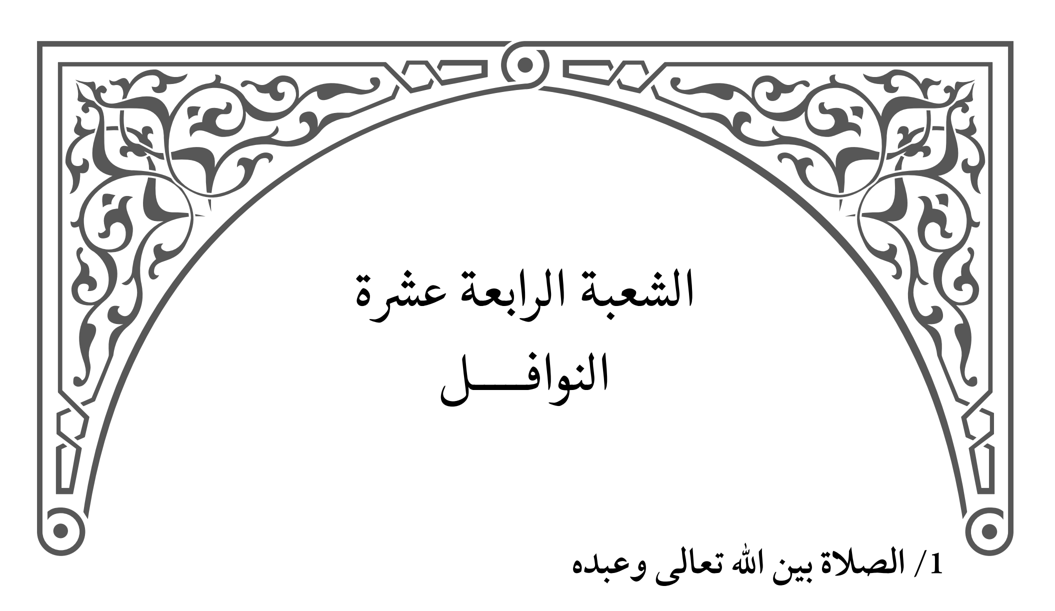
(2) النّشيج: صوت معه ترديد كما يردد الصبي بكاءه في صدره، وهو بكاء فيه تحزن.

(3) سورة يوسف: 86.

(4) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب إذا بكى الإمام في الصلاة، 1/ 144.

(5) آلة ترمى بها الحجارة.

(6) أخرجه أبونعيم في الحلية، 1/ 335. والبيهقي في شعب الإيمان، الصلاة، تحسين الصلاة والإكثار منها ليلا ونهارا وما حضرنا من السلف الصالحين في ذلك، رقم: 2885. ورجاله رجال الصحيح.



الشعبة الرابعة عشرة
النوافـــل

1/ الصلاة بين الله تعالى وعبده

467. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ اللهُ تَعَالَى: «قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾[1]، قَالَ اللهُ تَعَالَى: حَمِدَنِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: ﴿**الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**﴾[2]، قَالَ اللهُ تَعَالَى: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: ﴿**مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ**﴾[3]، قَالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي – وَقَالَ مَرَّةً فَوَّضَ إِلَيَّ عَبْدِي – فَإِذَا قَالَ: ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾[4] قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ: ﴿**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ**﴾[5] قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ»[6].

468. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «إِنَّمَا تُقْبَلُ الصَّلَاةُ مِمَّنْ تَوَاضَعَ بِهَا لِعَظَمَتِي، وَلَمْ يَسْتَطِلْ[7] عَلَى خَلْقِي، وَلَمْ يَبِتْ مُصِرًّا

---

(1) الفاتحة، 1.

(2) الفاتحة، 2.

(3) الفاتحة، 3.

(4) الفاتحة، 4.

(5) الفاتحة، 7.

(6) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، رقم: 395.

(7) يتطاول.

عَلَى مَعْصِيَتِي، وَقَطَعَ نَهَارَهُ فِي ذِكْرِي، وَرَحِمَ الْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالأَرْمَلَةَ، وَرَحِمَ الْمُصَابَ، ذَاكَ نُورُهُ كَنُورِ الشَّمْسِ، أَكْلؤُهُ[1] بِعِزَّتِي، وَأَسْتَحْفِظُهُ مَلائِكَتِي، أَجْعَلُ لَهُ فِي الظُّلْمَةِ نُورًا، وَفِي الْجَهَالَةِ حِلْمًا، وَمَثَلُهُ فِي خَلْقِي كَمَثَلِ الْفِرْدَوْسِ فِي الْجَنَّةِ»[2].

469. عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ فَقَالَ لِي: «سَلْ»، فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ. قَالَ: «أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ[3]»، قُلْتُ: هُوَ ذَاكَ[4]. قَالَ: «فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ»[5].

470. عنْ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَا يَسْهُو فِيهِمَا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»[6].

471. عَنْ أَبِي فاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ أَسْتَقِيمُ عَلَيْهِ وَأَعْمَلُهُ، قَالَ: «عَلَيْكَ بِالسُّجُودِ؛ فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ بِهَا عَنْكَ خَطِيئَةً»[7].

---

(1) أحرسه.

(2) أخرجه الهيثمي في كشف الأستار عن زوائد البزار، كتاب الصّلاة، باب علامات قبول الصّلاة، رقم: 348، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه البزار وفيه عبد الله بن واقد الحراني ضعفه النسائي والبخاري وإبراهيم الجوزجاني وابن معين في رواية، ووثقه أحمد وقال: كان يتحرى الصدق، وأنكر على من تكلم به وأثنى عليه خيرا وبقية رجاله ثقات»، 2/ 147، رقم: 2889.

(3) أي اسألني غير ذلك.

(4) أي لا أسألك إلا ذاك.

(5) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب فضل السجود والحث عليه، رقم: 489.

(6) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب كراهية حديث النفس والوسوسة في الصلاة، رقم: 905، واللفظ له. وأحمد، مسند الأنصار، حديث زيد بن خالد الجهني، رقم: 17054. وهو حديث حسن.

(7) أخرجه ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في كثرة السجود، رقم: 1422، واللفظ له. وابن حبان، تابع لكتاب الصلاة، باب فضل الصّلوات الخمس، ذكر حطّ الخطايا ورفع الدّرجات لمن سجد في صلاته لله عز وجل، رقم: 1735. وهو حديث صحيح. وأحمد مختصرا، ولفظه: قال قال لي نبي الله ﷺ: «يا أبا فاطمة إن أردت أن تلقاني فأكثر السجود»، مسند المكّيّين، حديث أبي فاطمة عن النّبيّ ﷺ، رقم: 15526.

472. عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيِّ قَالَ: لَقِيتُ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ يُدْخِلُنِي اللهُ بِهِ الْجَنَّةَ؟ أَوْ قَالَ قُلْتُ: بِأَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ، فَسَكَتَ. ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَسَكَتَ. ثُمَّ سَأَلْتُهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ، فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً». قَالَ مَعْدَانُ: ثُمَّ لَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ لِي: مِثْلَ مَا قَالَ لِي ثَوْبَانُ[1].

473. عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصامتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا حَسَنَةً، وَمَحَا عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةً، وَرَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً، فَاسْتَكْثِرُوا مِنَ السُّجُودِ»[2].

474. عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَآنِ - أَوْ تَمْلَأُ - مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ»[3].

475. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ»[4].

2/ اثنتا عشرة ركعة في اليوم والليلة

476. عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي لِلَّهِ كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا غَيْرَ فَرِيضَةٍ، إِلَّا بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، أَوْ إِلَّا بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ»[5].

(1) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب فضل السجود والحث عليه، رقم: 488.

(2) أخرجه ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في كثرة السجود، رقم: 1424. وهو حديث صحيح.

(3) أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، رقم: 223.

(4) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، رقم: 482.

(5) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، رقم: 728.

477. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ ثَابَرَ[1] عَلَى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ دَخَلَ الْجَنَّةَ، أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ»[2].

3/ ركعتا الفجر

478. عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَكْعَتا الفَجْرِ خَيْرٌ مِن الدُّنْيَا وَمَا فِيها»[3].

479. وَعَنْهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: «لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى شَيْءٍ مِنَ النَّوَافِلِ أَشَدَّ مِنْهُ تَعَاهُدًا عَلَى رَكْعَتَيِ الفَجْرِ»[4].

480. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: «مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُسْرِعُ إِلَى شَيْءٍ مِنَ النَّوَافِلِ أَسْرَعَ مِنْهُ إِلَى الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الصُّبْحِ، وَلَا إِلَى غَنِيمَةٍ يَغْتَنِمُهَا»[5].

4/ نافلة الضحى

481. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ بِثَلَاثٍ: «بِصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَكْعَتَيِ الضُّحَى، وَأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَرْقُدَ»[6].

---

(1) واظب.

(2) أخرجه الترمذي، كتاب الصلاة، باب ما جاء فيمن صلى في يوم وليلة اثنتي عشرة ركعة، رقم: 414. والنسائي، كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب ثواب من صلى في اليوم والليلة ثنتي عشرة ركعة، رقم: 1794، واللفظ له. وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في اثنا عشرة ركعة من السنة، رقم: 1140. وهو حديث صحيح.

(3) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب ركعتي سنة الفجر والحث عليهما وتحقيقهما، رقم: 725.

(4) أخرجه البخاري، كتاب الجمعة، باب تعاهد ركعتي الفجر ومن سماهما تطوعا، رقم: 1169. ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب ركعتي سنة الفجر والحث عليهما وتخفيفهما، رقم: 724.

(5) أخرجه ابن حبان، تابع كتاب الصلاة، باب النّوافل، ذكر البيان بأنّ مسارعته ﷺ إلى الرّكعتين قبل الفجر كان أكثر من مسارعته إلى الغنيمة الّتي يغنمها، رقم: 2457. وهو حديث صحيح.

(6) أخرجه البخاري، كتاب الجمعة، باب صلاة الضحى في الحضر، رقم: 1178. ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة الضحى وأن أقلها ركعتان، رقم: 721، واللفظ له.

482. عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى[1] مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى»[2].

483. عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «فِي الْإِنْسَانِ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَسِتُّونَ مَفْصِلًا، فَعَلَيْهِ أَنْ يَتَصَدَّقَ عَنْ كُلِّ مَفْصِلٍ مِنْهُ بِصَدَقَةٍ»، قَالُوا: وَمَنْ يُطِيقُ ذَلِكَ يَا نَبِيَّ اللهِ؟ قَالَ: «النُّخَاعَةُ[3] فِي الْمَسْجِدِ تَدْفِنُهَا، وَالشَّيْءُ تُنَحِّيهِ عَنِ الطَّرِيقِ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فَرَكْعَتَا الضُّحَى تُجْزِئُكَ»[4].

484. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَرِيَّةً، فَغَنِمُوا وَأَسْرَعُوا الرَّجْعَةَ، فَتَحَدَّثَ النَّاسُ بِقُرْبِ مَغْزَاهُمْ، وَكَثْرَةِ غَنِيمَتِهِمْ، وَسُرْعَةِ رَجْعَتِهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى أَقْرَبَ مِنْهُ مَغْزًى، وَأَكْثَرَ غَنِيمَةً، وَأَوْشَكَ رَجْعَةً؟ مَنْ تَوَضَّأَ، ثُمَّ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ لِسُبْحَةِ الضُّحَى، فَهُوَ أَقْرَبُ مَغْزًى، وَأَكْثَرُ غَنِيمَةً، وَأَوْشَكُ رَجْعَةً»[5].

485. عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنْ صَلَّيْتَ الضُّحَى رَكْعَتَيْنِ لَمْ تُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ، وَإِنْ صَلَّيْتَ أَرْبَعًا كُنْتَ مِنَ الْعَابِدِينَ، وَإِنْ صَلَّيْتَ سِتًّا

---

(1) المفاصل.

(2) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة الضّحى، وأنّ أقلّها ركعتان، وأكملها ثمان ركعات، وأوسطها أربع ركعات، أو ستّ، والحثّ على المحافظة عليها، رقم: 720.

(3) ما يخرجه الإنسان من حلقه.

(4) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب في إماطة الأذى عن الطريق، رقم: 5242، واللفظ له. وابن خزيمة، كتاب الصّلاة، باب ذكر عدد السّلامى وهي المفاصل الّتي عليها الصّدقة الّتي تجزئ ركعتا الضّحى من الصّدقة الّتي على تلك المفاصل كلّها، رقم: 1226. وهو حديث صحيح.

(5) أخرجه أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص، رقم: 6638. قال المنذري: «رواه أحمد من رواية ابن لهيعة والطبراني بإسناد جيد»، 1/ 265، رقم: 999. وقال الهيثمي، 2/ 235، رقم: 3405: «فيه ابن لهيعة، وفيه كلام، ورجال الطبراني ثقات لأنه جعل بدل ابن لهيعة ابن وهب». وهو حديث صحيح.

لَمْ يَلْحَقْكَ ذَنْبٌ، وَإِنْ صَلَّيْتَ ثَمَانِيًا كُتِبْتَ مِنَ الْقَانِتِينَ، وَإِنْ صَلَّيْتَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ بُنِيَ لَكَ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ، وَمَا مِنْ يَوْمٍ وَلَا لَيْلَةٍ وَلَا سَاعَةٍ إِلَّا وَلِلَّهِ فِيهَا صَدَقَةٌ يَمُنُّ بِهَا عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَمَا مَنَّ عَلَى عَبْدٍ بِمِثْلِ أَنْ يُلْهِمَهُ ذِكْرَهُ»[1].

486. عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ تُصَلِّي الضُّحَى ثَمَانِ رَكَعَاتٍ، وَتَقُولُ: لَوْ نُشِرَ لِي أَبِي[2] مَا تَرَكْتُهُنَّ»[3].

5/ نافلة الظهر

487. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ وقد سُئِلت عن تطَوُّعِه ﷺ: «كَانَ يُصَلِّي فِي بَيْتِي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا، ثُمَّ يَخْرُجُ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ، ثُمَّ يَدْخُلُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ»[4].

488. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا لَمْ يُصَلِّ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ صَلَّاهُنَّ بَعْدَهَا»[5].

489. عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّها قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ حَافَظَ عَلَى أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ وَأَرْبَعٍ بَعْدَهَا حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ»[6].

---

(1) أخرجه البزار، مسند أبي ذرّ الغفاريّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، رقم: 3890، واللفظ له. والطبراني في الكبير كما في الترغيب والترهيب للمنذري، 1/ 266، رقم: 1006، وقال: «ورواته ثقات».

(2) أي لو بعث أبي مرة ثانية وطلب مني أن أدعهن ما تركتهن.

(3) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه، كتاب الصّلاة، باب صلاة الضّحى، رقم: 4866. وابن أبي يعلى في مسنده، 8/ 81 رقم: 4612، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ جَدَّتِهِ رُمَيْثَةَ قَالَتْ: أَصْبَحْتُ عِنْدَ عَائِشَةَ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا قَامَتْ فَاغْتَسَلَتْ ثُمَّ دَخَلَتْ بَيْتًا لَهَا، وَأَجَافَتِ الْبَابَ دُونِي، فَقُلْتُ: «يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَصْبَحْتُ عِنْدَكَ إِلَّا مِنْ أَجْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ. قَالَتْ: فَادْخُلِي. فَدَخَلْتُ فَصَلَّتْ ثَمَانَ رَكَعَاتٍ لَا أَدْرِي أَقِيَامُهُنَّ أَطْوَلُ أَمْ رُكُوعُهُنَّ أَمْ سُجُودُهُنَّ، ثُمَّ الْتَفَتَتْ إِلَيَّ فَضَرَبَتْ فَخِذِي ثُمَّ قَالَتْ: يَا رُمَيْثَةُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُصَلِّيهِنَّ، وَلَوْ نُشِرَ لِي أَبِي عَلَى تَرْكِهِنَّ مَا تَرَكْتُهُنَّ». وإسناده حسن.

(4) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جواز النافلة قائما وقاعدا، رقم: 720.

(5) أخرجه الترمذي، كتاب الصّلاة باب آخر، رقم: 426. وابن ماجة، كتاب إقامة الصّلاة والسّنّة فيها، باب من فاتته الأربع قبل الظّهر، رقم: 1158.

(6) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب الأربع قبل الظهر وبعدها، رقم: 1269. والترمذي، كتاب الصلاة، باب في الأربع قبل الظهر، رقم: 428، واللفظ له. وهو حديث صحيح.

490. عَنْ أَبِي أَيُّوبِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ قَبْلَ الظُّهْرِ لَيْسَ فِيهِنَّ تَسْلِيمٌ تُفْتَحُ لَهُنَّ أَبْوَابُ السَّمَاءِ»[1].

6/ نافلة ما قبل العصر

491. عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «رَحِمَ اللهُ امْرَأً صَلَّى قَبْلَ العَصْرِ أَرْبَعًا»[2].

492. عنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يُصلِّي قَبْلَ العصرِ ركعتينِ[3].

7/ نافلة ما بين أذان المغرب وإقامتها

493. عن عَبْدِ اللهِ المُزَنِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «صَلُّوا قَبْلَ صَلَاةِ المَغْرِبِ»، قَالَ: «فِي الثَّالِثَةِ لِمَنْ شَاءَ كَرَاهِيَةَ أَنْ يَتَّخِذَهَا النَّاسُ سُنَّةً»[4].

494. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «كُنَّا بِالْمَدِينَةِ فَإِذَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ لِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ ابْتَدَرُوا السَّوَارِيَ[5]، فَيَرْكَعُونَ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ الْغَرِيبَ لَيَدْخُلُ الْمَسْجِدَ فَيَحْسِبُ أَنَّ الصَّلَاةَ قَدْ صُلِّيَتْ مِنْ كَثْرَةِ مَنْ يُصَلِّيهِمَا»[6].

---

(1) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب الأربع قبل الظهر وبعدها، رقم: 1270، واللفظ له. وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في الأربع ركعات قبل الظهر، رقم: 1157. وهو حديث حسن.

(2) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب الصلاة قبل العصر، رقم: 1271. والترمذي، كتاب الصلاة، باب ما جاء في الأربع قبل العصر، رقم: 430. وهو حديث صحيح.

(3) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب الصلاة قبل العصر، رقم: 1272.

(4) أخرجه البخاري، كتاب التهجد، باب الصّلاة قبل المغرب، رقم: 1183.

(5) ابتدروا السواري: تسارعوا إليها، والسواري جمع السارية، وهي الأسطوانة، أي يقف كل أحد خلف أسطوانة لئلا يقع المرور بين يديه في صلاته فردا.

(6) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب ركعتين قبل صلاة المغرب، رقم: 837.

8/ نافلة ما بين العشائين

495. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿**تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ**﴾[1] نَزَلَتْ فِي انْتِظَارِ هَذِهِ الصَّلاَةِ الَّتِي تُدْعَى العَتَمَةَ[2]»[3].

496. عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَصَلَّيْتُ مَعَهُ الْمَغْرِبَ، فَصَلَّى إِلَى الْعِشَاءِ[4].

497. عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ المَغْرِبِ فِي بَيْتِهِ[5].

9/ نافلة قبل صلاة العشاء

498. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلاَةٌ، بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلاَةٌ»، ثُمَّ قَالَ فِي الثَّالِثَةِ: «لِمَنْ شَاءَ»[6].

10/ الصلاة بعد العشاء

499. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: بِتُّ فِي بَيْتِ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، فَصَلَّى النبيُّ ﷺ العِشَاءَ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ[7].

---

(1) سورة السجدة، 16.

(2) صلاة العشاء.

(3) أخرجه الترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة السجدة، رقم: 3196. وهو حديث صحيح. وفي رواية لأبي داود قال: «كانوا يتيقّظون ما بين المغرب والعشاء يصلّون»، وكان الحسن يقول: «قيام اللّيل»، رقم: 1322.

(4) أخرجه النسائي في السنن الكبرى في كتاب الصلاة، باب الصلاة بين المغرب والعشاء، رقم: 380. وهو حديث صحيح.

(5) أخرجه الترمذي، كتاب أبواب الصلاة، باب ما جاء أنه يصليهما في البيت، رقم: 432. وهو حديث صحيح.

(6) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب بين كل أذانين صلاة لمن شاء، رقم: 627، واللفظ له. ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بين كل أذانين صلاة، رقم: 838.

(7) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب السّمر في العلم، رقم: 117.

11/ نافلة الوتر

500. عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «مَنْ خَشِيَ مِنْكُمْ أَنْ لَا يَسْتَيْقِظَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَلْيُوتِرْ مِنْ أَوَّلِهِ، وَمَنْ طَمِعَ مِنْكُمْ أَنْ يَقُومَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَلْيُوتِرْ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، فَإِنَّ قِرَاءَةَ القُرْآنِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ مَحْضُورَةٌ[1]، وَهِيَ أَفْضَلُ»[2].

501. عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: الوِتْرُ لَيْسَ بِحَتْمٍ كَصَلَاتِكُمُ الـمَكْتُوبَةِ، وَلَكِنْ سَنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ: «إِنَّ اللهَ وِتْرٌ يُحِبُّ الوِتْرَ، فَأَوْتِرُوا يَا أَهْلَ القُرْآنِ»[3].

502. عَنْ خَارِجَةَ بْنِ حُذَافَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَمَدَّكُمْ بِصَلَاةٍ وَهِيَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ[4]: وَهِيَ الوِتْرُ، فَجَعَلَهَا لَكُمْ فِيمَا بَيْنَ العِشَاءِ إِلَى طُلُوعِ الفَجْرِ»[5].

503. عَنْ أَبِي تَمِيمٍ الْجَيْشَانِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ زَادَكُمْ صَلَاةً فَصَلُّوهَا فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى صَلَاةِ الصُّبْحِ الْوِتْرَ الْوِتْرَ»[6].

---

(1) أي تحضرها ملائكة اللّيل والنّهار.

(2) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله، رقم: 755. والترمذي، كتاب الصلاة، باب ما جاء في كراهية النوم قبل الوتر، رقم: 455، واللفظ له.

(3) أخرجه الترمذي، كتاب الصلاة، باب ما جاء أن الوتر ليس بحتم، رقم: 453. وهو حديث صحيح.

(4) كناية عن المال الكثير، ذلك أن العرب كانت تحب حمر النعم وتراها أشرف ما يعطى.

(5) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب استحباب الوتر، رقم: 1418، واللفظ له. والترمذي، كتاب الصلاة، باب ما جاء في فضل الوتر، رقم: 452. قال الترمذي: «حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث يزيد بن أبي حبيب»، وقال البخاري: «لا يعرف لإسناده يعني لإسناد هذا الحديث سماع بعضهم من بعض»، ينظر: كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح للمناوي، 1/ 476، وهو حديث صحيح دون قوله: «هي خير لكم من حمر النعم».

(6) أخرجه أحمد، مسند القبائل، حديث أبي بصرة الغفاري، رقم: 27229. وهو حديث صحيح.

12/ قيام الليل

504. عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «عَجِبَ رَبُّنَا مِنْ رَجُلَيْنِ: رَجُلٍ ثَارَ[1] مِنْ وِطَائِهِ[2] وَلِحَافِهِ[3] مِنْ بَيْنِ حِبِّهِ وَأَهْلِهِ إِلَى الصَّلَاةِ، فَيَقُولُ اللهُ جَلَّ وَعَلَا: انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي ثَارَ مِنْ فِرَاشِهِ وَوِطَائِهِ مِنْ بَيْنَ حِبِّهِ وَأَهْلِهِ إِلَى صَلَاتِهِ رَغْبَةً فِيمَا عِنْدِي، وَشَفَقَةً مِمَّا عِنْدِي، وَرَجُلٍ غَزَا فِي سَبِيلِ اللهِ، فَانْهَزَمَ النَّاسُ، وَعَلِمَ مَا عَلَيْهِ فِي الِانْهِزَامِ، وَمَا لَهُ فِي الرُّجُوعِ، فَرَجَعَ حَتَّى أُهْرِيقَ دَمُهُ، فَيَقُولُ اللهُ لِمَلَائِكَتِهِ: انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي، رَجَعَ رَجَاءً فِيمَا عِنْدِي، وَشَفَقَةً مِمَّا عِنْدِي حَتَّى أُهْرِيقَ دَمُهُ[4]»[5].

505. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ[6] رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ، فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَانَ»[7].

506. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ: شَهْرُ اللهِ الْمُحَرَّمُ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ: صَلَاةُ اللَّيْلِ»[8].

---

(1) قام بهمّة ونشاط ورغبة.

(2) فراشه اللّيّن.

(3) ثوبه الّذي فوقه.

(4) أريق دمه.

(5) أخرجه أحمد، مسند المكثرين من الصّحابة، مسند عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه، رقم: 3949. وابن حبان، تابع كتاب الصلاة، فصل في قيام اللّيل، ذكر تعجيب اللّه جلّ وعلا ملائكته من الثّائر عن فراشه وأهله يريد مفاجأة حبيبه، رقم: 2558، واللفظ له. والحاكم، كتاب الجهاد، رقم: 2531، وقال: «صحيح الإسناد». وهو حديث صحيح.

(6) مؤخر العنق.

(7) أخرجه البخاري، كتاب الجمعة، باب عقد الشيطان على قافية الرأس إذا لم يصل بالليل، رقم: 1142، واللفظ له، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب ما روي فيمن نام الليل أجمع حتى أصبح، رقم: 776.

(8) أخرجه مسلم، كتاب الصيام، باب فضل صوم المحرم، رقم: 1163.

507. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ انْجَفَلَ[1] النَّاسُ إِلَيْهِ، وَقِيلَ: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَجِئْتُ فِي النَّاسِ لِأَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا اسْتَبَنْتُ[2] وَجْهَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ، وَكَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِسَلَامٍ»[3].

508. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ[4] قَدَمَاهُ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللهِ، وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: «أَفَلَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا؟ فَلَمَّا كَثُرَ لَحْمُهُ صَلَّى جَالِسًا، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ قَامَ فَقَرَأَ ثُمَّ رَكَعَ»[5].

509. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَهُ: «أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللهِ صَلَاةُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللهِ صِيَامُ دَاوُدَ، وَكَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ، وَيَصُومُ يَوْمًا، وَيُفْطِرُ يَوْمًا»[6].

510. عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، وَهُوَ قُرْبَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ، وَمَكْفَرَةٌ لِلسَّيِّئَاتِ، وَمَنْهَاةٌ لِلإِثْمِ»[7].

---

(1) أسرعوا ومضوا كلهم.

(2) تأمّلت، تفرّست.

(3) أخرجه الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب ما جاء في فضل إطعام الطعام، رقم: 2485، واللفظ له. وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في قيام الليل، رقم: 1334. وهو حديث صحيح.

(4) تتشقق.

(5) أخرجه البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ﴾، رقم: 4837.

(6) أخرجه البخاري، كتاب التهجد، باب من نام عند السحر، رقم: 1131. ومسلم، كتاب صفة القيامة والجنّة والنّار، باب إكثار الأعمال والاجتهاد في العبادة، رقم: 2820.

(7) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب في دعاء النبي ﷺ، رقم: 3549. وهو حديث حسن.

511. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أَيْقَظَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّيَا، أَوْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ جَمِيعًا، كُتِبَا فِي الذَّاكِرِينَ وَالذَّاكِرَاتِ»[1].

512. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: «لَا تَدَعْ قِيَامَ اللَّيْلِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ لَا يَدَعُهُ، وَكَانَ إِذَا مَرِضَ أَوْ كَسِلَ صَلَّى قَاعِدًا»[2].

513. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَجُلٌ نَامَ لَيْلَةً حَتَّى أَصْبَحَ، قَالَ: «ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنَيْهِ»، أَوْ قَالَ: «فِي أُذُنِهِ»[3].

13/ صلاة التوبة

514. عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ رَجُلٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا، ثُمَّ يَقُومُ فَيَتَطَهَّرُ، ثُمَّ يُصَلِّي، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللهَ، إِلَّا غَفَرَ اللهُ لَهُ»، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ: **﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾**[4]»[5].

14/ صلاة الاستخارة

515. عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ اسْتِخَارَتُهُ اللهَ، وَمِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ رِضَاهُ بِمَا قَضَى اللهُ، وَمِنْ شِقْوَةِ ابْنِ آدَمَ تَرْكُهُ اسْتِخَارَةَ اللهِ، وَمِنْ شِقْوَةِ ابْنِ آدَمَ سَخَطُهُ بِمَا قَضَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ»[6].

---

(1) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب قيام الليل، رقم: 1309، واللفظ له. وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء فيمن أيقظ أهله من الليل، رقم: 1335. وهو حديث صحيح.

(2) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب قيام الليل، رقم: 1307. وهو حديث صحيح.

(3) أخرجه البخاري، كتاب الجمعة، باب إذا نام ولم يصل بال الشيطان في أذنه، رقم: 1144. ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب ما روي فيمن نام الليل أجمع حتى أصبح، رقم: 774، واللفظ له.

(4) آل عمران، 135.

(5) أخرجه الترمذي، كتاب الصلاة، باب ما جاء في الصلاة عند التوبة، رقم: 406، واللفظ له. وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في أن الصلاة كفارة، رقم: 1395. وهو حديث صحيح.

(6) أخرجه أحمد، مسند العشرة المبشرين بالجنة، مسند أبي إسحاق سعد ابن أبي وقاص، رقم: 1444، واللفظ له. والترمذي، كتاب القدر، باب ما جاء في الرضا بالقضاء، رقم: 2151. والحاكم، كتاب

516. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الِاسْتِخَارَةَ فِي الأُمُورِ كُلِّهَا كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ القُرْآنِ، يَقُولُ: «إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ العَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِي الخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ أَرْضِنِي»، قَالَ: «وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ»[1].

15/ صلاة الحاجة

517. عَنْ عُثْمانَ بْنِ حَنِيفٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ أَعْمَى أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ اللهَ أَنْ يَكْشِفَ لِي عَنْ بَصَرِي، قَالَ: «أَوْ أَدَعُكَ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّهُ شَقَّ عَلَيَّ ذَهَابُ بَصَرِي، قَالَ: «فَانْطَلِقْ فتَوَضَّأْ، ثُمَّ صَلِّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قُلِ: اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّي مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى رَبِّكَ أَنْ تَكْشِفَ لِي عَنْ بَصَرِي، شَفِّعْهُ فِيَّ وَشَفِّعْنِي فِي نَفْسِي»، فَرَجَعَ وَقَدْ كَشَفَ لَهُ عَنْ بَصَرِهِ[2].

الدّعاء، والتّكبير، والتّهليل، والتّسبيح، والذّكر، رقم: 1903، وقال: «صحيح الإسناد». قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «وفيه محمد بن أبي حميد، وقال ابن عدي: ضعفه بين على ما يرويه وحديثه مقارب وهو مع ضعفه يكتب حديثه وقد ضعفه أحمد والبخاري وجماعة»، 2/ 279، رقم: 3669.

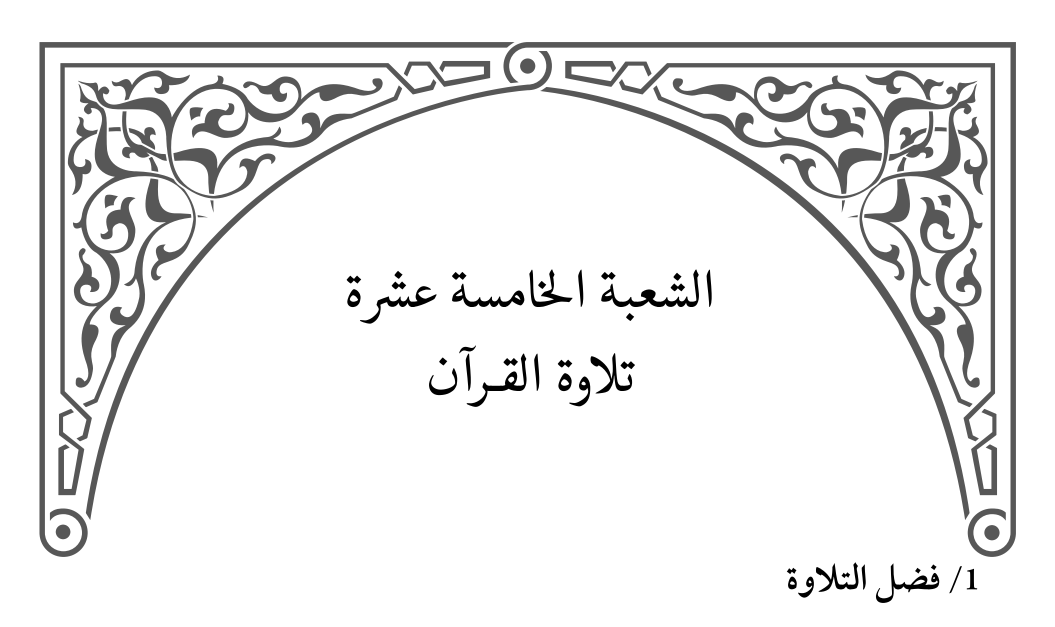
(1) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب الدعاء عند الاستخارة، رقم: 6382. والترمذي، كتاب الصلاة، باب ما جاء في صلاة الاستخارة، رقم: 480، واللفظ له.

(2) أخرجه أحمد، مسند الشاميين، حديث عثمان بن حنيف، رقم: 17241. والنسائي في السنن الكبرى، كتاب عمل اليوم واللّيلة، ذكر حديث عثمان بن حنيف، رقم: 10421، واللفظ له. وهو حديث صحيح.

518. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ[1]، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ يُتِمُّهُمَا، أَعْطَاهُ اللهُ مَا سَأَلَ مُعَجِّلاً أَوْ مُؤَخِّرًا»[2].

(1) توضّأ كما يجب.

(2) أخرجه أحمد، مسند القبائل، من حديث أبي الدرداء عويمر، رقم: 27497. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه أحمد والطبراني في الكبير وفيه ميمون أبو محمد، قال الذهبي: لا يعرف»، 2/ 278، رقم: 3666. وقال الشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة: «أخرجه أحمد بإسناد صحيح من حديث أبي الدرداء مختصرا، ثم ذكره»، ص40.



الشعبة الخامسة عشرة
تلاوة القرآن

1/ فضل التلاوة

519. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ»[1].

520. عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الأُتْرُجَّةِ[2]، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ، لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ[3]، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ[4]، لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ»[5]. وَفي روايةٍ: مَثَلُ الفاجرِ بَدَل الْمُنافِقِ[6].

---

(1) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، رقم: 2699.

(2) ثمرة طيبة الرائحة والمذاق.

(3) نبت طيّب الرائحة.

(4) نبت في حجم البرتقالة طعمها شديد المرارة.

(5) أخرجه البخاري، كتاب الأطعمة، باب ذكر الطعام، رقم: 5427. ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضيلة حافظ القرآن، رقم: 797.

(6) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل القرآن على سائر الكلام، رقم: 5020.

521. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ عَلَّمَهُ اللهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، فَسَمِعَهُ جَارٌ لَهُ فَقَالَ: لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا فَهُوَ يُهْلِكُهُ فِي الحَقِّ، فَقَالَ رَجُلٌ: لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ، فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ»[1].

522. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا بَيْنَمَا هُوَ لَيْلَةً يَقْرَأُ فِي مِرْبَدِهِ[2]، إِذْ جَالَتْ فَرَسُهُ[3]، فَقَرَأَ، ثُمَّ جَالَتْ أُخْرَى، فَقَرَأَ، ثُمَّ جَالَتْ أَيْضًا، قَالَ أُسَيْدٌ: فَخَشِيتُ أَنْ تَطَأَ يَحْيَى[4]، فَقُمْتُ إِلَيْهَا، فَإِذَا مِثْلُ الظُّلَّةِ[5] فَوْقَ رَأْسِي فِيهَا أَمْثَالُ السُّرُجِ عَرَجَتْ[6] فِي الْجَوِّ حَتَّى مَا أَرَاهَا، قَالَ: فَغَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ بَيْنَمَا أَنَا الْبَارِحَةَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ أَقْرَأُ فِي مِرْبَدِي، إِذْ جَالَتْ فَرَسِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اقْرَأْ ابْنَ حُضَيْرٍ»، قَالَ: فَقَرَأْتُ، ثُمَّ جَالَتْ أَيْضًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اقْرَأْ ابْنَ حُضَيْرٍ»، قَالَ: فَقَرَأْتُ، ثُمَّ جَالَتْ أَيْضًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اقْرَأْ ابْنَ حُضَيْرٍ»، قَالَ: فَانْصَرَفْتُ، وَكَانَ يَحْيَى قَرِيبًا مِنْهَا، خَشِيتُ أَنْ تَطَأَهُ، فَرَأَيْتُ مِثْلَ الظُّلَّةِ فِيهَا أَمْثَالُ السُّرُجِ، عَرَجَتْ فِي الْجَوِّ حَتَّى مَا أَرَاهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ كَانَتْ تَسْتَمِعُ لَكَ، وَلَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحَتْ يَرَاهَا النَّاسُ مَا تَسْتَتِرُ مِنْهُمْ»[7].

523. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَقَدِ اسْتَدْرَجَ النُّبُوَّةَ[8] بَيْنَ جَنْبَيْهِ غَيْرَ أَنَّهُ لاَ يُوحَى إِلَيْهِ، لاَ يَنْبَغِي لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ أَنْ يَحِدَّ[9] مَعَ مَنْ حَدَّ، وَلاَ يَجْهَلَ مَعَ مَنْ جَهِلَ وَفِي جَوْفِهِ كَلاَمُ اللهِ تَعَالَى»[10].

(1) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب اغتباط صاحب القرآن، رقم: 5026.

(2) في مخزن تمره.

(3) اضطربت.

(4) أي ابنه الصغير النائم.

(5) ما أظلك من شجر وغيره.

(6) مثل السحابة فيها أضواء ارتفعت في الجو.

(7) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب نزول السكينة لقراءة القرآن، رقم: 796.

(8) أعطي النبوة.

(9) يغضب.

(10) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب فضائل القرآن، أخبار في فضائل القرآن جملة، رقم: 2028، وقال: «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي في التلخيص، والبيهقي في شعب الإيمان، تعظيم القرآن، رقم: 2352.

524. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ[1] الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ[2] فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ»[3]. وفي رِوايَةٍ: «وَالَّذِي يَقْرَأُ وَهُوَ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ لَهُ أَجْرَانِ»[4].

525. عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ»[5].

526. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ «أَلَمٍ» حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَامٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ»[6].

527. عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ وَتَمِيمٍ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ فِي لَيْلَةٍ كُتِبَ لَهُ قِنْطَارٌ، وَالْقِنْطَارُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَقُولُ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ: اقْرَأْ وَارْقَ لِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةٌ، حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى آخِرِ آيَةٍ مَعَهُ، يَقُولُ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ لِلْعَبْدِ: اقْبِضْ، فَيَقُولُ الْعَبْدُ بِيَدِهِ يَا رَبِّ أَنْتَ أَعْلَمُ، فَيَقُولُ: بِهَذِهِ الْخُلْدُ، وَبِهَذِهِ النَّعِيمُ»[7].

528. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا»[8].

(1) الرسل.

(2) يتردد في قراءته لصعوبته عليه.

(3) أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب قول النبي ﷺ: الماهر بالقرآن مع الكرام البررة، رقم: 4937. ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الماهر في القرآن والذي يتتعتع فيه، رقم: 798، واللفظ له.

(4) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الماهر في القرآن والذي يتتعتع فيه، رقم: 798.

(5) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، رقم: 804.

(6) أخرجه الترمذي، كتاب فضائل القرآن، باب فيمن قرأ حرفا من القرآن ما له من الأجر، رقم: 2910. وهو حديث صحيح.

(7) أخرجه الطبراني في الكبير، رقم: 1253. وهو حديث حسن.

(8) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب استحباب الترتيل في القراءة، رقم: 1464، واللفظ له. والترمذي، كتاب فضائل القرآن، باب: 18، رقم: 2914. وهو حديث صحيح.

529. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ، أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ»[1].

530. عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ مَرَّ عَلَى قَارِئٍ يَقْرَأُ ثُمَّ سَأَلَ[2]؛ فَاسْتَرْجَعَ[3]، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَلْيَسْأَلِ اللهَ بِهِ، فَإِنَّهُ سَيَجِيءُ أَقْوَامٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ يَسْأَلُونَ بِهِ النَّاسَ»[4].

2/ آداب التلاوة

531. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سُئِلَ كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقَالَ: «كَانَتْ مَدًّا»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**﴾[5]. يَمُدُّ بِبِسْمِ اللهِ، وَيَمُدُّ بِالرَّحْمَنِ، وَيَمُدُّ بِالرَّحِيمِ[6].

532. عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، قَالَ: سمعتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مُغَفَّلٍ الْمُزَنِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يقول: «قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ فِي مَسِيرٍ لَهُ سُورَةَ الْفَتْحِ عَلَى رَاحِلَتِهِ، فَرَجَّعَ[7] فِي قِرَاءَتِهِ». قَالَ مُعَاوِيَةُ: «لَوْلَا أَنِّي أَخَافُ أَنْ يَجْتَمِعَ عَلَيَّ النَّاسُ لَحَكَيْتُ لَكُمْ قِرَاءَتَهُ»[8].

533. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ فِي كَمْ أَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قَالَ: «اخْتِمْهُ فِي شَهْرٍ». قُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: «اخْتِمْهُ فِي عِشْرِينَ»، قُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: «اخْتِمْهُ فِي خَمْسَةَ عَشَرَ». قُلْتُ: إِنِّي

---

(1) أخرجه ابن ماجه، كتاب المقدمة، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه، رقم: 215. وأحمد، باقي مسند المكثرين، مسند أنس بن مالك، رقم: 12292. وهو حديث صحيح.

(2) سأل الناس صدقة.

(3) أي قال عمران: إنّا للّه وإنّا إليه راجعون.

(4) أخرجه الترمذي، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء فيمن قرأ حرفا من القرآن ماله من الأجر، رقم: 2917، واللفظ له. وأحمد، أول مسند البصريين، حديث عمران بن حصين، رقم: 19944. وهو حديث حسن.

(5) الفاتحة، 1.

(6) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب مد القرآن، رقم: 5046.

(7) أي ردَّد صوته بها وأظهر المد وأشبع الحروف.

(8) أخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح، رقم: 4281. ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب ذكر قراءة النبي ﷺ سورة الفتح يوم فتح مكة، رقم: 794، واللفظ له.

أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: «اخْتِمْهُ فِي عَشْرٍ». قُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: «اخْتِمْهُ فِي خَمْسٍ». قُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: فَمَا رَخَّصَ لِي[1].

534. عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ مَا ائْتَلَفَتْ[2] عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ»[3].

3/ التغني بالقرآن

535. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا أَذِنَ[4] اللهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ، يَجْهَرُ بِهِ»[5].

536. عَنِ البَرَاءِ بْنِ عازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾[6] فِي العِشَاءِ، وَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا مِنْهُ أَوْ قِرَاءَةً»[7].

537. عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ[8] بِالْقُرْآنِ»[9].

---

(1) أخرجه الترمذي، كتاب القراءات، باب ما جاء أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، رقم: 2946، واللفظ له. والنسائي في السنن الكبرى، كتاب فضائل القرآن، باب في كم يقرأ القرآن، رقم: 8011. والدارمي في سننه، كتاب فضائل القرآن، باب ختم القرآن، رقم: 3529. قال أبو عيسى: «هذا حديث حسن صحيح غريب».

(2) ما انشرحت له قلوبكم.

(3) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب اقرءوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم، رقم: 5061. ومسلم، كتاب العلم، باب النهي عن اتباع متشابه القرآن والتحذير من متبعيه، رقم: 2667، واللفظ له.

(4) أي استمع استماع رضا وقبول.

(5) أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب قول النبي ﷺ: الماهر بالقرآن مع الكرام البررة، رقم: 7544. ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن، رقم: 792، واللفظ له.

(6) سورة التين، 1.

(7) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب القراءة في العشاء، رقم: 769، واللفظ له. ومسلم، كتاب الصلاة، باب القراءة في العشاء، رقم: 464.

(8) يحسّن صوته بالقرآن.

(9) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب استحباب الترتيل في القراءة، رقم: 1469. وأحمد، مسند العشرة المبشرين بالجنة، مسند أبي إسحاق سعد بن أبي وقاص، رقم: 1476. والدارمي في سننه، كتاب الصلاة، باب التغني بالقرآن، رقم: 1531. وهو حديث صحيح.

538. عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ الْبَارِحَةَ، لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ»[1].

4/ أعطوا القرآن خزائمكم

539. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ: إِنَّ إِخْوَانَكَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ يَقْرَءُونَ عَلَيْكَ السَّلَامَ قَالَ: «وَأَنْتَ فَأَقْرِئْهُمُ السَّلَامَ، وَقُلْ لَهُمْ فَلْيُعْطُوا الْقُرْآنَ بِخَزَائِمِهِمْ، فَإِنَّهُ سَيَحْمِلُهُمْ عَلَى الْقَصْدِ وَالسُّهُولَةِ، وَيُجَنِّبُهُمُ الْجَوْرَ وَالْحُزُونَةَ - يَعْنِي بِخَزَائِمِهِمْ، يَعْنِي اجْعَلُوا الْقُرْآنَ مِثْلَ الْخِزَامِ[2] فِي أَنْفِ أَحَدِكُمْ - فَاتَّبِعُوهُ وَاعْمَلُوا بِهِ»[3].

5/ سجود التلاوة

540. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السَّجْدَةَ فَسَجَدَ اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكِي، يَقُولُ: يَا وَيْلَهُ»[4].

6/ آداب الاستماع

541. عَنْ عَبْدِ الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اقْرَأْ عَلَيَّ»، قَالَ: قُلْتُ: أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قَالَ: «إِنِّي أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي»، قَالَ: فَقَرَأْتُ النِّسَاءَ حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ: ﴿**فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا**﴾[5]، قَالَ لِي: «كُفَّ - أَوْ أَمْسِكْ -»، فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَذْرِفَانِ[6]»[7].

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب حسن الصوت بالقراءة بالقرآن، رقم: 5048. ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن، رقم: 793، واللفظ له.

(2) يريد به الانقياد لحكم القرآن. والخزام حلقة من الشَّعَر توضع في أنف البعير يُشَدُّ بها الزِّمام.

(3) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه، كتاب فضائل القرآن، باب تعليم القرآن وفضله، رقم: 5996. والدارمي، كتاب فضائل القرآن، باب فضل من قرأ القرآن، رقم: 3373. وإسناده ضعيف لانقطاعه، أبو قلابة عبد الله بن زيد لم يدرك أبا الدرداء.

(4) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة، رقم: 81.

(5) النساء، 41.

(6) ينسكب منهما الدمع.

(7) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب البكاء عند قراءة القرآن، رقم: 5055، واللفظ له. ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل استماع القرآن وطلب القراءة من حافظه، رقم: 800.

542. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأُبَيٍّ: «إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ ﴿**لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ**﴾[1]، قَالَ: وَسَمَّانِي؟ قَالَ: «نَعَمْ»؛ فَبَكَى[2].

7/ فضل الفاتحة والبقرة وآل عمران

543. عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ أُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ فَدَعَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فَلَمْ أُجِبْهُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي، قَالَ: «أَلَمْ يَقُلِ اللهُ: ﴿**اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ**﴾[3]»، ثُمَّ قَالَ لِي: «لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّوَرِ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ»، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ قُلْتُ لَهُ: أَلَمْ تَقُلْ لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ؟ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ»[4].

544. عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ[5]: الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ[6]، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ[7]، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ». قَالَ مُعَاوِيَةُ: بَلَغَنِي أَنَّ الْبَطَلَةَ: السَّحَرَةُ.[8]

---

(1) البينة، 1.

(2) أخرجه البخاري، كتاب المناقب، باب مناقب أبي بن كعب، رقم: 3809، واللفظ له. ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل والحذاق فيه، رقم: 799.

(3) الأنفال، 24.

(4) أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب ما جاء في فاتحة الكتاب، رقم: 4474.

(5) أي العظيم نورهما.

(6) الغيايتان مثنى غياية، وهي كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه كالسحابة والغاشية ونحوهما.

(7) جماعتان من الطير باسطات أجنحتها في الهواء

(8) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، رقم: 252.

8/ فضل آية الكرسي

545. عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟» قَالَ: قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟» قَالَ: قُلْتُ: ﴿**اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ**﴾[1]. قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: «وَاللهِ لِيَهْنِكَ[2] الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ»[3].

9/ فضل سورة الكهف

546. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ مَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ»[4].

547. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ»[5].

548. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الكَهْفِ عُصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ»[6].

549. وعَنْهُ أَيْضـاً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ»[7].

---

(1) البقرة، 255.

(2) أي هنيئا لك بالعلم.

(3) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي، رقم: 810.

(4) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب الجمعة، باب ما يؤمر به في ليلة الجمعة ويومها من كثرة الصّلاة على رسول الله ﷺ وقراءة سورة الكهف وغيرها، رقم: 5996. والحاكم في المستدرك، كتاب التّفسير، تفسير سورة الكهف، رقم: 3392، واللفظ له. وهو حديث صحيح.

(5) أخرجه الدارمي في سننه، كتاب فضائل القرآن، باب في فضل سورة الكهف، رقم: 3450، واللفظ له. والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الجمعة، باب ما يؤمر به في ليلة الجمعة ويومها من كثرة الصّلاة على رسول الله ﷺ وقراءة سورة الكهف وغيرها، رقم: 5996. وهو حديث صحيح.

(6) أخرجه الترمذي، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في سورة الكهف، رقم: 2886. وهو حديث صحيح.

(7) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي، رقم: 809.

10/ فضل سورة يس

550. عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَس قَلْبُ الْقُرْآنِ، لَا يَقْرَؤُهَا رَجُلٌ يُرِيدُ اللهَ والدَّارَ الْآخِرَةَ إِلَّا غُفِرَ لَهُ، وَاقْرَءُوهَا عَلَى مَوْتَاكُمْ»[1].

11/ فضل سورة تبارك

551. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ، وَهِيَ سُورَةُ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ المُلْكُ»[2].

12/ فضل سورة إذا الشمس وما معها

552. سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ رَأْيُ عَيْنٍ فَلْيَقْرَأْ: ﴿**إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ**﴾[3]، وَ﴿**إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ**﴾[4]، وَ﴿**إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ**﴾[5]»[6].

---

(1) أخرجه أحمد، أول مسند البصريين، حديث معقل بن يسار، رقم: 20300، واللفظ له. وابن ماجه، كتاب ما جاء في الجنائز، باب ما جاء فيما يقال عند المريض إذا حضر، رقم: 1448. والطبراني في الكبير، رقم: 511. قال الهيثمي: «في سنن أبى داود منه طرف رواه أحمد، وفيه راو لم يسم، وبقية رجاله رجال الصحيح، ورواه الطبراني، وأسقط المبهم»، 6/ 311، رقم: 10816. وأخرج ابن حبان عن جندب قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له»، كتاب الصّلاة، فصل في قيام اللّيل، ذكر استحباب قراءة سورة يس للمتهجّد في كلّ ليلة رجاء مغفرة اللّه ما قدّم من ذنوبه بها، رقم: 2574، ورجاله ثقات لكن فيه عنعنة الحسن.

(2) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب في عدد الآي، رقم: 1400. والترمذي، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل سورة الملك، رقم: 2891، واللفظ له. وابن ماجه، كتاب الأدب، باب ثواب القرآن، رقم: 3786. وهو حديث حسن.

(3) سورة التكوير.

(4) سورة الانفطار.

(5) سورة الانشقاق.

(6) أخرجه الترمذي، كتاب التفسير، باب ومن سورة إذا الشمس كورت، رقم: 3333. وأحمد، مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب، رقم: 4806. وهو حديث صحيح.

13/ فضل سورة إذا زلزلت وما معها

553. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «﴿**إِذَا زُلْزِلَتِ**﴾[1] تَعْدِلُ نِصْفَ الْقُرْآنِ، وَ﴿**قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ**﴾[2] تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، وَ﴿ **قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ**﴾[3] تَعْدِلُ رُبُعَ الْقُرْآنِ»[4].

14/ فضل سورة ألهاكم التكاثر

554. عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ أَلْفَ آيَةٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ؟» قَالُوا: وَمَنْ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «أَمَا يَسْتَطِيعُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ﴿**أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ**﴾[5]؟»[6]

15/ فضل سورة الإخلاص

555. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «احْشُدُوا[7]، فَإِنِّي سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ»، فَحَشَدَ مَنْ حَشَدَ، ثُمَّ خَرَجَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ فَقَرَأَ: ﴿**قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ**﴾، ثُمَّ دَخَلَ، فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: إِنِّي أَرَى هَذَا خَبَراً جَاءَهُ مِنَ السَّمَاءِ فَذَاكَ الَّذِي

---

(1) سورة الزلزلة.

(2) سورة الإخلاص.

(3) سورة الكافرون.

(4) أخرجه الترمذي، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في إذا زلزلت، رقم: 2894. وقال: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلّا من حديث يمان بن المغيرة»، ويمان بن المغيرة ضعفه أكثر من واحد من المحدثين، ينظر الضعفاء لأبي زرعة، 673/ 2، وهو حديث صحيح دون ذكر فضل: إذا زلزلت.

(5) سورة التكاثر.

(6) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب فضائل القرآن، ذكر فضائل سور وآي متفرّقة، رقم: 2081، واللفظ له. والبيهقي في شعب الإيمان، تعظيم القرآن، تخصيص سورة إذا زلزلت بالذكر، رقم: 2287. قال المنذري: «رواه الحاكم ورجال إسناده ثقات إلا أن عقبة لا أعرفه»، 248/ 2، رقم: 2272.

(7) اجتمعوا.

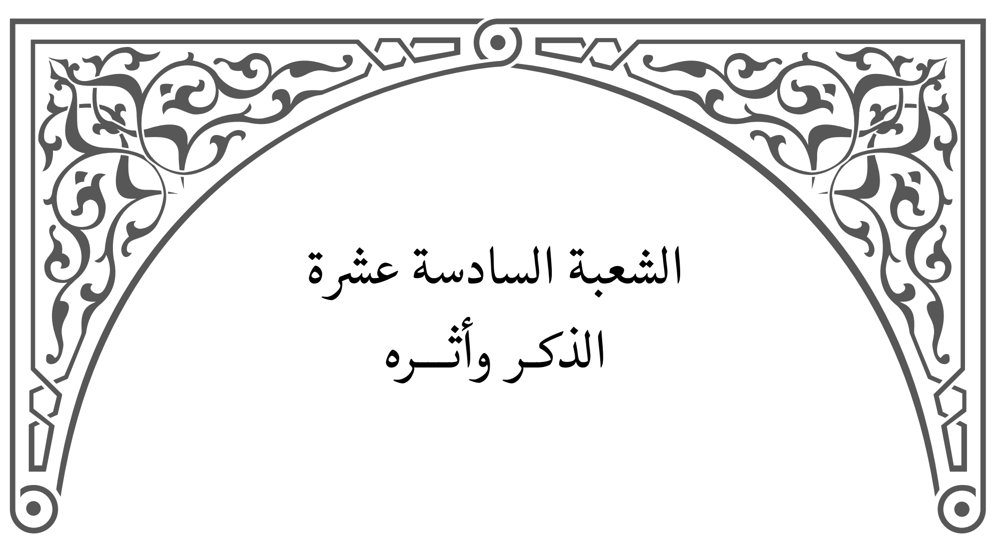
أَدْخَلَهُ، ثُمَّ خَرَجَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، أَلَا إِنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ»[1].

16/ فضل المعوذتين

556. عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَمْ تَرَ آيَاتٍ أُنْزِلَتِ اللَّيْلَةَ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ، قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ»[2].

(1) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قل هو الله أحد، رقم: 812.

(2) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة المعوذتين، رقم: 814.



الشعبة السادسة عشرة
الذكـر وأثــره

557. عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: يَقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: «مَنْ شَغَلَهُ ذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِي السَّائِلِينَ»[1].

558. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيمَا يَذْكُرُ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «ابْنَ آدَمَ اذْكُرْنِي بَعْدَ الْفَجْرِ وَبَعْدَ الْعَصْرِ سَاعَةً أَكْفِكَ مَا بَيْنَهُمَا»[2].

559. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فيما يبلِّغُهُ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا ذَكَرَنِي عَبْدِي خَالِيًا ذَكَرْتُهُ خَالِيًا، وَإِذَا ذَكَرَنِي فِي مَلأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلأٍ خَيْرٍ مِنَ الْمَلأِ الَّذِي ذَكَرَنِي فِيهِ»[3].

---

(1) أخرجه البخاري في كتاب خلق أفعال العباد، ص: 109، وفي التاريخ الكبير، 2/ 115، رقم: 1879. والبيهقي في شعب الايمان، محبة الله عز وجل، فصل في إدامة ذكر الله عز وجل، رقم: 572. قال العراقي في المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار: «أخرجه البخاري في التاريخ والبزار في المسند والبيهقي في الشعب من حديث عمر بن الخطاب وفيه صفوان بن أبي الصهباء ذكره ابن حبان في الضعفاء وفي الثقات أيضا»، ص: 350، رقم: 9.

(2) أخرجه أبو نعيم في الحلية، وقال: «غريب من حديث الحسن عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ لم يروه عنه إلا جبير وحديث ابن السماك لم يروه عنه إلا ابن صندل»، 8/ 213. وأخرجه أيضا: أحمد في الزهد، وقال: «حدثنا عبد الله بن سندل، حدثنا ابن المبارك عن جبير عن الحسن عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فيما يذكر عن ربه عز وجل، والحسن لم يسمع من أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كما قال غير واحد، ص 34، رقم: 203.

(3) أخرجه الطبراني في الكبير، رقم: 12484. وضياء الدين في الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، رقم: 225، واللفظ لهما. والبزار، مسند ابن عبّاس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، رقم: 5138. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: «رواه

560. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: أَنَا مَعَ عَبْدِي إِذَا هُوَ ذَكَرَنِي، وَتَحَرَّكَتْ بِي شَفَتَاهُ»[1].

561. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً»[2].

562. عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّتِ»[3].

563. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ شَرَائِعَ الإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ، فَأَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ أَتَشَبَّثُ بِهِ، قَالَ: «لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللهِ»[4].

564. عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ لَهُمْ: إِنَّ آخِرَ كَلَامٍ فَارَقْتُ عَلَيْهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ قُلْتُ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَمُوتَ وَلِسَانُكَ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ اللهِ»[5].

البزار ورجاله رجال الصحيح غير بشر بن معاذ العقدي، وهو ثقة»، 10/ 78، رقم: 16776. وهو حديث صحيح بطرقه وشواهده.

(1) أخرجه ابن ماجه، كتاب الأدب، باب فضل الذكر، رقم: 3792، قال البوصيري: «هذا إسناد حسن»، 4/ 127. وأحمد، مسند أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، رقم: 10968. وابن حبان، تابع كتاب الرقائق، باب الأذكار، ذكر رجاء سرعة المغفرة لذاكر اللّٰه إذا تحرّكت به شفتاه، رقم: 815. والحاكم، كتاب الدّعاء، والتّكبير، والتّهليل، والتّسبيح والذّكر، رقم: 1824، وقال: «صحيح الإسناد». وهو حديث صحيح.

(2) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ﴾، رقم: 7405، واللفظ له. ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب الحثّ على ذكر الله تعالى، رقم: 2675.

(3) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب فضل ذكر الله عز وجل، رقم: 6407. ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد، رقم: 779.

(4) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب ما جاء في فضل الذكر، رقم: 3375، واللفظ له. وابن ماجه، كتاب الأدب، باب فضل الذكر، رقم: 3793. وهو حديث صحيح.

(5) أخرجه الطبراني في الكبير، رقم: 181، قال الهيثمي: «رواه الطبراني بأسانيد، وفي أحدها: خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبى مالك، ضعفه جماعة، وثقه أبو زرعة الدمشقى وغيره، وبقية رجاله ثقات، ورواه البزار، وإسناده حسن»، 10/ 74، رقم: 16747. وابن حبان، تابع كتاب الرقائق، باب الأذكار، ذكر البيان بأنّ المداومة للمرء على ذكر اللّٰه من أحبّ الأعمال إلى اللّٰه جلّ وعلا، رقم: 818. وهو حديث صحيح.

565. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالوَرِقِ[1]، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ»؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: «ذِكْرُ اللهِ تَعَالَى». قَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: «مَا شَيْءٌ أَنْجَى مِنْ عَذَابِ اللهِ مِنْ ذِكْرِ اللهِ»[2].

566. عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا عَمِلَ آدَمِيٌّ عَمَلًا أَنْجَى لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مِنْ ذِكْرِ اللهِ». قِيلَ: وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ: «وَلَا الْجِهَادُ إِلَّا أَنْ تَضْرِبَ بِسَيْفِكَ حَتَّى يَنْقَطِعَ»[3].

567. عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿**وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ**﴾[4]، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: أُنْزِلَتْ فِي الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، لَوْ عَلِمْنَا أَيُّ المَالِ خَيْرٌ فَنَتَّخِذَهُ؟ فَقَالَ: «أَفْضَلُهُ لِسَانٌ ذَاكِرٌ، وَقَلْبٌ شَاكِرٌ، وَزَوْجَةٌ مُؤْمِنَةٌ تُعِينُهُ عَلَى إِيمَانِهِ»[5].

568. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، يَسِيرُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ، فَمَرَّ عَلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ جُمْدَانُ، فَقَالَ: «سِيرُوا، هَذَا جُمْدَانُ، سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ»، قَالُوا: وَمَا الْمُفَرِّدُونَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «الذَّاكِرُونَ اللهَ كَثِيرًا، وَالذَّاكِرَاتُ»[6].

---

(1) الفِضَّة.

(2) أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، باب ما جاء في فضل الذكر، رقم: 3377، واللفظ له. والإمام مالك في الموطأ، كتاب النداء للصلاة، باب ما جاء في ذكر الله تبارك وتعالى، رقم: 716. وأحمد، مسند الأنصار، باقي حديث أبي الدرداء، رقم: 21702. وهو حديث صحيح.

(3) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب منه، رقم: 3376. والطبراني في الأوسط، رقم: 2296، واللفظ له. وهو حديث صحيح.

(4) التوبة، 34

(5) أخرجه الترمذي، كتاب التفسير، باب ومن سورة التوبة، رقم: 3094، واللفظ له. وابن ماجه في كتاب النكاح، باب أفضل النساء، رقم: 1856. وهو حديث صحيح.

(6) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب الحث على ذكر الله تعالى، رقم: 2676. وعند الترمذي عَنْ رَسُولِ اللهِ قالوا: وما المفردون يا رسول اللّه؟ قال: «المُسْتَهْتَرُونَ فِي ذِكْرِ اللهِ، يَضَعُ الذِّكْرُ عَنْهُمْ أَثْقَالَهُمْ فَيَأْتُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ خِفَافًا»، كتاب الدعوات، باب في العفو والعافية، رقم: 3596.

569. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ مَنْ أُعْطِيَهُنَّ فَقَدْ أُعْطِيَ خيرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: قَلْبًا شَاكِرًا، وَلِسَانًا ذَاكِرًا، وبَدَنًا عَلَى الْبَلَاءِ صَابِرًا، وَزَوْجَةً لَا تَبْغِيهِ خَوْنـًا[1] فِي نَفْسِهَا وَلاَ مَالِهِ»[2].

570. عَنْ مُعاذِ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ فَقَالَ: أَيُّ الْجِهَادِ أَعْظَمُ أَجْرًا؟ قَالَ: «أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذِكْرًا»، قَالَ: فَأَيُّ الصَّائِمِينَ أَعْظَمُ أَجْرًا؟ قَالَ: «أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذِكْرًا»، ثُمَّ ذَكَرَ لَنَا الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَالْحَجَّ وَالصَّدَقَةَ، كُلُّ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذِكْرًا»؛ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ: يَا أَبَا حَفْصٍ ذَهَبَ الذَّاكِرُونَ بِكُلِّ خَيْرٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَجَلْ»[3].

571. عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّ رَجُلًا فِي حِجْرِهِ دَرَاهِمُ يُقَسِّمُهَا، وَآخَرُ يَذْكُرُ اللهَ، كَانَ الذَّاكِرُ لِلَّهِ أَفْضَلَ»[4].

572. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا صَدَقَةٌ أَفْضَلُ مِنْ ذِكْرِ اللهِ»[5].

573. عَنْ أُمِّ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ أَوْصِنِي قَالَ: «اهْجُرِي الْمَعَاصِيَ فَإِنَّهَا أَفْضَلُ الْهِجْرَةِ، وَحَافِظِي عَلَى الْفَرَائِضِ فَإِنَّهَا أَفْضَلُ الْجِهَادِ، وَأَكْثِرِي مِنْ ذِكْرِ اللهِ فَإِنَّكِ لَا تَأْتِي اللهَ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ كَثْرَة ذِكْرِهِ»[6].

---

(1) أي لا تعاشره لأغراضها، بل تخلص له.

(2) أخرجه الطبراني في الكبير رقم: 11275. وفي الأوسط رقم: 7212، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجال الأوسط رجال الصحيح»، 273/ 4، رقم: 7437.

(3) أخرجه أحمد، مسند المكيين، حديث معاذ بن أنس الجهني، رقم: 15614، واللفظ له. والطبراني في الكبير، رقم: 407، قال الهيثمي: «فيه زبان بن فائد، وهو ضعيف وقد وثق، وكذلك ابن لهيعة، وبقية رجال أحمد ثقات»، 74/ 10، رقم: 16748.

(4) أخرجه الطبراني في الأوسط، رقم: 5969، قال الهيثمي: «رجاله وثقوا»، 74/ 10، رقم: 16751.

(5) أخرجه الطبراني في الأوسط، رقم: 7414، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه الطبراني في الأوسط ورجاله وثقوا»، 72/ 10، رقم: 16752.

(6) أخرجه الطبراني في الكبير، رقم: 313، وفي الأوسط، رقم: 6822، وقال: «لا يروى هذا الحديث عن أم أنس الأنصارية، وليست بأم سليم أم أنس بن مالك، لأنها أمرأة أخرى من الأنصار، لم يرو هذا

574. عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيْسَ يَتَحَسَّرُ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَّا عَلَى سَاعَةٍ مَرَّتْ بِهِمْ لَمْ يَذْكُرُوا اللهَ فِيهَا»[1].

1/ كلام الصحابة في الذكر

575. كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: «لَا تَشْغَلُوا أَنْفُسَكُمْ بِذِكْرِ النَّاسِ فَإِنَّهُ بَلَاءٌ، وَعَلَيْكُمْ بِذِكْرِ اللهِ فَإِنَّهُ رَحْمَةٌ»[2].

576. عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عفَّانٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «لَوْ أَنَّ قُلُوبَنَا طَهُرَتْ لَمْ تَمَلَّ مِنْ ذِكْرِ اللهِ تَعَالَى»[3].

577. عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «أَكْثِرُوا ذِكْرَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَصْحَبَ أَحَدًا إِلَّا مَنْ أَعَانَكَ عَلَى ذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ»[4].

578. عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «لَوْ بَاتَ رَجُلٌ يُعْطِي الْبِيضَ الْقِيَانَ[5]، وَبَاتَ آخَرُ يَتْلُو كِتَابَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيَذْكُرُ اللهَ تَعَالَى». قَالَ سُلَيْمَانُ: «كَأَنَّهُ يَرَى أَنَّ الَّذِي يَذْكُرُ اللهَ أَفْضَلُ»[6].

الحديث إلا بهذا الإسناد تفرد به هشام بن عمار». قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه إسحاق بن إبراهيم بن نسطاس وهو ضعيف»، 10/ 75، رقم: 16755.

(1) أخرجه الطبراني في الكبير، رقم: 182. وفي مسند الشاميين، 1/ 158، رقم: 446. والبيهقي في شعب الإيمان، فصل في إدامة ذكر الله عز وجل، رقم: 512، بإسناد حسن.

(2) أخرجه ابن أبى الدنيا في كتاب الصمت، باب الغيبة وذمّها، رقم: 195. وإسناده ضعيف لانقطاعه بين حفص بن عثمان وعمر، وفيه أيضـًا يحيى بن المتوكل أبو عقيل ضعيف.

(3) أخرجه ابن المبارك في الزهد والرقائق، باب فضل ذكر اللّه عزّ وجلّ، رقم: 1133، بسند رجاله ثقات.

(4) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، مباعدة الكفار والمفسدين والغلظة عليهم، مجانبة الفسقة والمبتدعة ومن لا يعينك على ذكر الله، رقم: 8998.

(5) يُهدي الإماءَ البِيضَ.

(6) أخرجه أبونعيم في الحلية، 1/ 204، بإسناد رجاله ثقات.

579. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً جَاءَهُ فَقَالَ: أَوْصِنِي. فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: اذْكُرِ اللهَ فِي السَّرَّاءِ[1] يَذْكُرْكَ فِي الضَّرَّاءِ[2]، وَإِذَا ذَكَرْتَ الْمَوْتَى فَاجْعَلْ نَفْسَكَ كَأَحَدِهِمْ، وَإِذَا أَشْرَفَتْ نَفْسُكَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا فَانْظُرْ إِلَى مَا تَصِيرُ إِلَيْهِ»[3].

580. عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: مَا عَمِلَ آدَمِيٌّ عَمَلًا أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِ اللهِ مِنْ ذِكْرِ اللهِ، قَالُوا: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: وَلَا إِلَّا أَنْ يَضْرِبَ بِسَيْفِهِ حَتَّى يَنْقَطِعَ؛ لِأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿**وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ**﴾[4]»[5].

581. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: «ذِكْرُ اللهِ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ أَعْظَمُ مِنْ حَطْمِ[6] السُّيُوفِ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَإِعْطَاءِ الْمَالِ سَحًّا[7]»[8].

582. عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: خَطَبْتُ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ابْنَتَهُ وَنَحْنُ فِي الطَّوَافِ، فَسَكَتَ وَلَمْ يُجِبْنِي بِكَلِمَةٍ، فَقُلْتُ: لَوْ رَضِيَ لَأَجَابَنِي، وَاللهِ لَا أُرَاجِعُهُ فِيهَا بِكَلِمَةٍ أَبَدًا، فَقُدِّرَ لَهُ أَنْ سَدَرَ[9] إِلَى الْمَدِينَةِ قَبْلِي، ثُمَّ قَدِمْتُ فَدَخَلْتُ مَسْجِدَ الرَّسُولِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَأَدَّيْتُ إِلَيْهِ مِنْ حَقِّهِ مَا هُوَ أَهْلُهُ، فَأَتَيْتُهُ وَرَحَّبَ بِي وَقَالَ: مَتَى قَدِمْتَ؟ فَقُلْتُ: هَذَا حِينُ قُدُومِي، فَقَالَ: «أَكُنْتَ ذَكَرْتَ لِي سَوْدَةَ بِنْتَ عَبْدِ اللهِ وَنَحْنُ فِي الطَّوَافِ نَتَخَايَلُ

(1) الرخاء والنعمة.

(2) الشدائد.

(3) أخرجه أبو داود في كتاب الزهد، من خبر أبي الدّرداء، رقم: 217، واللفظ له، بإسناد رجاله ثقات. وأبونعيم في الحلية، 1/ 209. وابن عساكر في تاريخ دمشق، 47/ 166.

(4) العنكبوت، 45

(5) أخرجه أحمد في الزهد، أخبار معاذ بن جبل رحمه اللّه، ص: 1025. وأبونعيم في الحلية، 1/ 235، واللفظ له. وأخرج الترمذي الطرف الأول منه، قال معاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: « مَا شَيْءٌ أَنْجَى مِنْ عَذَابِ اللهِ مِنْ ذِكْرِ اللهِ» في كتاب الدعوات عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، باب ما جاء في فضل الدعاء، رقم: 3377. وهو حديث صحيح.

(6) كسر.

(7) غزيرا كالمطر.

(8) أخرجه ابن المبارك في الزهد، باب فضل ذكر اللّه عزّ وجلّ، رقم: 1116. وابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الزّهد، ما جاء في فضل ذكر اللّه، رقم: 35047، واللفظ له. وفي سنده هشيم مدلس.

(9) ذهب.

اللهَ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَ أَعْيُنِنَا[1]، وَكُنْتَ قَادِرًا أَنْ تَلْقَانِي فِي غَيْرِ ذَلِكَ الْمَوْطِنِ؟» فَقُلْتُ: كَانَ أَمْرًا قُدِّرَ، قَالَ: «فَمَا رَأْيُكَ الْيَوْمَ؟» قُلْتُ: أَحْرَصُ مَا كُنْتُ عَلَيْهِ قَطُّ، فَدَعَا ابْنَيْهِ سَالِمًا وَعَبْدَ اللهِ فَزَوَّجَنِي[2].

2/ إذا رؤوا ذكر الله

583. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ: مَنْ أَوْلِيَاءُ اللهِ؟ قَالَ: «الَّذِينَ إِذَا رُءُوا ذُكِرَ اللهُ»[3].

3/ أدب الذكر

584. عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ: إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَذْكُرَ اللهَ إِلَّا وَأَنْتَ طاهِرٌ فَافعَلْ[4].

585. عَنِ الْمُهَاجِرِ بْنِ قُنْفُذٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَبُولُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ حَتَّى تَوَضَّأَ، ثُمَّ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ»إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَذْكُرَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا عَلَى طُهْرٍ، أَوْ قَالَ: عَلَى طَهَارَةٍ»[5].

---

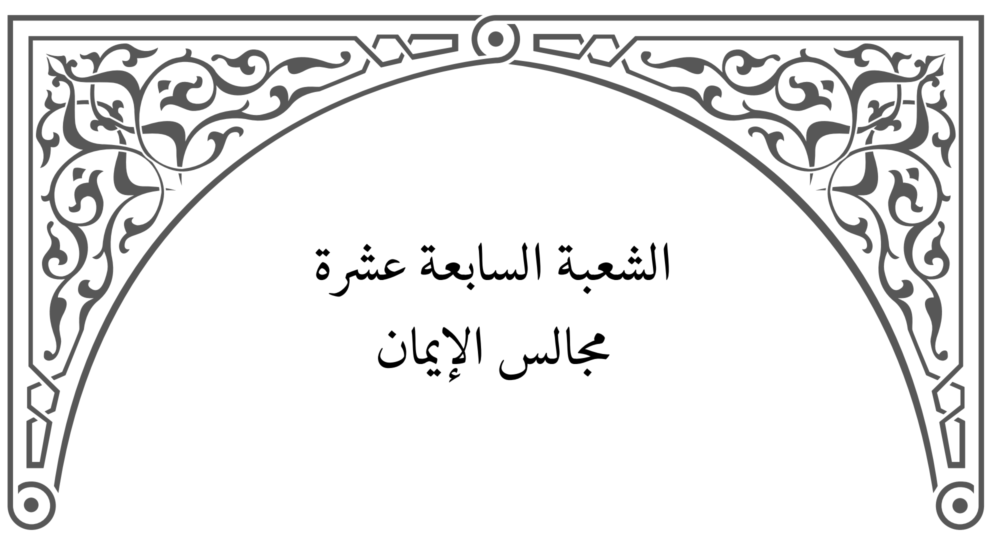
(1) هذا التخايل هو ذكر القلب، وهو عمل إحساني: «أن تعبد الله كأنك تراه».

(2) أخرجه أبونعيم في الحلية، 1/ 309، وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء، 3/ 236-237 بسند صحيح.

(3) أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب التفسير، باب قوله: ﴿أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، رقم: 11171، والضياء في الأحاديث المختارة، ﴿أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ قال: «يُذكَر اللّه برؤيتهم»، رقم: 105. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه البزار عن شيخه علي بن حرب الرازي ولم أعرفه وبقية رجاله وثقوا»، 10/ 78 رقم: 16779، وسنده حسن.

(4) عزاه المتقي الهندي في كنز العمال لابن جرير الطبري في تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ من الأخبار. ومن المعلوم أن مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب من الأجزاء المفقودة من كتاب تهذيب الآثار لابن جرير الطبري. كتاب الأذكار، باب في الذكر وفضيلته، 2/ 247، رقم: 3940.

(5) أخرجه أبو داود، كتاب الطهارة، باب أيرد السلام وهو يبول، رقم: 17، واللفظ له. والنسائي، كتاب الطّهارة، ردّ السّلام بعد الوضوء، رقم: 38. وابن حبان، كتاب الرقائق، باب الأذكار، ذكر العلّة الّتي من أجلها فعل ﷺ ما وصفناه، رقم: 806. وهو حديث صحيح. قال الشوكاني: «وقد صح أنه ﷺ لما سلم عليه بعض الصحابة تيمم من جدار الحائط ثم رد عليه وإذا كان هذا في مجرد رد السلام فكيف بذكر الله سبحانه فإنه أولى بذلك». تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين، فصل في آداب الذّكر، ص: 53.



الشعبة السابعة عشرة
مجالس الإيمان

586. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ إِذَا لَقِيَ الرَّجُلَ مِنْ أَصْحَابِهِ يَقُولُ: تَعَالَ نُؤْمِنْ بِرَبِّنَا سَاعَةً، فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ لِرَجُلٍ، فَغَضِبَ الرَّجُلُ، فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا تَرَى إِلَى ابْنِ رَوَاحَةَ يَرْغَبُ عَنْ إِيمَانِكَ إِلَى إِيمَانِ سَاعَةٍ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَرْحَمُ اللهُ ابْنَ رَوَاحَةَ، إِنَّهُ يُحِبُّ الْمَجَالِسَ الَّتِي تتبَاهَى بِهَا الْمَلَائِكَةُ»(6).

587. عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ عُمَرُ رُبَّمَا يَأْخُذُ بِيَدِ الرَّجُلِ وَالرَّجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ فَيَقُولُ: قُمْ بِنَا نَزْدَادُ إِيمَانًا(7)، فَيَذْكُرُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ(8).

588. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللهَ تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ». قَالَ: «فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا»، قَالَ: «فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ

---

(6) أخرجه أحمد، باقي مسند المكثرين، مسند أنس بن مالك، رقم: 13796، قال الهيثمي: «إسناده حسن»، 10/ 76، رقم: 16765.

(7) أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في كتاب الإيمان، ص: 41. والبيهقي في شعب الإيمان، باب القول في زيادة الايمان ونقصانه وتفاضل أهل الإيمان في إيمانهم، رقم: 36، وإسناد ابن أبي شيبة رجاله ثقات سوى محمد بن طلحة بن مصرف، صدوق له أوهام.

(8) هذه الزيادة في كتاب السنة لأبي بكر بن الخلال، بلفظ: كان عمر بن الخطّاب رحمه اللّه يقول لأصحابه: «هلمّوا نزداد إيمانا»، فيذكرون اللّه عزّ وجلّ، رقم: 1545.

وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ، مَا يَقُولُ عِبَادِي؟ قَالُوا: يَقُولُونَ: يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ»، قَالَ: «فَيَقُولُ: هَلْ رَأَوْنِي؟» قَالَ: «فَيَقُولُونَ: لَا وَاللهِ مَا رَأَوْكَ؟» قَالَ: «فَيَقُولُ: وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟» قَالَ: «يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً، وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيدًا وَتَحْمِيدًا، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا»، قَالَ: «يَقُولُ: فَمَا يَسْأَلُونِي؟» قَالَ: «يَسْأَلُونَكَ الجَنَّةَ»، قَالَ: «يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟» قَالَ: «يَقُولُونَ: لَا وَاللهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا»، قَالَ: «يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا؟» قَالَ: «يَقُولُونَ: لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً، قَالَ: فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ؟» قَالَ: «يَقُولُونَ: مِنَ النَّارِ»، قَالَ: «يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟»قَالَ: «يَقُولُونَ: لَا وَاللهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا»، قَالَ: «يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟» قَالَ: «يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا، وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً»، قَالَ: «فَيَقُولُ: فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ»، قَالَ: «يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ المَلَائِكَةِ: فِيهِمْ فُلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ. قَالَ: هُمُ الجُلَسَاءُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ»[1].

589. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَا مِنْ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللهَ إِلَّا حَفَّتْ بِهِمُ المَلَائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ»[2].

590. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ مُعَاوِيَةُ عَلَى حَلْقَةٍ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ: مَا أَجْلَسَكُمْ؟ قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللهَ، قَالَ آللهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟ قَالُوا: وَاللهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ، قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، وَمَا كَانَ أَحَدٌ بِمَنْزِلَتِي مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَقَلَّ عَنْهُ حَدِيثًا مِنِّي، وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى حَلْقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: «مَا أَجْلَسَكُمْ؟» قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللهَ وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ، وَمَنَّ بِهِ عَلَيْنَا، قَالَ: «آللهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟» قَالُوا: وَاللهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ، قَالَ:

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب فضل ذكر الله عز وجل، رقم: 6408، واللفظ له. ومسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل مجالس الذكر، رقم: 2689.

(2) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، رقم: 2700. والترمذي، كتاب الدعوات، باب ما جاء في القوم يجلسون فيذكرون الله عز وجل، رقم: 3378، واللفظ له.

«أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلَائِكَةَ»[1].

591. عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي المَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ، إِذْ أَقْبَلَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ، فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَذَهَبَ وَاحِدٌ، قَالَ: فَوَقَفَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى فُرْجَةً فِي الحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا، وَأَمَّا الآخَرُ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ، وَأَمَّا الثَّالِثُ فَأَدْبَرَ ذَاهِبًا، فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللهِ فَآوَاهُ اللهُ، وَأَمَّا الآخَرُ فَاسْتَحْيَا[2] فَاسْتَحْيَا اللهُ مِنْهُ، وَأَمَّا الآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللهُ عَنْهُ»[3].

592. عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ قَالَ: «نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ فِي بَعْضِ أَبْيَاتِهِ: ﴿**وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ**﴾[4]، خَرَجَ يَلْتَمِسَهُمْ، فَوَجَدَ قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللهَ، مِنْهُمْ ثَائِرُ الرَّأْسِ، وَجَافُّ الْجِلْدِ، وَذُو الثَّوْبِ الْوَاحِدِ، فَلَمَّا رَآهُمْ جَلَسَ مَعَهُمْ، فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي أُمَّتِي مَنْ أَمَرَنِي أَنْ أَصْبِرَ نَفْسِي مَعَهُمْ»[5].

593. عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ قَالَ: كَانَ سَلْمَانُ فِي عِصَابَةٍ[6] يَذْكُرُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: فَمَرَّ النَّبِيُّ ﷺ فَكَفُّوا فَقَالَ: «مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ؟» فَقُلْنَا: نَذْكُرُ اللهَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ:

---

(1) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، رقم: 2701.

(2) استحيا من مزاحمة المؤمنين وتخطي رقابهم.

(3) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب من قعد حيث ينتهي به المجلس، رقم: 66. ومسلم، كتاب السلام، باب من أتى مجلسا فوجد فرجة فيها وإلا وراءهم، رقم: 2176.

(4) الكهف، 28.

(5) أخرجه أبونعيم في معرفة الصحابة، رقم: 4617. والطبري في تفسيره، 18/ 6. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح وقد ذكر الطبراني عبد الرحمن في الصحابة»، 7/ 21، رقم: 10998. كما أخرجه أبو داود بألفاظ قريبة من هذه، كتاب العلم، باب في القصص، رقم: 3666. وفي سنده المعلى بن زياد اختلفوا فيه.

(6) جماعة.

«قُولُوا فَإِنِّي رَأَيْتُ الرَّحْمَةَ تَنْزِلُ عَلَيْكُمْ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُشَارِكَكُمْ فِيهَا»، ثُمَّ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي أُمَّتِي مَنْ أُمِرْتُ أَنْ أَصْبِرَ نَفْسِي مَعَهُمْ»[1].

594. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيَبْعَثَنَّ اللهُ أَقْوَامًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي وُجُوهِهِمُ النُّورُ، عَلَى مَنَابِرِ اللُّؤْلُؤِ، يَغْبِطُهُمُ النَّاسُ، لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ». قَالَ: فَجَثَا أَعْرَابِيٌّ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، حَلِّهِمْ لَنَا نَعْرِفْهُمْ. قَالَ: «هُمُ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللهِ، مِنْ قَبَائِلَ شَتَّى، وَبِلَادٍ شَتَّى، يَجْتَمِعُونَ عَلَى ذِكْرِ اللهِ يَذْكُرُونَهُ»[2].

595. عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ**﴾[3]، قَالُوا: فَنَحْنُ نَسْأَلُهُ إذ قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ، وَلَا شُهَدَاءَ، يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ بِقُرْبِهِمْ وَمَقْعَدِهِمْ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، قَالَ: وَفِي نَاحِيَةِ الْقَوْمِ أَعْرَابِيٌّ، فَقَامَ فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَرَمَى بِيَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: حَدِّثْنَا يَا رَسُولَ اللهِ عَنْهُمْ مَنْ هُمْ؟ قَالَ: فَرَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَنْتَشِرُ[4]، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هُمْ عِبَادٌ مِنْ عِبَادِ اللهِ، مِنْ بُلْدَانٍ شَتَّى، وَقَبَائِلَ شَتَّى مِنْ شُعُوبِ أَرْحَامِ الْقَبَائِلِ، لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ أَرْحَامٌ يَتَوَاصَلُونَ بِهَا لِلَّهِ، وَلَا دُنْيَا يَتَبَاذَلُونَ بِهَا، يَتَحَابُّونَ بِرُوحِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، يَجْعَلُ اللهُ وُجُوهَهُمْ نُورًا، وَيَجْعَلُ لَهُمْ مَنَابِرَ مِنْ لُؤْلُؤٍ قُدَّامَ الرَّحْمَنِ، يَفْزَعُ النَّاسُ وَلَا يَفْزَعُونَ، وَيَخَافُ النَّاسُ وَلَا يَخَافُونَ»[5].

596. عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ - وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ - رِجَالٌ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ، يَغْشَى بَيَاضُ وُجُوهِهِمْ

---

(1) أخرجه أبونعيم في الحلية، 1/ 342 واللفظ له. والحاكم في المستدرك، كتاب العلم، فصل في توقير العالم، رقم: 419، وقال: «هذا حديث صحيح ولم يخرجاه»، وقد أقره على ذلك الذهبي قي التلخيص.

(2) عزاه كل من المنذري في الترغيب والترهيب، 2/ 262، رقم: 2327، والهيثمي في مجمع الزوائد، 10/ 77، رقم: 16770، وابن كثير في جامع المسانيد والسّنن الهادي لأقوم سنن، 9/ 284، رقم: 11849 إلى الطبراني. وحسّنه كل من المنذري والهيثمي. وهو حديث صحيح.

(3) سورة المائدة، 101.

(4) انبسط.

(5) أخرجه أحمد، تتمة مسند الأنصار، حديث أبي مالك الأشعريّ، رقم: 22906. والطبراني في الكبير، رقم: 3433، واللفظ له. والبيهقي في شعب الإيمان، مقاربة أهل الدين وموادتهم وإفشاء السلام بينهم، رقم: 8588. قال الهيثمي: «رجاله وثقوا»، 10/ 276، رقم: 17996. وهو حديث صحيح.

نَظَرَ النَّاظِرِينَ، يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ بِمَقْعَدِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ هُمْ؟! قَالَ: «هُمْ جِمَاعٌ[1] مِنْ نَوَازِعِ[2] الْقَبَائِلِ، يَجْتَمِعُونَ عَلَى ذِكْرِ اللهِ، فَيَنْتَقُونَ[3] أَطَايِبَ الْكَلَامِ كَمَا يَنْتَقِي آكِلُ التَّمْرِ أَطَايِبَهُ»[4].

597. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا يَذْكُرُونَ اللهَ، لَا يُرِيدُونَ بِذَلِكَ إِلَّا وَجْهَهُ، إِلَّا نَادَاهُمْ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ قُومُوا مَغْفُورًا لَكُمْ، قَدْ بُدِّلَتْ سَيِّئَاتُكُمْ حَسَنَاتٍ»[5].

598. وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ للهِ سَيَّارَةً[6] مِنَ الْمَلائِكَةِ، يَطْلُبُونَ حِلَقَ الذِّكْرِ، فَإِذَا أَتَوْا عَلَيْهِمْ حَفُّوا بِهِمْ، ثُمَّ بَعَثُوا رَائِدَهُمْ[7] إِلَى السَّمَاءِ إِلَى رَبِّ الْعِزَّةِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا! أَتَيْنَا عَلَى عِبَادٍ مِنْ عِبَادِكَ، يُعَظِّمُونَ آلاءَكَ[8]، وَيَتْلُونَ كِتَابَكَ، وَيُصَلُّونَ عَلَى نَبِيِّكَ، ﷺ، وَيَسْأَلُونَكَ لآخِرَتِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ، فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: غَشُّوهُمْ رَحْمَتِي، فَيَقُولُونَ: يَا رَبِّ، إِنَّ فِيهِمْ فُلانًا الْخَطَّاءَ، إِنَّمَا اعْتَنَقَهُمُ اعْتِنَاقًا، فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: غَشُّوهُمْ رَحْمَتِي، فَهُمُ الْجُلَسَاءُ لا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ»[9].

---

(1) أخلاط من قبائل شتى ومواضع مختلفة.

(2) جماعة من أفراد لا تربطهم عصبية بل تربطهم المحبة.

(3) يختارون أطيب الكلام.

(4) عزاه كل من المنذري في الترغيب والترهيب، 2/ 262، رقم: 2327. والهيثمي في مجمع الزوائد، 10/ 77، رقم: 16771 إلى الطبراني. قال المنذري: «إسناده مقارب لا بأس به»، وقال الهيثمي: «رجاله موثقون». وهو حديث حسن.

(5) أخرجه أحمد، باقي مسند المكثرين، مسند أنس بن مالك، رقم: 12453. قال المنذري: «رواته كلهم ثقات إلا ميمون المرائى، 3/ 290، رقم: 2320. وهذا الحديث مما أنكر عليه. وقال الهيثمي: «رجاله رجال الصحيح غير ميمون بن عجلان وثقه ابن حبان ولم يضعفه أحد»، 8/ 76، رقم: 16764. وهو حديث صحيح.

(6) ملائكة يسيرون.

(7) مقـدّمهم.

(8) نعمك.

(9) أخرجه البزار في كشف الأستار، مسند أبي حمزة أنس بن مالك، رقم: 6494. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه البزار من طريق زائدة بن أبي الرقاد عن زياد النميري وكلاهما وثق على ضعفه فعاد هذا إسناده حسن»، 10/ 77، رقم: 16769، قال البزار: «زائدة ليس به بأس، وإنما كتبت من حديثه ما لم نجده عند غيره»، مختصر زوائد البزار، 2/ 783.

1/مجالس الغفلة

599. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللهَ فِيهِ، وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ، إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةً[1]، فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ»[2].

600. وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَعَدَ مَقْعَدًا لَمْ يَذْكُرِ اللهَ فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ تِرَةٌ، وَمَنْ اضْطَجَعَ مَضْجَعًا لَا يَذْكُرُ اللهَ فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ تِرَةٌ»[3].

601. وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا قَعَدَ قَوْمٌ مَقْعَدًا لَا يَذْكُرُونَ فِيهِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَيُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِنْ دَخَلُوا الْجَنَّةَ[4] لِلثَّوَابِ»[5].

602. وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ قَوْمٍ يَقُومُونَ مِنْ مَجْلِسٍ لَا يَذْكُرُونَ اللهَ فِيهِ، إِلَّا قَامُوا عَنْ مِثْلِ جِيفَةِ[6] حِمَارٍ، وَكَانَ لَهُمْ حَسْرَةً»[7].

603. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا فِي مَجْلِسٍ فَتَفَرَّقُوا وَلَمْ يَذْكُرُوا اللهَ، إِلَّا كَانَ ذَلِكَ الْمَجْلِسُ حَسْرَةً عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[8].

---

(1) نقمة.

(2) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب ما جاء في القوم يجلسون ولا يذكرون الله، رقم: 3380، واللفظ له. وأحمد، باقي مسند المكثرين، مسند أبي هريرة، رقم: 10277. وهو حديث صحيح.

(3) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب كراهية أن يقوم الرجل من مجلسه ولا يذكر الله، رقم: 4856، واللفظ له. وأحمد، باقي مسند المكثرين، مسند أبي هريرة، رقم: 9583. وهو حديث صحيح.

(4) يندمون على ما فاتهم في ذلك المجلس من خير ولو دخلوا الجنة جزاء لأعمالهم.

(5) أخرجه أحمد، باقي مسند المكثرين، مسند أبي هريرة، رقم: 9965. وهو حديث صحيح.

(6) معناه أن مجلس الغفلة الذي لا يذكر فيه الله مجلس نتن.

(7) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب كراهية أن يقوم الرجل من مجلسه ولا يذكر الله، رقم: 4855، واللفظ له. وأحمد، باقي مسند المكثرين، مسند أبي هريرة، رقم: 9052. وهو حديث صحيح.

(8) أخرجه الطبراني في الأوسط، رقم: 3744. والبيهقي في شعب الإيمان، محبة الله عز وجل، فصل في إدامة ذكر الله عز وجل، رقم: 530. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه الطبراني في الأوسط والكبير ورجالهما رجال الصحيح»، 10/ 80، رقم: 16790. وهو حديث صحيح.

2/ كفارة المجلس

604. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ[1]، فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ»[2].

605. عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَكَ اللهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، فَقَالَهَا فِي مَجْلِسِ ذِكْرٍ كَانَ كَالطَّابَعِ يُطْبَعُ عَلَيْهِ، وَمَنْ قَالَهَا فِي مَجْلِسِ لَغْوٍ كَانَتْ كَفَّارَتَهُ»[3].

606. عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ حَتَّى يَقُولَ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ»، ثُمَّ يَقُولُ: «إِنَّهَا كَفَّارَةٌ لِمَا يَكُونُ فِي الْمَجْلِسِ»[4].

607. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا جَلَسَ مَجْلِسًا أَوْ صَلَّى تَكَلَّمَ بِكَلِمَاتٍ، فَسَأَلَتْهُ عَائِشَةُ عَنِ الْكَلِمَاتِ، فَقَالَ: «إِنْ تَكَلَّمَ بِخَيْرٍ كَانَ طَابِعًا عَلَيْهِنَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِنْ تَكَلَّمَ بِغَيْرِ ذَلِكَ كَانَ كَفَّارَةً لَهُ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ»[5].

608. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا مَوْقُوفًا أَنَّهُ قَالَ: «كَلِمَاتٌ لَا يَتَكَلَّمُ بِهِنَّ أَحَدٌ فِي مَجْلِسِ لَغْوٍ أَوْ مَجْلِسِ بَاطِلٍ عِنْدَ قِيَامِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِلَّا كُفِّرَ بِهِنَّ

---

(1) هدره وضجيجه.

(2) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا قام من المجلس، رقم: 3433. وأحمد، باقي مسند المكثرين، مسند أبي هريرة، رقم: 8818. وهو حديث صحيح.

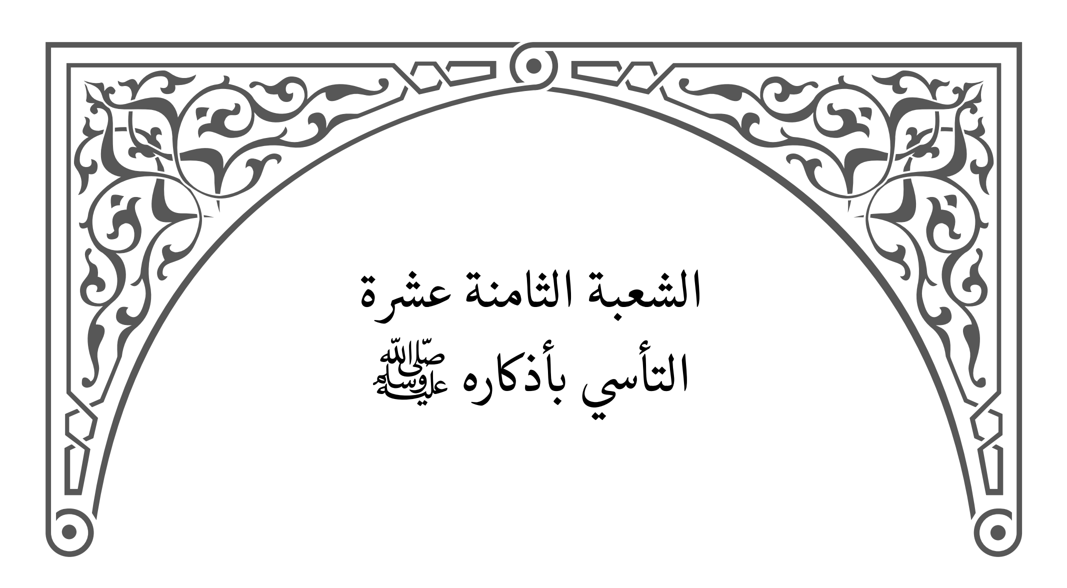
(3) أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة، باب 141، رقم: 10185، واللفظ له. والطبراني في الكبير، رقم: 1586. وهو حديث صحيح.

(4) أخرجه الطبراني في الكبير، رقم: 4445، وفي الأوسط، رقم: 4467، وفي الصغير، رقم: 620، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه الطبراني في الثلاثة ورجاله ثقات»، 10/ 141، رقم: 17161.

(5) أخرجه النسائي في السنن الصغرى، كتاب السهو، باب نوع آخر من الذكر بعد التسليم، رقم: 1344، واللفظ له. وأحمد، باقي مسند الأنصار، حديث السيدة عائشة، رقم: 24486. وهو حديث صحيح.

عَنْهُ، وَلَا يَقُولُهُنَّ فِي مَجْلِسِ خَيْرٍ وَمَجْلِسِ ذِكْرٍ إِلَّا خُتِمَ لَهُ بِهِنَّ عَلَيْهِ كَمَا يُخْتَمُ بِالْخَاتَمِ عَلَى الصَّحِيفَةِ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ»[1].

(1) أخرجه الطبراني في الدعاء، باب كفّارة المجالس، رقم: 1915. والهيثمي في موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، كتاب الأذكار، باب كفارة المجلس، رقم: 2367، وإسناده صحيح، وهو موقوف على عبد الله بن عمرو بن العاص.



الشعبة الثامنة عشرة
التأسي بأذكاره ﷺ

1/ اسم الله الأعظم

609. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أُشْهِدُكَ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، فَقَالَ: «لَقَدْ سَأَلْتَ اللهَ بِالِاسْمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ»[1].

610. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا رَجُلٌ يُصَلِّي يَدْعُو، يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أُشْهِدُكَ أَنَّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُؤاً أَحَدٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ سَأَلَ اللهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ، الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ»، وَإِذَا رَجُلٌ يَقْرَأ فِي جَانِبِ المَسْجِدِ، فَقَال رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَقَد أُعِطَيَ مِزْمَاراً مِنْ مَزَامِير آلِ

(1) أخرجه أبو داود، كتاب الوتر، باب الدّعاء، رقم: 1495. والترمذي، كتاب الدعوات، باب ما جاء في جامع الدعوات عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، رقم: 3475. وابن حبان، كتاب الرقائق، باب الأدعية، ذكر الشّيء الّذي إذا دعا المرء به ربّه جلّ وعلا أجابه، رقم: 891، واللفظ له. وهو حديث صحيح.

دَاوُدَ»، وَهُوَ عَبْدُ اللهِ بْنُ قَيْسٍ[1]. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ أُخْبِرُهُ؟ فَقَالَ: «أَخْبِرْهُ»، فَأَخْبَرْتُ أَبَا مُوسى فَقَالَ: لَنْ تَزَالَ لِي صَدِيقاً[2].

611. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ جَالِسًا وَرَجُلٌ يُصَلِّي، ثُمَّ دَعَا: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ، بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَقَدْ دَعَا اللهَ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ، الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى»[3].

612. عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اسْمُ اللهِ الْأَعْظَمُ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ: ﴿**وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ**﴾[4]، وَفَاتِحَةِ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿**ألم اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ**﴾[5]»[6].

2/ التسبيح والتكبير والتحميد

613. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ»[7].

---

(1) هو أبو موسى الأشعري.

(2) أخرجه ابن حبان، كتاب الرقائق، باب الأدعية، ذكر البيان بأنّ دعاء المرء بما وصفنا إنّما هو دعاؤه باسم اللّه الأعظم لا يخيب من سأل ربّه به، رقم: 892. وهو حديث صحيح. كما أخرجه الترمذي مختصرا في كتاب الدعوات، باب جامع الدعوات عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، رقم: 3475.

(3) أخرجه أحمد، باقي مسند المكثرين، مسند أنس بن مالك، رقم: 12611. وأبو داود، كتاب الصلاة، باب الدعاء، رقم: 1495، واللفظ له. وهو حديث صحيح.

(4) البقرة، 163.

(5) آل عمران، 2.

(6) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب الدعاء، رقم: 1496. والترمذي، كتاب الدعوات، باب ما جاء في جامع الدعوات عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، رقم: 3478، وقال: «حسن صحيح». وهو حديث صحيح.

(7) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب فضل التسبيح، رقم: 6406. ومسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، رقم: 2694، واللفظ له.

614. عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟» فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ قَالَ: «يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ، فَيُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ، أَوْ يُحَطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ»[1].

615. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ؛ لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ»[2].

616. عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ أَيُّ الْكَلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَا اصْطَفَى اللهُ لِمَلَائِكَتِهِ أَوْ لِعِبَادِهِ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ»[3].

617. عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللهِ أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ. لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ»[4].

618. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَأَنْ أَقُولَ سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ»[5].

619. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ بِهِ وَهُوَ يَغْرِسُ غَرْسًا، فَقَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا الَّذِي تَغْرِسُ؟» قُلْتُ: غِرَاسًا لِي، قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى غِرَاسٍ خَيْرٍ لَكَ مِنْ هَذَا؟» قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «قُلْ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، يُغْرَسُ لَكَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ»[6].

---

(1) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، رقم: 2698.

(2) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، رقم: 2692.

(3) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل سبحان الله وبحمده، رقم: 2731.

(4) أخرجه الإمام مسلم، كتاب الآداب، باب كراهة التسمية بالأسماء القبيحة وبنافع ونحوه، رقم: 2137.

(5) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، رقم: 2695.

(6) أخرجه ابن ماجه، كتاب الأدب، باب فضل التسبيح، رقم: 3807. وهو حديث حسن.

620. عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الجَنَّةِ»[1].

621. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ»[2].

622. عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: عَلِّمْنِي كَلَامًا أَقُولُهُ، قَالَ: «قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ»، قَالَ: فَهَؤُلَاءِ لِرَبِّي، فَمَا لِي؟ قَالَ: «قُلْ: اللهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي»[3]، وزاد مسلمٌ منْ حديثِ أبي مالكٍ الأشجعِيِّ: «وَعَافِنِي»، وفي رِوايةٍ قَالَ: «فَإِنَّ هَؤُلَاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ»[4].

3/ جوامع من الذكر

623. عَنْ جُوَيْرِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى وَهِيَ جَالِسَةٌ، فَقَالَ: «مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ»[5]. وفي لفظ آخر أَنَّهُ قَالَ: «سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللهِ رِضَا نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ»[6].

---

(1) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب ما جاء في فضل التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد، رقم: 3464. وهو حديث صحيح.

(2) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب فضل التسبيح، رقم: 6405.

(3) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، رقم: 2696.

(4) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، رقم: 2697.

(5) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التسبيح أول النهار وعند اليوم، رقم: 2726.

(6) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التسبيح أول النهار وعند النوم، رقم: 79.

624. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ»[1].

625. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ أَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللهِ قَالَ: يَا رَبِّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا يَنْبَغِي لِجَلَالِ وَجْهِكَ وَلِعَظِيمِ سُلْطَانِكَ، فَعَضَّلَتْ[2] بِالْمَلَكَيْنِ، فَلَمْ يَدْرِيَا كَيْفَ يَكْتُبَانِهَا، فَصَعِدَا إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَا: يَا رَبَّنَا، إِنَّ عَبْدَكَ قَدْ قَالَ مَقَالَةً لَا نَدْرِي كَيْفَ نَكْتُبُهَا، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا قَالَ عَبْدُهُ: مَاذَا قَالَ عَبْدِي؟ قَالَا: يَا رَبِّ إِنَّهُ قَالَ: يَا رَبِّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا يَنْبَغِي لِجَلَالِ وَجْهِكَ وَعَظِيمِ سُلْطَانِكَ، فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمَا: «اكْتُبَاهَا كَمَا قَالَ عَبْدِي، حَتَّى يَلْقَانِي فَأَجْزِيَهُ بِهَا»[3].

626. عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ: الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ صَاحِبُ الْكَلِمَةِ؟» فَسَكَتَ الرَّجُلُ وَرَأَى أَنَّهُ قَدْ هُجِمَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى شَيْءٍ كَرِهَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ هُوَ؟ فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْ إِلَّا صَوَابًا»، فَقَالَ الرَّجُلُ: أَنَا قُلْتُهَا يَا رَسُولَ اللهِ، أَرْجُو بِهَا الْخَيْرَ، قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ رَأَيْتُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَ[4] كَلِمَتَكَ أَيُّهُمْ يَرْفَعُهَا إِلَى اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى»[5].

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده. رقم: 3293، واللفظ له. ومسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، رقم: 2691.

(2) اشتدت عليهما وعظمت واستغلق عليهما معناه.

(3) أخرجه ابن ماجه، كتاب الأدب، باب فضل الحامدين، رقم: 3801، وفي إسناده صدقة بن بشير وقدامة الجمحي، قال البوصيري: «في إسناده قدامة بن إبراهيم ذكره ابن حبّان في الثّقات، وصدقة بن بشير ولم أر من جرحه ولا من وثّقه، وباقي رجال الإسناد ثقات»، 4/ 130. وعزاه المنذري في الترغيب والترهيب للإمام أحمد، 2/ 287، رقم: 2427، وجزم البوصيري في مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه أنه في المسند، ولم أقف عليه في النسخ المطبوعة.

(4) يستبقون إليها.

(5) أخرجه الطبراني في الكبير، رقم: 4088، واللفظ له. قال المنذري في الترغيب والترهيب: «رواه ابن أبي الدنيا والطبراني بإسناد حسن»، 2/ 289، رقم: 2433. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه الطبراني وإسناده حسن»، 10/ 96، رقم: 16893.

627. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ جَالِسًا فِي الْحَلْقَةِ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ، فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَالْقَوْمِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ، فَرَدَّ النَّبِيُّ ﷺ: «وَعَلَيْكُمُ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ»، فَلَمَّا جَلَسَ الرَّجُلُ، قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا أَنْ يُحْمَدَ، وَيَنْبَغِي لَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «كَيْفَ قُلْتَ؟» فَرَدَّ عَلَيْهِ كَمَا قَالَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدِ ابْتَدَرَهَا عَشَرَةُ أَمْلَاكٍ، كُلُّهُمْ حَرِيصٌ عَلَى أَنْ يَكْتُبَهَا، فَمَا دَرَوْا كَيْفَ يَكْتُبُونَهَا حَتَّى رَفَعُوهَا إِلَى ذِي الْعِزَّةِ، فَقَالَ: اكْتُبُوهَا كَمَا قَالَ عَبْدِي»[1].

628. عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ وَبَيْنَ يَدَيْهَا نَوًى أَوْ حَصًى تُسَبِّحُ بِهِ، فَقَالَ: «أُخْبِرُكِ بِمَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكِ مِنْ هَذَا أَوْ أَفْضَلُ»، فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي السَّمَاءِ، وَسُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي الْأَرْضِ، وَسُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ بَيْنَ ذَلِكَ، وَسُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا هُوَ خَالِقٌ، وَاللهُ أَكْبَرُ مِثْلُ ذَلِكَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِثْلُ ذَلِكَ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مِثْلُ ذَلِكَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ مِثْلُ ذَلِكَ»[2].

629. عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ بِهِ وَهُوَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ، فَقَالَ: «مَاذَا تَقُولُ يَا أَبَا أُمَامَةَ؟» قَالَ: أَذْكُرُ رَبِّي، قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَكْثَرَ أَوْ أَفْضَلَ مِنْ ذِكْرِكَ اللَّيْلَ مَعَ النَّهَارِ وَالنَّهَارَ مَعَ اللَّيْلِ؟ أَنْ تَقُولَ: سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ، وَسُبْحَانَ اللهِ مِلْءَ مَا خَلَقَ، وَسُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، وَسُبْحَانَ اللهِ مِلْءَ مَا فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، وَسُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ، وَسُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ، وَسُبْحَانَ اللهِ مِلْءَ كُلِّ شَيْءٍ، وَتَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ»[3].

---

(1) أخرجه أحمد، باقي مسند المكثرين، مسند أنس بن مالك، رقم: 12612، واللفظ له. والنسائي في الكبرى، كتاب النّعوت، ذو العزّة، رقم: 7671. وابن حبان، كتاب الرقائق، باب الأذكار، ذكر وصف الحمد للّه جلّ وعلا الّذي يكتب للحامد ربّه به مثله سواء كأنّه قد فعله، رقم: 845. وقال: «إسناده حسن».

(2) أخرجه أبو داود، كتاب الوتر، باب التّسبيح بالحصى، رقم: 1500، واللفظ له. والترمذي، باب في دعاء النبي ﷺ وتعوذه دبر كل صلاة، رقم: 3568. وقال: حسن غريب. والحاكم، كتاب الدّعاء، والتّكبير، والتّهليل، والتّسبيح والذّكر، رقم: 2009، وقال الحاكم: «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي.

(3) أخرجه ابن حبان، كتاب الرقائق، باب الأذكار، ذكر التّسبيح الّذي يكون للمرء أفضل من ذكره ربّه باللّيل مع النّهار، والنّهار مع اللّيل، رقم: 830، واللفظ له. والنسائي في الكبرى، كتاب عمل اليوم واللّيلة، نوع آخر، رقم: 9921. وهو حديث حسن.

630. عَنْ أَبِي شِبْلٍ عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَكَانَ جَدُّهُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ: «كَمْ تَذْكُرُ رَبَّكَ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ يَوْمٍ، تَذْكُرُهُ عَشْرَةَ آلَافِ مَرَّةٍ؟» قَالَ: كُلَّ ذَلِكَ أَفْعَلُ، قَالَ: «أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَاتٍ هُنَّ أَهْوَنُ عَلَيْكَ، هُنَّ أَكْثَرُ مِنْ عَشْرَةِ آلَافٍ، وَعَشْرَةِ آلَافٍ، وَعَشْرَةِ آلَافٍ، أَنْ تَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ عَدَدَ حَصَاهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ عَدَدَ كَلِمَاتِهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ عَدَدَ خَلْقِهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مِثْلَ ذَلِكَ مَعَهُ، لَا يُحْصِيهِ مُحْصٍ: مَلَكٌ وَلَا غَيْرُهُ»[1].

4/ لا حول ولا قوة إلا بالله

631. عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فقَالَ لِي: «قُلْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ»[2].

632. عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي خَلْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟» فَقُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «قُلْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ»[3].

633. عَنْ أَبِي أَيُّوبٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ مَرَّ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ: «مَنْ مَعَكَ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا مُحَمَّدٌ، فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: مُرْ أُمَّتَكَ فَلْيُكْثِرُوا مِنْ غِرَاسِ الْجَنَّةِ، فَإِنَّ تُرْبَتَهَا طَيِّبَةٌ، وَأَرْضَهَا وَاسِعَةٌ، قَالَ: وَمَا غِرَاسُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ»[4].

---

(1) أخرجه الطبراني في الدعاء، باب فضل الجوامع من التّهليل، رقم: 1630، واللفظ له. وأبو نعيم في معرفة الصحابة، رقم: 7319. وفي إسناده مقال، في إسناده كل من واصل بن مروان الباهلي، ورجل من بني مخزوم يكنى أبا شبل من المجاهيل.

(2) أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَكَانَ اللهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾. رقم: 7386، واللفظ له. ومسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب استحباب خفض الصوت بالذكر، رقم: 2704.

(3) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب استحباب خفض الصوت بالذكر، رقم: 2704.

(4) أخرجه أحمد، باقي مسند الأنصار، حديث أبي أيوب الأنصاري، رقم: 23552، واللفظ له. وابن حبان، تابع كتاب الرقائق، باب الأذكار، ذكر البيان بأنّ المرء كلّما كثر تبرّيه من الحول والقوّة إلّا ببارئه كثر غراسه في الجنان، رقم: 821. وهو حديث صحيح.

634. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ فَقَالَ بِسْمِ اللهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، قَالَ: يُقَالُ حِينَئِذٍ: هُدِيتَ وَكُفِيتَ وَوُقِيتَ فَتَتَنَحَّى لَهُ الشَّيَاطِينُ، فَيَقُولُ لَهُ شَيْطَانٌ آخَرُ: كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ؟»[1].

5/ ذكر ما بعد الصلوات المكتوبة

635. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنْتُ أَعْرِفُ انْقِضَاءَ صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ بِالتَّكْبِيرِ[2].

636. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا سَلَّمَ لَمْ يَقْعُدْ إِلَّا مِقْدَارَ مَا يَقُولُ: «اللهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ»، وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ نُمَيْرٍ: «يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ»[3].

637. عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا وَقَالَ: «اللهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ»[4].

638. عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ»[5].

---

(1) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب ما يقول إذا خرج من بيته، رقم: 5095، واللفظ له. والترمذي، كتاب الدعوات، باب ما جاء ما يقول إذا خرج من بيته، رقم: 3426. وهو حديث صحيح.

(2) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب الذكر بعد الصلاة، رقم: 842، واللفظ له. ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب الذكر بعد الصلاة، رقم: 583.

(3) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته، رقم: 592.

(4) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته، رقم: 591.

(5) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب الذكر بعد الصلاة، رقم: 844. ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته، رقم: 593.

639. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا سَلَّمَ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ لَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ، أَهْلُ النِّعْمَةِ وَالْفَضْلِ وَالثَّنَاءِ الْحَسَنِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ»[1].

640. كَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُعَلِّمُ بَنِيهِ هَؤُلَاءِ الكَلِمَاتِ كَمَا يُعَلِّمُ المُعَلِّمُ الغِلْمَانَ الكِتَابَةَ وَيَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْهُنَّ دُبُرَ الصَّلَاةِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ العُمُرِ[2]، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ»[3].

641. عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ أَتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالُوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ[4] بِالدَّرَجَاتِ الْعُلَى، وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ، فَقَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟» قَالُوا: يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ وَلَا نَتَصَدَّقُ، وَيُعْتِقُونَ وَلَا نُعْتِقُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَفَلَا أُعَلِّمُكُمْ شَيْئًا تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ؟ وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ»، قَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «تُسَبِّحُونَ وَتُكَبِّرُونَ وَتَحْمَدُونَ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً»، قَالَ أَبُو صَالِحٍ: فَرَجَعَ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالُوا: سَمِعَ إِخْوَانُنَا أَهْلُ الْأَمْوَالِ بِمَا فَعَلْنَا، فَفَعَلُوا مِثْلَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ»، قَالَ سُمَيٌّ: فَحَدَّثْتُ بَعْضَ أَهْلِي هَذَا الْحَدِيثَ، فَقَالَ: وَهِمْتَ[5]، إِنَّمَا قَالَ«تُسَبِّحُ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَحْمَدُ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتُكَبِّرُ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ»، فَرَجَعْتُ إِلَى أَبِي صَالِحٍ فَقُلْتُ لَهُ ذَلِكَ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَقَالَ: اللهُ أَكْبَرُ،

---

(1) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته، رقم: 594. والنسائي، كتاب السهو، باب التهليل بعد التسليم، رقم: 1339، واللفظ له.

(2) أي آخره في حال الكبر والعجز والخرف. والأرذل من كل شيء: الرّديئ منه.

(3) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب ما يتعوذ من الجن، رقم: 2822.

(4) الأغنياء.

(5) غلطت.

وَسُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، اللهُ أَكْبَرُ، وَسُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، حَتَّى تَبْلُغَ مِنْ جَمِيعِهِنَّ ثَلَاثَةً وَثَلَاثِينَ.[1].

642. عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «مُعَقِّبَاتٌ لَا يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ - أَوْ فَاعِلُهُنَّ - دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ: ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَسْبِيحَةً، وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَحْمِيدَةً، وَأَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ تَكْبِيرَةً»[2].

643. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ سَبَّحَ اللهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَحَمِدَ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَقَالَ: تَمَامَ الْمِائَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ»[3].

644. عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ أَقْرَأَ بِالْمُعَوِّذَاتِ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ»[4].

645. عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: أُمِرْنَا أَنْ نُسَبِّحَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَنَحْمَدَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَنُكَبِّرَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، فَأُتِيَ رَجُلٌ فِي الْمَنَامِ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقِيلَ لَهُ: أَمَرَكُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ تُسَبِّحُوا فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ الْأَنْصَارِيُّ فِي مَنَامِهِ: نَعَمْ، قَالَ: فَاجْعَلُوهَا خَمْسًا وَعِشْرِينَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ[5]، وَاجْعَلُوا فِيهَا التَّهْلِيلَ. فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَافْعَلُوا»[6].

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب الذكر بعد الصلاة، رقم: 843. ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته، رقم: 595، واللفظ له.

(2) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته، رقم:596.

(3) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته، رقم: 597.

(4) أخرجه أبو داود، كتاب الوتر، باب في الاستغفار رقم: 1523. والنسائي، كتاب السهو، باب الأمر بقراءة المعوذات بعد التسليم من الصلاة، رقم: 1336. وهو حديث صحيح.

(5) أي خمسا وعشرين كما في رواية لأحمد، وفي حديث ابن عمر: «وهللوا خمسا وعشرين»، فيكون مجموع هذه الأذكار مائة أيضا.

(6) أخرجه أحمد، مسند الأنصار، حديث زيد بن ثابت، رقم: 21600، واللفظ له. والنسائي، كتاب السهو، باب نوع آخر من عدد التسبيح، رقم: 1350. وهو حديث صحيح.

6/ بعد الصبح والمغرب

646. عَنْ عُمَارَةَ بْنِ شَبِيبٍ السَّبَئِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ عَلَى إِثْرِ المَغْرِبِ بَعَثَ اللهُ لَهُ مَسْلَحَةً[1] يَحْفَظُونَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُصْبِحَ، وَكَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ مُوجِبَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ مُوبِقَاتٍ، وَكَانَتْ لَهُ بِعَدْلِ عَشْرِ رِقَابٍ مُؤْمِنَاتٍ»[2].

647. عَنْ أَبِي أَيُّوبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ[3] لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مَرَّاتٍ، كُتِبَ لَهُ بِهِنَّ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَمُحِيَ بِهِنَّ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ بِهِنَّ عَشْرُ دَرَجَاتٍ، وَكُنَّ لَهُ عَدْلَ عَتَاقَةِ أَرْبَعِ رِقَابٍ، وَكُنَّ لَهُ حَرَسًا مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُمْسِيَ. وَمَنْ قَالَهُنَّ إِذَا صَلَّى الْمَغْرِبَ دُبُرَ صَلاتِهِ فَمِثْلُ ذَلِكَ حَتَّى يُصْبِحَ»[4].

648. عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ فِي دُبُرِ صَلَاةِ الْغَدَاةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ أَنْ يَثْنِيَ رِجْلَيْهِ، كَانَ يَوْمَئِذٍ أَفْضَلَ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ، أَوْ زَادَ عَلَى مَا قَالَ»[5].

---

(1) قوما مسلّحين والمراد ملائكة يحرسونه ويحفظونه من الشيطان.

(2) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب منه، رقم: 3534. والنسائي في السنن الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة، باب ثواب من قال ذلك عشر مرات على إثر المغرب، رقم: 10338. وهو حديث حسن.

(3) أي إذا صلى الصبح.

(4) أخرجه أحمد، باقي مسند الأنصار، حديث أبي أيوب الأنصاري، رقم: 23518. وابن حبان، تابع لكتاب الصلاة، فصل في القنوت، ذكر الشّيء الّذي يعدل لمن قاله بعد صلاة الغداة والمغرب عتاقة أربع رقاب مع احتراسه من الشّيطان به، رقم: 2023، واللفظ له. وهو حديث صحيح.

(5) أخرجه الطبراني في الكبير، رقم: 4015، قال الهيثمي: «رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجال الأوسط ثقات». 10/ 108، رقم: 16959. وهو حديث حسن.

649. عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَنْصَرِفَ وَيَثْنِيَ رِجْلَهُ مِنْ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ وَالصُّبْحِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ، كُتِبَ لَهُ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ، وَكَانَتْ حِرْزًا مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ، وَحِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَلَمْ يَحِلَّ لِذَنْبٍ يُدْرِكُهُ إِلَّا الشِّرْكَ، وَكَانَ مِنْ أَفْضَلِ النَّاسِ عَمَلًا، إِلَّا رَجُلًا يَفْضُلُهُ، يَقُولُ: أَفْضَلَ مِمَّا قَالَ»[1].

7/ أذكار في الصباح والمساء

650. عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ: بِسْمِ اللهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَيَضُرَّهُ شَيْءٌ». وَكَانَ أَبَانُ قَدْ أَصَابَهُ طَرَفُ فَالِجٍ[2]، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ أَبَانُ: «مَا تَنْظُرُ؟ أَمَا إِنَّ الْحَدِيثَ كَمَا حَدَّثْتُكَ، وَلَكِنِّي لَمْ أَقُلْهُ يَوْمَئِذٍ لِيُمْضِيَ اللهُ عَلَيَّ قَدَرَهُ»[3].

651. عَنْ أَبِي عَيَّاشٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، كَانَ لَهُ عَدْلُ رَقَبَةٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَكُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَحُطَّ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ، وَكَانَ فِي حِرْزٍ مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُمْسِيَ، وَإِنْ قَالَهَا إِذَا أَمْسَى كَانَ لَهُ مِثْلُ

(1) أخرجه أحمد، مسند الشاميين، حديث عبد الرحمن بن غنم الأشعري، رقم: 17990. قال الهيثمي: «رجاله رجال الصحيح غير شهر بن حوشب، وحديثه حسن»، 10/ 107-108، رقم: 16956. وهو حديث حسن.

(2) طرف فالج: أي نوع منه، والفالج: داء يحدث في أحد شقي البدن فيبطل إحساسه وحركته، وربما كان في الشقين، ويحدث بغتة.

(3) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح، رقم: 5088. والترمذي، كتاب الدعوات، باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى، رقم: 3388، واللفظ له. والحاكم، كتاب الدّعاء، والتّكبير، والتّهليل، والتّسبيح والذّكر، رقم: 1895. وقال: «صحيح الإسناد». وهو حديث صحيح.

ذَلِكَ حَتَّى يُصْبِحَ». قَالَ فِي حَدِيثِ حَمَّادٍ: فَرَأَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ أَبَا عَيَّاشٍ يُحَدِّثُ عَنْكَ بِكَذَا وَكَذَا، قَالَ: «صَدَقَ أَبُو عَيَّاشٍ»[1].

652. عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا كَانَ أَفْضَلَ مِنْ مِائَةِ بَدَنَةٍ، وَمَنْ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا كَانَ أَفْضَلَ مِنْ مِائَةِ فَرَسٍ يُحْمَلُ عَلَيْهَا، وَمَنْ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا كَانَ أَفْضَلَ مِنْ عِتْقِ مِائَةِ رَقَبَةٍ، وَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا لَمْ يَجِئْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَدٌ بِعَمَلٍ أَفْضَلَ مِنْ عَمَلِهِ إِلَّا مَنْ قَالَ قَوْلَهُ أَوْ زَادَ»[2].

653. عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَعُ هَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ حِينَ يُمْسِي، وَحِينَ يُصْبِحُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي، وَآمِنْ رَوْعَاتِي[3]، وَاحْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ، وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي[4]»[5].

654. عَنْ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ خُبَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْنَا فِي لَيْلَةٍ مَطِيرَةٍ وَظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ نَطْلُبُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُصَلِّي لَنَا، قَالَ: فَأَدْرَكْتُهُ فَقَالَ: «قُلْ»، فَلَمْ

---

(1) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح، رقم: 5077. وابن ماجه، كتاب الدعاء، باب ما يدعو الرجل إذا أصبح وإذا أمسى، رقم: 3867. وهو حديث صحيح.

(2) أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب عمل اليوم واللّيلة، باب من أوى إلى فراشه فلم يذكر الله تعالى، رقم: 10588. والنسائي أيضا في عمل اليوم والليلة، رقم: 821. والطبراني في مسند الشاميين، رقم: 516. وهو حديث حسن.

(3) الروعات جمع روعة، وهي الفزعة.

(4) أي أؤخذ بغتة وأهلك غفلة.

(5) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح، رقم: 5074. وابن ماجه في كتاب الدعاء، باب ما يدعو به الرّجل إذا أصبح وإذا أمسى، رقم: 3871، واللفظ له. وهو حديث صحيح.

أَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: «قُلْ»، فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، قَالَ: «قُلْ»، فَقُلْتُ، مَا أَقُولُ؟ قَالَ: «قُلْ: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، وَالمُعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي وَتُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ»[1].

655. عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ[2] لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ». قَالَ: «وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ»[3].

656. عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ وَهُوَ فِي أَرْضِ الرُّومِ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ غُدْوَةً: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ كَتَبَ اللهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَكُنَّ لَهُ بِقَدْرِ عَشْرِ رِقَابٍ، وَأَجَارَهُ اللهُ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَمَنْ قَالَهَا عَشِيَّةً كَانَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ»[4].

657. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِفَاطِمَةَ: «مَا يَمْنَعُكِ أَنْ تَسْمَعِي مَا أُوصِيكِ بِهِ، أَنْ تَقُولِي إِذَا أَصْبَحْتِ وَإِذَا أَمْسَيْتِ: يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ، أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ»[5].

---

(1) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح، رقم: 5082. والترمذي، كتاب الدعوات، باب في انتظار الفرج وغير ذلك، رقم: 3575، واللفظ له. وهو حديث صحيح.

(2) أعترف.

(3) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب أفضل الاستغفار، رقم: 6306.

(4) أخرجه أحمد، باقي مسند الأنصار، حديث أبي أيوب الأنصاري، رقم: 23516. والترمذي، كتاب الدعوات، باب ما جاء في فضل التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد، رقم: 3474. والنسائي في السنن الكبرى في كتاب عمل اليوم والليلة، باب ثواب من قال ذلك عشر مرات، رقم: 9768، واللفظ له. وهو حديث صحيح.

(5) أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب عمل اليوم واللّيلة، نوع آخر، رقم: 10330. والحاكم، كتاب الدّعاء، والتّكبير، والتّهليل، والتّسبيح والذّكر، رقم: 2000، وقال: «صحيح على شرط الشيخين». وهو حديث صحيح.

658. عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ كانَ لَهُ جُرْنٌ[1] مِنْ تَمْرٍ، فَجَعَلَ يَجِدُهُ يَنْقُصُ فَحَرَسَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَإِذَا هُوَ بِدَابَّةٍ شِبْهُ الْغُلَامِ الْمُحْتَلِمِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ، أَجِنٌّ أَمْ إِنْسٌ؟ قَالَ: لَا بَلْ جِنٌّ، قَالَ: أَعْطِنِي يَدَكَ، فَإِذَا يَدُ كَلْبٍ وَشَعْرُ كَلْبٍ، قَالَ: هَكَذَا خَلْقُ الْجِنِّ، قَالَ: قَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّ مَا فِيهِمْ رَجُلٌ أَشَدُّ مِنِّي، قَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: أُنْبِئْتُ أَنَّكَ رَجُلٌ تُحِبُّ الصَّدَقَةَ فَأَحْبَبْنَا أَنْ نُصِيبَ مِنْ طَعَامِكَ، قَالَ: مَا يُجِيرُنَا مِنْكُمْ؟ قَالَ: هَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿**اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ**﴾[2]، إِذَا قُلْتَهَا حِينَ تُصْبِحُ أُجِرْتَ مِنَّا إِلَى أَنْ تُمْسِيَ، وَإِذَا قُلْتَهَا حِينَ تُمْسِي أُجِرْتَ مِنَّا إِلَى أَنْ تُصْبِحَ، فَغَدَا أُبَيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ خَبَرَهُ قَالَ: «صَدَقَ الْخَبِيثُ»[3].

659. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ حينَ يُصبِحُ عَشْراً، وَحينَ يُمسِي عَشْراً أَدْرَكَتْهُ شفاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ»[4].

660. عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَّمَهُ دُعَاءً، وَأَمَرَهُ أَنْ يَتَعَاهَدَ بِهِ أَهْلَهُ كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: «قُلْ حِينَ تُصْبِحُ: لَبَّيْكَ اللهُمَّ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ وَمِنْكَ وَبِكَ وَإِلَيْكَ، اللهُمَّ مَا قُلْتُ مِنْ قَوْلٍ، أَوْ نَذَرْتُ مِنْ نَذْرٍ، أَوْ حَلَفْتُ مِنْ حَلِفٍ، فَمَشِيئَتُكَ بَيْنَ يَدَيْهِ، مَا شِئْتَ كَانَ، وَمَا لَمْ تَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللهُمَّ وَمَا صَلَّيْتُ مِنْ صَلَاةٍ فَعَلَى مَنْ صَلَّيْتَ، وَمَا لَعَنْتُ مِنْ لَعْنَةٍ فَعَلَى مَنْ لَعَنْتَ، إِنَّكَ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي

(1) موضع تجفيف التّمر.

(2) البقرة، 255.

(3) أخرجه النسائي في الكبرى، كتاب عمل اليوم واللّيلة، ذكر ما يجير من الجنّ والشّياطين، وذكر اختلاف النّاقلين لخبر أبيّ فيه، رقم: 10731، واللفظ له. وابن حبان، تابع كتاب الرقائق، باب قراءة القرآن، ذكر الاحتراز من الشّياطين نعوذ باللّه منهم بقراءة آية الكرسيّ، رقم: 784. والحاكم، كتاب فضائل القرآن، أخبار في فضل سورة البقرة، رقم: 2064. وهو حديث صحيح.

(4) عزاه كل من المنذري في الترغيب والترهيب، 1/ 261 رقم: 987. والهيثمي، 10/ 120، رقم: 17022 إلى الطبراني. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه الطبراني بإسنادين وإسناد أحدهما جيد ورجاله وثقوا»، قال الحافظ العراقي في المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار: رواه الطبراني وفيه انقطاع، يعني الانقطاع بين خالد بن معدان وأبي الدرداء، ص: 398، رقم: 8.

بِالصَّالِحِينَ. أَسْأَلُكَ اللهُمَّ الرِّضَا بَعْدَ الْقَضَاءِ، وَبَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَمَاتِ، وَلَذَّةَ نَظَرٍ إِلَى وَجْهِكَ، وَشَوْقًا إِلَى لِقَائِكَ مِنْ غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ، وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ. أَعُوذُ بِكَ اللهُمَّ أَنْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أَعْتَدِيَ أَوْ يُعْتَدَى عَلَيَّ، أَوْ أَكْتَسِبَ خَطِيئَةً مُحْبِطَةً، أَوْ ذَنْبًا لَا يُغْفَرُ، اللهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ فَإِنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَأُشْهِدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيدًا، أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، لَكَ الْمُلْكُ، وَلَكَ الْحَمْدُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ وَعْدَكَ حَقٌّ، وَلِقَاءَكَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةَ حَقٌّ، وَالسَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنْتَ تَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ إِنْ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي، تَكِلْنِي إِلَى ضَيْعَةٍ وَعَوْرَةٍ وَذَنْبٍ وَخَطِيئَةٍ، وَإِنِّي لَا أَثِقُ إِلَّا بِرَحْمَتِكَ، فَاغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، وَتُبْ عَلَيَّ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ»[1].

8/ ذكر الله عند الخروج من البيت والدخول

661. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ -يَعْنِي- إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ: بِسْمِ اللهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، يُقَالُ لَهُ: كُفِيتَ، وَوُقِيتَ، وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ»[2].

662. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فَذَكَرَ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: لَا مَبِيتَ لَكُمْ وَلَا عَشَاءَ، وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ»[3].

---

(1) أخرجه أحمد، مسند الأنصار، حديث زيد بن ثابت، رقم: 21666، واللفظ له. والطبراني في الكبير، رقم: 4932، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه أحمد والطبراني وأحد إسنادي الطبراني رجاله وُثقوا وفي بقية الأسانيد أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف»، 10/ 113، رقم: 16988.

(2) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب ما يقول إذا خرج من بيته، رقم: 5095. والترمذي، كتاب الدعوات، باب ما جاء ما يقول إذا خرج من بيته، رقم: 3426، واللفظ له. وهو حديث صحيح.

(3) أخرجه مسلم، كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما، رقم: 2018.

9/ الاستعاذة بالله من عذاب جهنم

663. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ هَذَا الدُّعَاءَ كَمَا يُعَلِّمُهُمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ يَقُولُ: قُولُوا: «اللهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ»[1].

10/ الاستعاذة بالله من الفتن

664. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي حَائِطٍ لِبَنِي النَّجَّارِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَهُوَ عَلَى بَغْلَةٍ، فَحَادَتْ بِهِ بَغْلَتُهُ، فَإِذَا فِي الْحَائِطِ أَقْبُرٌ[2]، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ يَعْرِفُ هَؤُلَاءِ الْأَقْبُرَ؟» فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «مَا هُمْ؟» قَالَ: مَاتُوا فِي الشِّرْكِ، قَالَ: «لَوْلَا أَنْ لَا تَدَافَنُوا[3]، لَدَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ عَذَابَ الْقَبْرِ الَّذِي أَسْمَعُ مِنْهُ، إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا»، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: «تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَتَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ»[4].

11/ الاستعاذة بالله من عذاب القبر

665. عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أُمَّ خَالِدٍ بِنْتَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا تَقُولُ: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَسْتَعِيذُ بِاللهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ»، وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ غَيْرَهَا[5].

---

(1) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر الفتن وغيرها، رقم: 590.

(2) مفرده: قبر.

(3) أي لولا مخافة ألا يدفن بعضكم بعضا.

(4) أخرجه مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه وإثبات عذاب القبر والتّعوّذ منه، رقم: 2867. وابن حبان، تابع كتاب الرقائق، باب الاستعاذة، ذكر الأمر بالاستعاذة باللّه جلّ وعلا من الفتن ما ظهر منها وما بطن، رقم: 1000، واللفظ له.

(5) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب التعوذ من عذاب القبر، رقم: 1376. وابن حبان، تابع كتاب الرقائق، باب الاستعاذة، ذكر ما يستحبّ للمرء أن يستعيذ باللّه جلّ وعلا من عذاب القبر يتعوّذ منه، رقم: 1001، واللفظ له.

666. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: مَا صَلَّى نَبِيُّ اللهِ ﷺ أَرْبَعًا أَوِ اثْنَتَيْنِ إِلَّا سَمِعْتُهُ يَدْعُو: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الصَّدْرِ[1]، وَسُوءِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ»[2].

12/ الاستعاذة بالله من الفقر والذل

667. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنَ الْفَقْرِ وَالذِّلَّةِ، وَأَنْ تَظْلِمَ أَوْ تُظْلَمَ»[3].

668. عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ كَمَا تُعَلَّمُ الْكِتَابَةُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْقَبْرِ»[4].

13/ الاستعاذة بالله من الشيطان عند نهيق الحمير

669. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمْ أَصْوَاتَ الدِّيَكَةِ، فَاسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الْحَمِيرِ، فَتَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَانًا»[5].

---

(1) أي من قساوة القلب وحب الدنيا وما ينطوي عليه من الحقد والأخلاق المذمومة.

(2) أخرجه ابن حبان، تابع كتاب الرقائق، باب الاستعاذة، ذكر الخصال الّتي يستحبّ للمرء في التّعوّذ أن يقرنها إلى ما ذكرنا قبل، رقم: 1002. وهو حديث صحيح.

(3) أخرجه النسائي في سننه، كتاب الاستعاذة، باب الإستعاذة من الذلة، رقم: 5463. وابن ماجه، كتاب الدعاء، باب ما تعوذ منه رسول الله ﷺ، رقم: 3842. وابن حبان، تابع كتاب الرقائق، باب الاستعاذة، ذكر الأمر بالاستعاذة باللّه من الفقر الّذي يطغي والذّلّ الّذي يفسد الدّين، رقم: 1003، واللفظ له. وهو حديث صحيح.

(4) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب التعوذ من فتنة الدنيا، رقم: 6390. وابن حبان، تابع كتاب الرقائق، باب الاستعاذة ذكر الأمر بالاستعاذة باللّه جلّ وعلا من الجبن والبخل رقم: 1004، واللفظ له.

(5) أخرجه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال، رقم: 3303، واللفظ له. ومسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب استحباب الدعاء عند صياح الديك، رقم: 2729. وفي رواية أحمد: «...فاسألوا الله وارغبوا إليه...»، باقي مسند المكثرين، مسند أبي هريرة، رقم: 8268.

14/ الاستعاذة بالله من شر الريح إذا هبت

670. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا رَأَى فِي السَّمَاءِ غُبَارًا أَوْ رِيحًا تَعَوَّذَ بِاللهِ مِنْ شَرِّهِ، فَإِذَا أَمْطَرَتْ، قَالَ: «اللَّهُمَّ صَيِّبًا[1] نَافِعًا»[2].

671. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ اللهِ تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ، وَتَأْتِي بِالْعَذَابِ، فَلَا تَسُبُّوهَا، وَسَلُوا اللهَ خَيْرَهَا، وَاسْتَعِيذُوا مِنْ شَرِّهَا»[3].

15/ الاستعاذة بالله من الكسل والهرم

672. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْهَرَمِ وَالْبُخْلِ، وَالْجُبْنِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَشَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ»[4].

16/ الاستعاذة بالله عند الوسوسة

673. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا، مَنْ خَلَقَ كَذَا، حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ وَلْيَنْتَهِ»[5].

---

(1) غيثا ومطرا.

(2) أخرجه البخاري، كتاب الجمعة، باب ما يقال إذا مطرت، رقم: 1032. وابن حبان، ذكر ما يستحبّ للمرء أن يتعوّذ باللّه جلّ وعلا من شرّ الرّياح إذا هبّت، تابع كتاب الرقائق، باب الاستعاذة، رقم: 1006، واللفظ له.

(3) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب ما يقول إذا هاجت الريح، رقم: 5097. وابن حبان، تابع كتاب الرقائق، باب الاستعاذة، ذكر الأمر بالاستعاذة باللّه جلّ وعلا من الرّياح إذا هبّت، رقم: 1007، واللفظ له. وهو حديث صحيح.

(4) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب التعوذ من فتنة المحيا والممات، رقم: 6367. ومسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من العجز والكسل وغيره، رقم: 2706. وابن حبان، تابع كتاب الرقائق، باب الاستعاذة، ذكر ما يستحبّ للمرء أن يتعوّذ باللّه جلّ وعلا من الكسل في الطّاعات والهرم القاطع عنها، رقم: 1009، واللفظ له.

(5) أخرجه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، رقم: 3276، واللفظ له. ومسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها، رقم: 134. وفي رواية لمسلم فليقل: «آمنت بالله ورسوله».

17/ الاستعاذة بالله إن رأى ما يكره

674. عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللهِ، وَالحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَمَنْ رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفِثْ[1] عَنْ شِمَالِهِ ثَلاَثًا، وَلْيَتَعَوَّذْ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ»[2].

18/ أذكار غير مقيدة

675. عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ[3]»[4].

676. عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ بِمِائَةِ آيَةٍ فِي لَيْلَةٍ كُتِبَ لَهُ قُنُوتُ[5] لَيْلَةٍ»[6].

677. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلُثَ القُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ؟» فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا: أَيُّنَا يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ: «اللهُ الوَاحِدُ الصَّمَدُ ثُلُثُ القُرْآنِ»[7].

---

(1) فلينفخ بلا ريق.

(2) أخرجه البخاري، كتاب التعبير، باب من رأى النبي ﷺ في المنام، رقم: 6995.

(3) أي أجزأتاه عن قيام تلك الليلة، وقيل كفتاه ما يكون من الآفات تلك الليلة، وقيل كفتاه من كل شيطان فلا يقربه ليلته وقيل: معناه حسبه بهما فضلا وأجرا.

(4) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة، رقم: 5009، واللفظ له. ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة، رقم: 808.

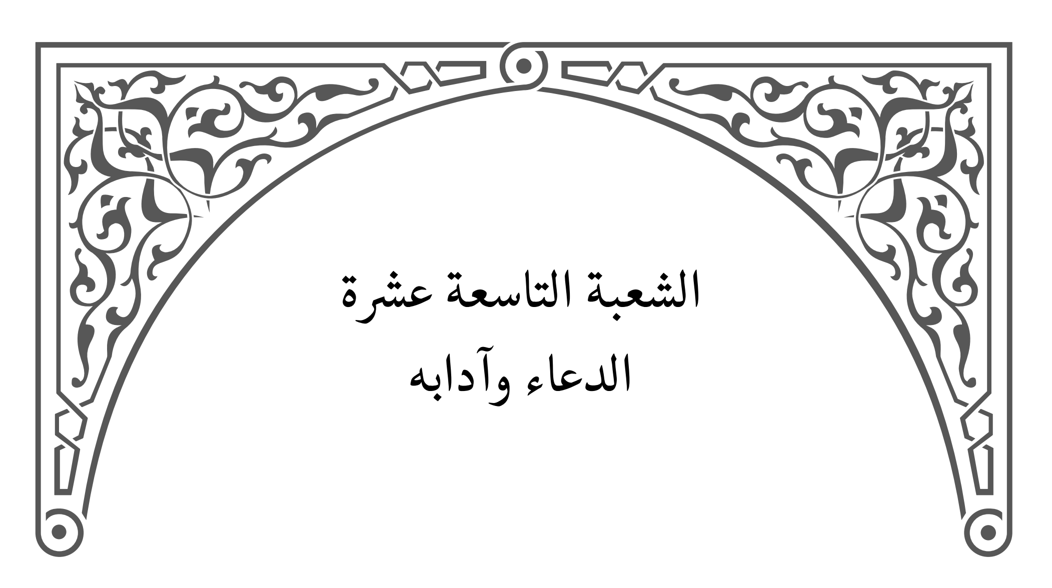
(5) تهجد ليلة وذكرها.

(6) أخرجه الدارمي في سننه، كتاب فضائل القرآن، باب من قرأ بمائة آية، رقم: 3493. وأحمد، مسند الشاميين، حديث تميم الداري، رقم: 16958. وهو حديث صحيح.

(7) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل قل هو الله أحد، رقم: 5015، واللفظ له. ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة قل هو الله أحد، رقم: 811.

678. عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: «يَا مُحَمَّدُ، إِنْ سَرَّكَ أَنْ تَعْبُدَ اللهَ حَقَّ عِبَادَتِهِ فَقُلْ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا خَالِدًا مَعَ خُلُودِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا دَائِمًا لَا مُنْتَهَى لَهُ دُونَ مَشِيئَتِكَ، وَعِنْدَ كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ وَتَنَفُّسِ نَفْسٍ»[1].

(1) أخرجه الطبراني في الأوسط، رقم: 5538، قال المنذري: «رواه الطبراني في الأوسط وأبو الشيخ ابن حيان، وفي إسنادهما علي بن الصلت العامرى لا يحضرنى حاله»، 2/ 295، رقم: 2462، وقال الهيثمي: «فيه على بن الصلت، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات». 10/ 97، رقم: 16896. والبيهقي في شعب الإيمان، كتاب تعديد نعم الله عز وجل وما يجب من شكرها، رقم: 4079، وقال: «لم أكتبه إلا هكذا وفيه انقطاع بين علي ومن دونه».



الشعبة التاسعة عشرة
الدعاء وآدابه

1/ فضل الدعاء

679. عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا رَوَى عَنِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: «يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ، يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ»(1).

---

(1) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، رقم: 2577.

680. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ»[1].

681. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ يَقُولُ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي»[2].

682. عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الدُّعَاءُ هُوَ العِبَادَةُ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿**وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ**﴾[3]»[4].

683. عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا عَلَى الأَرْضِ مُسْلِمٌ يَدْعُو اللهَ بِدَعْوَةٍ إِلَّا آتَاهُ اللهُ إِيَّاهَا أَوْ صَرَفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: إِذًا نُكْثِرُ، قَالَ: «اللهُ أَكْثَرُ[5]»[6].

684. عَنْ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ حَيِيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا[7] خَائِبَتَيْنِ»[8].

---

(1) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب من لم يسأل اللّه يغضب عليه، رقم: 658، واللفظ له. والترمذي، كتاب الدعوات عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، الباب منه، رقم: 3373. وابن ماجه، كتاب الدعاء، باب فضل الدعاء، رقم: 3827. وهو حديث حسن.

(2) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله تعالى، رقم: 2675.

(3) غافر، 60.

(4) أخرجه الترمذي، كتاب التفسير، باب: ومن سورة المؤمن، رقم: 3247، واللفظ له. وقال: «حديث حسن صحيح». وابن ماجه، كتاب الدعاء، باب فضل الدعاء، رقم: 3828. وهو حديث صحيح.

(5) يعني الله أكثر إجابة.

(6) أخرجه الترمذي كتاب الدعوات، باب في انتظار الفرج وغير ذلك، رقم: 3573. وصاحب الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، 8/ 261، رقم: 316، وقال: «إسناده حسن». وهو حديث صحيح.

(7) فارغتين.

(8) أخرجه أبو داود، كتاب الوتر، باب الدّعاء، رقم: 1488. والترمذي، كتاب الدعوات باب في دعاء النبي ﷺ، رقم: 3556، واللفظ له. والحاكم في المستدرك، كتاب الدّعاء، والتّكبير، والتّهليل، والتّسبيح والذّكر، رقم: 1962، وقال: «صحيح على شرط الشيخين». وهو حديث صحيح.

685. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ نَزَلَتْ بِهِ فَاقَةٌ[1] فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ لَمْ تُسَدَّ فَاقَتُهُ، وَمَنْ نَزَلَتْ بِهِ فَاقَةٌ فَأَنْزَلَهَا بِاللهِ، فَيُوشِكُ اللهُ لَهُ بِرِزْقٍ عَاجِلٍ أَوْ آجِلٍ»[2].

686. عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يُغْنِي حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ، وَالدُّعَاءُ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ، وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ، وَإِنَّ الْبَلَاءَ لَيَنْزِلُ فَيَتَلَقَّاهُ الدُّعَاءُ فَيَعْتَلِجَانِ[3] إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»[4].

2/ كلمات يستفتح بها الدعاء

687. عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمِعَ رَجُلًا وَهُوَ يَقُولُ: يَا ذَا الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ، فَقَالَ: «اسْتُجِيبَ لَكَ فَسَلْ»[5].

688. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ جَالِسًا فِي الْحَلْقَةِ، وَرَجُلٌ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَلَمَّا رَكَعَ وَسَجَدَ فَتَشَهَّدَ، ثُمَّ قَالَ فِي دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ، يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، إِنِّي أَسْأَلُكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَتَدْرُونَ بِمَا دَعَا اللهَ؟» قَالَ: فَقَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ دَعَا اللهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ، الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى»[6].

---

(1) فقر وحاجة.

(2) أخرجه الترمذي، كتاب الزهد، باب ما جاء في الهم في الدنيا وحبها، رقم: 2326. وهو حديث صحيح.

(3) أي يتصارعان ويتدافعان.

(4) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب الدّعاء، والتّكبير، والتّهليل، والتّسبيح والذّكر، رقم: 1813، وقال: «صحيح الإسناد»، واللفظ له، قال الهيثمي: «فيه زكريا بن منظور، وثقه أحمد بن صالح المصري وضعفه الجمهور، وبقية رجاله ثقات» 10/ 146، رقم: 17192.

(5) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب منه، رقم: 3527. وقال: «حديث حسن».

(6) أخرجه أبو داود في كتاب الوتر، باب الدعاء، رقم: 1495. والنسائي في كتاب السّهو، في باب الدعاء بعد الذكر، رقم: 1300. وأحمد، مسند أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه، رقم: 13570، واللفظ له. وهو حديث صحيح.

3/ الدعاء في السجود ودبر الصلوات وجوف الليل

689. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ»[1].

690. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ، يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ»[2].

691. عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ: أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ[3]؟ قَالَ: «جَوْفَ[4] اللَّيْلِ الآخِرِ، وَدُبُرَ الصَّلَوَاتِ المَكْتُوبَاتِ»[5].

4/ الترهيب من استبطاء الإجابة وقوله دعوت فلم يستجب لي

692. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، يَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي»[6]

693. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَزَالُ الْعَبْدُ بِخَيْرٍ مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ». قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ، كَيْفَ يَسْتَعْجِلُ؟ قَالَ: «يَقُولُ دَعَوْتُ رَبِّي فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي»[7].

---

(1) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، رقم: 482.

(2) أخرجه البخاري، كتاب الجمعة، باب الدعاء في الصلاة من آخر الليل، رقم: 1145. ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة، رقم: 758.

(3) أي الدعاء أقرب للإجابة.

(4) روي بالنصب على الظرفية، ورُوي بالضم وهو الأكثر.

(5) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب ما جاء في عقد التسبيح باليد، رقم: 3499. وقال: «هذا حديث حسن».

(6) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات باب يستجاب للعبد ما لم يعجل، رقم: 6340.

(7) أخرجه أحمد، مسند أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه، رقم: 13008، واللفظ له. وأبو يعلى، مسند أنس بن مالك، رقم: 2865. وهو حديث صحيح.

694. عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سَمِعَ رَجُلًا يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ لَمْ يُمَجِّدِ اللهَ تَعَالَى، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَجِلَ هَذَا»، ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ: أَوْ لِغَيْرِهِ: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَمْجِيدِ رَبِّهِ جَلَّ وَعَزَّ، وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ يَدْعُو بَعْدُ بِمَا شَاءَ»[1].

5/ الترهيب من رفع المصلي رأسه إلى السماء وقت الدعاء

695. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ رَفْعِهِمْ أَبْصَارَهُمْ عِنْدَ الدُّعَاءِ فِي الصَّلَاةِ إِلَى السَّمَاءِ أَوْ لَتُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ»[2].

6/ الحضور مع الله في الدعاء والتيقن بالإجابة

696. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الْقُلُوبُ أَوْعِيَةٌ، وَبَعْضُهَا أَوْعَى مِنْ بَعْضٍ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَيُّهَا النَّاسُ فَاسْأَلُوهُ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ، فَإِنَّ اللهَ لَا يَسْتَجِيبُ لِعَبْدٍ دَعَاهُ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ غَافِلٍ»[3].

697. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ادْعُوا اللهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالإِجَابَةِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهٍ»[4].

---

(1) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب الدعاء، رقم: 1481، واللفظ له. وأحمد، مسند فضالة بن عبيد الأنصاريّ، رقم: 23937. وهو حديث صحيح.

(2) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب رفع البصر إلى السّماء في الصّلاة، رقم: 750. ومسلم، كتاب الصلاة، باب النهي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة، رقم: 429، واللفظ له.

(3) أخرجه أحمد، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، رقم: 6655. قال الهيثمي: «إسناده حسن»، 10/ 148، رقم: 17203.

(4) أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات، باب ما جاء في جامع الدعوات عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، رقم: 3479، وقال: «حديث غريب». والحاكم، كتاب الدّعاء، والتّكبير، والتّهليل، والتّسبيح والذّكر، رقم: 1817، وقال: «مستقيم الإسناد». وهو حديث حسن.

7/ الترهيب من دعاء الإنسان على نفسه وولده وخادمه وماله

698. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى خَدَمِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لَا تُوَافِقُوا مِنَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَاعَةَ نَيْلٍ فِيهَا عَطَاءٌ، فَيَسْتَجِيبَ لَكُمْ»[1].

699. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْوَالِدِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ»[2]».

700. عَنْ أُمِّ حَكِيمٍ بِنْتِ وَدَّاعٍ الْخُزَاعِيَّةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «دُعَاءُ الْوَالِدِ يُفْضِي إِلَى الْحِجَابِ[3]»[4].

8/ الدعوات المستجابة

701. عَنْ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الحُوتِ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ اللهُ لَهُ»[5].

702. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ: دَعْوَةُ الصَّائِمِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ»[6]».

---

(1) أخرجه مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر، رقم: 3009. وأبو داود في كتاب الصلاة، باب النهي عن أن يدعو الإنسان على أهله وماله، رقم: 1532، واللفظ له.

(2) أخرجه أبو داود، كتاب الوتر، باب الدعاء بظهر الغيب، رقم: 1536، واللفظ له. والترمذي، كتاب البر والصلة باب ما جاء في دعوة الوالدين، رقم: 1905. وهو حديث حسن.

(3) لا يحول بينه وبين الإجابة حائل.

(4) أخرجه ابن ماجه، باب دعوة الوالد ودعوة المظلوم، رقم: 3863، قال البوصيرى في مصباح الزجاجة: «فيه مقال»، 4/ 149، وفي سنده جهالة حبابة بنت عجلان وأمها أم حفص وصفية بنت جرير.

(5) أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات، باب ماجاء في عقد التسبيح باليد، رقم: 3505، واللفظ له. والنسائي في الكبرى، كتاب عمل اليوم واللّيلة، ذكر دعوة ذي النّون، رقم: 10417. والحاكم، كتاب الدّعاء، والتّكبير، والتّهليل، والتّسبيح والذّكر، رقم: 1862، وقال: «صحيح الإسناد». وهو حديث صحيح.

(6) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، الصيام، فضائل الصوم، رقم: 3323. وهو حديث صحيح.

703. وَعنْهُ أَيْضـًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ، لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ»[1].

704. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلاثُ دَعَوَاتٍ يُسْتَجَابُ لَهُنَّ، لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ»[2].

705. عَنْ صَفْوَانَ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَفْوَانَ وَكَانَتْ تَحْتَهُ الدَّرْدَاءُ قَالَ: قَدِمْتُ الشَّامَ فَأَتَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فِي مَنْزِلِهِ، فَلَمْ أَجِدْهُ وَوَجَدْتُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ، فَقَالَتْ: أَتُرِيدُ الْحَجَّ الْعَامَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَتْ: فَادْعُ اللهَ لَنَا بِخَيْرٍ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ، قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلٍ»[3].

9/ يرفع يديه ويمسح بهما وجهه

706. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَرْفَعُ يَدَيْهِ يَدْعُو، حَتَّى إِنِّي لَأَسْأَمُ لَهُ[4] مِمَّا يَرْفَعُهُمَا»[5].

707. عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ لَمْ يَحُطَّهُمَا حَتَّى يَمْسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ»[6].

---

(1) أخرجه أبو داود، كتاب الوتر، باب الدّعاء بظهر الغيب، رقم: 1536. والترمذي، كتاب البر والصلة باب ما جاء في دعوة الوالدين، رقم: 1905، واللفظ له. وهو حديث حسن.

(2) أخرجه ابن ماجه، كتاب الدعاء، باب دعوة الوالد ودعوة المظلوم، رقم: 3862. وهو حديث حسن.

(3) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب، رقم: 2733.

(4) أتعب من طول الرفع.

(5) أخرجه أحمد، مسند الصّدّيقة عائشة بنت الصّدّيق رَضِيَ اللهُ عَنْهُا، رقم: 25883، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه أحمد بثلاثة أسانيد ورجالها كلها رجال الصحيح»، 10/ 168، رقم: 17335.

(6) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب ما جاء في رفع الأيدي عند الدعاء، رقم: 3386. قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في بلوغ المرام: «وله شواهد منها حديث ابن عباس عند أبي داود وغيره ومجموعها يقضي بأنه حديث حسن»، ص: 563-564.

10/ الدعاء في الجماعة تناوبا

708. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى أَبِي أُسَيْدٍ قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَعُسُّ[1] الْمَسْجِدَ بَعْدَ الْعِشَاءِ، فَلا يَرَى فِيهِ أَحَدًا إِلا أَخْرَجَهُ إِلا رَجُلا قَائِمًا يُصَلِّي. فَمَرَّ بِنَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيهِمْ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ فَقَالَ: مَنْ هَؤُلاءِ؟ قَالَ أُبَيٌّ: نَفَرٌ مِنْ أَهْلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: مَا خَلَّفَكُمْ بَعْدَ الصَّلاةِ؟ قَالَ: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللهَ. قَالَ فَجَلَسَ مَعَهُمْ ثُمَّ قَالَ لأَدْنَاهُمْ إِلَيْهِ: خُذْ[2]. قَالَ فَدَعَا، فَاسْتَقْرَأَهُمْ رَجُلا رَجُلا يَدْعُونَ حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ وَأَنَا إِلَى جَنْبِهِ فَقَالَ: هَاتِ. فَحُصِرْتُ[3] وَأَخَذَنِي مِنَ الرِّعْدَةِ أَفْكَلٌ[4] حَتَّى جَعَلَ يَجِدُ مَسَّ ذَلِكَ مِنِّي، فَقَالَ: وَلَوْ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا. اللَّهُمَّ ارْحَمْنَا. قَالَ ثُمَّ أَخَذَ عُمَرُ فَمَا كَانَ فِي الْقَوْمِ أَكْثَرُ دَمْعَةً وَلا أَشَدُّ بُكَاءً مِنْهُ. ثُمَّ قَالَ: إِيهًا[5] الآنَ فَتَفَرَّقُوا»[6].

11/ يطلب الدعاء من الصالحين

709. عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْعُمْرَةِ، فَأَذِنَ لِي، وَقَالَ: «لَا تَنْسَنَا يَا أُخَيَّ مِنْ دُعَائِكَ»، فَقَالَ كَلِمَةً مَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِي بِهَا الدُّنْيَا. وَفِي رِوَايَةٍ: وَقَالَ: «أَشْرِكْنَا يَا أُخَيَّ فِي دُعَائِكَ»[7].

(1) يطوف بالمسجد.

(2) ابدأ.

(3) توقفت وعجزت.

(4) أفْكَل: نوبة من الرعدة.

(5) يُذكر للاستزادة من حديث أو عمل مّا.

(6) أخرجه ابن سعد في الطبقات، ذكر استخلاف عمر رحمه اللّه، 3/ 223، وفي سنده يزيد بن هارون السلمي وهو ثقة، ولكن روايته عن سعيد الجريري بعد اختلاطه، فالأثر ضعيف لاختلاط الجريري.

(7) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب الدعاء، رقم: 1498. قال النووي في رياض الصالحين: «حديث صحيح رواه أبو داود والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح»، ص: 146-147. وفي سنده عاصم بن عبيد الله تكلم فيه غير واحد من الأئمة، ينظر «كتاب الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي، 2/ 70.

710. عَنْ طَلْحَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: انْطَلَقَ رَجُلٌ ذَاتَ يَوْمٍ فَنَزَعَ ثِيَابَهُ وَتَمَرَّغَ فِي الرَّمْضَاءِ[1] وَيَقُولُ لِنَفْسِهِ: ذُوقِي، نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا، جِيفَةٌ بِاللَّيْلِ وَبَطَّالَةٌ بِالنَّهَارِ، قَالَ: فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَبْصَرَ النَّبِيَّ ﷺ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ فَقَالَ: غَلَبَتْنِي نَفْسِي، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَمْ يَكُنْ لَكَ بُدٌّ مِنَ الَّذِي صَنَعْتَ؟ أَمَا لَقَدْ فُتِحَتْ لَكَ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَقَدْ بَاهَى اللهُ بِكَ الْمَلَائِكَةَ»، ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: «تَزَوَّدُوا مِنْ أَخِيكُمْ»، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَقُولُ لَهُ: يَا فُلَانُ ادْعُ لَهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عُمَّهُمْ[2]»، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلِ التَّقْوَى زَادَهُمْ وَاجْمَعْ عَلَى الْهُدَى أَمْرَهُمْ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ سَدِّدْهُ»، فَقَالَ: اللَّهُمَّ وَاجْعَلِ الْجَنَّةَ مَآبَهُمْ[3]»[4].

711. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قِيلَ لَهُ: إِنَّ إِخْوَانَكَ أَتَوْكَ مِنَ الْبَصْرَةِ -وَهُوَ يَوْمَئِذٍ بِالزَّاوِيَةِ[5]- لِتَدْعُوَ اللهَ لَهُمْ، قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا، وَآتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، فَاسْتَزَادُوهُ، فَقَالَ مِثْلَهَا، فَقَالَ: إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا، فَقَدْ أُوتِيتُمْ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ[6].

12/ دعاء الله عز وجل بأسمائه الحسنى[7]

712. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»[8].

---

(1) الأرض الحامية من حرارة الشمس.

(2) اشملهم بدعائك جميعهم.

(3) مرجعهم.

(4) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه محاسبة النفس، باب معاقبة النّفس، رقم: 57. قال العراقي في تخريجه لأحاديث الإحياء: «الحديث بطوله أخرجه ابن أبي الدنيا في محاسبة النفس من رواية ليث بن أبي سليم عنه وهذا منقطع أو مرسل ولا أدري من طلحة هذا»، كتاب المحاسبة والمراقبة، ص: 1780. والطبراني في الكبير، رقم: 1159، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه الطبراني من طريق أبي عبد الله صاحب الصدقة عن علقمة بن مرثد ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات»، 10/ 185، رقم: 17440.

(5) موضع قرب البصرة.

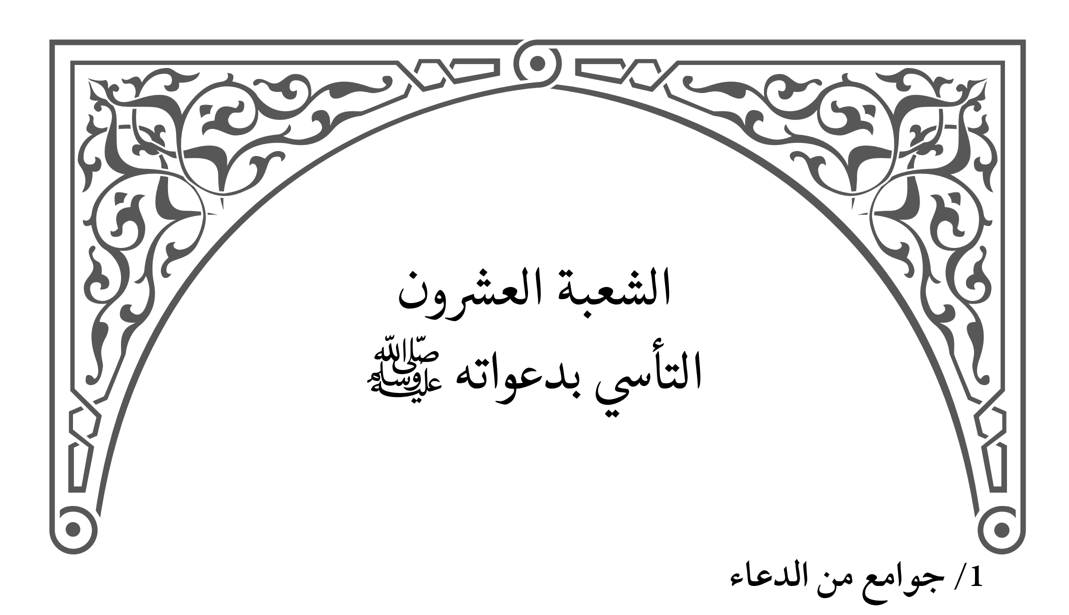
(6) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، رقم: 633 بسند صحيح.

(7) قال الله جل وعلا: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾.

(8) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب لله مائة اسم غير واحد، رقم: 7392. ومسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها، رقم: 2677.

713. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً غَيْرَ وَاحِدٍ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ، هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ، الرَّحِيمُ، المَلِكُ، القُدُّوسُ، السَّلَامُ، المُؤْمِنُ، المُهَيْمِنُ، العَزِيزُ، الجَبَّارُ، المُتَكَبِّرُ، الخَالِقُ، البَارِئُ، المُصَوِّرُ، الغَفَّارُ، القَهَّارُ، الوَهَّابُ، الرَّزَّاقُ، الفَتَّاحُ، العَلِيمُ، القَابِضُ، البَاسِطُ، الخَافِضُ، الرَّافِعُ، المُعِزُّ، المُذِلُّ، السَّمِيعُ، البَصِيرُ، الحَكَمُ، العَدْلُ، اللَّطِيفُ، الخَبِيرُ، الحَلِيمُ، العَظِيمُ، الغَفُورُ، الشَّكُورُ، العَلِيُّ، الكَبِيرُ، الحَفِيظُ، المُقِيتُ، الحَسِيبُ، الجَلِيلُ، الكَرِيمُ، الرَّقِيبُ، المُجِيبُ، الوَاسِعُ، الحَكِيمُ، الوَدُودُ، المَجِيدُ، البَاعِثُ، الشَّهِيدُ، الحَقُّ، الوَكِيلُ، القَوِيُّ، المَتِينُ، الوَلِيُّ، الحَمِيدُ، المُحْصِي، المُبْدِئُ، المُعِيدُ، المُحْيِي، المُمِيتُ، الحَيُّ، القَيُّومُ، الوَاجِدُ، المَاجِدُ، الوَاحِدُ، الصَّمَدُ، القَادِرُ، المُقْتَدِرُ، المُقَدِّمُ، المُؤَخِّرُ، الأَوَّلُ، الآخِرُ، الظَّاهِرُ، البَاطِنُ، الوَالِي، المُتَعَالِي، البَرُّ، التَّوَّابُ، المُنْتَقِمُ، العَفُوُّ، الرَّءُوفُ، مَالِكُ المُلْكِ، ذُو الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ، المُقْسِطُ، الجَامِعُ، الغَنِيُّ، المُغْنِي، المَانِعُ، الضَّارُّ، النَّافِعُ، النُّورُ، الهَادِي، البَدِيعُ، البَاقِي، الوَارِثُ، الرَّشِيدُ، الصَّبُورُ».[1]

(1) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب: 86، رقم: 3507، واللفظ له. وابن حبان، باب الأذكار، ذكر تفصيل الأسامي الّتي يدخل اللّه محصيها الجنّة، رقم: 808. والحاكم، كتاب الإيمان، رقم: 41. وقال الترمذي: «هذا حديث غريب، حدثنا به غير واحد عن صفوان بن صالح وهو ثقة عند أهل الحديث، وقد روي هذا الحديث من غير وجه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ولا نعلم في كبير شيء من الروايات، له إسناد صحيح ذكر الأسماء إلا في هذا الحديث». وقد حسنه النووي في الأذكار، باب أسماء الله الحسنى، ص: 100، وصححه الحاكم في المستدرك.



الشعبة العشرون
التأسي بدعواته ﷺ

1/ جوامع من الدعاء

714. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْتَحِبُّ الْجَوَامِعَ مِنَ الدُّعَاءِ، وَيَدَعُ مَا سِوَى ذَلِكَ»(1).

715. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَرَادَ أَنْ يُكَلِّمَهُ وَعَائِشَةُ تُصَلِّي، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَلَيْكِ بِالْكَوَامِلِ»، أَوْ كَلِمَةً أُخْرَى، فَلَمَّا انْصَرَفَتْ عَائِشَةُ سَأَلَتْهُ عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ لَهَا: «قُولِي: اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ مَا سَأَلَكَ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَأَسْتَعِيذُكَ مِمَّا اسْتَعَاذَكَ مِنْهُ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَأَسْأَلُكَ مَا قَضَيْتَ لِي مِنْ أَمْرٍ أَنْ تَجْعَلَ عَاقِبَتَهُ رَشَدًا»(2).

---

(1) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب الدعاء، رقم: 1482. وأحمد عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهُا: «كان رسول اللّه ﷺ يعجبه الجوامع من الدّعاء ويدع ما بين ذلك». مسند الصّدّيقة عائشة بنت الصّدّيق رَضِيَ اللهُ عَنْهُا، رقم: 25151. وهو حديث صحيح.

(2) أخرجه أحمد، مسند الصّدّيقة عائشة بنت الصّدّيق رَضِيَ اللهُ عَنْهُا، رقم: 25137، واللفظ له. وابن ماجه، كتاب الدعاء، باب الجوامع من الدعاء، رقم: 3846. والحاكم في المستدرك، كتاب الدّعاء، والتّكبير، والتّهليل، والتّسبيح والذّكر، رقم: 1914. وهو حديث صحيح.

716. عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِدُعَاءٍ كَثِيرٍ لَمْ نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئًا، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ دَعَوْتَ بِدُعَاءٍ كَثِيرٍ لَمْ نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئًا، فَقَالَ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَجْمَعُ ذَلِكَ كُلَّهُ، تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ، وَعَلَيْكَ الْبَلَاغُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ»[1].

717. عَنْ أَبِي نَعَامَةَ عَنِ ابْنٍ لِسَعْدٍ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعَنِي أَبِي وَأَنَا أَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ، وَنَعِيمَهَا، وَبَهْجَتَهَا، وَكَذَا وَكَذَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَسَلَاسِلِهَا وَأَغْلَالِهَا وَكَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «سَيَكُونُ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الدُّعَاءِ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ، إِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَ الْجَنَّةَ أُعْطِيتَهَا وَمَا فِيهَا مِنَ الْخَيْرِ، وَإِنْ أُعِذْتَ مِنَ النَّارِ أُعِذْتَ مِنْهَا وَمَا فِيهَا مِنَ الشَّرِّ»[2].

718. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ»[3].

719. عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي كُلِّهِ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ، وَعَمْدِي وَجَهْلِي وَهَزْلِي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»[4].

720. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «اللهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي

---

(1) أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات، باب: 89، رقم: 3521، قال أبو عيسى: «هذا حديث حسن غريب».

(2) أخرجه أحمد، مسند أبي إسحاق سعد بن أبي وقّاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، رقم: 1483. وأبو داود في كتاب الصلاة، باب الدّعاء رقم: 1480، واللفظ له. وهو حديث صحيح.

(3) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب قول النبي ﷺ: «ربنا آتنا في الدنيا حسنة»، رقم: 6389.

(4) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب قول النبي ﷺ: «اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت»، رقم: 6398.

آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ»[1].

721. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى، وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى»[2].

2/ الكلمات الكنز

722. عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ قَالَ: كَانَ شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي سَفَرٍ، فَنَزَلَ مَنْزِلًا، فَقَالَ لِغُلَامِهِ: ائْتِنَا بِالشَّفْرَةِ نَعْبَثْ بِهَا، فَأَنْكَرْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَا تَكَلَّمْتُ بِكَلِمَةٍ مُنْذُ أَسْلَمْتُ إِلَّا وَأَنَا أَخْطِمُهَا وَأَزُمُّهَا[3] غَيْرَ كَلِمَتِي هَذِهِ، فَلاَ تَحْفَظُوهَا عَلَيَّ، وَاحْفَظُوا مِنِّي مَا أَقُولُ لَكُمْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا كَنَزَ النَّاسُ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ، فَاكْنِزُوا هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ: اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ، وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرُّشْدِ، وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ حُسْنَ عِبَادَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ قَلْبًا سَلِيمًا، وَأَسْأَلُكَ لِسَانًا صَادِقًا، وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعْلَمُ، إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ»[4].

3/ الاستعـاذة

723. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، اللهُمَّ

(1) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، رقم: 2720.

(2) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، رقم: 2721.

(3) يريد أنه يحترز فيما يقوله، ويحتاط فيما يلفظ به، والزِّمام: شِسْع النعل ونحوه، والخِطام: ما وُضع على أنف الجمل ليُقاد به.

(4) أخرجه أحمد، مسند الشّاميّين، حديث شدّاد بن أوس، رقم: 17114، واللفظ له. والترمذي في كتاب الدعوات، باب منه، رقم: 3407. والنسائي في كتاب السهو، نوع آخر من الدّعاء، رقم: 1304. وهو حديث حسن بطرقه.

إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْ تُضِلَّنِي، أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ»[1].

724. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنْ جَهْدِ البَلَاءِ[2]، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ[3]، وَسُوءِ القَضَاءِ[4]، وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ[5]»[6].

725. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ وَالحَزَنِ، وَالعَجْزِ وَالكَسَلِ، وَالجُبْنِ وَالبُخْلِ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ[7]، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ[8]»[9].

726. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ»[10].

4/ سؤال العافية

727. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ أَيُّ لَيْلَةٍ لَيْلَةُ القَدْرِ مَا أَقُولُ فِيهَا؟ قَالَ: «قُولِي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عُفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي»[11].

---

(1) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، رقم: 2717.

(2) ما أصاب الإنسان من شدّة المشقّة والجهد مما لا طاقة له بحمله ولا يقدر على دفعه عن نفسه.

(3) الأسباب المؤدية إلى الهلاك.

(4) ما ينشأ عنه سوء في الدّين والدّنيا والبدن والمال والخاتمة.

(5) فرحهم ببلية تنزل بعدوهم وسرورهم بما حل بهم من البلايا والرزايا.

(6) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات باب التعوذ من جهد البلاء، رقم: 6347، واللفظ له. ومسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره، رقم: 2707.

(7) كثرة الديون مع الفقر.

(8) غلبة الأعداء.

(9) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب الاستعاذة من الجبن والكسل كسالى وكسالى واحد، رقم: 6369.

(10) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء، رقم: 2739.

(11) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب منه، رقم: 3513، واللفظ له. وابن ماجه، كتاب الدعاء، باب الدعاء بالعفو والعافية، رقم: 3850. وهو حديث صحيح.

728. عَنِ العَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ عَلِّمْنِي شَيْئًا أَسْأَلُهُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: «سَلِ اللهَ العَافِيَةَ»، فَمَكَثْتُ أَيَّامًا ثُمَّ جِئْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ عَلِّمْنِي شَيْئًا أَسْأَلُهُ اللهَ، فَقَالَ لِي: «يَا عَبَّاسُ يَا عَمَّ رَسُولِ اللهِ، سَلِ اللهَ العَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ»[1].

5/ دعوات المكروب[2]

729. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الأَرْضِ، وَرَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ»[3].

730. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا كَرَبَهُ أَمْرٌ قَالَ: «يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ»[4].

731. عَنْ أَبِي بَكْـرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعَوَاتُ الْمَكْرُوبِ: اللهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو، فَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ»[5].

732. عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَا أُعَلِّمُكِ كَلِمَاتٍ تَقُولِينَهُنَّ عِنْدَ الْكَرْبِ -أَوْ فِي الْكَرْبِ-؟ أَللهُ أَللهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»[6].

733. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَلِظُّوا[7] بِيَا ذَا الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ»[8].

(1) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب منه، رقم: 3514، واللفظ له. وأحمد، ومن مسند بني هاشم، حديث العباس بن عبد المطلب، رقم: 1783. وهو حديث صحيح.

(2) مَنْ نزل به همٌّ وشدة.

(3) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب الدعاء عند الكرب، رقم: 6346.

(4) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب منه، رقم: 3524. وهو حديث حسن.

(5) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح، رقم: 5090، واللفظ له. وأحمد، أوّل مسند البصريّين، حديث أبي بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة، رقم: 20430. وهو حديث حسن.

(6) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب في الاستغفار، رقم: 1525، واللفظ له. وابن ماجه، كتاب الدعاء، باب الدعاء عند الكرب، رقم: 3882. وهو حديث حسن.

(7) لوذوا بها عند الكرب وأكثروا منها.

(8) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب منه، رقم: 3524. وأحمد، مسند الشّاميّين، حديث ربيعة بن عامر عن النّبيّ ﷺ، رقم: 17596. وهو حديث صحيح.

6/ دعاء السفر

734. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَافَرَ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ[1]، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ[2]، وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ، اللَّهُمَّ اطْوِ لَنَا الْأَرْضَ، وَهَوِّنْ عَلَيْنَا السَّفَرَ»[3].

735. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَفَلَ[4] مِنَ الحَجِّ أَوِ العُمْرَةِ - وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ الغَزْوِ - يَقُولُ كُلَّمَا أَوْفَى عَلَى ثَنِيَّةٍ أَوْ فَدْفَدٍ[5]: كَبَّرَ ثَلاَثًا، ثُمَّ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ»[6].

7/ دعاء الوداع

736. عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا: أَنِ ادْنُ مِنِّي أُوَدِّعْكَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُوَدِّعُنَا، فَيَقُولُ: «أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ»[7].

737. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: وَدَّعَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «أَسْتَوْدِعُكَ اللهَ الَّذِي لَا تَضِيعُ وَدَائِعُهُ»[8].

---

(1) مشقة السفر.

(2) الرجوع بخيبة.

(3) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج وغيره، رقم: 1342. وأبو داود، كتاب الجهاد، باب ما يقول الرجل إذا سافر، رقم: 2598، واللفظ له.

(4) رجع من غزواته وأسفاره.

(5) إذا طلع على ربوة، والفدفد ربوة جرداء صلبة.

(6) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب التكبير إذا علا شرفا، رقم: 2995.

(7) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الجهاد، باب في الدعاء عند الوداع، رقم: 2600. والترمذي، كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا ودع إنسانا، رقم: 3443، واللفظ له. وهو حديث صحيح.

(8) أخرجه ابن ماجه، كتاب الجهاد، باب تشييع الغزاة ووداعهم، رقم: 2825. وهو حديث صحيح.

8/ دعاء النزول في مراحل السفر

738. عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمِ السُّلَمِيَّةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّها قَالَت: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ»[1].

9/ دعاء الخروج من البيت ودخوله

739. عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ قَالَ: «بِسْمِ اللهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نَزِلَّ أَوْ نَضِلَّ، أَوْ نَظْلِمَ أَوْ نُظْلَمَ، أَوْ نَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيْنَا»[2].

740. عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا وَلَجَ[3] الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَوْلَجِ[4]، وَخَيْرَ الْمَخْرَجِ، بِسْمِ اللهِ وَلَجْنَا، وَبِسْمِ اللهِ خَرَجْنَا، وَعَلَى اللهِ رَبِّنَا تَوَكَّلْنَا، ثُمَّ لِيُسَلِّمْ عَلَى أَهْلِهِ»[5].

10/ دعاء القيام من المجلس

741. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ[6]، فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ»[7].

---

(1) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره، رقم: 2708.

(2) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب منه، رقم: 3427، واللفظ له. وأحمد، مسند النساء، حديث أمّ سلمة زوج النّبيّ ﷺ، رقم: 26616. وهو حديث صحيح.

(3) دخل.

(4) المدخل.

(5) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب ما يقول الرجل إذا دخل بيته، رقم: 5096. وهو حديث صحيح.

(6) ما لا طائل تحته من الكلام.

(7) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا قام من المجلس، رقم: 3433. وهو حديث صحيح.

11/ دعوات دبر الصلوات

742. عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَ بِيَدِهِ يَوْمًا، ثُمَّ قَالَ: «يَا مُعَاذُ إِنِّي لَأُحِبُّكَ». فَقَالَ لَهُ مُعَاذٌ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ وَأَنَا أُحِبُّكَ. قَالَ: «أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ تَقُولَ: اللهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ»[1].

743. عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ: صَلَّى رَجُلٌ إِلَى جَنْبِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، فَسَمِعَهُ حِينَ سَلَّمَ يَقُولُ: «أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجِلَالِ وَالْإِكْرَامِ»، ثُمَّ صَلَّى إِلَى جَنْبِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ حِينَ سَلَّمَ فَسَمِعَهُ يَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَضَحِكَ الرَّجُلُ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: مَا أَضْحَكَكَ؟ قَالَ: إِنِّي صَلَّيْتُ إِلَى جَنْبِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ مِثْلَ مَا قُلْتَ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ ذَلِكَ»[2].

744. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا سَلَّمَ لَمْ يَقْعُدْ إِلَّا مِقْدَارَ مَا يَقُولُ: «اللهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ»[3].

745. عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا وَقَالَ: «اللهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ»[4].

---

(1) أخرجه أحمد، تتمة مسند الأنصار، حديث معاذ بن جبل، رقم: 22119، واللفظ له. وأبو داود، كتاب الوتر، باب في الاستغفار، رقم: 1522. والحاكم، كتاب الطّهارة، رقم: 1010، وقال: «صحيح الإسناد على شرط الشيخين». وابن حبان، تابع لكتاب الصلاة، فصل في القنوت، ذكر الأمر بسؤال العبد ربّه جلّ وعلا أن يعينه على ذكره وشكره وعبادته في عقب صلاته، رقم: 2021. وهو حديث صحيح.

(2) أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة، باب ما يقول إذا انتهى إلى قوم فجلس إليهم، رقم: 10125. والطبراني في الكبير، رقم: 13288. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح»، 10/ 102، رقم: 16920.

(3) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته، رقم: 592.

(4) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته، رقم: 591.

746. عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ»(1).

747. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا سَلَّمَ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ لَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ، أَهْلَ النِّعْمَةِ وَالْفَضْلِ وَالثَّنَاءِ الْحَسَنِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ»(2).

748. عَنْ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُ بَنِيهِ هَؤُلَاءِ الكَلِمَاتِ وَيَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ بِهِنَّ دُبُرَ الصَّلَاةِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَرْذَلِ العُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَعَذَابِ القَبْرِ»(3).

12/ دعوات في الصباح والمساء

749. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ: «أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ كُلُّهُ لِلَّهِ، لَا شَرِيكَ لَهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَإِلَيْهِ النُّشُورُ»، وَإِذَا أَمْسَى قَالَ: «أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ كُلُّهُ لِلَّهِ، لَا شَرِيكَ لَهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ»(4).

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب الآذان، باب الذكر بعد الصلاة، رقم: 844. ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته، رقم: 593.

(2) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته. رقم: 594 والنسائي، كتاب السهو، باب التهليل بعد التسليم، رقم: 1339، واللفظ له.

(3) أخرجه البخاري، كتاب الدّعوات، باب الاستعاذة من أرذل العمر ومن فتنة الدّنيا وفتنة النّار، رقم: 6374. والترمذي، كتاب الدعوات، باب في دعاء النبي ﷺ وتعوذه في دبر كل صلاة، رقم: 3567، واللفظ له.

(4) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب ما يقول إذا أصبح، رقم: 604، واللفظ له. والبزار، مسند أبي حمزة أنس بن مالك، رقم: 8685. قال الهيثمي: «رواه البزّار، وإسناده جيّد»، 10/ 114، رقم: 16994. وأحمد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا أصبح: «اللّهمّ بك أصبحنا، وبك أمسينا، وبك نحيا، وبك نموت، وإليك المصير»، رقم: 8649. وهو حديث صحيح.

750. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى: «أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ، وَعَلَى كَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ، وَعَلَى دِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، وَعَلَى مِلَّةِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا مُسْلِمًا، وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ»[1].

751. عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ إِذَا أَمْسَى قَالَ: «أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ»، وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ أَيْضًا: «أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ»[2].

752. عَنْ أَبِي سَلَّامٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ فِي مَسْجِدِ حِمْصَ فَقَالُوا: هَذَا خَادِمُ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: حَدِّثْنِي حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، لَا يَتَدَاوَلُهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ الرِّجَالُ[3]، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَقُولُ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا، إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُرْضِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[4].

---

(1) أخرجه أحمد، مسند المكّيين، عبد الرّحمن بن أبزى الخزاعيّ، رقم: 15360، واللفظ له. والنسائي في الكبرى، كتاب عمل اليوم واللّيلة، ذكر ما كان النّبيّ ﷺ يقول إذا أصبح، رقم: 9743. وهو حديث صحيح.

(2) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، رقم: 2723.

(3) أي سمعته مباشرة.

(4) أخرجه أحمد، أوّل مسند الكوفيّين، حديث خادم النّبيّ ﷺ، رقم: 18967، واللفظ له. وأبو داود، كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح، رقم: 5072. وابن ماجه، كتاب الدعاء، باب ما يدعو به الرجل إذا أصبح وإذا أمسى، رقم: 3870. والحاكم، كتاب الدّعاء، والتّكبير، والتّهليل، والتّسبيح والذّكر، رقم: 1905، وقال: «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي، وقال البوصيري: «إسناد صحيح رجاله ثقات»، 4/ 150.

753. عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ: بِسْمِ اللهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَيَضُرَّهُ شَيْءٌ»[1].

13/ دعوات النوم والانتباه

754. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وَكَفَانَا وَآوَانَا. فَكَمْ مِمَّنْ لَا كَافِيَ لَهُ وَلَا مُؤْوِيَ»[2].

755. عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ: «اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَحْيَا وَأَمُوتُ»، وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ: «الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا، وَإِلَيْهِ النُّشُورُ»[3].

14/ دعاء الدخول للمسجد

756. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ: «أَعُوذُ بِاللهِ الْعَظِيمِ، وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ». قَالَ: أَقَطْ[4]؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ، قَالَ الشَّيْطَانُ: حُفِظَ مِنِّي سَائِرَ الْيَوْمِ[5].

757. عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ أَو عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ فَلْيَقُلْ: اللهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ فَلْيَقُلْ: اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ»[6]

(1) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى، رقم: 3388. وابن ماجه، كتاب الدعاء، باب ما يدعو به الرجل إذا أصبح وإذا أمسى، رقم: 3869. وهو حديث صحيح.

(2) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع، رقم: 2715.

(3) أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها، رقم: 7394.

(4) أقط: الهمزة للاستفهام، وقط بمعنى حسب، أي: أبلَغك عني هذا القدر من الحديث فحسب.

(5) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب فيما يقوله الرجل عند دخوله المسجد، رقم: 466، وهو حديث صحيح.

(6) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب ما يقول إذا دخل المسجد، رقم: 713.

758. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَسَنِ عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الحُسَيْنِ عَنْ جَدَّتِهَا فَاطِمَةَ الكُبْرَى رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ المَسْجِدَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ وَقَالَ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ»، وَإِذَا خَرَجَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ وَقَالَ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ»(1).

759. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ، فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ اعْصِمْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»(2).

760. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ: «بِسْمِ اللهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ»، وَإِذَا خَرَجَ قَالَ: «بِسْمِ اللهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ»(3).

15/ دعاء الطعام والشراب

761. عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَفَعَ مَائِدَتَهُ قَالَ: «الحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ، وَلَا مُوَدَّعٍ، وَلَا مُسْتَغْنًى عَنْهُ(4) رَبَّنَا»(5).

762. عَنْ مُعاذِ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَكَلَ طَعَامًا ثُمَّ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا الطَّعَامَ، وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ، غُفِرَ لَهُ مَا

---

(1) أخرجه الترمذي، كتاب أبواب الصلاة، باب ما يقول عند دخوله المسجد، رقم: 314. وهو حديث صحيح.

(2) أخرجه النسائي في الكبرى، كتاب عمل اليوم واللّيلة، ما يقول إذا دخل المسجد، رقم: 9838. وابن ماجه، كتاب المساجد والجماعات، باب الدعاء عند دخول المسجد، رقم: 773، واللفظ له. وابن حبان، تابع لكتاب الصلاة، فصل في القنوت، ذكر الأمر بالاستجارة من الشّيطان الرّجيم لمن خرج من المسجد، رقم: 2050. وهو حديث صحيح.

(3) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة، باب ما يقول إذا دخل المسجد، رقم: 88. وهو حديث حسن.

(4) غير معرض عنه عند الاستغناء عن الطعام، ومعناه أن الله سبحانه هو المطعم والكافي.

(5) أخرجه البخاري، كتاب الأطعمة، باب ما يقول إذا فرغ من طعامه، رقم: 5458.

تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ». قَالَ: وَمَنْ لَبِسَ ثَوْبًا فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي هَذَا الثَّوْبَ وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ»[1].

763. عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَكَلَ أَوْ شَرِبَ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَ، وَسَقَى، وَسَوَّغَهُ[2]، وَجَعَلَ لَهُ مَخْرَجًا»[3].

16/ دعاء اللباس

764. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا اسْتَجَدَّ[4] ثَوْبًا سَمَّاهُ بِاسْمِهِ، عِمَامَةً، أَوْ قَمِيصًا، أَوْ رِدَاءً، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ كَسَوْتَنِيهِ، أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا صُنِعَ لَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ»[5].

17/ دعاء رؤية الهلال

765. عَنْ طَلْحَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَى الْهِلَالَ قَالَ: «اللهُمَّ أَهِلَّهُ عَلَيْنَا بِالْيُمْنِ وَالْإِيمَانِ، وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللهُ»[6].

(1) أخرجه أبو داود في كتاب اللباس، باب:1، رقم: 4023، واللفظ له. والترمذي، كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا فرغ من الطعام، رقم: 3458. وابن ماجه في كتاب الأطعمة، باب ما يقال إذا فرغ من الطعام، رقم: 3285، وهو حديث حسن دون زيادة»وما تأخر»في الموضعين.

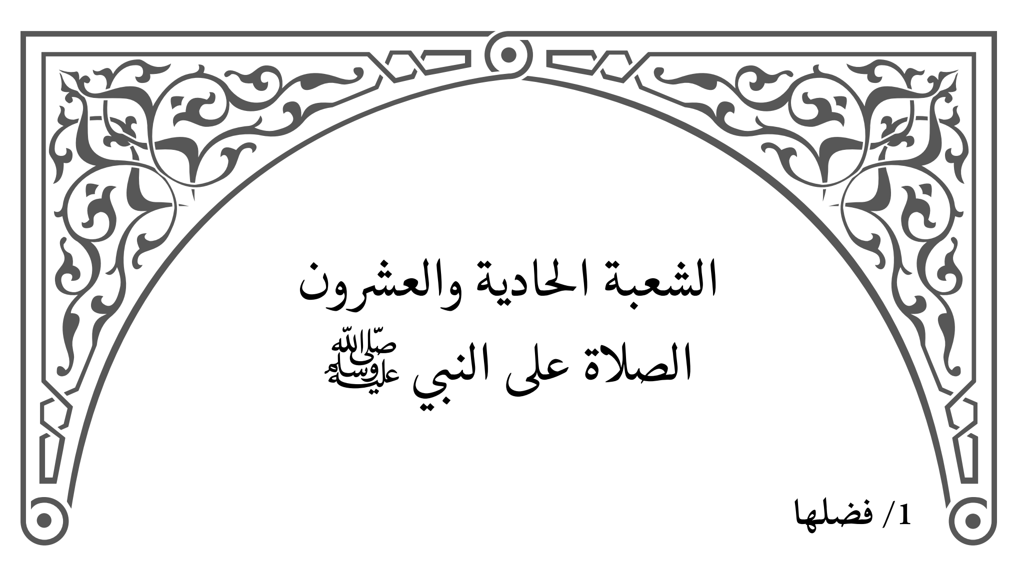
(2) سهّل بلعه وهضمه.

(3) أخرجه أبو داود، كتاب الأطعمة، باب ما يقول الرجل إذا طعم، رقم: 3851. والنسائي في السنن الكبرى، كتاب الأشربة المحظورة، باب القول بعد الشرب، رقم: 6867. وابن حبان، كتاب الأطعمة، باب آداب الأكل، ذكر ما يستحبّ للمرء عند فراغه من الطّعام أن يحمد اللّه على ما سوّغ الطّعام من الطّرق وجعل لنفاذه مخرجا، رقم: 5220. وهو حديث صحيح.

(4) إذا لبسه جديدا.

(5) أخرجه الترمذي، كتاب اللباس، باب ما يقول إذا لبس ثوبا جديدا، رقم: 1767. وابن حبان، كتاب اللّباس وآدابه، ذكر ما يقول المرء عند كسوته ثوبا استجدّه، رقم: 5420. وهو حديث صحيح.

(6) أخرجه أحمد، مسند باقي العشرة المبشّرين بالجنّة، مسند أبي محمّد طلحة بن عبيد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، رقم: 1397، واللفظ له. والترمذي في كتاب الدعوات، باب ما يقول عند رؤية الهلال، رقم: 3451. وهو حديث حسن.



الشعبة الحادية والعشرون
الصلاة على النبي ﷺ

1/ فضلها

766. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا»(1).

767. عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «البَخِيلُ الَّذِي مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ»(2).

768. عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَاتَّبَعْتُهُ حَتَّى دَخَلَ نَخْلًا فَسَجَدَ، فَأَطَالَ السُّجُودَ حَتَّى خِفْتُ أَوْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ اللهُ قَدْ تَوَفَّاهُ أَوْ قَبَضَهُ قَالَ: فَجِئْتُ أَنْظُرُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «مَا لَكَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ؟» قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، قَالَ: فَقَالَ: «إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ قَالَ لِي: أَلا أُبَشِّرُكَ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لَكَ: مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ، وَمَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ»(3). زَادَ في روايةٍ: فَسَجَدْتُ للهِ شُكْراً»(4).

(1) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي بعد التشهد، رقم: 408.

(2) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب قول النبي ﷺ: «رغم أنف رجل»، رقم: 3546. وهو حديث صحيح.

(3) أخرجه أحمد، مسند باقي العشرة المبشّرين بالجنّة، مسند عبد الرّحمن بن عوف الزّهريّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، رقم: 1662، واللفظ له. والحاكم في المستدرك، كتاب الطّهارة، رقم: 810. وهو حديث حسن.

(4) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب الدّعاء، والتّكبير، والتّهليل، والتّسبيح والذّكر، رقم: 2019. والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الصّلاة، باب سجود الشّكر، رقم: 3937.

769. عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُمَيْرٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَكَانَ بَدْرِيًّا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِنْ أُمَّتِي صَلَاةً مُخْلِصًا مِنْ قَلْبِهِ، صَلَّى الله عَلَيْهِ بِهَا عَشْرَ صَلَوَاتٍ، وَرَفَعَهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَكَتَبَ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ»[1].

770. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ؛ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى الله عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ، لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ»[2].

771. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: «مَنْ صَلَّى عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ صَلَاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ، وَمَلَائِكَتُهُ سَبْعِينَ صَلَاةً فَلْيُقِلَّ عَبْدٌ مِنْ ذَلِكَ أَوْ لِيُكْثِرْ»[3].

772. عَنْ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا طَيِّبَ النَّفْسِ يُرَى فِي وَجْهِهِ الْبِشْرُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَصْبَحْتَ الْيَوْمَ طَيِّبَ النَّفْسِ، يُرَى فِي وَجْهِكَ الْبِشْرُ، قَالَ: «أَجَلْ، أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ مِنْ أُمَّتِكَ صَلَاةً كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَهَا»[4].

---

(1) أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة، باب ثواب الصلاة على النبي ﷺ، رقم: 9809، وفي عمل اليوم والليلة، رقم: 64، واللفظ له. والطبراني في الكبير، رقم: 513. وهو حديث صحيح.

(2) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه، رقم: 384.

(3) أخرجه أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، رقم: 6605. وحسَّن إسناده كل من المنذري في الترغيب والترهيب، 2/ 325، رقم: 2566، والهيثمي في مجمع الزوائد، 10/ 160، رقم: 17283، وأحمد محمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند، 6/ 176.

(4) أخرجه أحمد، مسند المدنيّين، حديث أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاريّ عن النّبيّ ﷺ، رقم: 16352، واللفظ له. والنسائي، كتاب السهو، باب الفضل في الصلاة على النبي ﷺ، رقم: 1295. وهو حديث صحيح.

2/ صلاتنا تبلغه

773. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ يُبَلِّغُونِي مِنْ أُمَّتِي السَّلَامَ»[1].

774. عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «حَيْثُمَا كُنْتُمْ فَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلاتَكُمْ تَبْلُغُنِي»[2].

775. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ بَلَغَتْنِي صَلَاتُهُ، وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ، وَكُتِبَتْ لَهُ سِوَى ذَلِكَ عَشْرُ حَسَنَاتٍ»[3].

776. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ»[4].

777. عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ وَكَّلَ بِقَبْرِي مَلَكًا أَعْطَاهُ أَسْمَاءَ الْخَلائِقِ، فَلَا يُصَلِّي عَلَيَّ أَحَدٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلا أَبْلَغَنِي بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ، هَذَا فُلانُ بْنُ فُلانٍ قَدْ صَلَّى عَلَيْكَ»[5].

---

(1) أخرجه النسائي في سننه، كتاب السهو، باب السلام على النبي ﷺ، رقم: 1282. وابن حبان، تابع كتاب الرقائق، باب الأدعية، ذكر البيان بأنّ سلام المسلّم على المصطفي ﷺ يبلغ إيّاه ذلك في قبره، رقم: 914. وهو حديث صحيح.

(2) أخرجه الطبراني في الكبير، رقم: 2729. وفي الأوسط، رقم: 365. وهو حديث صحيح.

(3) أخرجه الطبراني في الأوسط، رقم: 1642، قال المنذري في الترغيب والترهيب: «رواه الطبراني في الأوسط بإسناد لا بأس به»، 2/ 326 رقم: 2572.

(4) أخرجه أحمد، مسند أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، رقم: 10815، واللفظ له. وأبو داود، كتاب المناسك، باب زيارة القبور، رقم: 2041، وهو حديث حسن.

(5) أخرجه البزار، مسند عمّار بن ياسر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، رقم: 1425. والطبراني كما في مجمع الزوائد، وقال الهيثمي: «فيه نعيم بن ضمضم ضعيف، وابن الحميرى اسمه عمران، قال البخارى لا يتابع على حديثه»، 10/ 162، رقم: 17291.

778. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ القِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً»[1].

3/ نُـهديه الثواب

779. عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا ذَهَبَ ثُلُثَا اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا اللهَ، اذْكُرُوا اللهَ، جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ[2] تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ[3]، جَاءَ المَوْتُ بِمَا فِيهِ، جَاءَ المَوْتُ بِمَا فِيهِ»، قَالَ أُبَيٌّ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ، فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي؟ فَقَالَ: «مَا شِئْتَ». قَالَ: قُلْتُ: الرُّبُعَ، قَالَ: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ»، قُلْتُ: النِّصْفَ، قَالَ: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ»، قَالَ: قُلْتُ: فَالثُّلُثَيْنِ، قَالَ: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ»، قُلْتُ: أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا، قَالَ: «إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ، وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ»[4].

780. عَنْ حَبَّانَ بْنِ مُنْقِذٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَجْعَلُ ثُلُثَ صَلَاتِي عَلَيْكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ إِنْ شِئْتَ»، قَالَ: الثُّلُثَيْنِ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: فَصَلَاتِي كُلَّهَا؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَنْ يَكْفِيكَ اللهُ مَا أَهَمَّكَ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ»[5].

---

(1) أخرجه الترمذي في كتاب الصلاة، باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي ﷺ، رقم:484، واللفظ له. وابن حبان، تابع كتاب الرقائق، باب الأدعية، ذكر البيان بأنّ أقرب النّاس في القيامة يكون من النّبيّ ﷺ من كان أكثر صلاة عليه في الدّنيا، رقم: 911. قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري: «ومنها حديث ابن مسعود رفعه: «إن أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة»، وحسنه الترمذي، وصححه ابن حبان، وله شاهد عند البيهقي عن أبي أمامة بلفظ: «صلاة أمتي تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان أكثرهم علي صلاة كان أقربهم مني منزلة»، ولا بأس بسنده، 11/ 167. وهو حديث حسن.

(2) النفخة الثانية في الصور يوم القيامة.

(3) ارتجاف الكون عند النفخة الأولى في الصور والتي تميت الخلائق.

(4) أخرجه الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب منه، رقم: 2457، واللفظ له. والحاكم، كتاب التّفسير، تفسير سورة الأحزاب بسم اللّه الرّحمن الرّحيم، رقم: 3578. وهو حديث صحيح.

(5) أخرجه الطبراني في الكبير، رقم: 3574، واللفظ له. وأبو نعيم في معرفة الصحابة، رقم: 2292. وهو حديث حسن.

4/ نكثر من الصلاة عليه يوم الجمعة

781. عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَكْثِرُوا عَلَيَّ الصَّلَاةَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يُصَلِّي عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَّا عُرِضَتْ عَلَيَّ صَلَاتُهُ»[1].

782. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَكْثِرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَةَ الْجُمُعَةِ؛ فَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا»[2].

783. عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَفِيهِ قُبِضَ، وَفِيهِ النَّفْخَةُ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ، فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَكَيْفَ تُعْرَضُ صَلَاتُنَا عَلَيْكَ، وَقَدْ أَرَمْتَ، أَيْ يَقُولُونَ قَدْ بَلِيتَ؟ قَالَ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ»[3].

5/ بُعْدَ مَنْ ذُكِرَ عنده فلم يُصَلِّ عليه!

784. عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «احْضُرُوا الْمِنبَرَ»، فَحَضَرْنَا، فَلَمَّا ارْتَقَى دَرَجَةً قَالَ: «آمِينَ»، فَلَمَّا ارْتَقَى الدَّرَجَةَ الثَّانِيَةَ قَالَ: «آمِينَ»، فَلَمَّا ارْتَقَى الدَّرَجَةَ الثَّالِثَةَ قَالَ: «آمِينَ»، فَلَمَّا نَزَلَ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ لَقَدْ سَمِعْنَا مِنْكَ الْيَوْمَ شَيْئًا مَا كُنَّا نَسْمَعُهُ قَالَ: «إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَرَضَ لِي فَقَالَ: بُعْدًا لِمَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ[4]، قُلْتُ: آمِينَ، فَلَمَّا رَقِيتُ الثَّانِيَةَ، قَالَ: بُعْدًا لِمَنْ ذُكِرْتَ

---

(1) أخرجه الحاكم، كتاب التّفسير، تفسير سورة الأحزاب بسم اللّه الرّحمن الرّحيم، رقم: 3577، واللفظ له. وقال: «صحيح». والبيهقي في شعب الإيمان، الصلاة، فضل الجمعة، رقم: 2769. وهو حديث صحيح.

(2) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب الجمعة، باب ما يؤمر به في ليلة الجمعة ويومها من كثرة الصّلاة على رسول اللّه ﷺ وقراءة سورة الكهف وغيرها، رقم: 5994. وهو حديث حسن.

(3) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة، رقم: 1047. والنسائي، كتاب الجمعة، باب إكثار الصلاة على النبي ﷺ يوم الجمعة، رقم: 1374، واللفظ له. وهو حديث صحيح.

(4) لم يغتنم الفرصة ليتوب ويحسن عمله.

عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ، قُلْتُ: آمِينَ، فَلَمَّا رَقِيتُ الثَّالِثَةَ، قَالَ: بُعْدًا لِمَنْ أَدْرَكَ أَبَوَاهُ الْكِبَرَ عِنْدَهُ أَوْ أَحَدُهُمَا فَلَمْ يُدْخِلَاهُ الْجَنَّةَ، قُلْتُ: آمِينَ»[1].

785. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ: «آمِينَ آمِينَ آمِينَ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ حِينَ صَعِدْتَ الْمِنْبَرَ قُلْتَ: آمِينَ آمِينَ آمِينَ، قَالَ: «إِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي، فَقَالَ: مَنْ أَدْرَكَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَدَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللهُ، قُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ، وَمَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا فَلَمْ يَبَرَّهُمَا، فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللهُ، قُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ، وَمَنْ ذُكِرْتَ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ، فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللهُ، قُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ»[2].

786. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «رَغِمَ أَنْفُ[3] رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانُ ثُمَّ انْسَلَخَ[4] قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ عِنْدَهُ أَبَوَاهُ الْكِبَرَ فَلَمْ يُدْخِلَاهُ الْجَنَّةَ»[5].

6/ كيف نصلي عليه

787. عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا

---

(1) أخرجه الطبراني في الكبير، رقم: 315. والحاكم، كتاب البرّ والصّلة، رقم: 7256، وقال: «صحيح الإسناد»، واللفظ له. والبيهقي في شعب الإيمان، تعظيم النبي ﷺ وإجلاله وتوقيره ﷺ، رقم: 1471. وهو حديث صحيح.

(2) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، رقم: 646، وابن حبان، تابع كتاب الرقائق، باب الأدعية، ذكر رجاء دخول الجنان المصلّي على المصطفي ﷺ عند ذكره مع خوف دخول النّيران عند إغضائه عنه كلّما ذكره، رقم: 907، واللفظ له، وهو حديث حسن.

(3) أي لصق بالتراب، وهو كناية عن حصول غاية الذل والهوان.

(4) خرج.

(5) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب قول رسول الله ﷺ رغم أنف رجل، رقم: 3545، وقال: «حسن غريب»، واللفظ له. وابن حبان، تابع كتاب الرقائق، باب الأدعية، رقم: 908. والحاكم، كتاب الدّعاء، والتّكبير، والتّهليل، والتّسبيح والذّكر، رقم: 2016. وهو حديث صحيح.

صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»[1].

788. عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: لَقِيَنِي كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ: أَلَا أُهْدِي لَكَ هَدِيَّةً؟ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ عَلَيْنَا فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ عَلِمْنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ[2]، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: «فَقُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»[3].

789. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا السَّلَامُ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ نُصَلِّي؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ»[4].

790. عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي مَجْلِسِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ لَهُ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ: أَمَرَنَا اللهُ تَعَالَى أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى تَمَنَّيْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قُولُوا اللهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ»[5].

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا، رقم: 3369، واللفظ له. ومسلم، كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد، رقم: 407.

(2) يعني في التشهد، وهو قول المصلي: «السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته».

(3) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب الصلاة على النبي ﷺ، رقم: 6357. ومسلم، كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد، رقم: 406.

(4) أخرجه البخاري، كتاب الدّعوات، باب الصّلاة على النّبيّ ﷺ، رقم: 6358.

(5) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد، رقم: 405.

791. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمِكْيَالِ الْأَوْفَى إِذَا صَلَّى عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ، وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»[1].

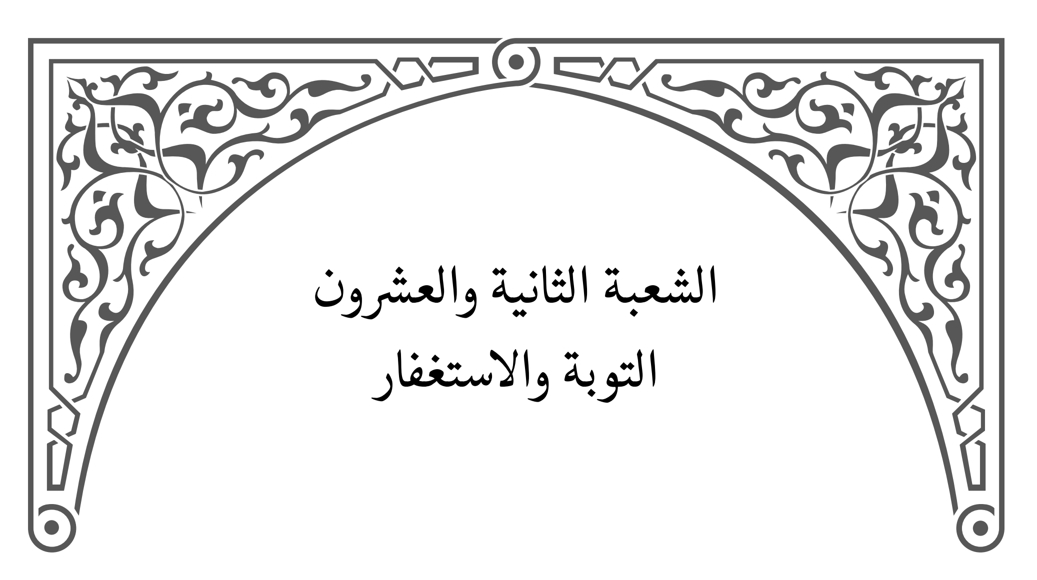
7/ صلاة الصحابة عليه

792. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَحْسِنُوا الصَّلَاةَ عَلَيْهِ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّ ذَلِكَ يُعْرَضُ عَلَيْهِ، قَالَ: فَقَالُوا لَهُ: فَعَلِّمْنَا، قَالَ، قُولُوا: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَاتَكَ، وَرَحْمَتَكَ، وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ، مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، إِمَامِ الْخَيْرِ، وَقَائِدِ الْخَيْرِ، وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ. اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا، يَغْبِطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»[2].

---

(1) أخرجه أبو دارد في سننه بتحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل، كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد. رقم: 289، واللفظ له. والبيهقي في الكبرى، كتاب الصّلاة، باب الدّليل على أنّ أزواجه ﷺ من أهل بيته في الصّلاة عليهنّ، رقم: 2866. وفي شعب الإيمان، فصل في براءة سيدنا محمد في النبوة، رقم: 1504، وقد اختلف فيه على أبي جعفر وعلى حبان بن يسار، وسكت عنه أبو داود والمنذري.

(2) أخرجه ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب الصلاة على النبي ﷺ، رقم: 906، قال المنذري في الترغيب والترهيب: «رواه ابن ماجه موقوفا بإسناد حسن»، 2/ 329، رقم: 2588، وقال البوصيري في الزوائد: «رجاله ثقات إلا أن المسعودي اختلط بآخر عمره ولم يتميز حديثه الأول من الآخر»، 1/ 111.



الشعبة الثانية والعشرون
التوبة والاستغفار

1/ سعة رحمة الله

793. عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَجَزَاؤُهُ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا أَوْ أَغْفِرُ، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً، وَمَنْ لَقِيَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ[1] خَطِيئَةً لاَ يُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَقِيتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً»[2].

794. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ وَلاَ أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ[3] السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلاَ أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً»[4].

---

(1) ما يقرب من ملء الأرض.

(2) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله تعالى، رقم: 2687.

(3) غبار السماء.

(4) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله، رقم: 3540. وهو حديث صحيح.

795. عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا»[1].

796. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَمَّا قَضَى اللهُ الخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ العَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي»[2].

797. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ مَا طَمِعَ بِجَنَّتِهِ أَحَدٌ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ مَا عِنْدَ اللهِ مِنَ الرَّحْمَةِ مَا قَنَطَ مِنْ جَنَّتِهِ أَحَدٌ»[3].

798. عَنْ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَدَّثَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: وَاللهِ لَا يَغْفِرُ اللهُ لِفُلَانٍ، وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى[4] عَلَيَّ أَنْ لاَ أَغْفِرَ لِفُلاَنٍ، فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ، وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ»، أَوْ كَمَا قَالَ[5].

799. عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِسَبْيٍ[6]، فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ تَبْتَغِي إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ أَخَذَتْهُ فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا وَأَرْضَعَتْهُ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَتَرَوْنَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟» قُلْنَا: لَا، وَاللهِ وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لَا تَطْرَحَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَلَّهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا»[7].

(1) أخرجه مسلم، كتاب التوبة، باب قبول التوبة من الذنوب وإن تكررت الذنوب والتوبة، رقم: 2759.

(2) أخرجه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾، رقم: 3194.

(3) أخرجه مسلم، كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه، رقم: 2755، واللفظ له. والترمذي، كتاب الدعوات، باب خلق الله مائة رحمة، رقم: 3542.

(4) يحلف علي.

(5) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن تقنيط الإنسان من رحمة الله تعالى، رقم: 2621.

(6) بأسرى.

(7) أخرجه البخارى، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، رقم: 5653. ومسلم في كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه، رقم: 2754، واللفظ له.

2/ فرح الله عز وجل بتوبة عبده

800. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضِ فَلَاةٍ، فَانْفَلَتَتْ مِنْهُ، وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَأَيِسَ مِنْهَا، فَأَتَى شَجَرَةً، فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا، قَدْ أَيِسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا هُوَ بِهَا، قَائِمَةً عِنْدَهُ، فَأَخَذَ بِخِطَامِهَا[1]، ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ: اللهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ، أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ»[2].

3/ التوبة وفضلها

801. عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى اللهِ، فَإِنِّي أَتُوبُ فِي الْيَوْمِ إِلَيْهِ مِائَةَ مَرَّةٍ»[3].

802. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَّاءٌ، وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ»[4].

803. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَخْطَأْتُمْ حَتَّى تَبْلُغَ خَطَايَاكُمُ السَّمَاءَ، ثُمَّ تُبْتُمْ، لَتَابَ اللهُ عَلَيْكُمْ»[5].

---

(1) الخطام كلّ حبل يعلّق في حلق البعير ثمّ يعقد على أنفه، كان من جلد أو صوف أو لِيف أو قنّب.

(2) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب التوبة، رقم: 6308. ومسلم، كتاب التوبة، باب في الحض على التوبة والفرح بها، رقم: 2747، واللفظ له.

(3) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه، رقم: 2702.

(4) أخرجه ابن ماجه، كتاب الزهد، باب الذكر التوبة، رقم: 4251. والدارمي في سننه، كتاب الرقاق، باب في التوبة، رقم: 2769. وهو حديث حسن.

(5) أخرجه ابن ماجه، كتاب الزهد، باب ذكر التوبة، رقم: 4248. وهو حديث حسن.

804. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ العَبْدَ إِذَا أَخْطَأَ خَطِيئَةً نُكِتَتْ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ[1] سَوْدَاءُ، فَإِذَا هُوَ نَزَعَ[2] وَاسْتَغْفَرَ وَتَابَ سُقِلَ[3] قَلْبُهُ، وَإِنْ عَادَ زِيدَ فِيهَا حَتَّى تَعْلُوَ قَلْبَهُ، وَهُوَ الرَّانُ[4] الَّذِي ذَكَرَ اللهُ: ﴿**كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾[5]»[6].

805. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ»[7].

806. عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قِيلَ لَهُ: أَنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ «النَّدَمُ تَوْبَةٌ»؟ قَالَ نَعَمْ[8].

807. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ، وَلَيْسَ أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللهِ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ، وَلَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْعُذْرُ مِنَ اللهِ؛ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَنْزَلَ الْكِتَابَ وَأَرْسَلَ الرُّسُلَ»[9].

---

(1) نقطة.

(2) أقلع عن الذنب.

(3) وفي رواية ابن ماجه بالصاد المهملة على بناء المفعول من صقله جلاه.

(4) الذي في المسند، تحقيق أحمد شاكر: «ذاك الرين»، رقم: 7939، وفي سنن الترمذي: «وهو الران»، رقم: 3334. وفي سنن ابن ماجه، رقم:4244، والحاكم، رقم:6. «فذلك الران»، والرين والران سواء، وأصل الرين الطبع والتغطية والدنس، وهو أيضا الصدأ الذي يعلو السيف والمرآة. قال أبو عبيد: كل ما غلبك وعلاك فقد ران بك ورانك وران عليك، «كلا بل ران على قلوبهم» أي: غلب واستولى عليها.

(5) المطففين، 14.

(6) أخرجه الترمذي، كتاب التفسير، باب ومن سورة ويل للمطففين، رقم: 3334، واللفظ له. وابن ماجه، كتاب الزهد، باب ذكر الذنوب، رقم: 4244. وهو حديث حسن.

(7) أخرجه ابن ماجه، كتاب الزهد، باب ذكر التوبة، رقم: 4250. وهو حديث حسن.

(8) أخرجه ابن ماجه، كتاب الزهد، باب ذكر التوبة، رقم: 4252. وابن حبان، كتاب الرقائق، باب التّوبة، ذكر الخبر المصرّح بصحّة ما أسند للنّاس خبر أبي سعيد الذي ذكرناه، رقم: 612. وهو حديث صحيح.

(9) أخرجه مسلم، كتاب التوبة، باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش، رقم: 2760.

808. عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَحْسَنَ فِيمَا بَقِيَ غُفِرَ لَهُ مَا مَضَى، وَمَنْ أَسَاءَ فِيمَا بَقِيَ أُخِذَ بِمَا مَضَى وَمَا بَقِيَ»(1).

809. عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنُؤَاخَذُ بِمَا عَمِلْنَا فِي الجَاهِلِيَّةِ؟ قَالَ: «مَنْ أَحْسَنَ فِي الإِسْلَامِ لَمْ يُؤَاخَذْ بِمَا عَمِلَ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَمَنْ أَسَاءَ فِي الإِسْلَامِ أُخِذَ بِالأَوَّلِ وَالآخِرِ»(2).

810. عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مَثَلَ الَّذِي يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ، ثُمَّ يَعْمَلُ الْحَسَنَاتِ، كَمَثَلِ رَجُلٍ كَانَتْ عَلَيْهِ دِرْعٌ(3) ضَيِّقَةٌ قَدْ خَنَقَتْهُ، ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً فَانْفَكَّتْ حَلْقَةٌ، ثُمَّ عَمِلَ أُخْرَى فَانْفَكَّتْ حَلْقَةٌ أُخْرَى، حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى الْأَرْضِ»(4).

4/ وقت التوبة

811. عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ العَبْدِ مَا لَمْ يُغَرْغِرْ(5)»(6).

812. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا تَابَ اللهُ عَلَيْهِ»(7).

---

(1) أخرجه الطبراني في الأوسط، رقم: 6806، وفي مسند الشاميين، رقم: 664. وهو حديث حسن.

(2) أخرجه البخاري، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب إثم من أشرك بالله وعقوبته في الدنيا والآخرة، رقم: 6921، واللفظ له. ومسلم، كتاب الإيمان، باب هل يؤاخذ بأعمال الجاهلية، رقم: 120.

(3) قميص.

(4) أخرجه أحمد، مسند الشّاميّين، حديث عقبة بن عامر الجهنيّ عن النّبيّ ﷺ، رقم: 17307. والطبراني في الكبير، 17/ 284، رقم: 783. قال المنذري، 4/ 53، رقم: 4776، والهيثمي: 10/ 202، رقم: 17536: «رواه أحمد والطبراني وأحد إسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح». وهو حديث حسن.

(5) ما لم تصل روحه إلى حلقومه، ومعناه قبل حضور الموت.

(6) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله، رقم: 3537. وهو حديث حسن.

(7) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه، رقم: 2703.

813. وَعَنْهُ أَيْضـًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ مِنْ مَغْرِبِهَا آمَنَ النَّاسُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ. فَيَوْمَئِذٍ ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾**[1]»[2].

5/ الاستغفار

814. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ عَبْدًا أَصَابَ ذَنْبًا - وَرُبَّمَا قَالَ أَذْنَبَ ذَنْبًا - فَقَالَ: رَبِّ أَذْنَبْتُ - وَرُبَّمَا قَالَ: أَصَبْتُ - فَاغْفِرْ لِي، فَقَالَ رَبُّهُ: أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ أَصَابَ ذَنْبًا، أَوْ أَذْنَبَ ذَنْبًا، فَقَالَ: رَبِّ أَذْنَبْتُ - أَوْ أَصَبْتُ - آخَرَ، فَاغْفِرْهُ؟ فَقَالَ: أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْبًا، وَرُبَّمَا قَالَ: أَصَابَ ذَنْبًا، قَالَ: قَالَ: رَبِّ أَصَبْتُ - أَوْ قَالَ أَذْنَبْتُ - آخَرَ، فَاغْفِرْهُ لِي، فَقَالَ: أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ثَلَاثًا، فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ**[3]»[4].

815. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللهُ بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ اللهَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ**»[5].

---

(1) الأنعام، 158.

(2) أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب لا ينفع نفسا إيمانها، رقم: 4635. ومسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، رقم: 157، واللفظ له.

(3) معناه أن يلجأ إلى التوبة كلما أخطأ، لأن التوبة الصادقة تمحو الخطايا، لا أن الله يبيح له المحرمات، ولا أنه يذنب ويتوب بلسانه ثم يعود، فتلك توبة الكذابين.

(4) أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللهِ﴾، رقم: 7507، واللفظ له. ومسلم، كتاب التوبة، باب قبول التوبة من الذنوب وإن تكررت الذنوب والتوبة، رقم: 2758.

(5) أخرجه مسلم، كتاب التوبة، باب سقوط الذنوب بالاستغفار توبة، رقم: 2749.

6/ الإكثار من الاستغفار

816. عَنِ الْأَغَرِّ الْمُزَنِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّهُ لَيُغَانُ[1] عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ»[2].

817. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «وَاللهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً»[3].

818. عَنِ الْأَغَرِّ الْمُزَنِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى اللهِ، فَإِنِّي أَتُوبُ فِي الْيَوْمِ إِلَيْهِ مِائَةَ مَرَّةٍ»[4].

7/ صيغ الاستغفار

819. عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: إِنْ كُنَّا لَنَعُدُّ فِي الْمَجْلِسِ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي، وَتُبْ عَلَيَّ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ»، مِائَةَ مَرَّةٍ[5].

820. عَنْ زيدٍ مَولَى النَّبِيِّ ﷺ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ؛ غُفِرَ لَهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ[6]»[7].

---

(1) إنه ليغشى على قلبي، لأن قلبه ﷺ إذا كان مشغولا بالله تعالى فإن عرض له وقتا مّا عارض بشري يشغله عن أمور الملّة والأمة ومصالحها عدّ ذلك ﷺ ذنبا وتقصيرا فيفزع إلى الاستغفار. والغين: الغيم، أراد ما يغشاه من السهو الذي لا يخلو منه البشر لأن قلبه كان أبدا مشغولا بالله تعالى.

(2) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه، رقم: 2702.

(3) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب استغفار النبي ﷺ في اليوم والليلة، رقم: 6307.

(4) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه، رقم: 2702.

(5) أخرجه الترمذي، كتاب الصلاة، باب في الاستغفار، رقم: 3434. وابن ماجه، كتاب الأدب، باب الاستغفار، رقم: 3814، واللفظ له. وابن حبان، تابع كتاب الرقائق، باب الأدعية، ذكر وصف الاستغفار الّذي كان يستغفر ﷺ بالعدد الّذي ذكرناه، رقم: 927. وهو حديث صحيح.

(6) أي فر من صف القتال، وهو من الذنوب العظام.

(7) أخرجه أبو داود، في كتاب الصلاة، باب في الاستغفار، رقم: 1517، واللفظ له. والترمذي في كتاب الدعوات، باب في دعاء الضّيف، رقم: 3577. وهو حديث صحيح.

821. عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ يَدْعُوَ ثَلَاثًا، وَيَسْتَغْفِرَ ثَلَاثًا[1].

822. عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ: «اللهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اللهُمَّ اغْفِرْ لِي جِدِّي[2] وَهَزْلِي، وَخَطَئِي وَعَمْدِي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي، اللهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»[3].

823. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ سَمِعْتُ دُعَاءَكَ اللَّيْلَةَ، فَكَانَ الَّذِي وَصَلَ إِلَيَّ مِنْهُ أَنَّكَ تَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، وَوَسِّعْ لِي فِي دَارِي، وَبَارِكْ لِي فِيمَا رَزَقْتَنِي»[4].

824. عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: مَا دَنَوْتُ مِنْ نَبِيِّكُمْ ﷺ فِي صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ أَوْ تَطَوُّعٍ إِلَّا سَمِعْتُهُ يَدْعُو بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ الدَّعَوَاتِ، لَا يَزِيدُ فِيهِنَّ وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُنَّ: «اللهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَخَطَايَايَ، اللهُمَّ أَنْعِشْنِي[5] وَاجْبُرْنِي[6]، وَاهْدِنِي لِصَالِحِ الْأَعْمَالِ وَالْأَخْلَاقِ، فَإِنَّهُ لَا يَهْدِي لِصَالِحِهَا وَلَا يَصْرِفُ سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ»[7].

---

(1) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب في الاستغفار، رقم: 1524. وابن حبان، تابع كتاب الرقائق، باب الأدعية ذكر البيان بأنّ المصطفي ﷺ كان إذا استغفر اللّه جلّ وعلا استغفر ثلاثا، رقم: 923. وهو حديث صحيح.

(2) الجدّ: نقيض الهزل.

(3) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب قول النبي ﷺ: «اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت»، رقم: 6398. ومسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التّعوّذ من شرّ ما عمل ومن شرّ ما لم يعمل، رقم: 2719، واللفظ له.

(4) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب ما جاء في عقد التسبيح باليد، رقم: 3500. والنسائي في الكبرى، كتاب عمل اليوم واللّيلة ما يقول إذا توضّأ، رقم: 9828. وهو حديث حسن.

(5) ارفعني.

(6) أغنني.

(7) أخرجه الطبراني في الكبير، رقم: 7811، قال الهيثمي: «رجاله رجال الصحيح غير الزبير بن خريق، وهو ثقة»، 10/ 112، رقم: 16982، وهو حديث حسن.

825. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَبْلَ أَنْ يُتَوَفَّى يَقُولُ «اللهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى»[1].

8/ سيد الاستغفار

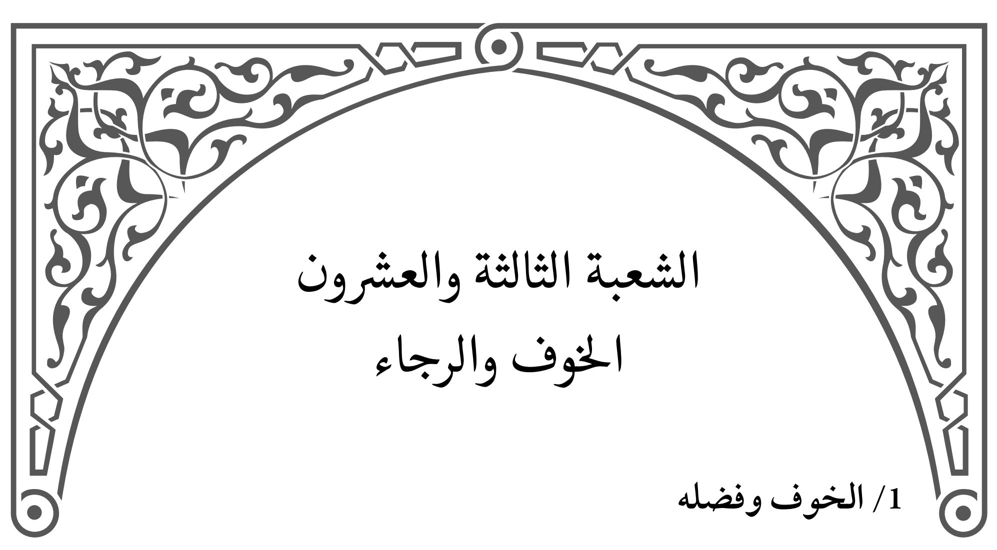
826. عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ[2] بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ». قَالَ: «وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ»[3].

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب مرض النّبيّ ﷺ ووفاته، رقم: 4440. ومسلم، كتاب فضائل الصّحابة رضي الله تعالى عنهم، باب في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها، رقم: 2444. والترمذي، كتاب الدّعوات عن رسول اللّه ﷺ، باب: 78، رقم: 3496، واللفظ له. وقال: «حسن صحيح».

(2) أعترف لك.

(3) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب أفضل الاستغفار، رقم: 6306.



الشعبة الثالثة والعشرون
الخوف والرجاء

1/ الخوف وفضله

827. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَجُلًا كَانَ قَبْلَكُمْ، رَغَسَهُ[1] اللهُ مَالًا، فَقَالَ لِبَنِيهِ لَمَّا حُضِرَ[2]: أَيَّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ؟ قَالُوا: خَيْرَ أَبٍ، قَالَ: فَإِنِّي لَمْ أَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ، فَإِذَا مُتُّ فَأَحْرِقُونِي، ثُمَّ اسْحَقُونِي، ثُمَّ ذَرُّونِي فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ، فَفَعَلُوا، فَجَمَعَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ؟ قَالَ: مَخَافَتُكَ، فَتَلَقَّاهُ بِرَحْمَتِهِ»[3].

828. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ خَافَ أَدْلَجَ[4]، وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ المَنْزِلَ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللهِ غَالِيَةٌ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللهِ الجَنَّةُ»[5].

829. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «يَقُولُ اللهُ: أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ ذَكَرَنِي يَوْمًا أَوْ خَافَنِي فِي مَقَامٍ»[6].

(1) أكثر الله ماله وبارك له فيه.

(2) لما جاءه ملك الموت.

(3) أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار، رقم: 3478، واللفظ له. ومسلم، كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه، رقم: 2756.

(4) سافر مبكرا.

(5) أخرجه الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب ما جاء في صفة أواني الحوض، رقم: 2450، واللفظ له. والحاكم، كتاب الرّقاق، رقم: 7851، وقال: «صحيح الإسناد». وهو حديث صحيح.

(6) أخرجه الترمذي، كتاب صفة جهنم، باب ما جاء أن للنار نفسين وما ذكر من يخرج من النار، رقم: 2594. وقال: «حسن غريب». والحاكم، كتاب الإيمان، رقم: 235، وقال: «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي في التلخيص.

830. عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿**هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا**﴾[1] حَتَّى خَتَمَهَا، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي أَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ، وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ. أَطَّتِ[2] السَّمَاءُ، وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ. مَا فِيهَا مَوْضِعُ قَدَمٍ إِلاَّ مَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِداً للهِ. والله لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً، وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشِ، وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعُدَاتِ[3] تَجْأَرُونَ[4] إِلَى اللهِ. وَاللهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي شَجَرَةٌ تُعْضَدُ[5]»[6].

831. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً»[7].

832. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خُطْبَةً مَا سَمِعْتُ مِثْلَهَا قَطُّ، فَقَالَ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً»، فَغَطَّى أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وُجُوهَهُمْ لَهُمْ خَنِينٌ[8]»[9].

833. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: «لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ**﴾[10]

---

(1) سورة الإنسان، 1.

(2) صوّتت لما يثقلها من ملائكة

(3) الطرقات.

(4) لخرجتم إلى الروابي تضجون وتستغيثون بالله عز وجل.

(5) تقطع.

(6) أخرجه الترمذي، كتاب الزهد، باب في قول النبي ﷺ لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا، رقم: 2312، وقال: «حسن غريب». وابن ماجه، كتاب الزّهد، باب الحزن والبكاء، رقم: 4190. والحاكم، كتاب التّفسير، تفسير سورة ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ بسم اللّه الرّحمن الرّحيم، رقم: 3883، واللفظ له، وقال: «صحيح الإسناد». وهو حديث حسن.

(7) أخرجه أحمد، مسند المكثرين من الصّحابة، مسند أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، رقم: 8124. وابن حبان، كتاب الرقائق، باب الخوف والتقوى، ذكر الإخبار عمّا يجب على المرء من النّظر في العواقب في جميع أموره دون الاعتماد على يومه، رقم: 662، واللفظ له. وهو حديث صحيح.

(8) بكاء يخرج معه صوت من الأنف.

(9) أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب قوله ﴿لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾، رقم: 4621.

(10) سورة التحريم، 6.

تَلاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى أَصْحَابِهِ، فَخَرَّ فَتـىً مَغْشِيـًا عَلَيْهِ، فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى فُؤَادِهِ فَإِذَا هُوَ يَتَحَرَّكُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا فَتَى قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ»، فَقَالَهَا فَبَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: يَا رَسُولَ اللهِ: أَمِنْ بَيْنِنَا[1]؟ قَالَ: «أَوَ مَا سَمِعْتُمْ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾[2]»[3].

2/ الرجاء وحسن الظن بالله

834. عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ رِدْفَ[4] النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ عُفَيْرٌ فَقَالَ: «يَا مُعَاذُ هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَمَا حَقُّ العِبَادِ عَلَى اللهِ؟» قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ! قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ اللهِ عَلَى العِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقُّ العِبَادِ عَلَى اللهِ أَلَّا يُعَذِّبَ مَنْ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَفَلا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «لا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا»[5].

835. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلاً لَا يُشْرِكُونَ بِاللهِ شَيْئًا إِلَّا شَفَّعَهُمُ اللهُ فِيهِ»[6].

836. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي»[7].

---

(1) تبشره وتتركنا.

(2) سورة إبراهيم، 17.

(3) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب التّفسير، تفسير سورة إبراهيم عليه السّلام بسم اللّه الرّحمن الرّحيم، رقم: 3338، واللفظ له. والبيهقي في شعب الإيمان، الخوف من الله تعالى، رقم: 720 بإسناد حسن.

(4) راكبا خلفه.

(5) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب اسم الفرس والحمار، رقم: 2856، واللفظ له. ومسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا، رقم: 30.

(6) أخرجه مسلم، كتاب الجنائز، باب من صلى عليه أربعون شفعوا فيه، رقم: 948.

(7) أخرجه مسلم، كتاب التوبة، باب في الحض على التوبة والفرح بها، رقم: 2675.

837. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «حُسْنُ الظَّنِّ مِنْ حُسْنِ الْعِبَادَةِ»[1].

838. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَخْرُجُ رَجُلَانِ مِنَ النَّارِ، فَيُعْرَضَانِ عَلَى اللهِ، ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِمَا إِلَى النَّارِ، فَيَلْتَفِتُ أَحَدُهُمَا فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَا كَانَ هَذَا رَجَائِي. قَالَ: وَمَا كَانَ رَجَاؤُكَ؟ قَالَ: كَانَ رَجَائِي إِذْ أَخْرَجْتَنِي مِنْهَا أَنْ لَا تُعِيدَنِي، فَيَرْحَمُهُ اللهُ؛ فَيُدْخِلهُ الْجَنَّةَ»[2].

839. عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، فَلِيَظُنَّ بِي مَا شَاءَ»[3].

840. عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَقُولُ: «لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ»[4].

841. عَنْ حَيَّانَ أَبِي النَّضْرِ قَالَ: خَرَجْتُ عَائِداً لِيَزِيدَ بْنِ الْأَسْوَدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَلَقِيتُ وَاثِلَةَ بْنَ الأَسْقَعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَهُوَ يُرِيدُ عِيَادَتَهُ. فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَى وَاثِلَةَ بَسَطَ يَدَهُ، وَجَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْهِ، فَأَقْبَلَ وَاثِلَةُ حَتَّى جَلَسَ، فَأَخَذَ يَزِيدُ بِكَفَّيْ وَاثِلَةَ فَجَعَلَهُمَا عَلَى وَجْهِهِ، فَقَالَ لَهُ وَاثِلَةُ: كَيْفَ ظَنُّكَ بِاللهِ؟ قَالَ: ظَنِّي بِاللهِ وَاللهِ حَسَنٌ. قَالَ: فَأَبْشِرْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللهُ جَلَّ وَعَلَا: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، إِنْ ظَنَّ خَيْراً فَلَهُ، وَإِنْ ظَنَّ شَراً فَلَهُ»[5].

---

(1) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب في حسن الظن، رقم: 4993. وابن حبان، كتاب الرقائق، باب حسن الظّنّ باللّه تعالى، ذكر البيان بأنّ حسن الظّنّ للمرء المسلم من حسن العبادة، رقم: 631. والبيهقي في شعب الإيمان، الرجاء من الله تعالى، رقم: 987 بإسناد لا بأس به. وصححه أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند، 8/ 75 رقم: 7943.

(2) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، رقم: 186. وابن حبان، كتاب الرقائق، باب حسن الظّنّ باللّه تعالى، ذكر البيان بأنّ حسن الظّنّ بالمعبود جلّ وعلا قد ينفع في الآخرة لمن أراد اللّه به الخير، رقم: 632، واللفظ له.

(3) أخرجه أحمد، مسند المكّيّين، حديث واثلة بن الأسقع من الشّاميّين، رقم: 16016. والدارمي في السنن، كتاب الرقاق، باب في حسن الظن بالله، رقم: 2773. وهو حديث صحيح.

(4) أخرجه مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت، رقم: 2877.

(5) أخرجه ابن حبان، كتاب الرقائق، باب حسن الظّنّ باللّه تعالى، ذكر البيان بأنّ من أحسن بالمعبود كان له عند ظنّه ومن أساء به الظّنّ كان له عند ذلك، رقم: 641. وهو حديث صحيح.

3/ الجمع بين الخوف والرجاء

842. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى شَابٍّ وَهُوَ فِي المَوْتِ فَقَالَ: «كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَ: وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أَرْجُو اللهَ، وَإِنِّي أَخَافُ ذُنُوبِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ عَبْدٍ فِي مِثْلِ هَذَا المَوْطِنِ إِلَّا أَعْطَاهُ اللهُ مَا يَرْجُو، وَأَمَّنَهُ مِمَّا يَخَافُ»[1].

4/ أتخاف يا رسول الله؟

843. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مُسْتَجْمِعًا ضَاحِكًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ[2]، إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ. قَالَتْ: وَكَانَ إِذَا رَأَى غَيْمًا أَوْ رِيحًا عُرِفَ فِي وَجْهِهِ[3]، فقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْغَيْمَ فَرِحُوا رَجَاءَ أَنْ يَكُونَ فِيهِ الْمَطَرُ، وَأَرَاكَ إِذَا رَأَيْتَهُ عُرِفَ فِي وَجْهِكَ الْكَرَاهِيَةُ، فَقَالَ يَا عَائِشَةُ: مَا يُؤْمِنِّي أَنْ يَكُونَ فِيهِ عَذَابٌ، عُذِّبَ قَوْمٌ بِالرِّيحِ، وَقَدْ رَأَى قَوْمٌ الْعَذَابَ فَقَالُوا: ﴿**هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا**﴾[4]»[5].

844. عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ أُمَّ الْعَلَاءِ -امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِمْ- رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَدْ بَايَعَتِ النَّبِيَّ ﷺ، أَخْبَرَتْهُ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ طَارَ لَهُ سَهْمُهُ فِي السُّكْنَى حِينَ أَقْرَعَتِ الْأَنْصَارُ سُكْنَى الْمُهَاجِرِينَ. قَالَتْ أُمُّ الْعَلَاءِ: فَسَكَنَ عِنْدَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ، فَاشْتَكَى[6]، فَمَرَّضْنَاهُ[7]، حَتَّى إِذَا تُوُفِّيَ، وَجَعَلْنَاهُ فِي ثِيَابِهِ؛ دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ،

---

(1) أخرجه الترمذي، كتاب الجنائز، باب ما جاء أن المؤمن يموت بعرق الجبين، رقم: 983، واللفظ له. وابن ماجه، كتاب الزهد، باب ذكر الموت والاستعداد له، رقم: 4261. وهو حديث صحيح.

(2) جمع لهاة، وهي اللحمات في سقف أقصى الفم.

(3) يتغير وجهه من الخوف.

(4) الأحقاف: 24.

(5) أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب قوله: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا﴾، رقم: 4829. ومسلم، كتاب صلاة الاستسقاء، باب التعوذ عند رؤية الريح والغيم والفرح بالمطر، رقم: 899، واللفظ له.

(6) أي مرض.

(7) قمنا بأمره في مرضه.

فَقُلْتُ: رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْكَ أَبَا السَّائِبِ، فَشَهَادَتِي عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللهُ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: وَمَا يُدْرِيكِ أَنَّ اللهَ أَكْرَمَهُ، فَقُلْتُ: لَا أَدْرِي بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَمَّا عُثْمَانُ فَقَدْ جَاءَهُ وَاللهِ الْيَقِينُ، وَإِنِّي لَأَرْجُو لَهُ الْخَيْرَ، وَاللهِ مَا أَدْرِي وَأَنَا رَسُولُ اللهِ مَا يُفْعَلُ بِهِ، قَالَتْ: فَوَاللهِ لَا أُزَكِّي أَحَدًا بَعْدَهُ أَبَدًا، وَأَحْزَنَنِي ذَلِكَ. قَالَتْ: فَنِمْتُ فَأُرِيتُ لِعُثْمَانَ عَيْنًا تَجْرِي، فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: ذَاكَ عَمَلُهُ»[1].

5/ خوف الصحابة الكرام رضي الله عنهم

845. عَنْ المَسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ جَعَلَ يَأْلَمُ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَكَأَنَّهُ يُجَزِّعُهُ[2]: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَئِنْ كَانَ ذَاكَ لَقَدْ صَحِبْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ، ثُمَّ فَارَقْتَهُ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ، ثُمَّ صَحِبْتَ أَبَا بَكْرٍ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ، ثُمَّ فَارَقْتَهُ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ، ثُمَّ صَحِبْتَ صَحَبَتَهُمْ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُمْ، وَلَئِنْ فَارَقْتَهُمْ لَتُفَارِقَنَّهُمْ وَهُمْ عَنْكَ رَاضُونَ. قَالَ: أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَرِضَاهُ، فَإِنَّمَا ذَاكَ مَنٌّ مِنَ اللهِ تَعَالَى مَنَّ بِهِ عَلَيَّ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ أَبِي بَكْرٍ وَرِضَاهُ، فَإِنَّمَا ذَاكَ مَنٌّ مِنْ اللهِ جَلَّ ذِكْرُهُ مَنَّ بِهِ عَلَيَّ، وَأَمَّا مَا تَرَى مِنْ جَزَعِي فَهُوَ مِنْ أَجْلِكَ وَأَجْلِ أَصْحَابِكَ، وَاللهِ لَوْ أَنَّ لِي طِلَاعَ[3] الْأَرْضِ ذَهَبًا لَافْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ عَذَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ أَنْ أَرَاهُ»[4].

846. عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَأْسُ عُمَرَ عَلَى فَخِذِي فِي مَرَضِهِ[5] الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَقَالَ لِي: ضَعْ رَأْسِي عَلَى الأَرْضِ، قَالَ: فَقُلْتُ: وَمَا عَلَيْكَ كَانَ عَلَى فَخِذِي أَمْ عَلَى الأَرْضِ؟ قَالَ: ضَعْهُ عَلَى الأَرْضِ. قَالَ: فَوَضَعْتُهُ عَلَى الأَرْضِ، فَقَالَ: وَيْلِي وَوَيْلُ أُمِّي إِنْ لَمْ يَرْحَمْنِي رَبِّي!»[6].

---

(1) أخرجه البخاري في كتاب الشهادات، باب القرعة في المشكلات، رقم: 2687.

(2) أي يزيل جزعه ويقول له ما يسلّيه.

(3) ملء الأرض.

(4) أخرجه البخاري، كتاب المناقب، باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي، رقم: 3692.

(5) سمي الطعنة وآثارها مرضا.

(6) أخرجه أبو داود في كتابه الزهد، من زهد عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وأخباره، رقم: 44. وابن الجعد في مسنده، رقم: 870، واللفظ له. وفي سنده عاصم بن عبيد الله ضعيف.

847. عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ: «لَـوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ كَبْشـاً فَيَذْبَحُنِي أَهْلِي، فَيَأْكُلُونَ لَحْمِي، وَيَشْرَبُونَ مَرَقِي. قَالَ: وَقَالَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ: وَدِدْتُ أَنِّي رَمَادٌ عَلَى أَكَمَةٍ[1] تَسْفِينِي[2] الرِّيَاحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ»[3].

848. عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «يَا لَيْتَنِي كُنْتُ نِسْيـاً مَنْسِيّاً[4]؛ أَيْ حِيضَةً[5]»[6].

6/ البكاء من خشية الله

849. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَدْلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ»[7].

850. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لا يَلِجُ النَّارَ أَحَدٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ، وَلا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ فِي مِنْخَرَيْ مُسْلِمٍ أَبَداً»[8].

(1) الأكمة: التل.

(2) تجعله دِقَاقا.

(3) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، الخوف من الله تعالى، رقم: 770 بإسنادٍ رجاله ثقات، واللفظ له. وابن عساكر في تاريخ دمشق، 25/ 482.

(4) أي شيئا حقيرا مطّرحا لا يلتفت إليه.

(5) هي بالكسر خرقة الحيض، ويقال لها أيضا المحيضة وتجمع على المحائض.

(6) أخرجه وأبو نعيم في الحلية، 2/ 45. والبيهقي في شعب الإيمان، الخوف من الله تعالى، رقم: 770. وفي سند البيهقي أبو عبد الله محمد بن علي الصنعاني شيخ الحاكم مجهول الحال، وباقي رجاله ثقات.

(7) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب الصدقة باليمين، رقم: 1423، واللفظ له. ومسلم، كتاب الزكاة، باب فضل إخفاء الصدقة، رقم: 1031.

(8) أخرجه الترمذي، كتاب فضائل الجهاد عن رسول اللّه ﷺ باب ما جاء في فضل الغبار في سبيل اللّه، رقم: 1633، وقال: حسن صحيح. والنسائى في كتاب الجهاد، باب فضل من عمل في سبيل الله

851. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «عَيْنَانِ لَا تَمَسُّهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللهِ»[1].

852. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدّادٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ نَشِيجَ[2] عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي صَلَاة الصُّبْح، وَهُوَ يقْرَأ من سُورَة يُوسُف، وَأَنا فِي آخر الصُّفُوف، يقْرَأ: ﴿**قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ**﴾[3]»[4].

7/ بكاء النبي ﷺ وبكاء أصحابه

853. عَنْ مُطَرِفٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُصَلِّي وَفِي صَدْرِهِ أَزِيزٌ[5] كَأَزِيزِ الرَّحَا مِنَ الْبُكَاءِ ﷺ»[6].

854. عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: مَا كَانَ فِينَا فَارِسٌ يَوْمَ بَدْرٍ غَيْرَ المِقْدَادِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا فِينَا قَائِمٌ إِلَّا رَسُولُ اللهِ ﷺ تَحْتَ شَجَرَةٍ يُصَلِّي وَيَبْكِي حَتَّى أَصْبَحَ»[7].

على قدمه، رقم: 3108. والحاكم، كتاب التّوبة والإنابة، رقم: 7667، واللفظ له. وقال: «صحيح الإسناد». وهو حديث صحيح.

(1) أخرجه الترمذي، كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل الحرس في سبيل الله، رقم: 1639. وهو حديث صحيح.

(2) تردّد بكائه في صدره من غير انتحاب.

(3) يوسف، 86.

(4) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه، كتاب الصّلاة، باب القراءة في صلاة الصّبح، رقم: 2716. وابن أبي شيبة، كتاب الصّلوات، ما يقرأ في صلاة الفجر، رقم: 3565. والبيهقي في شعب الإيمان، فصل في البكاء عند قراءة القرآن، رقم: 1895، واللفظ له. والبخاري تعليقا وبوب عليه: باب: إذا بكى الإمام في الصلاة، 1/ 144. قال ابن حجر في تغليق التعليق: «وهذا الأثر وصله سعيد بن منصور بإسناد صحيح. من كتاب الأذان، باب إذا بكى الإمام في الصّلاة»، 2/ 300.

(5) صوت.

(6) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب البكاء في الصلاة، رقم: 904. وابن حبان، تابع كتاب الرقائق، باب قراءة القرآن، ذكر الخبر الدّالّ على صحّة ما تأوّلنا خبري أبي هريرة اللّذين ذكرناهما، رقم: 753. وهو حديث صحيح.

(7) أخرجه ابن خزيمة، كتاب الصّلاة، باب الدّليل على أنّ البكاء في الصّلاة لا يقطع الصّلاة مع إباحة البكاء في الصّلاة، رقم: 899. وابن حبان، تابع كتاب الصلاة، باب ما يكره للمصلّي وما لا يكره، ذكر إباحة بكاء المرء في صلاته إذا لم يكن ذلك لأسباب الدّنيا، رقم: 2257، واللفظ له. وهو حديث صحيح.

8/ بكاء ورحمة

855. عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأُمَيْمَةَ ابْنَةِ زَيْنَبَ وَنَفْسُهَا تَقَعْقَعُ[1] كَأَنَّهَا فِي شَنٍّ[2]، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لِلَّهِ مَا أَخَذَ، وَلِلَّهِ مَا أَعْطَى، وَكُلٌّ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى، فَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ لَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَتَبْكِي، أَوَلَمْ تَنْهَ عَنِ الْبُكَاءِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّمَا هِيَ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ»[3].

856. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿**أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ**﴾[4] بَكَى أَصْحَابُ الصُّفَّةِ[5] حَتَّى جَرَتْ دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ، فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَنِينَهُمْ بَكَى مَعَهُمْ فَبَكَيْنَا بِبُكَائِهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَلِجُ[6] النَّارَ مَنْ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، وَلاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُصِرٌّ[7] عَلَى مَعْصِيَةِ اللهِ، وَلَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَجَاءَ اللهُ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ ثُمَّ يَسْتَغْفِرُونَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ»[8].

---

(1) تتحرك حتى يسمع لها صوت، والمعنى أن روحها تضطرب وتتحرك، ولها صوت كصوت الماء إذا ألقي في القربة البالية.

(2) القربة البالية.

(3) أخرجه أحمد، تتمة مسند الأنصار، حديث أسامة بن زيد حبّ رسول الله ﷺ، رقم: 21779، واللفظ له. ومسلم في كتاب الجنائز، باب البكاء على الميت، رقم: 923.

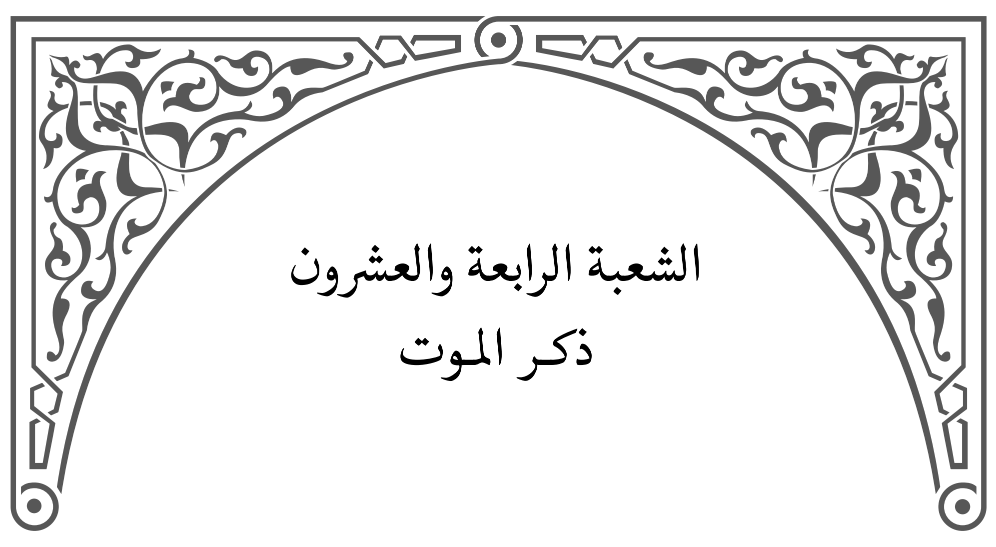
(4) النجم، 60.

(5) هم فقراء المسلمين الملازمين لمسجده ﷺ المرابطين فيه.

(6) يدخل.

(7) عازم عليها مستمر فيها.

(8) أخرجه ابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك، رقم: 228، واللفظ له. والبيهقي في شعب الإيمان، الخوف من الله تعالى، رقم: 777، بسند ضعيف، إلا أن الشق الأول منه صحيح.



الشعبة الرابعة والعشرون
ذكر الموت

1/ ذكر الموت

857. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: أخذ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَنْكِبِي فَقَالَ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ». وَكانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: «إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ»[1].

858. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اَلْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ[2] نَعْلِهِ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ»[3].

859. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَادِمِ اللَّذَّاتِ»، يَعْنِي الْمَوْتَ[4].

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب الرقاق، باب قول النبي ﷺ: «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل»، رقم: 6416.

(2) أحد السُّيُور من الجلد والتي تمسك بالنعل على ظهر القدم.

(3) أخرجه البخاري، كتاب الرقاق، باب»الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله، والنار مثل ذلك»، رقم: 6488.

(4) أخرجه الترمذي، كتاب الزهد، باب ما جاء في ذكر الموت، رقم: 2307 بلفظ هاذم اللذات بالمعجمة أي قاطعها. وابن ماجه، كتاب الزهد، باب ذكر الموت والاستعداد له، رقم: 4258 بلفظ هادم بالمهملة. وهو حديث صحيح.

860. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ: «مَرَّ بِمَجْلِسٍ وَهُمْ يَضْحَكُونَ فَقَالَ: «أَكْثِرُوا مِنْ ذِكْرِ هَادِمِ اللَّذَاتِ»، أَحْسِبُهُ قَالَ: «فَإِنَّهُ مَا ذَكَرَهُ أَحَدٌ فِي ضَيْقٍ مِنَ العَيْشِ إِلَّا وَسَّعَهُ عَلَيْهِ، وَلَا فِي سَعَةٍ إِلَّا ضَيَّقَهُ عَلَيْهِ»[1].

861. عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَاشِرَ عَشَرَةٍ[2] فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ! مَنْ أَكْيَسُ[3] النَّاسِ، وَأَحْزَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: «أَكْثَرُهُمْ ذِكْراً لِلمَوْتِ، وَأَشَدُّهُمُ اسْتِعْدَاداً لِلمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِ الْمَوْتِ؛ أُولَئِكَ الأَكْيَاسُ، ذَهَبُوا بِشَرَفِ الدُّنْيَا وَكَرَامَةِ الآخِرَةِ»[4].

862. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُهُ: «اِغْتَنِمْ خَمْساً قَبْلَ خَمْسٍ؛ شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ»[5].

863. عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ»، قَالَ: فَأَيُّ النَّاسِ شَرٌّ؟ قَالَ: «مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَسَاءَ عَمَلُهُ»[6].

---

(1) أخرجه البزار، مسند أبي حمزة أنس بن مالك، رقم: 6987. والطبراني في الأوسط، رقم: 691. قال الهيثمي: «إسنادهما حسن»، 10/ 308، رقم: 18205، وقال المنذري: «رواه البزار بإسناد حسن والبيهقي باختصار»، 4/ 118، رقم: 5050، وهو حديث حسن.

(2) كنت أنا العاشر في الجماعة.

(3) أعقل الناس.

(4) أخرجه الطبراني في الكبير، رقم: 13536، وفي الأوسط، رقم: 6488، وفي الصغير، رقم: 1008. وابن ماجه، كتاب الزهد، باب ذكر الموت والاستعداد له مختصرا، رقم: 4259. قال المنذري في الترغيب والترهيب: «رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الموت والطبراني في الصغير بإسناد حسن ورواه ابن ماجه مختصرا بإسناد جيد»، 4/ 119، رقم: 5053. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه ابن ماجه باختصار والطبراني في الصغير وإسناده حسن»، 10/ 309، رقم: 18214.

(5) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب الرّقاق، رقم: 7846، وقال: «صحيح على شرط الشيخين». والبيهقي في شعب الإيمان، الزهد وقصر الأمل، رقم: 9767. وهو حديث صحيح.

(6) أخرجه الترمذي، كتاب الزهد، باب منه، رقم: 2330. والدارمي في سننه، كتاب الرقاق، باب أي المؤمنين خير، رقم: 2784. وهو حديث صحيح.

864. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ، إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ يَزْدَادُ، وَإِمَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتِبُ[1]»[2].

865. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ المَوْتَ مِنْ ضُرٍّ أَصَابَهُ، فَإِنْ كَانَ لَابُدَّ فَاعِلاً فَلِيَقُلْ: اَللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الحَيَاةُ خَيْراً لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الوَفَاةُ خَيْراً لِي»[3].

2/ عيادة المريض

866. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «حَقُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلَامِ، وَعِيَادَةُ المَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَتشْمِيتُ[4] العَاطِسِ»[5].

867. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي، قَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ. يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي، قَالَ: يَا رَبِّ وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ قَالَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي. يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ قَالَ اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي»[6].

---

(1) يتوب ويعتذر إلى الله من ذنوبه.

(2) أخرجه البخاري، كتاب التمني، باب ما يكره من التمني، رقم: 7235.

(3) أخرجه البخاري، كتاب المرض، باب تمني المريض الموت، رقم: 567، واللفظ له. ومسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب كراهة تمني الموت لضر نزل به، رقم: 5671.

(4) تقول له إن حمد الله: يرحمك الله وتدعو له.

(5) أخرجه البخاري، كتاب الجنائز، باب الأمر باتباع الجنائز، رقم: 1240، واللفظ له. ومسلم، كتاب السلام، باب من حق المسلم للمسلم رد السلام، رقم: 2162.

(6) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل عيادة المريض، رقم: 2569.

868. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَزَلْ يَخُوضُ فِي الرَّحْمَةِ حَتَّى يَجْلِسَ[1]، فَإِذَا جَلَسَ اغْتَمَسَ فِيهَا»[2].

869. عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا عَادَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ[3] الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ»[4].

870. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ عَادَ مَرِيضًا، أَوْ زَارَ أَخًا لَهُ فِي اللهِ، نَادَاهُ مُنَادٍ: أَنْ طِبْتَ وَطَابَ مَمْشَاكَ، وَتَبَوَّأْتَ مِنَ الجَنَّةِ مَنْزِلاً»[5].

3/ الدعاء للمريض

871. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ، فَقَالَ عِنْدَهُ سَبْعَ مِرَارٍ: أَسْأَلُ اللهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيَكَ، إِلَّا عَافَاهُ اللهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَرَضِ»[6].

872. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَتَى مَرِيضًا أَوْ أُتِيَ بِهِ قَالَ: «أَذْهِبِ الْبَأْسَ رَبَّ النَّاسِ، اِشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا»[7].

---

(1) حتى يجلس عند فراش المريض.

(2) أخرجه أحمد، مسند المكثرين من الصّحابة، مسند جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، رقم: 14260، واللفظ له. والبخاري في الأدب المفرد، باب الحديث للمريض والعائد، رقم: 522. وابن حبان، كتاب الجنائز، باب المريض وما يتعلّق به، ذكر خوض عائد المريض الرّحمة في طريقه واغتماره فيها عند قعوده عنده، رقم: 2956. والحاكم، كتاب الجنائز، رقم: 1295، وقال: «صحيح على شرط مسلم». وهو حديث صحيح.

(3) في روضتها.

(4) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل عيادة المريض، رقم: 2568.

(5) أخرجه الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في زيارة الإخوان، رقم: 2008، واللفظ له. وابن ماجه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في ثواب من عاد مريضا، رقم: 1443، وهو حديث حسن.

(6) أخرجه أبو داود، كتاب الجنائز، باب الدعاء للمريض عند العيادة، رقم: 3106، واللفظ له. والترمذي، كتاب الطب، باب ما جاء في التداوي بالعسل، رقم: 2083. وهو حديث صحيح.

(7) أخرجه البخاري، كتاب المرض، باب دعاء العائد للمريض، رقم: 5675، واللفظ له. ومسلم، كتاب السلام، باب استحباب رقية المريض، رقم: 2191.

873. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ مِنْهُ أَوْ كَانَتْ بِهِ قُرْحَةٌ أَوْ جُرْحٌ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِإِصْبَعِهِ هَكَذَا، وَوَضَعَ سُفْيَانُ سَبَّابَتَهُ بِالْأَرْضِ ثُمَّ رَفَعَهَا: بِاسْمِ اللهِ تُرْبَةُ أَرْضِنَا بِرِيقَةِ بَعْضِنَا لِيُشْفَى بِهِ سَقِيمُنَا بِإِذْنِ رَبِّنَا»[1].

874. عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى نَفَثَ[2] عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ، وَمَسَحَ عَنْهُ بِيَدِهِ، فَلَمَّا اشْتَكَى وَجَعَهُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، طَفِقْتُ أَنْفِثُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ الَّتِي كَانَ يَنْفِثُ، وَأَمْسَحُ بِيَدِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْهُ»[3].

875. عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ شَكَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَجَعًا يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ مُنْذُ أَسْلَمَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ، وَقُلْ: بِاسْمِ اللهِ ثَلَاثًا، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِاللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ[4]»[5]. قَالَ: فَفَعَلْتُ، فَأَذْهَبَ اللهُ مَا كَانَ بِي، فَلَمْ أَزَلْ آمُرُ بِهِ أَهْلِي وَغَيْرَهُمْ[6].

4/ دعاء يدعو به المريض

876. عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ اللهُ لَهُ»[7].

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب الطب، باب رقية النبي ﷺ، رقم: 5745. ومسلم، كتاب السلام، باب استحباب رقية المريض، رقم: 2194، واللفظ له. ومعنى الحديث أنّه يأخذ من ريق نفسه على أصبعه السّبّابة ثمّ يضعها على التّراب فيعلق بها منه شيء فيمسح به على الموضع الجريح أو العليل، ويقول هذا الكلام في حال المسح.

(2) نفخ.

(3) أخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب مرض النبي ﷺ ووفاته، رقم: 4439، واللفظ له. ومسلم، كتاب السلام، باب رقية المريض بالمعوذات والنفث، رقم: 2192.

(4) ما أتوقع حصوله في المستقبل من حزن وخوف ومكروه.

(5) أخرجه مسلم، كتاب السلام، باب استحباب وضع يده على موضع الألم مع الدعاء، رقم: 2202.

(6) أخرجه الترمذي في كتاب الطب، باب: 29، رقم: 2080. والنسائي في السنن الكبرى في كتاب الطب، باب مسح الراقي الوجع بيده اليمنى، رقم: 7504. وهو حديث صحيح.

(7) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب ما جاء في عقد التسبيح باليد، رقم: 3505. والنسائي في السنن الكبرى في كتاب عمل اليوم والليلة، باب ذكر دعوة ذي النون، رقم: 10417. وهو حديث صحيح.

5/ ما يدعو به من رأى مبتلى

877. عَنْ عُمَرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ رَأَى مُبْتَلًى فَقَالَ: «اَلحَمْدُ للهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلاً، لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ البَلَاءُ»[1].

6/ الصبر على البلاء والمرض

878. عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً؟ قَالَ: «الأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ، فَيُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَإِنْ كَانَ دِينُهُ صُلْبًا اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ ابْتُلِيَ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَمَا يَبْرَحُ البَلَاءُ بِالعَبْدِ حَتَّى يَتْرُكَهُ يَمْشِي عَلَى الأَرْضِ مَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ»[2].

879. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً يُصِبْ[3] مِنْهُ»[4].

880. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ عِظَمَ الجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ البَلَاءِ، وَإِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْماً ابْتَلاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ»[5].

881. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ المُسْلِمَ إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهَا عَنْهُ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا»[6].

---

(1) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا رأى مبتلى، رقم: 3432، واللفظ له. وابن ماجه، كتاب الدعاء، باب ما يدعو به الرجل إذا نظر إلى أهل البلاء، رقم: 3892. وهو حديث حسن.

(2) أخرجه الترمذي، كتاب الزهد، باب ما جاء في الصبر على البلاء، رقم: 2398، واللفظ له. وابن ماجه، كتاب الفتن، باب الصبر على البلاء، رقم: 4023. وهو حديث حسن.

(3) يبتليه بمرض أو محنة ويلهمه الصبر.

(4) أخرجه البخاري، كتاب المرض، باب ما جاء في كفارة المرض، رقم: 5645.

(5) أخرجه الترمذي، كتاب الزهد، باب ما جاء في الصبر على البلاء، رقم: 2396، واللفظ له. وابن ماجه، كتاب الفتن، باب الصبر على البلاء، رقم: 4031. وهو حديث حسن.

(6) أخرجه البخاري، كتاب المرض، باب ما جاء في كفارة المرض، رقم: 5640، واللفظ له. ومسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك، رقم: 2572.

882. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسعودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا عَلَى الأَرْضِ مُسْلِمٌ يُصِيبُهُ أَذىً مِنْ مَرَضٍ فَمَا سِوَاهُ إِلَّا حَطَّ اللهُ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا»[1].

7/ الوصية قبل الموت

883. عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ يَبِيتُ ثَلَاثَ لَيَالٍ- وفي رواية لَيْلَتَينِ-، إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ عِنْدَهُ مَكْتُوبَةٌ»، قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ: «مَا مَرَّتْ عَلَيَّ لَيْلَةٌ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ ذَلِكَ إِلَّا وَعِنْدِي وَصِيَّتِي»[2].

8/ العدل في الوصية

884. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الإِضْرَارُ فِي الوَصِيَّةِ مِنَ الْكَبَائِرِ»، ثُمَّ تَلَا: ﴿**تِلْكَ حُدُودُ اللهِ**﴾[3]»[4].

885. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ وَالْمَرْأَةُ بِطَاعَةِ اللهِ سِتِّينَ سَنَةً ثُمَّ يَحْضُرُهُمَا الْمَوْتُ فَيُضَارَّانِ فِي الْوَصِيَّةِ فَتَجِبُ لَهُمَا النَّارُ، ثُمَّ

---

(1) أخرجه البخاري في كتاب المرضى، باب أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأول فالأول، رقم: 5648. وفي رواية أخرى للبخاري بلفظ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى إِلَّا حَاتَّ اللهُ عَنْهُ خَطَايَاهُ، كَمَا تَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ»، رقم: 5647. وابن حبان كتاب الجنائز، باب ما جاء في الصبر وثواب الأمراض والأعراض، ذكر البيان بأنّ المخصوصين يضاعف عليهم ألم الحمّى ليستوفوا عليها الثّواب في العقبى، رقم: 2937، واللفظ له.

(2) أخرجه البخاري في كتاب الوصايا، باب الوصايا، رقم: 2738. ومسلم في كتاب الوصية، رقم: 1627.

(3) النساء: 14.

(4) أخرجه الدارقطني في سننه، كتاب الوصايا، رقم: 4293، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الوصايا، باب ما جاء في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾، وما ينهى عنه من الإضرار في الوصيّة، رقم: 12586 مرفوعا، وفي سنده عمر بن المغيرة المصيصي ضعيف. والنسائي في السنن الكبرى في باب قوله تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللهِ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ﴾ موقوفا بإسناد صحيح، رقم: 11092، واللفظ له. قال الحافظ في فتح الباري: «رواه سعيد بن منصور موقوفا بإسناد صحيح، ورواه النسائي ورجاله ثقات»، 5/ 359.

قَرَأَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ﴾، حَتَّى بَلَغَ ﴿وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[1]»[2].

9/ محبة لقاء الله تعالى

886. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ»، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ أَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ؟ فَكُلُّنَا يَكْرَهُ الْمَوْتَ! قَالَ: «لَيْسَ ذَاكَ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا بُشِّرَ بِرَحْمَةِ اللهِ وَرِضْوَانِهِ وَجَنَّتِهِ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ فَأَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وَإِنَّ الكَافِرَ إِذَا بُشِّرَ بِعَذَابِ اللهِ وَسَخَطِهِ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ وَكَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ»[3].

887. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ كَرَاهِيَةُ لِقَاءِ اللهِ أَنْ يَكْرَهَ الْمَوْتَ، فَوَاللهِ إِنَّا لَنَكْرَهُهُ، فَقَالَ: لَا لَيْسَ بِذَاكَ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا قَضَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ قَبْضَهُ فَرَّجَ لَهُ عَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ ثَوَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَرَامَتِهِ، فَيَمُوتُ حِينَ يَمُوتُ وَهُوَ يُحِبُّ لِقَاءَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَاللهُ يُحِبُّ لِقَاءَهُ، وَإِنَّ الْكَافِرَ وَالْمُنَافِقَ إِذَا قَضَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ قَبْضَهُ فَرَّجَ لَهُ عَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ عَذَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهَوَانِهِ، فَيَمُوتُ حِينَ يَمُوتُ وَهُوَ يَكْرَهُ لِقَاءَ اللهِ، وَاللهُ يَكْرَهُ لِقَاءَهُ»[4].

---

(1) سورة النساء: 12-13.

(2) أخرجه أبو داود، كتاب الوصايا، باب ما جاء في كراهية الإضرار في الوصية، رقم: 2867، والترمذي، كتاب الوصايا عن رسول اللّه ﷺ، باب ما جاء في الضّرار في الوصيّة، رقم: 2117، وقال: حسن غريب. واللفظ لهما. وابن ماجه في كتاب الوصايا، باب الحيف في الوصيّة، رقم: 2704، وفي سنده شهر ابن حوشب، « قَالَ الْمُنْذِرِيُّ بَعْدَ نَقْلِ تَحْسِينِ التِّرْمِذِيِّ: وَشَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ قَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ، وَوَثَّقَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ»، تحفة الأحوذي 6/ 252.

(3) أخرجه البخاري، كتاب الرقاق، باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، رقم: 6507. ومسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه، رقم: 2684، واللفظ له.

(4) أخرجه أحمد، مسند النساء، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، رقم: 25831، وهو حديث صحيح.

888. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تُحْفَةُ الْمُؤْمِنِ المَوْتُ»[1].

10/ ما يقوله من مات له ميت

889. عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللهُ: ﴿**إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**﴾[2]، اللَّهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا؛ إِلَّا أَخْلَفَ اللهُ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا. قَالَتْ: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ، قُلْتُ: أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ، أَوَّلُ بَيْتٍ[3] هَاجَرَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ إِنِّي قُلْتُهَا فَأَخْلَفَ اللهُ لِي رَسُولَ اللهِ ﷺ»[4].

11/ تجهيز الميت

890. عَنْ أَبِي رَافِعٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ غَسَّلَ مَيِّتـاً فَكَتَمَ عَلَيْهِ[5] غَفَرَ اللهُ لَهُ أَرْبَعِينَ كَبِيرَةً، وَمَنْ حَفَرَ لأَخِيهِ قَبْراً حَتَّى يَجُنَّهُ[6] فَكَأَنَّمَا أَسْكَنَهُ مَسْكَنـاً حَتَّى يُبْعَثَ»[7].

---

(1) أخرجه ابن المبارك في الزهد، باب في طلب الحلال، رقم: 599. والحاكم في المستدرك، رقم: 7900، وقال: «صحيح الإسناد». وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله: «في سنده عبد الرحمن بن زياد الأفريقي ضعيف». والبيهقي في شعب الإيمان، فصل في ذكر ما في الأوجاع والأمراض والمصيبات من الكفارات، رقم: 9418. قال المنذري في الترغيب والترهيب: «رواه الطبراني بإسناد جيد»، 4/ 172، رقم: 6.

(2) البقرة، 156.

(3) كانت هي وزوجها أول أسرة هاجرت من مكة إلى المدينة.

(4) أخرجه مسلم، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند المصيبة، رقم: 918.

(5) ستر عورته ولم يظهر عيوبه.

(6) يدفنه.

(7) أخرجه الطبراني في الكبير، رقم: 929، واللفظ له. والحاكم، كتاب الجنائز، رقم: 1307، وقال: صحيح على شرط مسلم. قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، 3/ 21، رقم: 4068. وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في الدراية: «إسناده قوي أخرجه الحاكم والطبراني والبيهقي»، 1/ 230.

12/ تشييع الجنازة

891. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ شَهِدَ الجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَيْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ، وَمَنْ شَهِدَهَا حَتَّى تُدْفَنَ فَلَهُ قِيرَاطَانِ»، قِيلَ: وَمَا القِيرَاطَانِ؟ قَالَ: «مِثْلُ الجَبَلَيْنِ العَظِيمَيْنِ»[1].

13/ الإسراع بالجنازة

892. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَسْرِعُوا بِالْجَنَازَةِ، فَإِنْ تَكُ صَالِحَةً فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا، وَإِنْ يَكُ سِوَى ذَلِكَ فَشَرٌّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ»[2].

14/ الدعاء للميت وتلقينه

893. عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا فَرَغَ مِنْ دَفْنِ المَيِّتِ، وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ: «اِسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ، وَسَلُوا لَهُ بِالتَّثْبِيتِ، فَإِنَّهُ الْآنَ يُسْأَلُ»[3].

15/ روح المسلم عند الموت

894. عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنْ الْأَنْصَارِ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ، وَلَمَّا يُلْحَدْ[4]، فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ، وَكَأَنَّ عَلَى رُءُوسِنَا الطَّيْرَ، وَفِي يَدِهِ عُودٌ يَنْكُتُ[5] فِي الْأَرْضِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «اسْتَعِيذُوا بِاللهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا»، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب الجنائز، باب من انتظر حتى تدفن، رقم: 1325. ومسلم، كتاب الجنائز، باب فضل الصلاة على الجنازة واتباعها، رقم: 945، واللفظ له.

(2) أخرجه البخاري، كتاب الجنائز، باب السرعة بالجنازة، رقم: 1315، واللفظ له. ومسلم، كتاب الجنائز، باب الإسراع بالجنازة، رقم: 944.

(3) أخرجه أبو داود، كتاب الجنائز، باب الاستغفار عند القبر للميت في وقت الانصراف، رقم: 3221. وهو حديث صحيح.

(4) لم يفرغ من حفر اللحد.

(5) يضع أثرا فيها.

فِي انْقِطَاعٍ مِنْ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنْ الْآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ مِنْ السَّمَاءِ بِيضُ الْوُجُوهِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ الشَّمْسُ، مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ، وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ، حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ اخْرُجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ اللهِ وَرِضْوَانٍ، قَالَ: «فَتَخْرُجُ تَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنْ فِي السِّقَاءِ، فَيَأْخُذُهَا، فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَأْخُذُوهَا فَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الْكَفَنِ وَفِي ذَلِكَ الْحَنُوطِ، وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَطْيَبِ نَفْحَةِ مِسْكٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. قَالَ: «فَيَصْعَدُونَ بِهَا، فَلَا يَمُرُّونَ، يَعْنِي بِهَا عَلَى مَلَإٍ مِنْ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا: مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ، فَيَقُولُونَ: فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانُوا يُسَمُّونَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا، حَتَّى يَنْتَهُوا بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ فَيُفْتَحُ لَهُمْ، فَيُشَيِّعُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا، حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلِّيِّينَ، وَأَعِيدُوهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَإِنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى. قَالَ: فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ رَبِّيَ اللهُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِيَ الْإِسْلَامُ؟ فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَيَقُولَانِ لَهُ وَمَا عِلْمُك: فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللهِ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ، فَيُنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ أَنْ صَدَقَ عَبْدِي، فَأَفْرِشُوهُ مِنْ الْجَنَّةِ، وَأَلْبِسُوهُ مِنْ الْجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ، قَالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطِيبِهَا، وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ، قَالَ: وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ حَسَنُ الثِّيَابِ طَيِّبُ الرِّيحِ فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ، فَيَقُولُ لَهُ: مَنْ أَنْتَ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالْخَيْرِ، فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ، فَيَقُولُ: رَبِّ أَقِمْ السَّاعَةَ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي. قَالَ: وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنْ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنْ الْآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مِنْ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ سُودُ الْوُجُوهِ، مَعَهُمْ الْمُسُوحُ، فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ اخْرُجِي إِلَى سَخَطٍ مِنْ اللهِ وَغَضَبٍ، قَالَ: فَتُفَرَّقُ فِي جَسَدِهِ، فَيَنْتَزِعُهَا كَمَا يُنْتَزَعُ السَّفُّودُ[1] مِنْ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ، فَيَأْخُذُهَا، فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي

(1) حديدة يشوى بها اللحم.

يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَجْعَلُوهَا فِي تِلْكَ الْمُسُوحِ، وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَنْتَنِ رِيحِ جِيفَةٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلَا يَمُرُّونَ بِهَا عَلَى مَلَإٍ مِنْ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا: مَا هَذَا الرُّوحُ الْخَبِيثُ، فَيَقُولُونَ: فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ بِأَقْبَحِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمَّى بِهَا فِي الدُّنْيَا، حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيُسْتَفْتَحُ لَهُ فَلَا يُفْتَحُ لَهُ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ﴿**لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ**﴾(1)، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سِجِّينٍ(2) فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى؛ فَتُطْرَحُ رُوحُهُ طَرْحًا، ثُمَّ قَرَأَ ﴿**وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ**﴾(3)، فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ السَّمَاءِ أَنْ كَذَبَ فَافْرِشُوا لَهُ مِنْ النَّارِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ، فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسَمُومِهَا، وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ، وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ قَبِيحُ الثِّيَابِ مُنْتِنُ الرِّيحِ فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُوءُكَ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ، فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ، فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالشَّرِّ؟ فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ، فَيَقُولُ: رَبِّ لَا تُقِمْ السَّاعَةَ»(4).

16/ الثناء عليه

895. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَشْهَدُ لَهُ أَرْبَعَةُ أَهْلِ أَبْيَاتٍ مِنْ جِيرَانِهِ الأَدْنِينَ أَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ إِلا خَيْراً إِلا قَالَ اللهُ جَلَّ وَعَلَا: قَدْ قَبِلْتُ عِلْمَكُمْ فِيهِ، وَغَفَرْتُ لَهُ مَا لَا تَعْلَمُونَ»(5).

(1) سورة الأعراف، 39.

(2) الصلب من الحجارة.

(3) سورة الحج، 29.

(4) أخرجه أحمد، مسند الكوفيين، حديث البراء بن عازب، رقم: 18534. وهو حديث صحيح.

(5) أخرجه أحمد، مسند المكثرين من الصّحابة، مسند أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه، رقم: 13541. وابن حبان، كتاب الجنائز، باب ما جاء في الصبر وثواب الأمراض والأعراض، فصل في الموت وما يتعلّق به من راحة المؤمن وبشراه وروحه وعمله والثّناء عليه، ذكر مغفرة اللّه جلّ وعلا ذنوب من شهد له جيرانه بالخير وإن علم اللّه منه بخلافه، رقم: 3026، واللفظ له. وهو حديث حسن.

896. عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ قَالَ: أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ وَقَدْ وَقَعَ بِهَا مَرَضٌ وهُمْ يَمُوتُونَ مَوْتًا ذَرِيعًا، فَجَلَسْتُ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَمَرَّتْ عَلَيْهِ جَنَازَةٌ فَأُثْنِيَ خَيْرًا، فقَالَ عُمَرُ: وَجَبَتْ، ثُمَّ مُرَّ بِأُخْرَى فَأُثْنِيَ خَيْرًا، فَقَالَ: وَجَبَتْ، ثُمَّ مُرَّ بِالثَّالِثَةِ فَأُثْنِيَ شَرًّا، فَقَالَ: وَجَبَتْ، فَقُلْتُ: ومَا وَجَبَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: قُلْتُ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّمَا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ». قُلْنَا: وَثَلَاثَةٌ؟ قَالَ: «وَثَلَاثَةٌ». قلتُ: وَاثْنَانِ؟ قَالَ: «وَاثْنَانِ». ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عَنِ الْوَاحِدِ[1].

897. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: مَرُّوا بِجَنَازَةٍ فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا خَيْرًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَجَبَتْ»، ثُمَّ مَرُّوا بِأُخْرَى فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا شَرًّا، فَقَالَ: «وَجَبَتْ»، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: مَا وَجَبَتْ؟ قَالَ: «هَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا فَوَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ، وَهَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا فَوَجَبَتْ لَهُ النَّارُ. أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللهِ فِي الأَرْضِ»[2].

898. عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا دُعِيَ إِلَى جَنَازَةٍ سَأَلَ عَنْهَا، فَإِنْ أُثْنِيَ عَلَيْهَا خَيْرٌ قَامَ فَصَلَّى عَلَيْهَا، وَإِنْ أُثْنِيَ عَلَيْهَا غَيْرُ ذَلِكَ قَالَ لأَهْلِهَا: «شَأْنُكُمْ بِهَا!»، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهَا[3].

899. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذَا مَاتَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ سَأَلَ: «هَلْ لَهُ وَفَاءٌ؟» فَإِذَا قِيلَ: نَعَمْ؛ صَلَّى عَلَيْهِ، وَإِذَا قِيلَ: كَلَّا، قَالَ: «صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ»، فَلَمَّا فَتَحَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ الْفُتُوحَ قَالَ: «أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، مَنْ تَرَكَ دَيْنًا فَعَلَيَّ، وَمَنْ تَرَكَ مَالاً فَلِلْوَارِثِ»[4].

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب الشهادات، باب تعديل كم يجوز، رقم: 2643.

(2) أخرجه البخاري، كتاب الجنائز، باب ثناء الناس على الميت، رقم: 1367، واللفظ له. ومسلم، كتاب الجنائز، باب فيمن يثنى عليه خير أو شر من الموتى، رقم: 949.

(3) أخرجه أحمد، تتمة مسند الأنصار، حديث أبي قتادة الأنصاريّ، رقم: 22555، واللفظ له. وابن حبان، كتاب الجنائز، فصل في الصّلاة على الجنازة، رقم: 3057. والحاكم في المستدرك، كتاب الجنائز، رقم: 1348. وهو حديث صحيح.

(4) أخرجه مسلم، كتاب الفرائض، باب من ترك مالا فلورثته، رقم: 1619. وابن حبان، كتاب الجنائز، فصل في الصّلاة على الجنازة، ذكر الخبر المصرّح بأنّ ترك المصطفي ﷺ الصّلاة على من مات وعليه دين كان ذلك في بدء الإسلام قبل فتح اللّه الفتوح عليه، رقم: 3063، واللفظ له.

17/ النهي عن النياحة

900. عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «المَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ[1]»[2].

901. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اِثْنَتَانِ فِي النَّاسِ، هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ: الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ[3]، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى المَيِّتِ»[4].

902. عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الخُدُودِ، وَشَقَّ الجُيُوبَ[5]، وَدَعَا بِدَعْوَى[6] الجَاهِلِيَّةِ»[7].

18/ التعزية

903. عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جَاءَهُ رَسُولُ إِحْدَى بَنَاتِهِ يَدْعُوهُ إِلَى ابْنِهَا فِي المَوْتِ، فَقَالَ لِلرَّسُولِ: «اِرْجِعْ إِلَيْهَا فَأَخْبِرْهَا أَنَّ لِلهِ تَعَالَى مَا أَخَذَ، وَلَهُ مَا أَعْطَى، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمَّى، فَمُرْهَا فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِب».[8]

---

(1) بسبب نياحة أهله عليه.

(2) أخرجه البخاري، كتاب الجنائز، باب ما يكره من النياحة على الميت، رقم: 1292. ومسلم، كتاب الجنائز، باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه، رقم: 927.

(3) اتهام الناس في صحة نسبهم إلى آبائهم.

(4) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب إطلاق اسم الكفر على الطعن في النسب والنياحة، رقم: 67.

(5) جمع جيب وهو فتحة الثوب من أعلاه ليدخل فيه الرأس والمراد شق الثياب عامة.

(6) نادى بفضائل ميته مستغيثا به كما يفعل الجاهليون.

(7) أخرجه البخاري، كتاب الجنائز، باب ليس منا من ضرب الخدود، رقم: 1294، واللفظ له. ومسلم، كتاب الإيمان، باب تحريم ضرب الخدود وشق الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلية، رقم: 103.

(8) أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تبارك وتعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾. رقم: 7377. ومسلم، كتاب الجنائز، باب البكاء على الميت، رقم: 923.

19/ زيارة القبور

904. عَنْ سَلْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قَدْ كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ القُبُورِ، فَقَدْ أُذِنَ لِمُحَمَّدٍ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّهِ، فَزُورُوهَا؛ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الآخِرَةَ»[1].

905. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: زَارَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْرَ أُمِّهِ فَبَكَى، وَأَبْكَى مَنْ حَوْلَهُ، فَقَالَ: «اِسْتَأْذَنْتُ رَبِّي فِي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَهَا، فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي، وَاسْتَأْذَنْتُهُ فِي أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا فَأَذِنَ لِي، فَزُورُوا القُبُورَ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ المَوْتَ»[2].

20/ الدعاء لأهل القبور

906. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى المَقْبَرَةَ فَقَالَ: «السَّلامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤمِنِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لاحِقُونَ»[3].

907. عَنْ بُرِيدَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى المَقَابِرِ: «السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ المُؤْمِنِينَ وَالمُسْلِمِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ لَلاحِقُونَ، أَسْأَلُ اللهَ لَنَا وَلَكُمْ العَافِيَةَ»[4].

21/ السؤال في القبر

908. عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أُقْعِدَ المُؤْمِنُ فِي قَبْرِهِ أُتِيَ[5]، ثُمَّ شَهِدَ أَنْ لا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ. فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ **يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ**﴾[6]»[7].

---

(1) أخرجه الترمذي، كتاب الجنائز، باب ما جاء في الرخصة في زيارة القبور، رقم: 1054. قال أبو عيسى: «حديث بريدة حديث حسن صحيح والعمل على هذا عند أهل العلم لا يرون بزيارة القبور بأسا وهو قول ابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحق». وهو حديث صحيح.

(2) أخرجه مسلم، كتاب الجنائز، باب استئذان النبي ربه عز وجل في زيارة قبر أمه، رقم: 976.

(3) أخرجه مسلم، كتاب الطّهارة، باب استحباب إطالة الغرّة والتّحجيل في الوضوء، رقم: 249.

(4) أخرجه مسلم، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها، رقم: 975.

(5) يأتيه الملكان.

(6) إبراهيم، 27.

(7) أخرجه البخاري، كتاب الجنائز، باب ما جاء في عذاب القبر، رقم: 1369.

909. عَنْ هَانِئٍ مَوْلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ إِذَا وَقَفَ عَلَى قَبْرٍ يبكي حَتَّى يَبُلَّ لِحْيَتَهُ. فَقِيلَ لَهُ: تَذْكُرُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ ولَا تَبْكِي، وَتَبْكِي مِنْ هَذَا! قَالَ: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْقَبْرَ أَوَّلُ مَنَازِلِ الآخِرَةِ، فَإِنْ نَجَا مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ»، قَالَ: قَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «مَا رَأَيْتُ مَنْظَراً قطُّ إِلَّا وَالْقَبْرُ أَفْظَعُ مِنْهُ»[1].

22/ خطاب الإمام علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لأهل القبور

910. عَنْ كَمِيلِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْجَبَّانِ[2] الْتَفَتَ إِلَى الْمَقْبَرَةِ فَقَالَ: يَا أَهْلَ الْقُبُورِ، يَا أَهْلَ الْبَلَاءِ، يَا أَهْلَ الْوَحْشَةِ، مَا الْخَبَرُ عِنْدَكُمْ؟ فَإِنَّ الْخَبَرَ عِنْدَنَا: قَدْ قُسِّمَتِ الأَمْوَالُ، وَأُيْتِمَتِ الأَوْلادُ، وَاسْتُبْدِلَ بِالأَزْوَاجِ، فَهَذَا الخَبَرُ عِنْدَنَا، فَمَا الْخَبَرُ عِنْدَكُمْ؟ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: يَا كَمِيلُ لَوْ أُذِنَ لَهُمْ فِي الْجَوَابِ لَقَالُوا: ﴿**وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى**﴾[3]، ثُمَّ بَكَى، وَقَالَ لِي: يَا كَمِيلُ، الْقَبْرُ صُنْدُوقُ الْعَمَلِ وَعِنْدَ الْمَوْتِ يَأْتِيكَ الْخَبَرُ[4].

23/ الاتعاظ بالموت

911. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «زُورُوا القُبُورَ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُكُمُ الآخِرَةَ»[5].

---

(1) أخرجه الترمذي، كتاب الزهد، باب ما جاء في ذكر الموت، رقم: 2308. وابن ماجه، كتاب الزهد، باب ذكر القبر والبلى، رقم: 4267، واللفظ له. وهو حديث حسن.

(2) الصحراء، وتسمى المقبرة أيضا جبانا وجبانة.

(3) البقرة، 197.

(4) أخرجه الدينوري في المجالسة وجواهر العلم، رقم: 278، واللفظ له. قال الشيخ مشهور بن حسن محقق الكتاب: «إسناده ضعيف جدا»، وابن عساكر في تاريخ دمشق، 50/ 251 بإسناد ضعيف.

(5) أخرجه ابن ماجه، في كتاب ما جاء في الجنائز، باب ما في زيارة القبور، رقم: 1569. وهو حديث صحيح.

912. عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: مَاتَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَجَعَلَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَثْنُونَ عَلَيْهِ، وَيَذْكُرُونَ مِنْ عِبَادَتِهِ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ سَاكِتٌ، فَلَمَّا سَكَتُوا، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: هَلْ كَانَ يُكْثِرُ ذِكْرَ المَوْتِ، قَالُوا: لَا، قَالَ: فَهَلْ كَانَ يَدَعُ كَثِيراً مِمَّا يَشْتَهِي، قَالُوا: لَا، قَالَ: مَا بَلَغَ صَاحِبُكُمْ كَثِيراً مِمَّا تَذْهَبُونَ إِلَيْهِ»[1].

913. عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَوْقُوفاً، قَالَ: «كَفَى بِالمَوْتِ وَاعِظاً، وَكَفَى بِاليَقِينِ غِنًى، وَكَفَى بِالعِبَادَةِ شُغْلاً»[2].

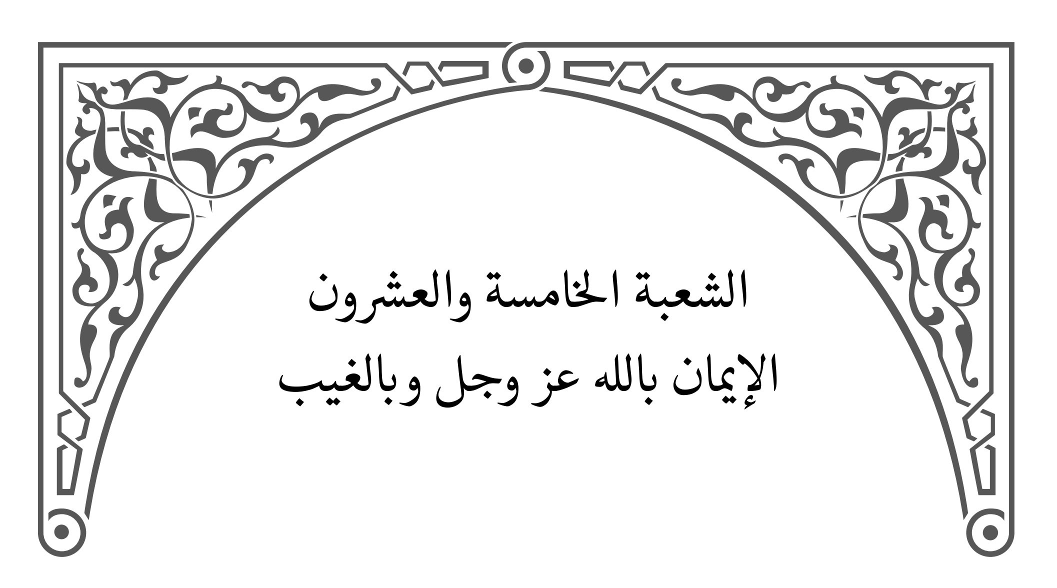
---

(1) أخرجه الطبراني في الكبير، رقم: 5941، قال المنذري في الترغيب والترهيب: «رواه الطبراني بإسناد حسن ورواه البزار من حديث أنس قال: ذُكر عند النبي ﷺ رجل بعبادة واجتهاد فقال: كيف ذكر صاحبكم للموت؟ قالوا: ما نسمعه يذكره، قال: ليس صاحبكم هناك». 4/ 119، رقم: 5054، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه الطبراني وإسناده حسن»، 10/ 308-309، رقم: 18206.

(2) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، الزهد وقصر الأمل، رقم: 10072. والقضاعي في مسند الشهاب، كفي بالموت واعظا، رقم: 1410. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه الطبراني وفيه الربيع بن بدر وهو متروك». 10/ 308، رقم: 18204. وقال العراقي في تخريجه لأحاديث الإحياء: «أخرجه الطبراني والبيهقي في الشعب من حديث عمار بن ياسر بسند ضعيف وهو مشهور من قول الفضيل بن عياض رواه البيهقي في الزهد»، ص: 1404، وقال السخاوي في المقاصد الحسنة: وهو مشهور من قول الفضيل بن عياض، رواه البيهقي في الزهد، ص 508، رقم: 805. وأحمد في الزهد، رقم: 984. وابن أبي الدنيا في كتاب اليقين، رقم: 30، بسند صحيح عن عمار بن ياسر موقوفا، وكذلك رواه نعيم بن حماد في زوائد زهد ابن المبارك عن ابن مسعود موقوفا، 2/ 37. وهو الصواب إن شاء الله.



الخصلة الثالثة
الصدق



الشعبة الخامسة والعشرون
الإيمان بالله عز وجل وبالغيب

1/ الإسلام والإيمان والإحسان

914. عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ: أَخْبِرْنِي عَنْ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا. قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ الْإِيمَانِ، قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ، قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ السَّاعَةِ، قَالَ: مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنْ السَّائِلِ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا، قَالَ: أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا[1]، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ[2] رِعاءَ الشَّاءِ[3] يتطاولونَ في الْبُنْيانِ». قَالَ: ثُمَّ

(1) سيّدتها ومالكتها.

(2) الفقراء.

(3) راعي الغنم.

انْطَلَقَ. فَلَبِثْتُ مَلِيًّا[1]، ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ»؟ قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ»[2].

2/ شعب الإيمان

915. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اَلإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ - أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ - شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ[3] الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ»[4].

3/ حلاوة الإيمان

916. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ»[5].

917. عَنِ العَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً»[6].

4/ كمال الدين والإيمان

918. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ»[7].

---

(1) فارقت النبي ﷺ زمانا طويلا ثلاث ليال كما في بعض الروايات.

(2) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر، وعلامة السّاعة، رقم: 8.

(3) إزالة.

(4) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب أمور الإيمان، رقم: 9. ومسلم، كتاب الإيمان، باب شعب الإيمان، رقم: 35، واللفظ له.

(5) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب حلاوة الإيمان، رقم: 16، واللفظ له. ومسلم، كتاب الإيمان، باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان، رقم: 43.

(6) أخرجه مسلم كتاب الإيمان، باب ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربّا، رقم: 34.

(7) أخرجه الترمذي، كتاب الرضاع، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها، رقم: 1162. وأحمد، مسند المكثرين من الصّحابة، مسند أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، رقم: 7402. وابن حبان، كتاب النكاح، باب معاشرة الزوجين، ذكر البيان بأنّ من خيار النّاس من كان خيرا لامرأته، رقم: 4176، واللفظ له. وهو حديث صحيح.

919. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانـًا أَحاسِنُهُمْ أَخْلاقـًا، الْمُوَطَّـئُونَ أَكْنافـًا[1]، الذينَ يأْلَفُونَ ويُؤْلَفُونَ، وَلاَ خَيْرَ فِيمَن لا يَأْلَفُ ولا يُؤْلَفُ»[2].

5/ شروط الإيمـان

920. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»[3].

921. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»[4].

922. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا. أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ»[5].

6/ الإيمان يَقْوَى ويَضْعُفُ

923. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَراً فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعَ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعَ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ»[6].

---

(1) التوطئة: التدليل، والأكناف: الجوانب. والمعنى: الذين جوانبهم ممهدة لغيرهم.

(2) أخرجه الطبراني في الصغير، رقم: 605 بهذا اللفظ، والبيهقي في شعب الإيمان، حسن الخلق، رقم: 7616. وهو حديث حسن.

(3) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب حب الرسول من الإيمان بهذا اللفظ، رقم: 15. ومسلم في كتاب الإيمان، باب وجوب محبة رسول الله ﷺ أكثر من الأهل والولد والوالد، رقم: 44.

(4) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، رقم: 13، واللفظ له. ومسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، رقم: 45.

(5) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، رقم: 54.

(6) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، رقم: 49.

7/ تجديد الإيمان

924. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «جَدِّدُوا إِيمَانَكُمْ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ! وَكَيْفَ نُجَدِّدُ إِيمَانَنَا؟ قَالَ: «أَكْثِرُوا مِنْ قَوْلِ لَا إِلَه إِلَّا اللهُ»[1].

925. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا»[2].

8/ لا يقبل الله إلا الإسلام

926. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ[3]، يَهُودِيٌّ وَلا نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ»[4].

9/ الوحي

927. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ[5]، وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ، فَيَفْصِمُ[6] عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ. وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي، فَأَعِي

---

(1) أخرجه أحمد، مسند المكثرين من الصّحابة، مسند أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، رقم: 8710، قال المنذري في الترغيب والترهيب: «رواه أحمد والطبراني وإسناد أحمد حسن»، 2/ 268، رقم: 2352. وقال الهيثمي: «إسناده جيد وفيه سمير بن نهار وثقه ابن حبان»، 1/ 52، رقم: 159.

(2) أخرجه أبو داود، كتاب الملاحم، باب ما يذكر في قرن المائة، رقم: 4291. والحاكم في المستدرك، كتاب الفتن والملاحم، رقم: 8592. وهو حديث صحيح.

(3) أمة الدعوة، وهم كل بني آدم من لدن بعثته ﷺ إلى قيام الساعة.

(4) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد صلى الله وعليه وسلم إلى جميع الناس، رقم: 153.

(5) صوت الجرس.

(6) يذهب عني.

مَا يَقُولُ». قَالَتْ عَائِشَةُ: وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ، فَيَفْصِمُ عَنْهُ، وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ[1] عَرَقًا![2]

10/ الإيمان بالملائكة

928. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجتَمِعونَ فِي صَلاةِ الْفَجْرِ وَصَلاةِ العَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ[3] الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ»[4].

11/ الإيمان بالكتب[5]

929. رُوِي عن أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ: كَمْ كِتَابًا أَنْزَلَهُ اللهُ؟ قَالَ: «مِائَةُ كِتَابٍ وَأَرْبَعَةُ كُتُبٍ؛ أُنْزِلَ عَلَى شِيثَ خَمْسونَ صَحِيفَةً، وَأُنْزِلَ عَلَى خَنُوخ ثَلاثونَ صَحِيفَةً، وَأُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَشْرُ صَحَائِفَ، وَأُنْزِلَ عَلَى مُوسَى قَبْلَ التَّوْرَاةِ عَشْرُ صَحَائِفَ، وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَالفُرْقَانَ»[6].

930. عَنِ الحَارِثِ الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ يَعْمَلَ بِهِنَّ وَيَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِنَّ،

---

(1) يتصبب عرقا.

(2) أخرجه البخاري، كتاب بدء الوحي، كيف كان بدء الوحي إلى رسول اللّه ﷺ؟ رقم: 2، واللفظ له. ومسلم، كتاب الفضائل، باب عرق النبي ﷺ في البرد وحين يأتيه الوحي، رقم: 2333.

(3) يصعد.

(4) أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب كلام الرب مع جبريل ونداء الله الملائكة، رقم: 7486. ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما، رقم: 632، واللفظ له.

(5) حرّف فسقة أهل الكتاب كل الكتب المنزلة، وبقي القرآن محفوظا، ففيه وفي الحديث الشريف خبر الكتب المنزلة.

(6) أخرجه ابن حبان، كتاب البرّ والإحسان، باب ما جاء في الطّاعات وثوابها، ذكر الاستحباب للمرء أن يكون له من كلّ خير حظّ رجاء التّخلّص في العقبى بشيء منها، رقم: 361، واللفظ له. وأبو نعيم في الحلية، 1/ 167. وفي سنده إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني، وثقه ابن حبان في الثقات، 8/ 79، وضعفه أبو حاتم في الجرح والتعديل، 2/ 142-143.

فكَأَنَّهُ أَبْطَأَ بِهِنَّ، فَأَتَاهُ عِيسَى فَقَالَ: إِنَّ اللهَ أَمَرَكَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ تَعْمَلَ بِهِنَّ، وَتَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِنَّ. فَإِمَّا أَنْ تُخْبِرَهُمْ، وَإِمَّا أَنْ أُخْبِرَهُمْ. فَقَالَ: يَا أَخِي! لَا تَفْعَلْ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ تَسْبِقَنِي بِهِنَّ أَنْ يُخْسَفَ بِي، أَوْ أُعَذَّبَ. قَالَ: فَجَمَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ حَتَّى امْتَلَأَ الْمَسْجِدُ، وَقَعَدُوا عَلَى الشُّرُفَاتِ، ثُمَّ خَطَبَهُمْ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَيَّ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ أَعْمَلَ بِهِنَّ، وَآمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِنَّ. أَوَّلُهُنَّ: أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا، فَإِنَّ مَثَلَ مَنْ أَشْرَكَ بِاللهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اشْتَرَى عَبْدًا مِنْ خَالِصِ مَالِهِ بِذَهَبٍ أَوْ وَرِقٍ ثُمَّ أَسْكَنَهُ دَارًا، فَقَالَ: اعْمَلْ وَارْفَعْ إِلَيَّ، فَجَعَلَ يَعْمَلُ وَيَرْفَعُ إِلَى غَيْرِ سَيِّدِهِ، فَأَيُّكُمْ يَرْضَى أَنْ يَكُونَ عَبْدُهُ كَذَلِكَ، فَإِنَّ اللهَ خَلَقَكُمْ وَرَزَقَكُمْ فَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا. وَإِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَلَا تَلْتَفِتُوا، فَإِنَّ اللهَ يُقْبِلُ بِوَجْهِهِ إِلَى وَجْهِ عَبْدِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ. وَآمُرُكُمْ بِالصِّيَامِ، وَمَثَلُ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ فِي عِصَابَةٍ مَعَهُ صُرَّةُ مِسْكٍ كُلُّهُمْ يُحِبُّ أَنْ يَجِدَ رِيحَهَا، وَإِنَّ الصِّيَامَ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ. وَآمُرُكُمْ بِالصَّدَقَةِ، وَمَثَلُ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَسَرَهُ الْعَدُوُّ، فَأَوْثَقُوا يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ، وَقَرَّبُوهُ لِيَضْرِبُوا عُنُقَهُ، فَجَعَلَ يَقُولُ: هَلْ لَكُمْ أَنْ أَفْدِيَ نَفْسِي مِنْكُمْ، وَجَعَلَ يُعْطِي الْقَلِيلَ وَالْكَثِيرَ، حَتَّى فَدَى نَفْسَهُ. وَآمُرُكُمْ بِذِكْرِ اللهِ كَثِيرًا، وَمَثَلُ ذِكْرِ اللهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ طَلَبَهُ الْعَدُوُّ سِرَاعًا[1] فِي أَثَرِهِ حَتَّى أَتَى حِصْنًا حَصِينًا فَأَحْرَزَ نَفْسَهُ فِيهِ، وَكَذَلِكَ الْعَبْدُ لَا يَنْجُو مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَّا بِذِكْرِ اللهِ»[2].

12/ الإيمان بالرسل

931. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ! فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ذَاكَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ[3]»[4].

(1) مسرعين.

(2) أخرجه الترمذي، كتاب الأمثال، باب ما جاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة، رقم: 2863. وابن خزيمة في صحيحه، كتاب الصّيام، باب ذكر تمثيل الصّائم في طيب ريحه بطيب ريح المسك إذ هو أطيب الطّيب، رقم: 1895، واللفظ له. وهو حديث صحيح.

(3) تواضعٌ من خاتم النبيئين ﷺ واعتراف بأبوة الخليل عليه السلام وكرامته على الله عز وجل.

(4) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب من فضائل إبراهيم الخليل، رقم: 2369.

932. عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «عُرِضَ عَلَّي الأَنْبِيَاءُ[1]؛ فَإِذَا مُوسَى ضَرْبٌ[2] مِنَ الرِّجَالِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ[3]، وَرَأَيْتُ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَلامُ، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ[4]، وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا صَاحِبُكُمْ -يَعْنِي نَفْسَهُ ﷺ- وَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَلامُ، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا دِحْيَةُ[5]». وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ رُمْحٍ: «دِحْيَةُ بْنُ خَلِيفَةَ»[6].

933. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي عِنْدَ الكَثِيبِ الأَحْمَرِ[7] وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ»[8].

13/ الإيمان بالقدر

934. عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كُلُّ شَيْءٍ بَقَدَرٍ حَتَّى الْعَجْزُ وَالْكَيْسُ[9]»[10].

935. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الْخَلائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ»[11].

---

(1) كشف الله عنه الغطاء فشاهدهم.

(2) نوع من الرجال.

(3) قبيلة من اليمن يقال لهم: أزد شنوءة وهي في اللغة: التباعد عن الأدناس، لعلهم لقبوا بذلك لطهارة نسبهم، وحسن سيرهم وأفعالهم.

(4) كان رجلا آدم اللون شعره إلى منكبيه في أحسن هيئة.

(5) كان من أجمل الناس وأبهاهم.

(6) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات، رقم: 167.

(7) عند ربوة حمراء حيث يوجد قبر موسى عليه السلام.

(8) أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب من فضائل موسى ﷺ، رقم: 2375.

(9) والمعنى أن العاجز قدّر عجزه، والكيس قدّر كيسه.

(10) أخرجه مسلم، كتاب القدر، باب كل شيء بقدر، رقم: 2655.

(11) أخرجه مسلم في كتاب القدر، باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام، رقم: 2653.

936. قَالَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لابْنِهِ: يَا بُنَيَّ! إِنَّكَ لَنْ تَجِدَ طَعْمَ حَقِيقَةِ الإِيمَانِ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ. سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللهُ الْقَلَمَ، فَقَالَ لَهُ: اُكْتُبْ. قَالَ: رَبِّ، وَمَاذَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اُكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ»، يَا بُنَيَّ! إني سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ مَاتَ عَلَى غَيْرِ هَذَا فَلَيْسَ مِنِّي!»[1].

937. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ: إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤْمَرُ[2] بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ؛ بِكَتْبِ رِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وَعَمَلِهِ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ. فَوَاللهِ لا إِلَهَ غَيْرُهُ: إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلَهَا. وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلَهَا»[3].

938. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عِنْدَ رَبِّهِمَا فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى؛ قَالَ مُوسَى: أَنْتَ آدَمُ الَّذِي خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ، وَأَسْكَنَكَ فِي جَنَّتِهِ، ثُمَّ أَهْبَطْتَ النَّاسَ بِخَطِيئَتِكَ إِلَى الْأَرْضِ، فَقَالَ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ، وَأَعْطَاكَ الْأَلْوَاحَ فِيهَا تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ، وَقَرَّبَكَ نَجِيًّا، فَبِكَمْ وَجَدْتَ اللهَ كَتَبَ التَّوْرَاةَ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ؟ قَالَ مُوسَى بِأَرْبَعِينَ عَامًا، قَالَ آدَمُ: فَهَلْ وَجَدْتَ فِيهَا ﴿**وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ**

---

(1) أخرجه أبو داود، كتاب السنة، باب في القدر، رقم: 4700، واللفظ له. والترمذي، كتاب القدر، باب: 17، رقم: 2155. وهو حديث صحيح.

(2) أي الملك.

(3) أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ﴾، رقم: 7454. ومسلم، كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه، وكتابة رزقه وأجله، رقم: 2643، واللفظ له.

فَغَوَى﴾[1]؟ قَالَ نَعَمْ، قَالَ: أَفَتَلُومُنِي عَلَى أَنْ عَمِلْتُ عَمَلاً كَتَبَهُ اللهُ عَلَيَّ أَنْ أَعْمَلَهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى[2]»[3].

939. عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ الجَنَّةِ»قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! أَفَلا نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا وَنَدَعُ الْعَمَلَ؟ قَالَ: اِعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ، أَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَسَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ فَسَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ الشَّقَاوَةِ، ثُمَّ قَرَأَ: **﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾**[4]»[5].

940. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزِّنَا، أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَزِنَا الْعَيْنِ النَّظَرُ، وَزِنَا الِّلسَانِ النُّطْقُ، وَالنَّفْسُ تَمَنِّي وَتَشْتَهِي، وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ وَيُكَذِّبُهُ»[6].

941. عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ مُزَيْنَةَ أَتَيَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللهِ! أَرَأَيْتَ مَا يَعْمَلُ النَّاسُ الْيَوْمَ وَيَكْدَحُونَ فِيهِ[7]؟ أَشَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ وَمَضَى فِيهِمْ مِنْ قَدَرٍ سَبَقَ، أَوْ فِيمَا يُسْتَقْبِلُونَ بِهِ مِمَّا أَتَاهُمْ بِهِ نَبِيُّهُمْ وَثَبَتَتِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ؟ فَقَالَ: «لَا، بَلْ شَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ وَمَضَى فِيهِمْ، وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: **﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾**[8]»[9].

(1) سورة طه، 118.

(2) أي غلب عليه بالحجة.

(3) أخرجه مسلم، كتاب القدر، باب حجاج آدم وموسى، رقم: 2652.

(4) سورة الليل، 5-6.

(5) أخرجه البخاري كتاب التفسير، باب: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾، رقم: 4949.

(6) أخرجه البخاري، كتاب الاستئذان، باب زنا الجوارح دون الفرج، رقم: 6243. ومسلم في كتاب القدر، باب قدر على ابن آدم حظه من الزنا وغيره، رقم: 2657، واللفظ له.

(7) يسعون.

(8) سورة الشمس، 7 و8.

(9) أخرجه مسلم، كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله، رقم: 2650.

942. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنِّي رَجُلٌ شَابٌّ، وَأَنَا أَخَافُ عَلَى نَفْسِي الْعَنَتَ[1]، وَلا أَجِدُ مَا أَتزَوَّجُ بِهِ النِّسَاءَ، فَسَكَتَ عَنِّي، ثُمَّ قُلْتُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَسَكَتَ عَنِّي، ثُمَّ قُلْتُ مِثْلَ ذَلِكَ فَسَكَتَ عَنِّي، ثُمَّ قُلْتُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا أَنْتَ لاقٍ، فَاخْتَصِ[2] عَلَى ذَلِكَ أَوْ ذَرْ»[3].

943. عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ الْجُهَنِيِّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّاب سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الآيَةِ: ﴿**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ**﴾[4]، قَالَ: قَرَأَ الْقَعْنَبِيُّ الْآيَةَ فقَالَ عُمَرُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَنْهَا فَقَالَ رَسُولَ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ، ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ بِيَمِينِهِ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً، فَقَالَ: خَلَقْتُ هَؤُلاءِ لِلْجَنَّةِ، وَبِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَعْمَلُونَ، ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ بِيَمِينِهِ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً، فَقَالَ: خَلَقْتُ هَؤُلاءِ لِلنَّارِ، وَبِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ يَعْمَلُونَ»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ فَفِيمَ الْعَمَلُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ اللهَ إِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلْجَنَّةِ، اِسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيُدْخِلَهُ بِهِ الْجَنَّةَ، وَإِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلنَّارِ، اِسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ النَّارِ فَيُدْخِلَهُ بِهِ النَّارَ»[5].

944. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَفِي يَدِهِ كِتَابَانِ، فَقَالَ أَتَدْرُونَ مَا هَذَانِ الْكِتَابَانِ؟ فَقُلْنَا: لَا يَا رَسُولَ اللهِ إِلَّا أَنْ تُخْبِرَنَا، فَقَالَ[6]

---

(1) الزنا والفجور.

(2) أي ما كان وما يكون مقدرا في الأزل، فلا فائدة في الاختصاء، فإن شئت فاختص، وليس هذا إذنا في الاختصاء، بل هو توبيخ ولوم على الاستئذان في قطع عضو بلا فائدة.

(3) أخرجه البخاري، كتاب النكاح، باب ما يكره من التبتل والخصاء، رقم: 5076.

(4) سورة الأعراف، 172.

(5) أخرجه أبو داود، كتاب السنّة باب في القدر، رقم: 4703، واللفظ له. والترمذي، كتاب التفسير، باب ومن سورة الأعراف، رقم: 3075، وقال: «هذا حديث حسن ومسلم بن يسار لم يسمع من عمر، وقد ذكر بعضهم في هذا الإسناد بين مسلم بن يسار وبين عمر رجلا». والحاكم في المستدرك، كتاب الإيمان، رقم: 74، وقال: «صحيح على شرطهما». وضياء الدين المقدسي في الأحاديث المختارة، رقم: الحديث: 289، وقال: «إسناده منقطع».

(6) أي أشار.

لِلَّذِي فِي يَدِهِ الْيُمْنَى: هَذَا كِتَابٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ فِيهِ أَسْمَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ، ثُمَّ أُجْمِلَ عَلَى آخِرِهِمْ فَلَا يُزَادُ فِيهِمْ وَلَا يُنْقَصُ مِنْهُمْ أَبَدًا. ثُمَّ قَالَ لِلَّذِي فِي شِمَالِهِ: هَذَا كِتَابٌ مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ فِيهِ أَسْمَاءُ أَهْلِ النَّارِ، وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ، ثُمَّ أُجْمِلَ[1] عَلَى آخِرِهِمْ فَلاَ يُزَادُ فِيهِمْ وَلاَ يُنْقَصُ مِنْهُمْ أَبَدًا، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: فَفِيمَ العَمَلُ يَا رَسُولَ اللهِ إِنْ كَانَ أمرٌ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ؟ فقَالَ: سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، فَإِنَّ صَاحِبَ الْجَنَّةِ يُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ عَمِلَ أَيَّ عَمَلٍ، وَإِنَّ صَاحِبَ النَّارِ يُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنْ عَمِلَ أَيَّ عَمَلٍ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ فَنَبَذَهُمَا[2]، ثُمَّ قَالَ: فَرَغَ رَبُّكُمْ مِنْ الْعِبَادِ، ﴿ **فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ**﴾[3]»[4].

945. عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِأَرْبَعٍ: يَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ بَعَثَنِي بِالحَقِّ، وَيُؤْمِنَ بِالمَوْتِ، وَبالبَعْثِ بَعْدَ المَوْتِ، وَيُؤْمِنَ بِالقَدَرِ»[5].

946. عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يَكُونُ فِي أُمَّتِي خَسْفٌ وَمَسْخٌ، وَذَلِكَ فِي المُكَذِّبِينَ بِالْقَدَرِ»[6].

947. عَنْ مَطَرِ بْنِ عُكَامِسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا قَضَى اللهُ مِيتَةَ عَبْدٍ بِأَرْضٍ جَعَلَ لَهُ إِلَيْهَا حَاجَةً»[7].

---

(1) أجملت الحساب إذا جمعت أحده وعملت أفراده، أي أحصوا وجمعوا فلا يزاد فيهم ولا ينقص.

(2) كناية عن أن هذا الأمر قد فرغ منه.

(3) سورة الشورى، 5.

(4) أخرجه الترمذي، كتاب القدر، باب ما جاء أن الله كتب كتابا لأهل الجنة وأهل النار، رقم: 2141، وقال: «حسن غريب صحيح». وهو حديث صحيح.

(5) أخرجه الترمذي، كتاب القدر، باب ما جاء في الإيمان بالقدر خيره وشره، رقم: 2145، واللفظ له. وابن ماجه، افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب في القدر، رقم: 81. وهو حديث صحيح.

(6) أخرجه الترمذي، كتاب القدر، باب: 17، رقم: 2153. وهو حديث حسن.

(7) أخرجه الترمذي في كتاب القدر، باب ما جاء أن النفس تموت حيث ما كتب لها، رقم: 2146، وقال: «حسن غريب». وأحمد، تتمة مسند الأنصار، حديث مطر بن عكامس، رقم: 21983، واللفظ له. والحاكم، كتاب الإيمان، رقم: 125. وهو حديث صحيح.

948. عَنِ ابْنِ الدَّيْلَمِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ فَقُلْتُ لَهُ: وَقَعَ فِي نَفْسِي شَيْءٌ مِنَ الْقَدَرِ فَحَدِّثْنِي بِشَيْءٍ لَعَلَّ اللهَ أَنْ يُذْهِبَهُ مِنْ قَلْبِي، فَقَالَ: لَوْ أَنَّ اللهَ عَذَّبَ أَهْلَ سَمَوَاتِهِ وَأَهْلَ أَرْضِهِ عَذَّبَهُمْ وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ لَهُمْ، وَلَوْ رَحِمَهُمْ كَانَتْ رَحْمَتُهُ خَيْرًا لَهُمْ مِنْ أَعْمَالِهِمْ، وَلَوْ أَنْفَقْتَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا فِي سَبِيلِ اللهِ مَا قَبِلَهُ اللهُ مِنْكَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ، وَتَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَأَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَلَوْ مُتَّ عَلَى غَيْرِ هَذَا لَدَخَلْتَ النَّارَ. قَالَ: ثُمَّ أَتَيْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ - قَالَ - ثُمَّ أَتَيْتُ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ - قَالَ - ثُمَّ أَتَيْتُ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ فَحَدَّثَنِي عَنِ النَّبِيِّ اللهِ ﷺ مِثْلَ ذَلِكَ»[1].

14/ الرضا بالقضاء

949. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى عُمَرَ وَمَعَهُ أُنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَمُؤْمِنُونَ أَنْتُمْ؟ فَسَكَتُوا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقَالَ عُمَرُ فِي آخِرِهِمْ: نَعَمْ نُؤْمِنُ عَلَى مَا أَتَيْتَنَا بِهِ، وَنَحْمَدُ اللهَ فِي الرَّخَاءِ، وَنَصْبِرُ عَلَى الْبَلَاءِ، وَنُؤْمِنُ بِالْقَضَاءِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مُؤْمِنُونَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ»[2].

950. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَيْفٍ الْقَيْنِ[3]، وَكَانَ ظِئْرًا[4] لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِبْرَاهِيمَ، فَقَبَّلَهُ، وَشَمَّهُ، ثُمَّ دَخَلْنَا عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِبْرَاهِيمُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَجَعَلَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ تَذْرِفَانِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ: «يَا ابْنَ عَوْفٍ إِنَّهَا رَحْمَةٌ»، ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِأُخْرَى، فَقَالَ ﷺ: «إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ، وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ»[5].

---

(1) أخرجه أبو داود، كتاب السنة، باب في القدر، رقم: 4699، واللفظ له. وهو حديث صحيح.

(2) أخرجه الطبراني في الكبير، رقم: 11336، وفي الأوسط، رقم: 9427، واللفظ له في الأوسط، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفي إسناده يوسف بن ميمون وثقه ابن حبان والأكثر على تضعيفه»، 1/ 54-55، رقم: 171.

(3) الحدّاد.

(4) زوج مرضعته، وهي خولة بنت المنذر الأنصارية النجارية.

(5) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب قول النبي ﷺ: «إنا بك لمحزونون»، رقم: 1303، واللفظ له. ومسلم في كتاب الفضائل، باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال، رقم: 2315.

951. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَالصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى، وَإِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ»[1].

952. عَنْ صُهَيْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ»[2].

953. عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْعَبْدِى قَالَ: «نَظَرَ عَلِيُّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ كَئِيبًا فَقَالَ: يَا عَدِيُّ مَالِي أَرَاكَ كَئِيبًا حَزِينًا؟ قَالَ: وَمَا يَمْنَعُنِي وَقَدْ قُتِلَ أَبْنَائِي، وَفُقِئَتْ عَيْنِي. فَقَالَ: يَا عَدِيُّ، مَنْ رَضِيَ بِقَضَاءِ اللهِ جَرَى عَلَيْهِ وكَانَ لَهُ أَجْرٌ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَاءِ اللهِ جَرَى عَلَيْهِ وحَبِطَ عَمَلُهُ»[3].

954. عَنْ أَبِى مُسْلِمٍ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ وَكَانَ عِنْدَهُمْ فِي الْعِزِّ كَأَنْفُسِهِمْ، فَجَعَلَ أَبُو مُسْلِمٍ يُكَبِّرُ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: أَجَلْ فَهَكَذَا فَقُولُوا، فَإِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا قَضَى قَضاءً أَحَبَّ أَنْ يُرْضَى بِهِ»[4].

---

(1) أخرجه الطبراني في الأوسط، رقم: 3228. والبيهقي في شعب الإيمان، باب في الصبر على المصائب وعما تنزع اليه النفس من لذة وشهوة، فصل في الناس أشد بلاء، رقم: 9325، واللفظ له، قال الهيثمي: «فيه ابن لهيعة وفيه كلام. وهو حديث حسن»، 2/ 291، رقم: 3737. وأحمد، تتمة مسند الأنصار، حديث محمود بن لبيد، رقم: 23623. والبيهقي في شعب الإيمان، عن محمود بن لبيد بلفظ: «إِذَا أَحَبَّ اللهُ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ صَبَرَ فَلَهُ الصَّبْرُ، وَمَنْ جَزِعَ فَلَهُ الْجَزَعُ»، باب في الصبر على المصائب وعما تنزع اليه النفس من لذة وشهوة، فصل في الناس أشد بلاء رقم: 9327، قال الهيثمي: «رجاله ثقات»، 2/ 291، رقم: 3736، وقال الحافظ في الفتح: «رواته ثقات إلا أن محمود بن لبيد اختلف في سماعه من النبي ﷺ وقد رآه وهو صغير، وله شاهد من حديث أنس عند الترمذي وحسنه»، 10/ 108.

(2) أخرجه مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب المؤمن أمره كله خير، رقم: 2999.

(3) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه الرضا عن الله بقضائه، ص: 53، رقم: 15، واللفظ له. والبيهقي في شعب الإيمان، باب في الصبر على المصائب وعما تنزع اليه النفس من لذة وشهوة، فصل ومما يلحق بالصبر عند المصائب، رقم: 9689.

(4) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه الرضا عن الله بقضائه، ص47 رقم: 6، واللفظ له. وابن عساكر في تاريخ دمشق، 47/ 196.

955. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «مَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا يَتَمَنَّى أَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ فِي الدُّنْيَا قُوتاً[1]. وَمَا يَضُرُّ أَحَدَكُمْ عَلَى مَا أَصْبَحَ وَأَمْسَى مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا أَنَّ تَكُونَ فِي النَّفْسِ حَزَازَةٌ[2]. وَلَأَنْ يَعَضَّ أَحَدُكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ حَتَّى تَطْفَأَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَقُولَ لأَمْرٍ قَضَاهُ اللهُ: لَيْتَ هَذَا لَمْ يَكُنْ!»[3].

15/ حرمة اللجاج في القدر

956. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ نَتَنَازَعُ فِي الْقَدَرِ، فَغَضِبَ حَتَّى احْمَّر وَجْهُهُ كَأَنَّمَا فُقِئَ فِي وَجْنَتَيْهِ الرُّمَّانُ[4]، فَقَالَ: «أَبِهَذَا أُمِرْتُمْ؟ أَمْ بِهَذَا أُرْسِلْتُ إِلَيْكُمْ؟ إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حِينَ تَنَازَعُوا فِي هَذَا الأَمْرِ! عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ أَلَّا تَنَازَعُوا فِي هَذَا الأَمْرِ!»[5].

16/ إثبات عذاب القبر

957. عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اَلْمُسْلِمُ إِذَا سُئِلَ فِي الْقَبْرِ يَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿**يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ**﴾[6]»[7].

---

(1) يكتفي بالحد الأدنى من الطعام والضروريات.

(2) إلا أن يكون في نفسه حب الدنيا والحرص عليها.

(3) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الزّهد، كلام ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، رقم: 34567. وأبو نعيم في الحلية، 1/ 137، واللفظ له.

(4) احمر خداه كأنما صبغا بلون الرمان.

(5) أخرجه الترمذي، كتاب القدر، باب ما جاء في التشديد في الخوض في القدر، رقم: 2133، واللفظ له. وأبو يعلى في مسنده، مسند أبي هريرة، رقم: 6045. وهو حديث حسن.

(6) سورة ابراهيم، 29.

(7) أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب: ﴿يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾، رقم: 4699. وفي رواية لمسلم عن البراء بن عازب عن النّبيّ ﷺ قال: ﴿يثبّت اللّه الّذين آمنوا بالقول الثّابت﴾ قال: «نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ، فَيُقَالُ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللهُ، وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ ﷺ»، كتاب الجنّة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميّت من الجنّة أو النّار عليه، وإثبات عذاب القبر والتّعوّذ منه، رقم: 2871.

958. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ أَتَاهُ مَلَكَانِ فَيُقْعِدَانِهِ، فَيَقُولانِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ لِمُحَمَّدٍ ﷺ. فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ. فَيُقَالَ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ، قَدْ أَبْدَلَكَ اللهُ بِهِ مَقْعَداً مِنَ الْجَنَّةِ، فَيَرَاهُمَا جَمِيعاً. وَأَمَّا الْمُنَافِقُ وَالْكَافِرُ فَيُقَالُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: لا أَدْرِي! كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ! فَيُقَالُ: لا دَرَيْتَ وَلا تَلَيْتَ[1]، وَيُضْرَبُ بِمَطَارِقَ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ[2]»[3].

959. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ؛ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ فَيُقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[4].

960. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ يَهُودِيَّةً دَخَلَتْ عَلَيْهَا، فَذَكَرَتْ عَذَابَ الْقَبْرِ، فَقَالَتْ لَهَا: أَعَاذَكِ اللهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، فَسَأَلَتْ عَائِشَةُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ عَذَابِ الْقَبْرِ. فَقَالَ: «نَعَمْ، عَذَابُ الْقَبْرِ حَقٌّ». قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعْدُ صَلَّى صَلاةً إِلَّا تَعَوَّذَ بِاللهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ[5].

961. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا قُبِرَ[6] الْمَيِّتُ، أَوْ قَالَ: أَحَدُكُمْ، أَتَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ[7]، يُقَالُ لأَحَدِهِمَا: الْمُنْكَرُ، وَلِلآخَرِ النَّكِيرُ، فَيَقُولَانِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: مَا كَانَ يَقُولُ: هُوَ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ

---

(1) أي لا اتبعت الناجين.

(2) الإنس والجن.

(3) أخرجه البخاري، كتاب الجنائز، باب ما جاء في عذاب القبر، رقم: 1374.

(4) أخرجه البخاري، كتاب الجنائز، باب الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي، رقم: 1379. ومسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، رقم: 2866، واللفظ له.

(5) أخرجه البخاري، كتاب الجنائز، باب ما جاء في عذاب القبر، رقم: 1372.

(6) دفن.

(7) أزرقان: أي أعينهما، وإنما يبعثهما الله على هذه الصفة لما لها من الوحشة والهول.

أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولَانِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا، ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِي سَبْعِينَ، ثُمَّ يُنَوَّرُ لَهُ فِيهِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: نَمْ، فَيَقُولُ: أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي فَأُخْبِرُهُمْ، فَيَقُولَانِ: نَمْ كَنَوْمَةِ الْعَرُوسِ الَّذِي لَا يُوقِظُهُ إِلَّا أَحَبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ، حَتَّى يَبْعَثَهُ اللهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ مُنَافِقًا قَالَ: سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ فَقُلْتُ مِثْلَهُ: لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ ذَلِكَ، فَيُقَالُ لِلأَرْضِ: الْتَئِمِي عَلَيْهِ، فَتَلْتَئِمُ عَلَيْهِ، فَتَخْتَلِفُ فِيهَا أَضْلَاعُهُ[1]، فَلَا يَزَالُ فِيهَا مُعَذَّبًا حَتَّى يَبْعَثَهُ اللهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ»[2].

962. عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى جِنَازَةٍ فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الْقَبْرِ، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِنَا الطَّيْرَ، وَهُوَ يُلْحَدُ لَهُ، فَقَالَ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ثَلَاثَ مِرَارٍ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي إِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ وَانْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا تَنَزَّلَتْ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ كَأَنَّ عَلَى وُجُوهِهِمُ الشَّمْسَ، مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ كَفَنٌ وَحَنُوطٌ، فَجَلَسُوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، حَتَّى إِذَا خَرَجَ رُوحُهُ صَلَّى عَلَيْهِ كُلُّ مَلَكٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَكُلُّ مَلَكٍ فِي السَّمَاءِ، وَفُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَابٍ إِلَّا وَهُمْ يَدْعُونَ اللهَ أَنْ يُعْرَجَ بِرُوحِهِ مِنْ قِبَلِهِمْ، فَإِذَا عُرِجَ بِرُوحِهِ قَالُوا: رَبِّ عَبْدُكَ فُلَانٌ، فَيَقُولُ: أَرْجِعُوهُ فَإِنِّي عَهِدْتُ إِلَيْهِمْ أَنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى، قَالَ: فَإِنَّهُ يَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِ أَصْحَابِهِ إِذَا وَلَّوْا عَنْهُ، فَيَأْتِيهِ آتٍ فَيَقُولُ: مَنْ رَبُّكَ؟ مَا دِينُكَ؟ مَنْ نَبِيُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللهُ، وَدِينِيَ الْإِسْلَامُ، وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ ﷺ، فَيَنْتَهِرُهُ فَيَقُولُ: مَنْ رَبُّكَ؟ مَا دِينُكَ؟ مَنْ نَبِيُّكَ؟ وَهِيَ آخِرُ فِتْنَةٍ تُعْرَضُ عَلَى الْمُؤْمِنِ فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ**﴾[3] فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللهُ، وَدِينِيَ الْإِسْلَامُ، وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ ﷺ،

---

(1) أي يتداخل بعضها في بعض من شدة التئامها عليه.

(2) أخرجه الترمذي، كتاب الجنائز، باب ما جاء في عذاب القبر، رقم 1071، واللفظ له. وابن حبان، كتاب الجنائز، فصل في أحوال الميّت في قبره، ذكر الإخبار عن اسم الملكين اللّذين يسألان النّاس في قبورهم ثبّتنا اللّه بتفضّله لسؤالهما في ذلك الوقت، رقم: 3117. وهو حديث صحيح.

(3) سورة إبراهيم، 29.

فَيَقُولُ لَهُ: صَدَقْتَ، ثُمَّ يَأْتِيهِ آتٍ حَسَنُ الْوَجْهِ، طَيِّبُ الرِّيحِ، حَسَنُ الثِّيَابِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِكَرَامَةٍ مِنَ اللهِ وَنَعِيمٍ مُقِيمٍ، فَيَقُولُ: وَأَنْتَ فَبَشَّرَكَ اللهُ بِخَيْرٍ، مَنْ أَنْتَ؟ فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ، كُنْتَ وَاللهِ سَرِيعًا فِي طَاعَةِ اللهِ، بَطِيئًا عَنْ مَعْصِيَةِ اللهِ، فَجَزَاكَ اللهُ خَيْرًا، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ الْجَنَّةِ وَبَابٌ مِنَ النَّارِ فَيُقَالُ: هَذَا كَانَ مَنْزِلُكَ لَوْ عَصَيْتَ اللهَ، أَبْدَلَكَ اللهُ بِهِ هَذَا، فَإِذَا رَأَى مَا فِي الْجَنَّةِ قَالَ: رَبِّ عَجِّلْ قِيَامَ السَّاعَةِ كَيْمَا أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي، فَيُقَالُ لَهُ: اسْكُنْ. وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ نَزَلَتْ عَلَيْهِ مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ، فَانْتَزَعُوا رُوحَهُ كَمَا يُنْتَزَعُ السَّفُّودُ[1] الْكَثِيرُ الشِّعْبِ مِنَ الصُّوفِ الْمُبْتَلِّ، وَتُنْزَعُ نَفْسُهُ مَعَ الْعُرُوقِ، فَيَلْعَنُهُ كُلُّ مَلَكٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَكُلُّ مَلَكٍ فِي السَّمَاءِ، وَتُغْلَقُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَابٍ إِلَّا وَهُمْ يَدْعُونَ اللهَ أَنْ لَا تَعْرُجَ رُوحُهُ مِنْ قِبَلِهِمْ، فَإِذَا عُرِجَ بِرُوحِهِ قَالُوا: رَبِّ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ عَبْدُكَ، قَالَ: أَرْجِعُوهُ فَإِنِّي عَهِدْتُ إِلَيْهِمْ أَنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى، قَالَ: فَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفْقَ[2] نِعَالِ أَصْحَابِهِ إِذَا وَلَّوْا عَنْهُ، قَالَ: فَيَأْتِيهِ آتٍ فَيَقُولُ: مَنْ رَبُّكَ؟ مَا دِينُكَ؟ مَنْ نَبِيُّكَ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، فَيَقُولُ: لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَوْتَ، وَيَأْتِيهِ آتٍ قَبِيحُ الْوَجْهِ، قَبِيحُ الثِّيَابِ، مُنْتِنُ الرِّيحِ فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِهَوَانٍ مِنَ اللهِ وَعَذَابٍ مُقِيمٍ، فَيَقُولُ: وَأَنْتَ فَبَشَّرَكَ اللهُ بِالشَّرِّ، مَنْ أَنْتَ؟ فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ، كُنْتَ بَطِيئًا عَنْ طَاعَةِ اللهِ سَرِيعًا فِي مَعْصِيَةِ اللهِ فَجَزَاكَ اللهُ شَرًّا، ثُمَّ يُقَيَّضُ لَهُ أَعْمَى أَصَمُّ أَبْكَمُ فِي يَدِهِ مِرْزَبَةٌ[3] لَوْ ضُرِبَ بِهَا جَبَلٌ كَانَ تُرَابًا، فَيَضْرِبُهُ ضَرْبَةً حَتَّى يَصِيرَ تُرَابًا، ثُمَّ يُعِيدُهُ اللهُ كَمَا كَانَ فَيَضْرِبُهُ ضَرْبَةً أُخْرَى، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهُ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ. قَالَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ: ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ النَّارِ وَيُمَهَّدُ مِنْ فُرُشِ النَّارِ»[4].

(1) قضيب من حديد ينتظم فيه اللحم ليشوى.

(2) صوت.

(3) المطرقة الكبيرة تكسر بها الحجارة.

(4) أخرجه أبو داود، كتاب السنة، باب في المسألة في القبر وعذاب القبر، رقم: 4753. وأحمد أوّل مسند الكوفيّين، حديث البراء بن عازب، رقم: 18614، واللفظ له. وهو حديث صحيح.

17/ الإيمان بوجود الجن

963. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الْجِنِّ تَفَلَّتَ الْبَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ صَلاتِي، فَأَمْكَنَنِي اللهُ مِنْهُ فَأَخَذْتُهُ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ عَلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ. فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ: رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي، فَرَدَدْتُهُ خَاسِئًا[1]»[2].

18/ الإيمان بوجود الشياطين

964. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ عِنْدِي لَيْلاً فَغِرْتُ عَلَيْهِ، فَجَاءَ فَرَأَى مَا أَصْنَعُ[3]، فَقَالَ: مَا لَكِ يَا عَائِشَةُ أَغِرْتِ؟ فَقُلْتُ: وَمَا لِي لاَ يَغَارُ مِثْلِي عَلَى مِثْلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَقَدْ جَاءَكِ شَيْطَانُكِ؟ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ أَوَ مَعِيَ شَيْطَانٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: وَمَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: وَمَعَكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَلَكِنَّ رَبِّي أَعَانَنِي عَلَيْهِ حَتَّى أَسْلَمَ»[4].

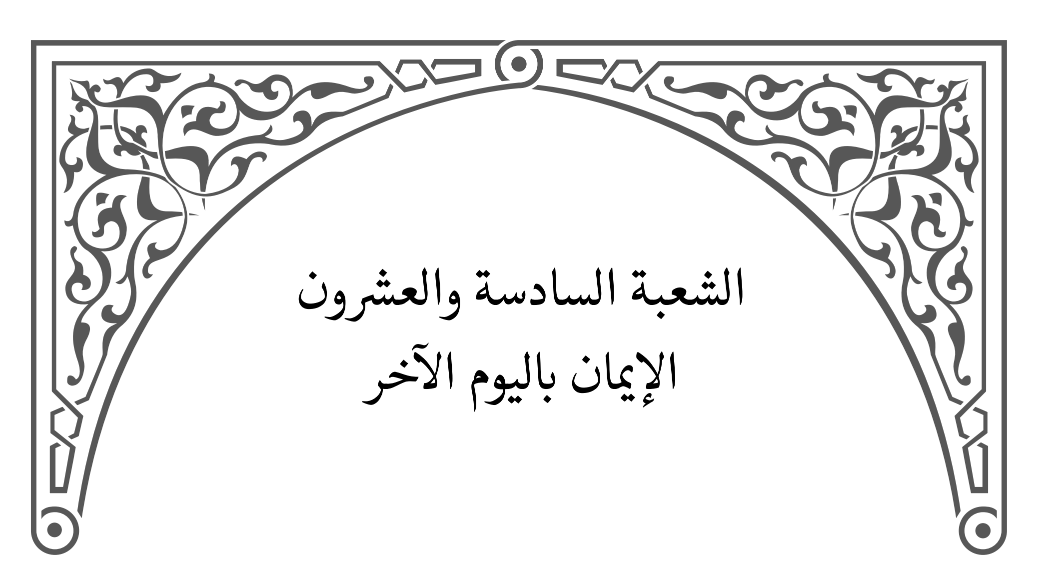
---

(1) مخزيا.

(2) أخرجه البخاري كتاب الصلاة، باب الأسير أو الغريم يربط في المسجد، رقم: 461.

(3) رأى آثار الغيرة.

(4) أخرجه مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب تحريش الشّيطان وبعثه سراياه لفتنة النّاس وأنّ مع كلّ إنسان قرينا، رقم: 2815.



الشعبة السادسة والعشرون
الإيمان باليوم الآخر

1/ فضل العبادة في آخر الزمان

965. عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْعِبَادَةُ فِي الْهَرْجِ[1] كَهِجْرَةٍ إِلَيَّ»[2].

966. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لا يُقَالَ فِي الأَرْضِ اللهُ، اللهُ»[3].

2/ الخليفة المهدي

967. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مِنْ خُلَفَائِكُمْ خَلِيفَةٌ يَحْثُو[4] المَالَ حَثْيـاً لا يَعُدُّهُ عَدداً»[5].

(1) فتن آخر الزمان وكثرة القتل.

(2) أخرجه مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب فضل العبادة في الهرج، رقم: 2948.

(3) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب ذهاب الإيمان آخر الزمان، رقم: 148.

(4) يعطي بلا حساب ولا وزن.

(5) أخرجه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم السّاعة حتّى يمرّ الرّجل بقبر الرّجل فيتمنّى أن يكون مكان الميّت من البلاء، رقم: 2914.

968. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بَعْدَ نَبِيِّنَا حَدَثٌ فَسَأَلْنَا نَبِيَّ اللهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ فِي أُمَّتِي الْمَهْدِيَّ يَخْرُجُ يَعِيشُ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا أَوْ تِسْعًا، قَالَ: قُلْنَا: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: سِنِينَ، قَالَ: فَيَجِيءُ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَيَقُولُ يَا مَهْدِيُّ أَعْطِنِي أَعْطِنِي قَالَ: فَيَحْثِي لَهُ فِي ثَوْبِهِ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْمِلَهُ»[1].

969. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ، لَطَوَّلَ اللهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلاً مِنِّي - أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي- يُوَاطِئُ[2] اسْمُهُ اسْمِيَ، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمَ أَبِي»زَادَ فِي حَدِيثِ فِطْرٍ: «يَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً»[3].

3/ لا تزال طائفة على الحق

970. عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ يَخْذُلُهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ»[4].

4/ الدجال

971. عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّاسِ فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَّالَ فَقَالَ: إِنِّي لَأُنْذِرُكُمُوهُ[5]، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلاَّ وَقَدْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ، وَلَكِنِّي سَأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلاً لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ، إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ»[6].

---

(1) أخرجه الترمذي، كتاب الفتن، باب ما جاء في المهدي، رقم: 2232، وقال: «هذا حديث حسن».

(2) يوافق.

(3) أخرجه أبو داود، كتاب المهدي، باب: 4، رقم: 4282، واللفظ له. والترمذي، كتاب الفتن، باب ما جاء في المهدي، رقم: 2231. وهو حديث صحيح.

(4) أخرجه الترمذي، كتاب الفتن، ما جاء في الأئمة المضلين، رقم: 2229. وهو حديث صحيح. وأخرج أحمد في مسنده عن جابر أنّه سمع النبيّ ﷺ يقول: « لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، قَالَ: «فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَ صَلِّ بِنَا، فَيَقُولُ: لَا، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمِيرٌ، لِيُكْرِمَ اللهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ»، مسند المكثرين من الصّحابة، مسند جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، رقم: 14720

(5) أحذركم منه.

(6) أخرجه البخاري في كتاب الفتن، باب ذكر الدجال، رقم: 7127.

972. عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الدَّجَّالَ يَخْرُجُ وَإِنَّ مَعَهُ مَاءً وَنَارًا، فَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ مَاءً فَنَارٌ تَحْرِقُ، وَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ نَارًا فَمَاءٌ بَارِدٌ عَذْبٌ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَقَعْ فِي الَّذِي يَرَاهُ نَارًا فَإِنَّهُ مَاءٌ عَذْبٌ طَيِّبٌ»[1].

5/ نزول عيسى عليه السلام

973. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ!»[2]

974. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فِي أُمَّتِي فَيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ، لَا أَدْرِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْرًا أَوْ أَرْبَعِينَ عَامًا، فَيَبْعَثُ اللهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَأَنَّهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ، فَيَطْلُبُهُ فَيُهْلِكُهُ، ثُمَّ يَمْكُثُ النَّاسُ سَبْعَ سِنِينَ لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَدَاوَةٌ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّامِ فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ إِيمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ، حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ دَخَلَ فِي كَبِدِ جَبَلٍ[3] لَدَخَلَتْهُ عَلَيْهِ حَتَّى تَقْبِضَهُ»[4].

6/ النفخ في الصور

975. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ[5] أَرْبَعُونَ»، قَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قَالَ: أَبَيْتُ[6]، قَالُوا: أَرْبَعُونَ شَهْرًا؟ قَالَ: أَبَيْتُ، قَالُوا

(1) أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، رقم: 3450. ومسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفته وما معه، رقم: 2935، واللفظ له.

(2) أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب نزول عيسى ابن مريم، رقم: 3449. ومسلم، كتاب الإيمان، باب نزول عيسى ابن مريم حاكما بشريعة نبينا محمد ﷺ، رقم: 155.

(3) في جوف جبل من كهف أو شعب.

(4) أخرجه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في خروج الدجال ومكثه في الأرض ونزول عيسى، رقم: 2940.

(5) نفخة الصعق التي يموت منها الخلائق، ونفخة البعث والقيام.

(6) لا أدري فلا أجيب.

أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ: أَبَيْتُ، ثُمَّ يُنْزِلُ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ، قَالَ: وَلَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا وَهُوَ عَجْبُ الذَّنَبِ[1]، وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ[2].

7/ البعث والحشر

976. عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ»[3].

977. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً[4]». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! النِّسَاءُ وَالرِّجَالُ جَمِيعًا، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ؟ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ، الأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ!»[5].

8/ الملك يومئذ لله

978. عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وَهُوَ يَحْكِي[6] أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَأْخُذُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ سَمَاوَاتِهِ بِيَدَيْهِ فَيَقُولُ: أَنَا اللهُ، وَيَقْبِضُ أَصَابِعَهُ وَيَبْسُطُهَا: أَنَا الْمَلِكُ، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى الْمِنْبَرِ يَتَحَرَّكُ مِنْ أَسْفَلِ شَيْءٍ مِنْهُ، حَتَّى إِنِّي لَأَقُولُ: أَسَاقِطٌ هُوَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ؟[7]

(1) هو العظم الآخر من فقرات الظهر.

(2) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾، رقم: 4814. ومسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ما بين النّفختين، رقم: 2955، واللفظ له.

(3) أخرجه مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت، رقم: 2878.

(4) غير مختّنين.

(5) أخرجه البخاري، كتاب الرّقاق، باب: كيف الحشر، رقم: 6527. ومسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة، رقم: 2859، واللفظ له.

(6) يمثل حركاته ﷺ.

(7) أخرجه مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، رقم: 2788.

9/ أهوال القيامة

979. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَعْرَقُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يَذْهَبَ عَرَقُهُمْ فِي الأَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا، وَيُلْجِمُهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ آذَانَهُمْ»[1].

10/ الحساب

980. عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ، فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ، وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ[2] فَلاَ يَرَى إِلاَّ مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلاَ يَرَى إِلاَّ النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ[3]»[4].

981. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا هَلَكَ»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿**فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا**﴾[5]؟ فَقَالَ: «إِنَّمَا ذَلِكَ الْعَرْضُ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يُنَاقَشُ الْحِسَابَ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَّا عُذِّبَ»[6].

11/ القصاص يوم القيامة

982. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ لأَخِيهِ فَلْيَتَحَلَّلْهُ[7] مِنْهَا، فَإِنَّهُ لَيْسَ ثَمَّ دِينَارٌ وَلاَ دِرْهَمٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُؤْخَذَ لأَخِيهِ مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ أَخِيهِ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ»[8].

(1) أخرجه البخاري، كتاب الرقاق، باب قول الله تعالى: ﴿أَلاَ يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾، رقم: 6532.

(2) ينظر عن شماله.

(3) افعلوا الخير ليحفظكم من النار، ولو كان قليلا كالتصدق ولو بنصف تمرة.

(4) أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم، رقم: 7512.

(5) سورة الانشقاق، الآيتان: 7-8.

(6) أخرجه البخاري، كتاب الرقاق، باب من نوقش الحساب عذب، رقم: 6537.

(7) لينصفه حتى يسامحه.

(8) أخرجه البخاري، كتاب الرقاق، باب القصاص يوم القيامة، رقم: 6534.

12/ الـميزان

983. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَقَالَ: «أَنَا فَاعِلٌ»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! فَأَيْنَ أَطْلُبُكَ؟ قَالَ: اُطْلُبْنِي أَوَّلَ مَا تَطْلُبُنِي عَلَى الصِّرَاطِ»، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ عَلَى الصِّرَاطِ؟ قَالَ: «فَاطْلُبْنِي عِنْدَ الْمِيزَانِ»، قَالَ: قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ عِنْدَ الْمِيزَانِ؟ قَالَ: «فَاطْلُبْنِي عِنْدَ الْحَوْضِ، فَإِنِّي لَا أُخْطِئُ هَذِهِ الثَّلَاثَ الْمَوَاطِنَ»[1].

13/ الـصراط

984. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ [2]: «...فَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَجُوزُ مِنَ الرُّسُلِ بِأُمَّتِهِ، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا الرُّسُلُ، وَكَلَامُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ!»[3]

14/ الحوض المورود

985. عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَنَا فَرَطُكُمْ[4] عَلَى الْحَوْضِ؛ فَمَنْ وَرَدَهُ شَرِبَ مِنْهُ، وَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهُ أَبَداً. لَيَرِدُ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونَنِي، ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ». قَالَ أَبُو حَازِمٍ: فَسَمِعَنِي النُّعْمَانُ بْنُ أَبِي عَيَّاشٍ، - وَأَنَا أُحَدِّثُهُمْ هَذَا، فَقَالَ: هَكَذَا سَمِعْتَ سَهْلًا، فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: وَأَنَا - أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، لَسَمِعْتُهُ يَزِيدُ فِيهِ قَالَ: «إِنَّهُمْ مِنِّي! فَيُقَالُ: إِنَّكَ لا تَدْرِي مَا بَدَّلُوا بَعْدَكَ[5]! فَأَقُولُ: سُحْقاً سُحْقاً[6] لِمَنْ بَدَّلَ بَعْدِي!»[7]

---

(1) أخرجه الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب ما جاء في شأن الصراط، رقم: 2433. وهو حديث صحيح.

(2) من حديث طويل في إخراج أهل التوحيد من النار.

(3) أخرجه البخاري، كتاب الآذان، باب فضل السجود، رقم: 806، واللفظ له. ومسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، رقم: 182.

(4) أسبقكم إلى الحوض فتجدوني عنده.

(5) ارتدوا عن الإسلام، وفسقوا في الأرض، وحرّفوا الدين.

(6) بُعْداً بُعْداً !

(7) أخرجه البخاري، كتاب الفتن، باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾، وما كان النبي ﷺ يحذر من الفتن، رقم: 7050.

15/ الشفاعة

986. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ يَشْفَعُ فِي الجَنَّةِ، وَأَنَا أَكْثَرُ الأَنْبِيَاءِ تَبَعًا»[1].

987. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ[2]: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلا فَخْرَ، وَبِيَدِي لِوَاءُ الْحَمْدِ وَلا فَخْرَ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ يَوْمَئِذٍ آدَمُ فَمَنْ سِوَاهُ، إِلَّا تَحْتَ لِوَائِي، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ وَلا فَخْرَ...»[3].

988. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَشْفَعُ الشَّهِيدُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ»[4].

989. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَشْفَعُ لِلْفِئَامِ[5] مِنَ النَّاسِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَشْفَعُ لِلْقَبِيلَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَشْفَعُ لِلْعَصَبَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَشْفَعُ لِلرَّجُلِ حَتَّى يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ»[6].

16/ صفة الجنة

990. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ذُخْرًا

---

(1) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب في قول النبي ﷺ أنا أول الناس يشفع في الجنة وأنا أكثر الناس تبعا، رقم: 196.

(2) من حديث طويل في وصف التماس الخلائق الشفاعة من الأنبياء عليهم السلام فيرسلهم الأنبياء إلى رسولنا الكريم ﷺ.

(3) أخرجه الترمذي، كتاب التفسير، باب ومن سورة بني إسرائيل، رقم: 3148، واللفظ له. وابن ماجه، كتاب الزهد، باب ذكر الشفاعة، رقم: 4308. وهو حديث صحيح.

(4) أخرجه أبو داود، كتاب الجهاد، باب في الشهيد يشفع، رقم: 2522. والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب السّير، باب الشّهيد يشفّع، رقم: 18527. وهو حديث صحيح.

(5) الجماعة الكبيرة.

(6) أخرجه الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب منه، رقم: 2440، واللفظ له، وقال: «حسن». وأحمد، مسند المكثرين من الصّحابة، مسند أبي سعيد الخدريّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، رقم: 11148. وأبو يعلى، من مسند أبي سعيد الخدريّ، رقم: 1013. وهو حديث صحيح لغيره.

بَلْهَ[1] مَا أُطْلِعْتُمْ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿**فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾[2]»[3].

991. عَنْ سَهْلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»[4].

17/ درجاتها

992. عَنْ عُبَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «فِي الجَنَّةِ مِائَةُ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَالْفِرْدَوْسُ أَعْلاَهَا دَرَجَةً، وَمِنْهَا تُفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ الأَرْبَعَةُ، وَمِنْ فَوْقِهَا يَكُونُ العَرْشُ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ فَسَلُوهُ الفِرْدَوْسَ»[5].

993. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا يَتَرَاءَوْنَ الكَوْكَبَ الدُّرِّيَ الْغَابِرَ فِي الأُفُقِ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! تِلْكَ مَنَازِلُ الأَنْبِيَاءِ لا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ! قَالَ: «بَلَى، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! رِجَالٌ آمَنُوا بِاللهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ»[6].

18/ الخلود

994. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ لَا يَبْأَسُ[7]، وَلاَ تَبْلَى ثِيَابُهُ، وَلاَ يَفْنَى شَبَابُهُ»[8].

---

(1) ذخرا زائدا على ما ذكره الله من وصف الجنة في القرآن الكريم، فالذي لم يطلعكم عليه أعظم.

(2) سورة السجدة، 17.

(3) أخرجه البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: ﴿فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾، رقم: 4780.

(4) أخرجه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، رقم: 3250.

(5) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب درجات المجاهدين في سبيل الله، يقال: هذه سبيلي وهذا سبيلي، رقم: 2790. والترمذي، كتاب صفة الجنّة عن رسول اللّه ﷺ، باب ما جاء في صفة درجات الجنّة، رقم: 2531، واللفظ له.

(6) أخرجه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، رقم: 3256.

(7) لا يصيبه بأس.

(8) أخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في دوام نعيم أهل الجنّة وقوله تعالى: ﴿ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾، رقم: 2836

995. وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُنَادِي مُنَادٍ إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشِبُّوا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا»، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾[1]»[2].

19/ رؤية أهل الجنة ربهم عز وجل

996. عَنْ صُهَيْبٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿**لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ**﴾[3]، قَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ نَادَى مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللهِ مَوْعِدًا، قَالُوا: أَلَمْ يُبَيِّضْ وُجُوهَنَا، وَيُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ، وَيُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ؟ قَالُوا: بَلَى، فَيُكْشَفُ الْحِجَابُ، قَالَ: فَوَاللهِ مَا أَعْطَاهُمْ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِ»[4].

20/ صفة النار

997. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «نَارُكُمْ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ»، قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً. قَالَ: «فُضِّلَتْ عَلَيْهِنَّ بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا»[5].

998. عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ وَهُوَ يَخْطُبُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَرَجُلٌ تُوضَعُ فِي أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ[6] جَمْرَةٌ يَغْلِي مِنْهَا دِمَاغُهُ»[7].

---

(1) سورة الأعراف: 42.

(2) أخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في دوام نعيم أهل الجنّة وقوله تعالى: ﴿ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾. رقم: 2837

(3) سورة يونس، 26.

(4) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى، رقم: 181. والترمذي، كتاب صفة الجنّة عن رسول اللّه ﷺ، باب ما جاء في رؤية الرّبّ تبارك وتعالى، رقم: 2552، واللفظ له.

(5) أخرجه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب صفة النار وأنها مخلوقة، رقم: 3265.

(6) تحت قدميه.

(7) أخرجه البخاري، كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، رقم: 6561.

21/ التعوذ من النار

999. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ»[1].

1000. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ»[2].

1001. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْكَسَلِ، وَالْهَرَمِ، وَالْمَغْرَمِ[3]، وَالْمَأْثَمِ[4]، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَفِتْنَةِ النَّارِ، وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَشَرِّ فِتْنَةِ الغِنَى، وَشَرِّ فِتْنَةِ الفَقْرِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ. اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنْ الْخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنْ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ»[5].

---

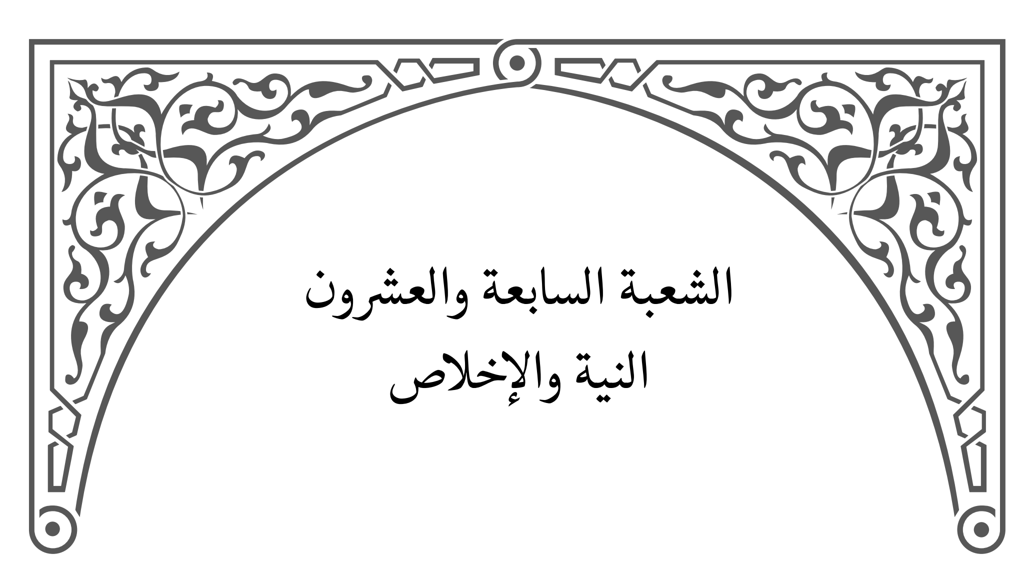
(1) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب قول النبي ربّنا آتنا في الدّنيا حسنة، رقم: 6389، واللفظ له. ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب كراهة الدّعاء بتعجيل العقوبة في الدّنيا، رقم: 2688.

(2) أخرجه النسائي في السنن الصغرى في كتاب الجنائز، باب التعوذ من عذاب القبر، رقم: 2060. وهو حديث صحيح.

(3) الدّين.

(4) الأمر الذي يأثم به الإنسان أو هو الإثم نفسه.

(5) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب التعوذ من المأثم والمغرم، رقم: 6368.



الشعبة السابعة والعشرون
النية والإخلاص

1/ إنما الأعمال بالنيات

1002. عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ - وَفِي رِوَايَةٍ بِالنِّيَّاتِ[1]- وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»[2].

1003. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: رَجَعْنَا مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ أَقْوَامًا بِالْمَدِينَةِ خَلْفَنَا مَا سَلَكْنَا شِعْبًا[3] وَلاَ وَادِيًا إِلاَّ وَهُمْ مَعَنَا فِيهِ، حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ»[4].

1004. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ وَلَا إِلَى صُوَرِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ»[5].

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب باب بدء الوحي، كيف كان بدء الوحي إلى رسول اللّه ﷺ؟ رقم: 1.

(2) أخرجه البخاري في كتاب الأيمان والنّذور، باب النّيّة في الأيمان، رقم: 6689.

(3) ما انفرج بين جبلين.

(4) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب من حبسه العذر عن الغزو، رقم: 2839.

(5) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله، رقم: 2564.

1005. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً فَلَا تَكْتُبُوهَا[1] عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلَهَا، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا بِمِثْلِهَا، وَإِنْ تَرَكَهَا مِنْ أَجْلِي فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَلَمْ يَعْمَلْهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ»[2].

1006. عَنْ مَعْنِ بْنِ يَزِيدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: «بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنَا وَأَبِي وَجَدِّي، وَخَطَبَ عَلَيَّ فَأَنْكَحَنِي[3]، وَخَاصَمْتُ إِلَيْهِ، وَكَانَ أَبِي يَزِيدُ أَخْرَجَ دَنَانِيرَ يَتَصَدَّقُ بِهَا فَوَضَعَهَا عِنْدَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَجِئْتُ فَأَخَذْتُهَا فَأَتَيْتُهُ بِهَا، فَقَالَ: وَاللهِ مَا إِيَّاكَ أَرَدْتُ، فَخَاصَمْتُهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: لَكَ مَا نَوَيْتَ يَا يَزِيدُ، وَلَكَ مَا أَخَذْتَ يَا مَعْنُ»[4].

1007. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ: لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ؛ فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصُدِّقَ عَلَى سَارِقٍ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدَيْ زَانِيَةٍ؛ فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصُدِّقَ اللَّيْلَةَ عَلَى زَانِيَةٍ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، عَلَى زَانِيَةٍ؟ لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدَيْ غَنِيٍّ؛ فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصُدِّقَ عَلَى غَنِيٍّ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى سَارِقٍ، وَعَلَى زَانِيَةٍ، وَعَلَى غَنِيٍّ، فَأُتِيَ[5] فَقِيلَ لَهُ: أَمَّا صَدَقَتُكَ عَلَى سَارِقٍ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعِفَّ عَنْ سَرِقَتِهِ، وَأَمَّا الزَّانِيَةُ فَلَعَلَّهَا أَنْ تَسْتَعِفَّ عَنْ زِنَاهَا، وَأَمَّا الْغَنِيُّ فَلَعَلَّهُ يَعْتَبِرُ فَيُنْفِقُ مِمَّا أَعْطَاهُ اللهُ»[6].

---

(1) يخاطب الملائكة الكرام الكاتبين.

(2) أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللهِ﴾. رقم: 7501.

(3) أي طلب لي النكاح فأجيب، يقال خطب المرأة إلى وليها إذا أرادها الخاطب لنفسه، وعلى فلان إذا أرادها لغيره، والفاعل النبي ﷺ لأن مقصود الراوي بيان أنواع علاقاته به من المبايعة وغيرها.

(4) أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب إذا تصدق على ابنه وهو لا يشعر، رقم: 1422.

(5) أتاه آت من ربه عز وجل.

(6) أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب إذا تصدق على غني وهو لا يعلم، رقم: 1421.

1008. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ يَبلُغُ بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَى فِرَاشَهُ وَهُوَ يَنْوِي أَنْ يَقُومَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ، فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ حَتَّى أَصْبَحَ؛ كُتِبَ لَهُ مَا نَوَى، وَكَانَ نَوْمُهُ صَدَقَةً عَلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ»[1].

2/ الإخلاص لله عز وجل

1009. عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ ظَنَّ أَنَّ لَهُ فَضْلاً عَلَى مَنْ دُونَهُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّمَا يَنْصُرُ اللهُ هَذِهِ الأُمَّةَ بِضَعِيفِهَا بِدَعْوَتِهِمْ، وَصَلَاتِهِمْ وَإِخْلَاصِهِمْ»[2].

1010. عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا غَزَا يَلْتَمِسُ الْأَجْرَ وَالذِّكْرَ، مَالَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا شَيْءَ لَهُ فَأَعَادَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا شَيْءَ لَهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللهَ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا، وَابْتُغِيَ بِهِ وَجْهُهُ»[3].

1011. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «نَضَّرَ [4] اللهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي هَذِهِ فَحَمَلَهَا، فَرُبَّ حَامِلِ الْفِقْهِ فِيهِ غَيْرُ فَقِيهٍ، وَرُبَّ حَامِلِ الْفِقْهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، ثَلَاثٌ لَا يُغِلُّ [5] عَلَيْهِنَّ صَدْرُ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَمُنَاصَحَةُ أُولِي الْأَمْرِ، وَلُزُومُ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ [6]»[7].

---

(1) أخرجه النسائي في سننه، كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب من أتى فراشه وهو ينوي القيام فنام، رقم: 1787، واللفظ له. وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء فيمن نام عن حزبه من الليل، رقم: 1344. وهو حديث صحيح.

(2) أخرجه النسائي في كتاب الجهاد باب الاستنصار بالضعيف، رقم: 3178. وهو حديث صحيح.

(3) أخرجه النسائي في سننه، كتاب الجهاد، باب من غزا يلتمس الأجر والذكر، رقم: 3140. وهو حديث صحيح.

(4) جمّله بالإيمان.

(5) لا يفسد قلب انطوى عليهنّ، والمعنى أن هذه الثلاث تستصلح بها القلوب، فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة والدغل والشر.

(6) من لزم الجماعة نال من خيرها، فإن دعاء جماعة المؤمنين يكوّن دائرة نورانية محيطة بهم.

(7) أخرجه أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه، رقم: 13350. وهو حديث حسن.

1012. عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «انْطَلَقَ ثَلاثَةُ نَفَرٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَتَّى أَوَوْا الْمَبِيتَ إِلَى غَارٍ، فَدَخَلُوهُ، فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ. فَقَالُوا: إِنَّهُ لا يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُو اللهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ؛ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: اَللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ وَكُنْتُ لَا أَغْبِقُ[1] قَبْلَهُمَا أَهْلًا ولا مَالًا، فَنَأَى[2] بِي فِي طَلَبِ شَيْءٍ يَوْماً فَلَمْ أُرِحْ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا، فَحَلَبْتُ لَهُمَا غَبُوقَهُمَا، فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ، وَكَرِهْتُ أَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلاً أَوْ مَالاً، فَلَبِثْتُ وَالقَدَحُ عَلَى يَدَيَّ أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ. -زاد بعض الرواة: وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغُونَ[3] عِنْدَ قَدَمِي- فَاسْتَيْقَظَا فَشَرِبَا غَبُوقَهُمَا. اَللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ. فَانْفَرَجَتْ شَيْئًا، لا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَقَالَ الآخَرُ: اَللَّهُمَّ كَانَتْ لِي بِنْتُ عَمٍّ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَأَرَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا فَامْتَنَعَتْ مِنِّي، حَتَّى أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ[4] مِنَ السِّنِينَ، فَجَاءَتْنِي؟ فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُخَلِّي بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا، فَفَعَلَتْ. حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا قَالَتْ: لا أُحِلُّ لَكَ أَنْ تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ، فَتَحَرَّجْتُ[5] مِنَ الْوُقُوعِ عَلَيْهَا. فَانْصَرَفْتُ عَنْهَا وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أَعْطَيْتُهَا، اَللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَأَفرِجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ، فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَسَلَّمَ: «وَقَالَ الثَّالِثُ: اَللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَأْجَرْتُ أُجَرَاءَ وَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهَبَ، فَثَمَّرْتُ أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الأَمْوَالُ، فَجَاءَنِي بَعْدَ حِينٍ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ أَدِّ إِلَيَّ أَجْرِي، فَقُلْتُ: كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ مِنَ الإِبِلِ وَالبَقَرِ وَالغَنَمِ وَالرَّقِيقِ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ لا تَسْتَهْزِئْ بِي، فَقُلْتُ: إِنِّي

(1) الغبوق: لبن يشرب مساء، أي كان يطعمهما قبل سائر أهله.

(2) ابتعد بي.

(3) يصيحون من الجوع.

(4) نزل بأهلها عام قحط.

(5) خفت من الوقوع في الإثم وتضايقت بذلك.

لا أَسْتَهْزِئُ بِكَ، فَأَخَذَهُ كُلَّهُ فَسَاقَهُ فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا، اَللّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَأَفْرِجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ، فَانْفَرَجَتِ الصَّخرَةُ، فَخَرَجُوا يَمْشُونَ»[1].

3/ الرياء

1013. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا[2] قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ. وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا. قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ. وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ، قَالَ: كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ هُوَ جَوَادٌ فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ»[3].

1014. عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَشِّرْ هَذِهِ الأُمَّةَ بِالسَّنَاءِ وَالرِّفْعَةِ[4]، وَالنَّصْرِ وَالتَّمْكِينِ فِي الأَرْضِ، فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ عَمَلَ الآخِرَةِ لِلدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ»[5].

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب الإجارة، باب من استأجر أجيرا فترك الأجير أجره فعمل فيه المستأجر فزاد، أو من عمل في مال غيره فاستفضل، رقم: 2272، واللفظ له. ومسلم في كتاب الرقاق، باب قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الأعمال، حديث: 2743 .

(2) اعترف بها.

(3) أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار، رقم: 1905.

(4) العز والنصر.

(5) أخرجه أحمد، مسند الأنصار، حديث أبي العالية الرّياحيّ، عن أبيّ بن كعب، رقم: 21222، واللفظ له. قال الهيثمي: «رجاله رجال الصحيح»، 10/ 220، رقم: 17646. وابن حبان، كتاب البرّ والإحسان، باب الإخلاص وأعمال السّرّ، ذكر وصف إشراك المرء باللّه جلّ وعلا في عمله، رقم: 405. وهو حديث صحيح.

1015. عَنْ أَبِي هِنْدٍ الدَّارِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يقولُ: «مَنْ قَامَ مَقَامَ رِيَاءٍ[1] وَسُمْعَةٍ رَاءَى اللهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَسَمَّعَ»[2].

1016. عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ، وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللهُ بِهِ»[3].

1017. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، فَمَنْ عَمِلَ لِي عَمَلاً أَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ، وَهُوَ لِلَّذِي أَشْرَكَ»[4].

1018. عَنْ رَبِيحِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ، فَقَالَ: «أَلا أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ عِنْدِي مِنَ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ؟»قَالَ: قُلْنَا: بَلَى، فَقَالَ: «اَلشِّرْكُ الْخَفِيُّ، أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ يُصَلِّي فَيُزَيِّنُ صَلاتَهُ لِمَا يُرَى مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ»[5].

1019. عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ اَلشِّرْكُ الأَصْغَرُ»قَالُوا: وَمَا الشِّرْكُ الأصْغَرُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «اَلرِّيَاءُ، يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا جُزِيَ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ: اِذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا فَانْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً»[6].

---

(1) ليراه الناس ويسمعوه.

(2) أخرجه أحمد، تتمة مسند الأنصار، حديث أبي هند الدّاريّ، رقم: 22322. والطبراني في الكبير، 22/ 319، رقم: 803. والدارمي في سننه، كتاب الرقاق، باب من راءى راءى الله به، رقم: 2790. وهو حديث صحيح.

(3) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق باب الرياء والسمعة، حديث: 6499، واللفظ له. ومسلم في كتاب الزهد والرقائق، باب من أشرك في عمله غير الله، رقم: 2986.

(4) أخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقائق، باب من أشرك في عمله غير الله، رقم: 2985. وابن ماجه في كتاب الزهد، باب الرياء والسمعة، رقم: 4202، واللفظ له.

(5) أخرجه ابن ماجه، كتاب الزهد، باب الرياء والسمعة، رقم: 4204، واللفظ له. وأحمد، مسند المكثرين من الصّحابة، مسند أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، رقم: 11252. وهو حديث صحيح.

(6) أخرجه أحمد، مسند الأنصار حديث محمود بن لبيد، حديث: 23630، واللفظ له. وصحيح ابن خزيمة، كتاب الصّلاة، باب التّغليظ في المراءاة بتزيين الصّلاة وتحسينها، رقم: 937. وهو حديث صحيح.

4/ النفاق

1020. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاثٌ؛ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتُمِنَ خَانَ»[1].

1021. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا أُؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ»[2].

1022. عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ[3]، تَعِيرُ[4] إِلَى هَذِهِ مَرَّةً، وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةً»[5].

1023. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلاحَ فَلَيْسَ مِنَّا، وَمَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا»[6].

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب علامة المنافق، رقم: 33.

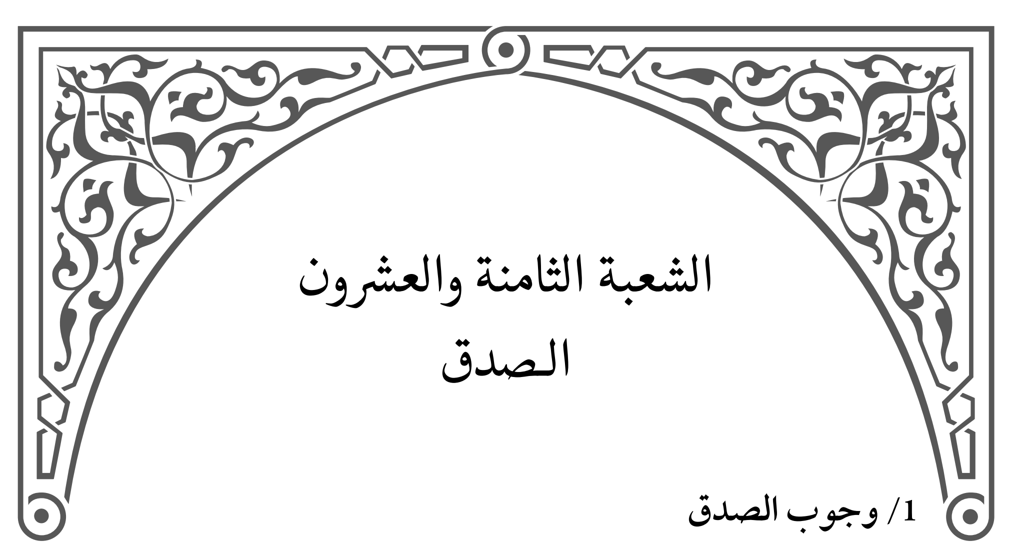
(2) المصدر السابق، رقم: 34.

(3) المترددة بينهما.

(4) تتردد وتذهب.

(5) أخرجه مسلم، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، رقم: 2784.

(6) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ: «من حمل علينا السلاح فليس منا»، رقم: 101.



الشعبة الثامنة والعشرون
الـصدق

1/ وجوب الصدق

1024. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ. وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقـًا. وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابـًا»(1).

1025. عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّهُ مَعَ الْبِرِّ، وَهُمَا فِي الْجَنَّةِ. وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّهُ مَعَ الْفُجُورِ، وَهُمَا فِي النَّارِ»(2).

1026. عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اِضْمَنُوا لِي سِتـًّا مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَضْمَنْ لَكُمُ الْجَنَّةَ: اُصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ، وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ، وَأَدُّوا إِذَا ائْتُمِنْتُمْ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ، وَغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ»(3).

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ وما ينهى عن الكذب، رقم: 6094. ومسلم في البر والصلة والآداب، باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله، رقم: 2607، واللفظ له.

(2) أخرجه ابن ماجه، كتاب الدّعاء، باب الدّعاء بالعفو والعافية، رقم: 3849، واللفظ له. وابن حبان، كتاب الرقائق، باب الأدعية، ذكر الأمر بسؤال العبد ربّه جلّ وعلا اليقين بعد المعافاة، رقم: 952. وهو حديث صحيح.

(3) أخرجه أحمد، تتمة مسند الأنصار، حديث عبادة بن الصّامت، 22757، واللفظ له. وابن حبان، كتاب البرّ والإحسان، باب الصّدق والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، رقم: 271. وهو حديث حسن.

1027. عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي قُرَادٍ السُّلَمِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَدَعَا بِطَهُورٍ[1] فَغَمَسَ يَدَهُ فِيهِ، فَتَتَبَّعْنَاهُ فَحَسَوْنَاهُ[2]. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا حَمَلَكُمْ عَلَى مَا صَنَعْتُمْ؟» قُلْنَا: حُبُّ اللهِ وَرَسُولِهِ. قَالَ: «فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ يُحِبَّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ فَأَدُّوا إِذَا ائْتُمِنْتُمْ، وَاصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ، وَأَحْسِنُوا جِوَارَ مَنْ جَاوَرَكُمْ»[3].

1028. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ إِذَا كُنَّ فِيكَ فَلا عَلَيْكَ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا: حِفْظُ أَمَانَةٍ، وَصِدْقُ حَدِيثٍ، وَحُسْنُ خَلِيقَةٍ[4]، وَعِفَّةٌ فِي طُعْمَةٍ[5]»[6].

1029. عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «دَعْ مَا يُرِيبُكَ إِلَى مَا لا يُرِيبُكَ[7]، فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ، وَإِنَّ الْكَذِبَ رِيبَةٌ»[8].

1030. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قُلْنَا: يَا نَبِيَّ اللهِ! مَنْ خَيْرُ النَّاسِ؟ قَالَ: «ذُو الْقَلْبِ الْمَخْمُومِ[9] وَاللِّسَانِ الصَّادِقِ». قَالَ: قُلنا قَدْ عَرَفْنَا اللِّسَانَ الصَّادِقَ، فَمَا الْقَلْبُ الْمَخْمُومُ؟ قَالَ: «التَّقِيُّ النَّقِيُّ الَّذِي لَا إِثْمَ فِيهِ وَلا بَغْيَ وَلا حَسَدَ»، قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ! فَمَنْ عَلَى أَثَرِهِ[10]؟ قَالَ: «الَّذِي يَشْنَأُ[11] الدُّنْيَا وَيُحِبُّ الآخِرَةَ».

---

(1) بماء للوضوء.

(2) شربناه.

(3) أخرجه الطبراني في الأوسط، رقم: 6517، وفي سنده عبيد بن واقد القيسي ضعفه أبو حاتم في الجرح والتعديل، 6/ 5. والحديث حسن لغيره.

(4) خلق.

(5) تحري الكسب من الحلال.

(6) أخرجه أحمد، مسند المكثرين من الصّحابة، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، رقم: 6652، واللفظ له. والطبراني في الكبير، رقم: 141، وحسَّن إسناده المنذري في الترغيب والترهيب، 2/ 345، رقم: 2661، والهيثمي في مجمع الزوائد، 4/ 145، رقم: 6706، و1/ 295، رقم: 18123.

(7) دع ما تشك فيه وتحرّ الصدق.

(8) أخرجه الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب منه، رقم: 2518، واللفظ له. والنسائي، كتاب الأشربة، باب الحث على ترك الشبهات، رقم: 5711. وهو حديث صحيح.

(9) الذي نقّي من الغلّ والغشّ يقال خممت البيت إذا كنسته.

(10) ما يليه في الدرجة.

(11) يكره الدنيا فلا تغريه زينتها، مع اجتهاده وعمله طبعا.

قُلْنَا: مَا نَعْرِفُ هَذَا فِينَا إِلَّا رَافِعُ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَمَنْ عَلَى أَثَرِهِ؟ قَالَ: «مُؤْمِنٌ فِي خُلُقٍ حَسَنٍ»، قُلْنَا: أَمَّا هَذِهِ فَفِينَا[1].

1031. عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَحَرَّوُا الصِّدْقَ، وَإِنْ رَأَيْتُمْ أَنَّ فِيهِ الْهَلَكَةَ، فَإِنَّ فِيهِ النَّجَاةَ»[2].

2/ ترك الكذب

1032. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ الْعَبْدُ الإِيمَانَ كُلَّهُ حَتَّى يَتْرُكَ الْكَذِبَ فِي الْمُزَاحِ وَالْمِرَاءِ[3] وَإِنْ كَانَ صَادِقًا»[4].

1033. عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اَلْمُؤْمِنُ يُطْبَعُ عَلَى كُلِّ خَلَّةٍ[5] غَيْرَ الْخِيَانَةِ وَالْكَذِبِ»[6].

1034. عنْ أبي بكرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّهُ مَعَ البِرِّ، وَهُمَا فِي الْجَنَّةِ. وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّهُ مَعَ الْفُجُورِ، وَهُمَا فِي النَّارِ»[7].

---

(1) أخرجه ابن ماجه كتاب الزّهد، باب الورع والتّقوى، رقم: 4216. قال البوصيرى: «هذا إسناد صحيح»، 4/ 240. والبيهقى في شعب الإيمان، حفظ اللسان عما لا يحتاج إليه، رقم: 4462، واللفظ له. قال ابن أبى حاتم في العلل: «قال أبى: هذا حديث صحيح حسن»، 5/ 148، رقم: 1873.

(2) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت، رقم: 446، هكذا معضلا ورواته ثقات.

(3) المزاح والمجادلة.

(4) أخرجه أحمد، مسند المكثرين من الصّحابة، مسند أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، رقم: 8766، واللفظ له. والطبرانى في الأوسط، رقم: 5103. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «فيه منصور بن أذين ولم أر من ذكره»، 1/ 92، رقم: 325. وهو حديث صحيح لغيره.

(5) طبيعة.

(6) أخرجه البزار، مسند سعد بن أبي وقّاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، رقم 1139. قال الهيثمي: «رجاله رجال الصحيح»، 1/ 92، رقم: 328، وقال ابن حجر في الفتح: «سنده قوي»، 10/ 508. وأحمد عن أبي أمامة قال: قال رسول اللّه ﷺ: «يُطْبَعُ الْمُؤْمِنُ عَلَى الْخِلَالِ كُلِّهَا إِلَّا الْخِيَانَةَ وَالْكَذِبَ»، تتمة مسند الأنصار، حديث أبي أمامة الباهليّ الصّديّ بن عجلان بن عمرو ويقال: ابن وهب الباهليّ عن النّبيّ ﷺ، رقم: 22170.

(7) أخرجه ابن ماجه في كتاب الدعاء، باب الدّعاء بالعفو والعافية، رقم: 3849. وابن حبان، تابع لكتاب الحظر والاباحة، باب الكذب، ذكر الزّجر عن تعوّد المرء الكذب في كلامه إذ الكذب من الفجور، رقم: 5734. وهو حديث صحيح.

1035. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: «مَا كَانَ خُلُقٌ أَبْغَضَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِن الْكَذِبِ، وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يَكْذِبُ عِنْدَهُ الْكَذْبَةَ فَمَا تَزَالُ فِي نَفْسِهِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ أَحْدَثَ مِنْهَا تَوْبَةً[1]»[2].

1036. عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ! إِنْ قَالَتْ إِحْدَانَا لِشَيْءٍ تَشْتَهِيهِ لَا أَشْتَهِيهِ يُعَدُّ ذَلِكَ كَذِبًا؟ قَالَ: «إِنَّ الْكَذِبَ يُكْتَبُ كَذِبًا حَتَّى تُكْتَبَ الْكُذَيْبَةُ كُذَيْبَةً»[3].

1037. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَالَ لِصَبِيٍّ تَعَالَ هَاكَ ثُمَّ لَمْ يُعْطِهِ فَهِيَ كَذْبَةٌ»[4].

1038. عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكيم عنْ أبيهِ عنْ جدِّهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ، وَيْلٌ لَهُ، وَيْلٌ لَهُ!»[5].

1039. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زَانٍ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ[6] مُسْتَكْبِرٌ»[7].

---

(1) يخرج الكذاب من قلبه ﷺ حتى يتوب.

(2) أخرجه أحمد، مسند النساء، مسند الصّدّيقة عائشة بنت الصّدّيق رَضِيَ اللهُ عَنْهُا، رقم: 25183. وابن حبان، تابع لكتاب الحظر والاباحة، باب الكذب، ذكر البيان بأنّ الكذب كان من أبغض الأخلاق إلى رسول اللّه ﷺ، رقم: 5736، واللفظ له. وهو حديث صحيح.

(3) أخرجه أحمد، من مسند القبائل، حديث أسماء بنت عميس، رقم: 27471، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه أحمد والطبراني في الكبير في حديث طويل وفي إسناده أبو شداد عن مجاهد قال في الميزان: لم يرو عنه سوى ابن جريج، قلت: قد روى عنه يونس بن يزيد الأيلي في هذا الحديث في المسند فارتفعت الجهالة»، 1/ 142، رقم: 611.

(4) أخرجه أحمد، مسند المكثرين من الصّحابة، مسند أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، رقم: 9836. وهو حديث صحيح.

(5) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب في التشديد في الكذب، رقم: 4990، واللفظ له. والترمذي، كتاب الزهد، باب فيمن تكلم بكلمة يضحك بها الناس، رقم: 2315، وقال: «حسن». وهو حديث حسن.

(6) فقير ذو عيال يأنف من العمل والكسب.

(7) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار والمن والعطية، رقم: 107.

3/ ما يجوز من الكذب

1040. عَنْ أُمِّ كُلْثُومٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَنْمِي خَيْراً[1]، أَوْ يَقُولُ خَيْراً»[2].

4/ التعريض يُغني عن الكذب

1041. عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْمَعَارِيضِ لَمَنْدُوحَةً[3] عَنِ الْكَذِبِ»[4].

5/ شهادة الزور

1042. عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «أَلا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ؟ ثَلاثـًا، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: اَلإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، - وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَّكِئًا فَقَالَ - أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ»، قَالَ: فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ[5].

1043. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْكَبَائِرَ - أَوْ سُئِلَ عَنِ الْكَبَائِرِ -، فَقَالَ: «اَلشِّرْكُ بِاللهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ»، وَقَالَ: «أَلا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ؟ قَالَ: قَوْلُ الزُّورِ، أَوْ قَالَ: شَهَادَةُ الزُّورِ»[6].

---

(1) يبلغ الخصوم خيرا عن خصومهم ليقرّب بينهم.

(2) أخرجه البخاري، كتاب الصلح، باب ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس، رقم: 2692.

(3) المعاريض: جمع معراض من التعريض وهو ضد التصريح، وهو التّورية بمعنى قريب عن معنى مقصود. والمندوحة: المتّسع، يعني أنّ في التّعريض بالقول من الاتّساع ما يغني الرّجل عن الاضطرار إلى الكذب المحض.

(4) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب من الشعر حكمة، رقم: 857 موقوفا، والقضاعي في مسند الشهاب، إنّ في المعاريض لمندوحة عن الكذب، رقم: 1011. والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الشّهادات، باب: المعاريض فيها مندوحة عن الكذب، رقم: 20842، وقال: «هذا هو الصحيح موقوفا».

(5) أخرجه البخاري، كتاب الشهادات، باب ما قيل في شهادة الزور، رقم: 2654.

(6) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها، رقم: 88.

1044. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ شَهِدَ عَلَى مُسْلِمٍ شَهَادَةً لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»[1].

6/ كتم الشهادة

1045. عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَتَمَ شَهَادَةً إِذَا دُعِيَ إِلَيْهَا كَانَ كَمَنْ شَهِدَ بِالزُّورِ»[2].

7/ اليمين الكاذبة الغموس

1046. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى مَالِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقِّهِ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ». قَالَ عَبْدُ اللهِ: ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مِصْدَاقَهُ مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً**﴾[3] إِلَى آخِرِ الآيَةِ[4].

1047. عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجَرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ وَرَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ الْحَضْرَمِيُّ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ هَذَا قَدْ غَلَبَنِى عَلَى أَرْضٍ لِى كَانَتْ لأَبِى. فَقَالَ الْكِنْدِىُّ هِىَ أَرْضِى فِي يَدِى أَزْرَعُهَا لَيْسَ لَهُ فِيهَا حَقٌّ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلْحَضْرَمِىِّ: «أَلَكَ بَيِّنَةٌ». قَالَ: لَا. قَالَ: «فَلَكَ يَمِينُهُ». قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ الرَّجُلَ فَاجِرٌ لَا يُبَالِي عَلَى مَا حَلَفَ عَلَيْهِ، وَلَيْسَ يَتَوَرَّعُ مِنْ شَىْءٍ. فَقَالَ: «لَيْسَ لَكَ مِنْهُ إِلَّا

---

(1) أخرجه أحمد، مسند المكثرين من الصّحابة، مسند أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، رقم: 10617. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه أحمد وَتَابِعِيُّهُ لم يُسَمَّ وبقية رجاله ثقات»، 4/ 200، رقم: 7035.

(2) أخرجه الطبراني في الأوسط، رقم: 4167، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عبد الله بن صالح وثقه عبد الملك بن شعيب بن الليث فقال: ثقة مأمون، وضعفه جماعة»، 4/ 200، رقم: 7038.

(3) سورة آل عمران، من الآية: 76.

(4) أخرجه البخاري، كتاب الخصومات، باب كلام الخصوم بعضهم في بعض، رقم: 2416. ومسلم في كتاب الإيمان، باب وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة بالنار، رقم: 138، واللفظ له.

ذَلِكَ»، فَانْطَلَقَ لِيَحْلِفَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَمَّا أَدْبَرَ: «أَمَا لَئِنْ حَلَفَ عَلَى مَالِهِ لِيَأْكُلَهُ ظُلْمًا لَيَلْقَيَنَّ اللهَ وَهُوَ عَنْهُ مُعْرِضٌ»[1].

1048. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ أَعْرابِيّاً جاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! مَا الْكَبَائِرُ؟ قَالَ: «اَلإِشْرَاكُ بِاللهِ»، قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «ثُمَّ عُقُوقُ الوَالِدَيْنِ»، قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «اَلْيَمِينُ الْغَمُوسُ»[2]، قُلْتُ: وَمَا الْيَمِينُ الْغَمُوسُ؟ قَالَ: «اَلَّذِي يَقْتَطِعُ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ[3] هو فِيهَا كَاذِبٌ»[4].

8/ ذو الوجهين واللسانين

1049. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ؟ فَخِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلامِ إِذَا فَقِهُوا، وَتَجِدُونَ منْ خَيرِ النَّاسِ فِي هَذَا الأَمْرِ أَكْرَهُهُم لهُ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ، وَتَجِدُونَ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلاءِ بِوَجْهٍ وَهَؤُلاءِ بِوَجْهٍ»[5].

1050. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ نَاساً قَالُوا لِجَدِّهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ: إِنَّنَا نَدْخُلُ عَلَى سُلْطَانِنَا فَنَقُولُ لَهُمْ خِلافَ مَا نَتَكَلَّمُ إِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمْ، قَالَ: كُنَّا نَعُدُّهَا نِفَاقاً[6].

---

(1) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة بالنار، رقم: 139.

(2) سميت غموسا لأنها تغمس صاحبها في الإثم في الدنيا، وفي الآخرة تغمسه في النار.

(3) يعني بيمين

(4) أخرجه البخاري، كتابة استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب إثم من أشرك بالله وعقوبته في الدنيا والآخرة، رقم: 6920.

(5) أخرجه البخاري في كتاب المناقب باب قول اللّه تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ﴾ وقوله: ﴿وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ وما ينهى عن دعوى الجاهليّة الشّعوب النّسب البعيد والقبائل دون ذلك، رقم: 3493و 3494. ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب خيار النّاس، رقم: 2526، واللفظ له.

(6) أخرجه البخاري، كتاب الأحكام، باب ما يكره من ثناء السلطان وإذا خرج قال غير ذلك، رقم: 7178.

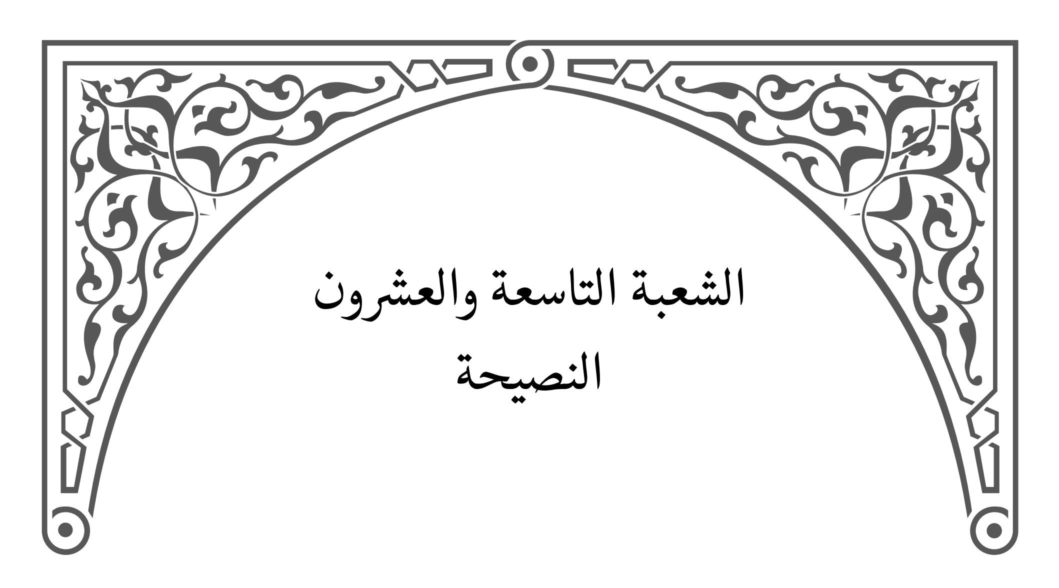
1051. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ ذَا لِسَانَيْنِ جَعَلَ اللهُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِسَانَيْنِ مِنْ نَارٍ»[1].

1052. عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ ذا وَجهَيْنِ فِي الدُّنْيَا كَانَ لَهُ لِسَانَانِ مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[2].

---

(1) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه الصمت، رقم: 280. والطبراني في الأوسط، رقم: 8885، واللفظ له. وهو حديث صحيح لغيره.

(2) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب في ذي الوجهين، رقم: 4873. والدارمي في سننه، كتاب الرقاق، باب ما قيل في ذي الوجهين، رقم: 2806. وابن حبان، تابع لكتاب الحظر والاباحة، باب ذي الوجهين، ذكر وصف عقوبة ذي الوجهين في النّار نعوذ باللّه منها، رقم: 5756، واللفظ له. وهو حديث حسن.



الشعبة التاسعة والعشرون
النصيحة

1053. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اَلدِّينُ النَصِيحَةُ»[1].

1054. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ، إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ، إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ»، قَالُوا: لِمَنْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ»[2].

1055. عَنْ جَرِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَأَنْ أَنْصَحَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ، قَالَ: وَكَانَ إِذَا بَاعَ الشَّيْءَ أَوِ اشْتَرَاهُ قَالَ: أَمَا إِنَّ الَّذِي أَخَذْنَا مِنْكَ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا أَعْطَيْنَاكَ فَاخْتَرْ[3].

1056. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يُؤمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»[4].

---

(1) أخرجه الدارمي في سننه، كتاب الرقاق، باب: الدين النصيحة، رقم: 2796. وهو حديث صحيح.

(2) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب النصيحة، رقم: 4944. والنسائي في كتاب البيعة، باب النصيحة للإمام، رقم: 4199، واللفظ له. وهو حديث صحيح.

(3) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب في النصيحة، رقم: 4945. وهو حديث صحيح.

(4) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، رقم: 13.

1/ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

1057. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَراً فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ؟ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ»[1].

1058. عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي العُسْرِ وَاليُسْرِ وَالْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ[2]، وَعَلَى أَثَرَةٍ[3] عَلَيْنَا، وَعَلَى أَنْ لا نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ - في رواية: إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْراً بَوَاحاً[4] عِنْدَكُمْ مِنَ اللهِ فِيهِ بُرْهَانٌ[5]-، وَعَلَى أَنْ نَقُولَ بِالْحَقِّ أَيْنَمَا كُنَّا لا نَخَافُ فِي اللهِ لَوْمَةَ لائِمٍ»[6].

1059. عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ»[7].

1060. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيُوَقِّرْ كَبِيرَنَا، وَيَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ»[8].

---

(1) أخرجه مسلم، باب بيان كون النّهي عن المنكر من الإيمان، وأنّ الإيمان يزيد وينقص، وأنّ الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر واجبان، رقم: 49.

(2) في حال نشاطنا وفي حال عدم النشاط.

(3) على الصبر، إن فضّل علينا أحدا، أو اعتبرنا أن لنا حقّا زائدا على ما أعطانا.

(4) صريحا.

(5) أخرجه البخاري، كتاب الفتن، باب قول النبي ﷺ: «سترون بعدي أمورا تنكرونها»، رقم: 7056. ومسلم في كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، رقم: 1709.

(6) أخرجه البخاري، كتاب الأحكام، باب كيف يبايع الإمام الناس، رقم: 7199. ومسلم في باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية، رقم: 4874، واللفظ له.

(7) أخرجه الترمذي في كتاب الفتن، باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، رقم: 2169. وهو حديث حسن.

(8) أخرجه، والترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في رحمة الصبيان، رقم: 1921، واللفظ له. وأحمد، ومن مسند بني هاشم، مسند عبد الله بن العبّاس بن عبد المطّلب عن النّبيّ ﷺ، رقم: 2329. وفي إسناده ليث بن أبي سليم، وهو مدلس. وهو حديث صحيح لغيره.

1061. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَحْقِرَنَّ أَحَدُكُمْ نَفْسَهُ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! كَيْفَ يَحْقِرُ أَحَدُنَا نَفْسَهُ؟ قَالَ: «يَرَى أَمْرًا لِلَّهِ عَلَيْهِ فِيهِ مَقَالٌ[1]، ثُمَّ لا يَقُولُ فِيهِ، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَ فِي كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ: خَشْيَةَ النَّاسِ! فَيَقُولُ: فَإِيَّايَ كُنْتَ أَحَقَّ أَنْ تَخْشَى»[2].

1062. عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ رَجُلٍ يَكُونُ فِي قَوْمٍ يَعْمَلُ فِيهِمْ بِالْمَعَاصِي، يَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ يُغَيِّرُوا عَلَيْهِ، فَلَا يُغَيِّرُوا إِلَّا أَصَابَهُمُ اللهُ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَمُوتُوا»[3].

1063. عَنْ أَبِي ذَرٍّ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَاذَا يُنَجِّي الْعَبْدَ مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: «الْإِيمَانُ بِاللهِ»، قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ! إِنَّ مَعَ الإِيمَانِ عَمَلاً، قَالَ: «يَرْضَخُ[4] مِمَّا رَزَقَهُ اللهُ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فَقِيراً لا يَجِدُ مَا يُرْضِخُ بِهِ؟ قَالَ: «يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَيِيّاً[5] لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟ قَالَ: «يَصْنَعُ لأَخْرَقَ[6]»، قُلْتُ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ أَخْرَقَ أَنْ يَصْنَعَ شَيْئًا؟ قَالَ: «يُعِينُ مَغْلُوبًا»، قُلْتُ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ ضَعِيفًا لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُعِينَ مَظْلُومًا؟ قَالَ: «مَا تُرِيدُ أَنْ تَتْرُكَ فِي صَاحِبِكَ مِنْ خَيْرٍ، تُمْسِكُ الْأَذَى عَنِ النَّاسِ»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ دَخَلَ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَفْعَلُ خَصْلَةً مِنْ هَؤُلاءِ إِلَّا أَخَذَتْ بِيَدِهِ حَتَّى تُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ»[7].

---

(1) يرى أن من واجبه أن يتكلم وينتقد المنكر.

(2) أخرجه ابن ماجه، كِتَابُ الْفِتَنِ، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، رقم: 4008، واللفظ له. قال البوصيري في مصباح الزجاجة: «هذا إسناد صحيح»، 4/ 182.

(3) أخرجه أبو داود، كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي، رقم: 4339، واللفظ له. وابن ماجه، كتاب الفتن، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، رقم: 4009. وهو حديث حسن.

(4) يعطي شيئا ليس بالكثير.

(5) لا يحسن الكلام.

(6) يعين رجلا ضعيفا عاجزا على إنجاز عمله.

(7) أخرجه الطبراني في الكبير، رقم: 1650، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات وقد تقدمت له طرق»، 3/ 135، رقم: 4744. وهو حديث حسن.

1064. عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا، فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ: عَلَى أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ، وَالآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًّا[1]، كَالْكُوزِ[2] مُجَخِّيًا[3] لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا، وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا، إِلَّا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ»[4].

2/ كلمة الحق عند السلطان الجائر

1065. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةُ عَدْلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ، أَوْ أَمِيرٍ جَائِرٍ»[5].

1066. عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ طَارِقِ بْنِ شِهَابِ الْبَجَلِي الأَحْمَسِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ وَقَدْ وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْغَرْزِ[6]: أَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ»[7].

1067. عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: عَرَضَ لِرَسُولَ اللهِ ﷺ رَجُلٌ عِنْدَ الجَمَرَةِ الأُولَى فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ فَسَكَتَ عَنْهُ. فَلَمَّا رَمَى الْجَمَرَةَ الثَّانِيَّةَ سَأَلَهُ فَسَكَتَ عَنْهُ. فَلَمَّا رَمَى جَمَرَةَ الْعَقَبَةِ وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْغَرْزِ لِيَرْكَبَ، قَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ؟ قَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ: «كَلِمَةُ حَقٍّ تُقَالُ عِنْدَ ذِي سُلْطَانٍ جَائِرٍ»[8].

---

(1) متغيّر اللون مكدرا مغبرّا.

(2) إناء بعروة يشرب به الماء.

(3) مائلا منحرفا لا يستقر فيه الإيمان، كما لا يستقر الماء في كوز مائل.

(4) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ وأنه يأرز بين المسجدين، رقم: 144.

(5) أخرجه أبو داود، كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي، رقم: 4344، واللفظ له. وابن ماجه، كتاب الفتن، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، رقم: 4011. وهو حديث صحيح.

(6) وضع رجله في الرّكاب ليركب دابّته.

(7) أخرجه النسائي في سننه، كتاب البيعة، باب فضل من تكلم بالحق عند إمام جائر، رقم: 4209. وهو حديث صحيح.

(8) أخرجه ابن ماجه، كتاب الفتن، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، رقم: 4012. وهو حديث صحيح.

3/ سيد الشهداء

1068. عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَرَجُلٌ قَامَ إِلَى إِمَامٍ جَائِرٍ فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ فَقَتَلَهُ»[1].

4/ أَطْرُ الظالمِ على الحق

1069. عَنْ عَبدِ اللهِ بنِ مَسعودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا دَخَلَ النَّقْصُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ الرَّجُلُ يَلْقَى الرَّجُلَ فَيَقُولُ يَا هَذَا اتَّقِ اللهِ وَدَعْ مَا تَصْنَعُ فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَكَ، ثُمَّ يَلْقَاهُ مِنَ الْغَدِ فَلَا يَمْنَعُهُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ أَكِيلَهُ وَشَرِيبَهُ وَقَعِيدَهُ[2]، فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ ضَرَبَ اللهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ». ثُمَّ قَالَ: ﴿**لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ**﴾ **إِلَى قَوْلِهِ** ﴿**فَاسِقُونَ**﴾[3]، ثُمَّ قَالَ: «كَلَّا وَاللهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلَتَأْخُذُنَّ عَلَى يَدَيِ الظَّالِمِ وَلَتَأْطُرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا[4]، وَلَتَقْصُرُنَّهُ[5] عَلَى الْحَقِّ قَصْرًا»[6].

5/ نفاق الأمير والتزلف إليه

1070. عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: أَتَيْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! إِنَّا نَجْلِسُ إِلَى أَئِمَّتِنَا هَؤُلاءِ فَيَتَكَلَّمُونَ بِالكَلامِ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ الْحَقَّ غَيْرُهُ،

---

(1) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب معرفة الصّحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُم، ذكر إسلام حمزة بن عبد المطّلب، رقم: 4884. وقال: «صحيح الإسناد». وهو حديث صحيح.

(2) يشاركه في الأكل والشرب والقعود.

(3) سورة المائدة، 80-83.

(4) لتلزمنّه عليه إلزاما.

(5) لتحبسنّه عليه ولتلزمنّه إيّاه.

(6) أخرجه أبو داود كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي، رقم: 4336، واللفظ له. والترمذي، كتاب التفسير، باب ومن سورة المائدة، رقم: 3047. وقال: «حديث حسن غريب». والبيهقي في شعب الإيمان، الحكم بين الناس، رقم: 7139. كلهم من طريق أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود به. وأبو عبيدة لم يدرك عبد الله بن مسعود، وللحديث شواهد. وهو حديث حسن لغيره.

فَنُصَدِّقُهُمْ، وَيَقْضُونَ بِالْجَوْرِ فَنُقَوِّيهِمْ وَنُحَسِّنُهُ لَهُمْ، فَكَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي! كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ نُعِدُّ هَذَا النِّفَاقَ، فَلا أَدْرِي كَيْفَ هُوَ عِنْدَكُمْ[1]!

6/ الأمة ركب لا نجاة لها إلا بالتناصح

1071. عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ القَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللهِ وَالوَاقِعِ فِيهَا[2] كَمَثَلِ قَومٍ اسْتَهَمُوا[3] عَلَى سَفِينَةٍ فَصَارَ بَعْضُهُمْ أَعْلاها وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ المَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا[4] فِي نَصِيبِنَا خَرْقاً وَلَمْ نُؤذِ مَنْ فَوقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعاً، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيدِيهِمْ نَجَوا وَنَجَوْا جَمِيعاً»[5].

7/ ويل لمن ينهى الناس ولا ينتهي!

1072. عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيُلْقَى فِي النَّارِ فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ[6]، فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِالرَّحَى، فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ فَيَقُولُونَ: يَا فُلانُ! مَالَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟ فَيَقُولُ: بَلَى! قَدْ كُنْتُ آمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلا آتِيهِ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ»[7].

(1) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، مباعدة الكفار والمفسدين والغلظة عليهم، رقم: 8949، واللفظ له. وفي السنن الكبرى، كتاب قتال أهل البغي، باب ما على الرّجل من حفظ اللّسان عند السّلطان وغيره، رقم: 16670، والحارث بن أبي أسامة في مسنده، كتاب الزّهد، باب ما جاء في الرّياء، رقم: 1095 بسند صحيح. وأخرجه البخاري مختصرا عن عاصم بن محمّد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال أناس لابن عمر: «إِنَّا نَدْخُلُ عَلَى سُلْطَانِنَا، فَنَقُولُ لَهُمْ خِلَافَ مَا نَتَكَلَّمُ إِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمْ، قَالَ: «كُنَّا نَعُدُّهَا نِفَاقًا»، كتاب الأحكام، باب ما يكره من ثناء السّلطان، وإذا خرج قال غير ذلك، رقم: 7178.

(2) الذي لايقف عندها بل ينتهكها.

(3) ضربوا قرعة لاختيار الأماكن وتعيينها وتقسيمها.

(4) يثقبون في نصيبهم ثقبا ليستقوا منه ويستريحوا من تعب الصعود.

(5) أخرجه البخارى في كتاب الشركة، باب: هل يقرع في القسمة والاستهام فيه، رقم: 2493.

(6) تخرج أمعاؤه.

(7) أخرجه مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله، وينهى عن المنكر ويفعله، رقم: 2989.

8/ نصيحة الصحابة الكرام للخليفة

1073. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ قَالَ: أَتَيْتُ نُعَيْمَ بْنَ أَبِي هِنْدٍ فَأَخْرَجَ إِلَيَّ صَحِيفَةً فَإِذَا فِيهَا مِنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: سَلَامٌ عَلَيْكَ أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّا عَهِدْنَاكَ وَأَمْرُ نَفْسِكَ لَكَ مُهِمٌّ، وَأَصْبَحْتَ قَدْ وُلِّيتَ أَمْرَ الْأُمَّةِ أَحْمَرِهَا وَأَسْوَدِهَا، يَجْلِسُ بَيْنَ يَدَيْكَ الْوَضِيعُ وَالشَّرِيفُ وَالْعَدُوُّ وَالصَّدِيقُ، وَلِكُلٍّ حِصَّتُهُ مِنَ الْعَدْلِ، فَانْظُرْ كَيْفَ أَنْتَ عِنْدَ ذَلِكَ يَا عُمَرُ، فَإِنَّا نُحَذِّرُكَ يَوْمًا تُعْنَى[1] فِيهِ الْوُجُوهُ، وَتَجِفُّ فِيهِ الْقُلُوبُ[2]، وَتَنْقَطِعُ فِيهِ الْحُجَجُ لِحُجَّةِ مَلِكٍ قَاهِرٍ قَدْ قَهَرَهُمْ بِجَبَرُوتِهِ، وَالْخَلْقُ دَاخِرُونَ[3] لَهُ، يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ، وَإِنَّا كُنَّا نُحَدَّثُ أَنَّ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي آخِرِ زَمَانِهَا سَيَرْجِعُ أَنْ يَكُونَ إِخْوَانُ الْعَلَانِيَةِ أَعْدَاءَ السَّرِيرَةِ، وَإِنَّا نَعُوذُ بِاللهِ أَنْ يَنْزِلَ كِتَابُنَا سِوَى الْمَنْزِلِ الَّذِي نَزَلَ مِنْ قُلُوبِنَا، فَإِنَّا كَتَبْنَا بِهِ نَصِيحَةً لَكَ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ. فَكَتَبَ إِلَيْهِمَا عُمَرُ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ: «مِنْ عُمَرَ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمَا أَمَّا بَعْدُ؛ أَتَانِي كِتَابُكُمَا تَذْكُرَانِ أَنَّكُمَا عَهِدْتُمَانِي وَأَمْرُ نَفْسِي لِي مُهِمٌّ، فَأَصْبَحْتُ قَدْ وُلِّيتُ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحْمَرِهَا وَأَسْوَدِهَا، يَجْلِسُ بَيْنَ يَدَيَّ الْوَضِيعُ وَالشَّرِيفُ وَالْعَدُوُّ وَالصَّدِيقُ، وَلِكُلٍّ حِصَّةٌ مِنَ الْعَدْلِ، وَكَتَبْتُمَا فَانْظُرْ كَيْفَ أَنْتَ عِنْدَ ذَلِكَ يَا عُمَرُ، وَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ لِعُمَرَ عِنْدَ ذَلِكَ إِلَّا بِاللهِ، وَكَتَبْتُمَا تُحَذِّرَانِي مَا حُذِّرَتْ مِنْهُ الْأُمَمُ قَبْلَنَا قَدِيمًا، وَإِنَّ اخْتِلَافَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِآجَالِ النَّاسِ يُقَرِّبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ، وَيَأْتِيَانِ بِكُلِّ جَدِيدٍ حَتَّى يَصِيرَ النَّاسُ إِلَى مَنَازِلِهِمْ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَكَتَبْتُمَا تُحَذِّرَانِي أَنَّ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَيَرْجِعُ فِي آخِرِ زَمَانِهَا أَنْ يَكُونَ إِخْوَانُ الْعَلَانِيَةِ أَعْدَاءَ السَّرِيرَةِ، وَلَسْتُمْ بِأُولَئِكَ، وَلَيْسَ هَذَا بِزَمَانِ ذَلِكَ، وَذَلِكَ زَمَانٌ تَظْهَرُ فِيهِ الرَّغْبَةُ وَالرَّهْبَةُ، يَكُونُ رَغْبَةُ بَعْضِ النَّاسِ إِلَى بَعْضٍ لِصَلَاحِ دُنْيَاهُمْ، وَكَتَبْتُمَا تَعُوذَانِ بِاللهِ أَنْ أُنْزِلَ كِتَابَكُمَا سِوَى الْمَنْزِلِ الَّذِي نَزَلَ مِنْ

(1) تخضع لله وتذلّ يوم القيامة.

(2) تضيق.

(3) خاضعون أذلاّء.

قُلُوبِكُمَا، وَأَنَّكُمَا كَتَبْتُمَاهُ نَصِيحَةً لِي، وَقَدْ صَدَقْتُمَا، فَلَا تَدَعَا الْكِتَابَ إِلَيَّ، فَإِنَّهُ لَا غِنَى بِي عَنْكُمَا وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمَا»[1].

9/ الحذر من ذلاقة اللسان

1074. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ جَمَعَ النَّاسَ لِقُدُومِ الْوَفْدِ فَقَالَ لابْنِهِ عُبَيْدِ اللهِ أَوْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الأَرْقَمِ انْظُرْ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ فَأْذَنْ لَهُمْ أَوَّلَ النَّاسِ ثُمَّ الْقَوْمَ[2] الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، قَالَ: فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَصُفُّوا قُدَّامَهُ، فَإِذَا رَجُلٌ ضَخْمٌ عَلَيْهِ مُقَطَّعَةٌ بُرُودٌ[3] فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ فَقَالَ عُمَرُ: إِيهٍ[4]! ثَلاثَ مَرَّاتٍ. فَقَالَ الرَّجُلُ: إِيهٍ! ثَلاثَ مَرَّاتٍ[5]. فَقَالَ عُمَرُ: قُمْ، فَقَامَ إِلَى مَجْلِسِهِ، قَالَ: ثُمَّ نَظَرَ فَإِذَا الْأَشْعَرِيُّ خَفِيفُ الْجِسْمِ، قَصِيرٌ، سَبِطٌ[6]، قَالَ: فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ فَأَتَاهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ إِيهِ، فَقَالَ لَهُ الأَشْعَرِيُّ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَلْنَا أَوِ افْتَحْ حَدِّثْنَا فَنُحَدِّثُكَ، قَالَ عُمَرُ: أُفٍّ[7]، قَالَ: فَنَظَرَ فَإِذَا رَجُلٌ أَبْيَضُ خَفِيفُ الْجِسْمِ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ فَأَتَاهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: إِيهِ، قَالَ: فَوَثَبَ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَوَعَظَ بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّكَ وُلِّيتَ أَمْرَ هَذِهِ الأُمَّةِ، فَاتَّقِ اللهَ فِيمَا وُلِّيتَ مِنْ أَمْرِ هَذِهِ الأُمَّةِ وَأَهْلِ رَعِيَّتِكَ فِي نَفْسِكَ خَاصَّةً، فَإِنَّكَ مُحَاسَبٌ وَمَسْؤُولٌ عَمَّا اسْتُرْعِيتَ، وَإِنَّمَا أَنْتَ أَمِينٌ، وَإِنَّمَا عَلَيْكَ أَنْ تُؤَدِّيَ مَا عَلَيْكَ مِنَ الأَمَانَةِ، وَتُعْطَى أَجْرَكَ عَلَى قَدْرِ عَمَلِكَ. قَالَ: مَا صَدَقَنِي رَجُلٌ مُنْذُ اسْتُخْلِفْتُ غَيْرُكَ! مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا رَبِيعُ بْنُ زِيَادٍ. قَالَ: أَخُو الْمُهَاجِرِ بْنُ زِيَادٍ. قَالَ: فَجَهَّزَ عُمَرُ جَيْشًا وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمُ الْأَشْعَرِيَّ، ثُمَّ قَالَ: انْظُرْ رَبِيعَ بْنَ زِيَادٍ فَإِنَّهُ إِنْ

---

(1) أخرجه الطبراني في الكبير، ذكر مشاهد معاذ وسنّه ووفاته ومن أخباره، رقم: 45. وأبو نعيم في الحلية، 1/ 238. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه الطبراني ورجاله ثقات إلى هذه الصحيفة»، 5/ 214، رقم: 9080.

(2) الجماعة.

(3) ثوب يمني فيه وشي.

(4) هات ما عندك من أمر أو نصيحة.

(5) رجل عييّ لم يفهم.

(6) حسن القامة.

(7) أتضجّر.

كَانَ صَادِقًا فِيمَا يَقُولُ فَإِنَّ عِنْدَهُ عَوْنـًا عَلَى هَذَا الأَمْرِ، فَاسْتَعْمِلْهُ، ثُمَّ لا يَأْتِيَنَّ عَلَيْكُمْ عَشَرَةٌ[1] إلاَّ تَعَاهَدْتَ[2] مِنْهُ عَمَلَهُ، وَاكْتُبْ إِلَيَّ سِيرَتَهُ فِي عَمَلِهِ حَتَّى كَأَنِّي أَنَا الَّذِي اسْتَعْمَلْتُهُ، ثَمَّ قَالَ عُمَرُ: عَهِدَ إِلَيْنَا نَبِيُّنَا ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مُنَافِقٌ عَلِيمُ اللِّسَانِ»[3].

1075. عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي كُلُّ مُنَافِقٍ عَلِيمِ اللِّسَانِ»[4].

1076. عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ جِدَالُ الْمُنَافِقِ عليمُ اللسانِ»[5].

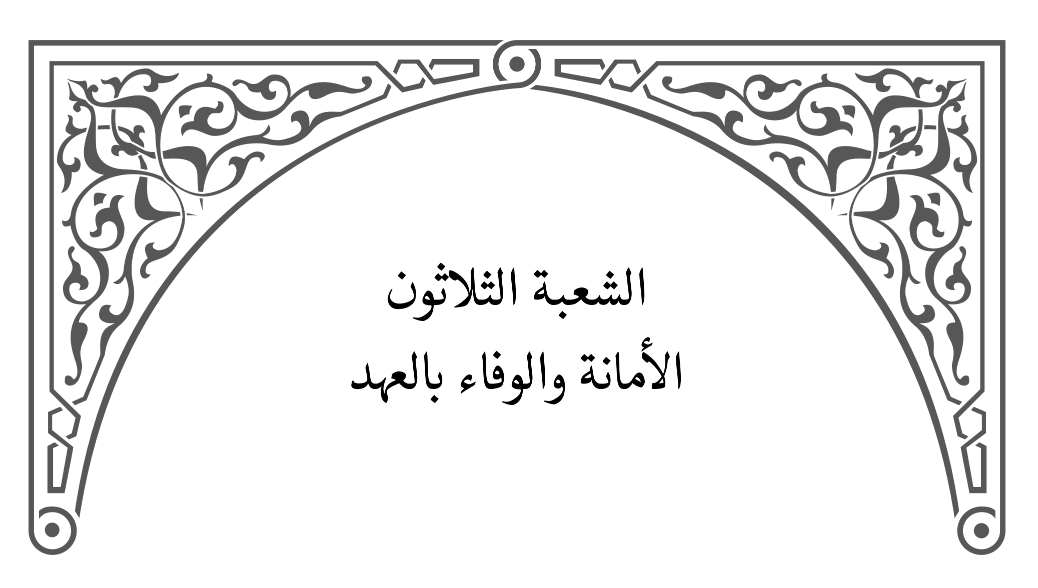
(1) عشرة أيام.

(2) أمره بمراقبته لأنه تخوف أن تكون فصاحة ربيع تخفي نيات غير حميدة للحديث الآتي.

(3) أخرجه الحارث في مسنده، رقم: 466. قال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة: «رواه إسحاق بن راهويه والحارث بن أبي أسامة ومسدد واللفظ له بسند صحيح»، 7/ 366.

(4) أخرجه الطبراني في الكبير، رقم: 593، واللفظ له. والبزار، مسند عمر بن الخطّاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، رقم: 305، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه الطبراني في الكبير والبزار ورجاله رجال الصحيح»، 1/ 187، رقم: 885.

(5) أخرجه ابن حبان، كتاب العلم، ذكر ما كان يتخوّف ﷺ على أمّته جدال المنافق، رقم: 80. وإسناده صحيح على شرط البخاري.



الشعبة الثلاثون
الأمانة والوفاء بالعهد

1077. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يُبَلِّغُهُ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ قَالَ: «ثَلاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرّاً فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ»[1].

1078. عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ خَيْرَكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ -قَالَ عِمْرَانُ: فَلَا أَدْرِي أَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَ قَرْنِهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً، - ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلا يَسْتَشْهِدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْذُرُونَ وَلا يُوفُونَ، وَتَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ[2]»[3].

1079. عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَّ الأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جِذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ[4]، ثُمَّ نَزَلَ الْقُرْآنُ، فَعَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ وَعَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ. ثُمَّ حَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِ الأَمَانَةِ فَقَالَ: «يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ، فَتُقْبَضُ الأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ، فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب الإجارة، باب إثم من منع أجر الأجير، رقم: 2270.

(2) همتهم في بطونهم، يعكفون على الشهوات فيسمنون ويثقلون عن العمل الصالح.

(3) أخرجه البخاري، كتاب الشّهادات، باب: لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد، رقم: 2651. ومسلم، كتاب فضائل الصّحابة رضي الله تعالى عنهم، باب فضل الصّحابة ثمّ الّذين يلونهم ثمّ الّذين يلونهم، رقم: 2535، واللفظ له.

(4) أصل قلوبهم.

الْوَكْتِ[1]. ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ الأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ الْمَجْلِ[2] كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ فَنَفِطَ[3]، فتَرَاهُ مُنْتَبِرًا[4] وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ – ثُمَّ أَخَذَ حَصًى فَدَحْرَجَهُ عَلَى رِجْلِهِ – فَيُصْبِحُ النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ لَا يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّى الأَمَانَةَ، حَتَّى يُقَالَ: إِنَّ فِي بَنِى فُلَانٍ رَجُلاً أَمِينًا، حَتَّى يُقَالَ لِلرَّجُلِ مَا أَجْلَدَهُ، مَا أَظْرَفَهُ، مَا أَعْقَلَهُ، وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ»[5].

1080. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَقَبَّلُوا لِي سِتًّا أَتَقَبَّلْ لَكُمْ بِالْجَنَّةِ: قَالُوا: مَاهِيَ؟ قَالَ: إِذَا حَدَّثَ أَحَدُكُمْ فَلا يَكْذِبْ، وَإِذَا وَعَدَ فَلا يُخْلِفْ، وَإِذَا أُؤْتُمِنَ فَلا يَخُنْ، وَغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ»[6].

1081. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَدِّ الأَمَانَةَ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكَ وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ»[7].

1082. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ»[8].

(1) الأثر اليسير.

(2) تنقّط اليد من العمل.

(3) قرحت رجله أي تجمع بين الجلد واللحم ماء.

(4) بارزا.

(5) أخرجه البخاري، كتاب الرقاق باب رفع الأمانة، رقم: 6497. ومسلم، كتاب الإيمان، باب رفع الأمانة والإيمان من بعض القلوب، وعرض الفتن على القلوب، رقم 143، واللفظ له.

(6) أخرجه أبو يعلى في مسنده، مسند أنس بن مالك، رقم: 4257، واللفظ له. والحاكم في المستدرك، كتاب الحدود، رقم: 8067. والبيهقي في شعب الايمان، الإيفاء بالعقود، رقم: 4046. وهو حديث صحيح.

(7) أخرجه أبو داود، كتاب البيوع، باب في الرّجل يأخذ حقّه من تحت يده، رقم: 3535. والترمذي، كتاب البيوع، باب ما جاء في النهي للمسلم أن يدفع إلى الذمي الخمر، رقم: 1264، وقال: «حسن غريب». وهو حديث صحيح.

(8) أخرجه البخاري، كتاب الرقاق، باب رفع الأمانة، رقم: 6496.

1083. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي الْحَمْسَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِبَيْعٍ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ، وَبَقِيَتْ لَهُ بَقِيَّةٌ فَوَعَدْتُهُ أَنْ آتِيَهُ بِهَا فِي مَكَانِهِ، فَنَسِيتُ، ثُمَّ ذَكَرْتُ بَعْدَ ثَلَاثٍ فَجِئْتُ فَإِذَا هُوَ فِي مَكَانِهِ، فَقَالَ: يَا فَتًى لَقَدْ شَقَقْتَ عَلَيَّ، أَنَا هَاهُنَا مُنْذُ ثَلَاثٍ أَنْتَظِرُكَ»[1].

1084. عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللهِ يُكَفِّرُ الذُّنُوبَ كُلَّهَا إِلَّا الْأَمَانَةَ، قَالَ: يُؤْتَى بِالْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُقَالُ: أَدِّ أَمَانَتَكَ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، كَيْفَ وَقَدْ ذَهَبَتِ الدُّنْيَا؟ قَالَ: فَيُقَالُ: انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى الْهَاوِيَةِ، فَيُنْطَلَقُ بِهِ إِلَى الْهَاوِيَةِ، وَيُمَثَّلُ لَهُ أَمَانَتُهُ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ دُفِعَتْ إِلَيْهِ، فَيَرَاهَا فَيَعْرِفُهَا فَيَهْوِي فِي أَثَرِهَا حَتَّى يُدْرِكَهَا، فَيَحْمِلُهَا عَلَى مَنْكِبَيْهِ حَتَّى إِذَا ظَنَّ أَنَّهُ خَارِجٌ زَلَّتْ عَنْ مَنْكِبَيْهِ، فَهُوَ يَهْوِي فِي أَثَرِهَا أَبَدَ الْآبِدِينَ، ثُمَّ قَالَ: الصَّلَاةُ أَمَانَةٌ، وَالْوُضُوءُ أَمَانَةٌ، وَالْوَزْنُ أَمَانَةٌ، وَالْكَيْلُ أَمَانَةٌ، وَأَشْيَاءُ عَدَّدَهَا، وَأَعْظَمُ ذَلِكَ الْوَدَائِعُ»[2].

1/ آية المنافق

1085. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ؛ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ»[3].

1086. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ، وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَحَجَّ وَاعْتَمَرَ وَقَالَ إِنِّي مُسْلِمٌ، إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ»[4].

---

(1) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب في العدة، رقم 4996. والحديث ضعيف الإسناد.

(2) أخرجه الطبراني في الكبير، رقم: 10527. وأبو نعيم في الحلية، 4/ 201. والبيهقي في شعب الإيمان، الأمانات وما يجب من أدائها الى أهلها، رقم: 4885، واللفظ له. قال الهيثمي: «رجاله ثقات»، 5/ 292–293، رقم: 9515. وهو حديث حسن.

(3) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب علامة المنافق، رقم: 33.

(4) أخرجه أبو يعلى في مسنده، مسند أنس بن مالك، رقم: 4098، واللفظ له. وأحمد، مسند المكثرين من الصّحابة، مسند أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، رقم: 10925. وابن حبان، كتاب الإيمان، باب ما جاء في الشّرك والنّفاق، ذكر الخبر المدحض قول من زعم أنّ خطاب هذا الخبر ورد لغير المسلمين، رقم: 257 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بإسناد صحيح. وهو حديث حسن.

1087. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ من كُنَّ فيه كان مُنَافِقًا خَالِصًا، ومَنْ كَانَتْ فِيهِ خَلَّةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَلَّةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا، إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ[1]»[2].

2/ الغدر والخيانة

1088. عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا جَمَعَ اللهُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرْفَعُ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ، فَقِيلَ: هَذِهِ غَدْرَةُ فَلانِ بْنِ فُلانٍ»[3].

1089. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُوعِ، فَإِنَّهُ بِئْسَ الضَّجِيعُ[4]، وأعوذُ بِكَ مِنَ الخِيَانَةِ، فَإِنَّهَا بِئْسَتِ البِطَانَةُ[5]»[6].

1090. وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يُبَلِّغُهُ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ قَالَ: «أَنَا ثَالِثُ الشَّرِيكَيْنِ مَا لَمْ يَخُنْ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ، فَإِذَا خَانَهُ خَرَجْتُ مِنْ بَيْنِهِمَا[7]»[8].

---

(1) إذا خاصم أفحش في القول وظلم وانتقم.

(2) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب علامة المنافق، رقم: 34. ومسلم، كتاب الإيمان، باب بيان خصال المنافق، رقم: 58، واللفظ له. زاد مسلم: غير أنّ في حديث سفيان: «وَإِنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ».

(3) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب تحريم الغدر، رقم: 1735.

(4) بئس الصاحب الجوع الّذي يمنعك من وظائف العبادات.

(5) ما يبطنه العبد من أموره، وأخبث ما يبطنه الخيانة؛ وذلك بأن يكون ظاهره الأمانة وباطنه خلافها.

(6) أخرجه أبو داود، في السنن، كتاب الصلاة، باب في الاستعاذة، رقم: 1547. والنسائي، كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من الخيانة، رقم: 5468. وابن ماجه، كتاب الأطعمة، باب التّعوّذ من الجوع، رقم: 3354. وهو حديث حسن.

(7) نزعت البركة من مالهما.

(8) أخرجه أبو داود، كتاب البيوع، باب في الشّركة، رقم: 3383. والحاكم، كتاب البيوع، رقم: 2322 وقال: «صحيح الإسناد». وقال ابن الملقن في البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير: «هذا الحديث جيد الإسناد. ورواه أبو داود مرفوعا وأعله الدّارقطنيّ في علله بالإرسال، وله شاهد من حديث حكيم بن حزام، أخرجه الأصبهانيّ في «ترغيبه وترهيبه» من حديث أبي الخليل عنه مرفوعا: «البيِّعانِ بالخيارِ، ويدُ اللهِ على الشّريكيْنِ ما لم يَخُنْ أحدُهُما صاحِبَهُ؛ فإن صدَقا وبيَّنا وَجَبَت البركةُ بينهما، وإن كَتَما وكذَبا مُحِقَتِ البركةُ منْ بيْعِهِما»، 6/ 721.

1091. عَنْ يَزِيدِ بْنِ شَرِيكِ بْنِ طَارِقٍ قَالَ: خَطَبَنَا عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلَى مِنْبَرٍ مِنْ آجُرٍّ وَعَلَيْهِ سَيْفٌ فِيهِ صَحِيفَةٌ مُعَلَّقَةٌ، فَقَالَ: وَاللهِ مَا عِنْدَنَا مِنْ كِتَابٍ يُقْرَأُ إِلَّا كِتَابُ اللهِ، وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ فَنَشَرَهَا، فَإِذَا فِيهَا أَسْنَانُ الإِبِلِ[1]، وَإِذَا فِيهَا: «المَدِينَةُ حَرَمٌ مِنْ عَيْرٍ[2] إِلَى كَذَا، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لاَ يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا»، وَإِذَا فِيهِ: «ذِمَّةُ المُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ، يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ[3]، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا[4] فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لاَ يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ صَرْفًا[5] وَلَا عَدْلًا»، وَإِذَا فِيهَا: «مَنْ وَالَى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا»[6].

1092. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: مَا خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَّا قَالَ: «لَا إِيمَانَ لِمَنْ لا أَمَانَةَ لَهُ، وَلا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ»[7].

1093. عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا نَقَضَ قَوْمٌ الْعَهْدَ إِلَّا كَانَ الْقَتْلُ بَيْنَهُمْ، وَلا ظَهَرَتِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ إِلَّا سَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِمُ الْمَوْتَ، وَلا مَنَعَ قَوْمٌ الزَّكَاةَ إِلَّا حَبَسَ اللهُ عَنْهُمُ الْقَطْرَ»[8].

---

(1) قدر أعمار الإبل التي تؤدّى في الزكاة، لكلّ نصاب سنّ معيّن.

(2) جبل بالمدينة.

(3) أيّ مسلم أعطى أمانا وعهدا لمقاتل من الأعداء وقت الحرب، فعهده ملزم لكل المسلمين.

(4) نقض عهده وأمانه ولم يلتزم به.

(5) فرضا ولا نفلا ولا توبة.

(6) أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب ما يكره من التعمق والتنازع في العلم، والغلو في الدين والبدع، رقم: 7300، واللفظ له. ومسلم، كتَابُ الْحَجِّ، باب فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة، وفي العتق باب تحريم تولي العتيق غير مواليه، رقم: 1370.

(7) أخرجه أحمد، مسند المكثرين من الصّحابة، مسند أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه، رقم: 12383. وابن حبان، كتاب الإيمان، باب فرض الإيمان، ذكر خبر يدلّ على أنّ المراد بهذه الأخبار نفي الأمر عن الشّيء للنّقص عن الكمال، رقم: 194. وهو حديث صحيح.

(8) أخرجه الحاكم، كتاب الجهاد، رقم: 2577. وقال: «صحيح على شرط مسلم»، واللفظ له. والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب صلاة الاستسقاء، باب الخروج من المظالم والتّقرّب إلى الله تعالى بالصّدقة ونوافل الخير رجاء الإجابة، رقم: 6397. وهو حديث صحيح.

1094. عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سَلِيمٍ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَبْنَاءِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَنْ آبَائِهِمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَلَا مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا[1]، أَوْ انْتَقَصَهُ، أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ، أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسِهِ فَأَنَا حَجِيجُهُ[2] يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[3].

1095. عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «أَيُّمَا رَجُلٍ أَمَّنَ رَجُلاً عَلَى دَمِهِ ثُمَّ قَتَلَهُ فَأَنَا مِنَ الْقَاتِلِ بَرِيءٌ، وَإِنْ كَانَ الْمَقْتُولُ كَافِراً»[4].

1096. عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهِدَةً بِغَيْرِ حَقِّهَا لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رَائِحَتَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسُمائَةِ عَامٍ»[5]، وَفِي رِوَايَةٍ: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهِداً فِي عَهْدِهِ لَمْ يَرَحْ[6] رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ»[7].

1097. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَلَا مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهِدًا لَهُ ذِمَّةُ اللهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ فَقَدْ أَخْفَرَ[8] بِذِمَّةِ اللهِ، فَلا يَرَحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ سَبْعِينَ خَرِيفًا»[9].

---

(1) بكسر الهاء أي: ذمّيًا، أو مستأمنا.

(2) أنا خصمه أقيم الحجة على أنه ظالم.

(3) أخرجه أبو داود، كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب في تعشير أهل الذمة إذا اختلفوا بالتجارات، رقم: 3052. وهو حديث صحيح.

(4) أخرجه ابن ماجه، كتاب الديات، باب من أمن رجلا على دمه فقتله، رقم: 2688. وابن حبان، كتاب الجنايات، ذكر الزّجر عن قتل المرء من أمنه على دمه، رقم: 5982، واللفظ له. وهو حديث حسن.

(5) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب الإيمان، رقم: 133، واللفظ له. وأحمد، أوّل مسند البصريّين، حديث أبي بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة، رقم: 20506. وهو حديث صحيح.

(6) لم يجد.

(7) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب الإيمان، رقم 134. والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب القسامة، باب ما جاء في إثم من قتل ذمّيًا بغير جرم يوجب القتل، رقم: 16482. وابن حبان، كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُم أجمعين، باب وصف الجنة وأهلها، ذكر الإخبار بأنّ هذا العدد الموصوف في خبر يونس بن عبيد لم يرد به صلوات اللّه عليه وسلامه النّفي عمّا وراءه، رقم: 7383. وهو حديث صحيح.

(8) نقض عهد الله.

(9) أخرجه الترمذي، كتاب الديات، باب ما جاء فيمن يقتل نفسا معاهدة، رقم: 1403، واللفظ له. وقال: «حسن صحيح». وابن ماجه، كتاب الدّيات، باب من قتل معاهدا، رقم: 2687. وهو حديث صحيح.

1098. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهِداً لَمْ يَرَحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا»[1].

1099. عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهَداً[2] فِي غَيْرِ كُنْهِهِ[3] حَرَّم اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ»[4].

3/ غدرة الأمير أفظع الغدر

1100. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ عِنْدَ اسْتِهِ[5] يَوْمَ الْقِيَامَةِ... يُرْفَعُ لَهُ بِقَدْرِ غَدْرَتِهِ، أَلاَ وَلا غَادِرٌ أَعْظَمُ غَدْراً مِنْ أَمِيرِ عَامَّةٍ»[6].

---

(1) أخرجه البخارى، في كتاب الجزية، باب إثم من قتل معاهدا بغير جرم، رقم: 3166.

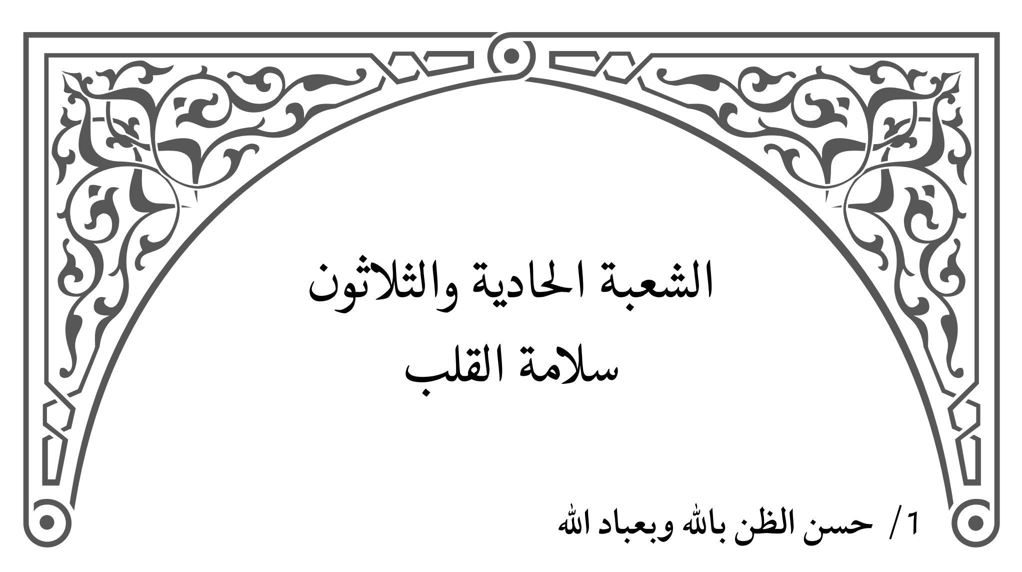
(2) معاهدا بفتح الهاء وكسرها على الفاعل والمفعول، وهو في الحديث بالفتح أشهر وأكثر، والمعاهد من كان بينك وبينه عهد، وأكثر ما يطلق في الحديث على أهل الذّمّة، وقد يطلق على غيرهم من الكفّار إذا صولحوا على ترك الحرب مدّة ما.

(3) أي في غير وقته الّذي يجوز فيه قتله.

(4) أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد، باب في الوفاء للمعاهد وحرمة ذمته، رقم: 2760. والنسائي في كتاب القسامة، باب تعظيم قتل المعاهد، رقم: 4747. وهو حديث صحيح.

(5) عند دبره.

(6) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب تحريم الغدر، رقم 1738، واللفظ له.



الشعبة الحادية والثلاثون
سلامة القلب

1/ حسن الظن بالله وبعباد الله

1101. عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يُبَلِّغُهُ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ قَالَ: «أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، فَلْيَظُنَّ ظَانٌّ مَا شَاءَ»(1).

1102. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يُبَلِّغُهُ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ قَالَ: «أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي»(2).

1103. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يُبَلِّغُهُ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ قَالَ: «أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي»(3).

1104. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يُبَلِّغُهُ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ قَالَ: «أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي؛ إِنْ ظَنَّ بِي خَيْراً فَلَهُ، وَإِنْ ظَنَّ شَرّاً فَلَهُ»(4).

---

(1) أخرجه ابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله، ص: 15، رقم: 2، واللفظ له. وابن حبان، كتاب الرقائق، باب حسن الظّنّ باللّه تعالى ذكر الإخبار عمّا يجب على المرء من الثّقة باللّه جلّ وعلا بحسن الظّنّ في أحواله به، رقم: 633. والحاكم، كتاب التّوبة والإنابة، رقم: 7603، وقال: «صحيح الإسناد». وهو حديث صحيح.

(2) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب الحث على ذكر الله تعالى، رقم: 2675.

(3) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله تعالى، رقم: 2675.

(4) أخرجه أحمد، مسند المكثرين من الصّحابة، مسند أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، رقم: 9076، واللفظ له. وابن حبان، كتاب الرقائق باب حسن الظّنّ باللّه تعالى، ذكر البيان بأنّ اللّه جلّ وعلا يعطي من ظنّ ما ظنّ إن خيرا فخير وإن شرّا فشرّ، رقم: 639. وإسناده صحيح على شرط مسلم. وهو حديث صحيح.

1105. عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلاثٍ: «لا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ بِاللهِ الظَّنَّ»[1].

1106. وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ؟ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ»[2].

2/ الحقد والحسد

1107. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا[3]، وَلاَ تَبَاغَضُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا[4]، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا»، وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ»بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ»[5].

1108. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَجْتَمِعُ فِي جَوْفِ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَفَيْحُ جَهَنَّمَ[6]، وَلاَ يَجْتَمِعُ فِي جَوْفِ عَبْدٍ الإيمانُ والحَسَدُ»[7].

1109. عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا لَمْ يَتَحَاسَدُوا»[8].

(1) أخرجه مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت، رقم: 2877.

(2) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب من ينهى عن التحاسد والتدابر، رقم: 6064.

(3) ولا يزد الرجل في ثمن السلعة وهو لا يريد شراءها.

(4) لا تقاطعوا.

(5) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله، رقم: 2564.

(6) فيح جهنم معناه سطوع حرّ جهنم وانتشاره، وهي كناية عن شدّة استعارها وغليانها.

(7) أخرجه النسائي في سننه، كتاب الجهاد، باب فضل من عمل في سبيل الله على قدمه، رقم: 3109. وابن حبان، كتاب السير، باب: فضل الجهاد ذكر نفي اجتماع الغبار في سبيل اللّه وفيح جهنّم في جوف مسلم، رقم: 4606، واللفظ له. وهو حديث حسن.

(8) أخرجه الطبراني في الكبير، رقم: 8157. قال الهيثمي: «رجاله ثقات»، 8/ 78، رقم: 13045، وهو حديث حسن.

1110. عَنِ ابْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الأُمَمِ قَبْلَكُمْ: الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ، وَالْبَغْضَاءُ هِيَ الحَالِقَةُ؟ لا أَقُولُ تَحْلِقُ الشَّعَرَ، وَلَكِنْ تَحْلِقُ الدِّينَ»[1].

3/ فضل سلامة القلب

1111. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا بُنَيَّ! إِنْ قَدَرْتَ أَنْ تُصْبِحَ وَتُمْسِيَ لَيْسَ فِي قَلْبِكَ غِشٌّ لأَحَدٍ فَافْعَلْ...»[2].

1112. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: كُلُّ مَخْمُومِ الْقَلْبِ، صَدُوقِ اللِّسَانِ. قَالُوا: صَدُوقُ اللِّسَانِ نَعْرِفُهُ، فَمَا مَخْمُومُ الْقَلْبِ؟ قَالَ: هُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ، لَا إِثْمَ فِيهِ، وَلَا بَغْيَ، وَلَا غِلَّ[3] وَلا حَسَدَ»[4].

1113. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا جُلُوساً مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ الآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» فَطَلَعَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ تَنْطُفُ لِحْيَتُهُ مِنْ وُضُوئِهِ[5]، قد تَعَلَّقَ نَعْلَيْهِ فِي يَدِهِ الشِّمَالِ. فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَ ذَلِكَ، فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مِثْلَ الْمَرَّةِ الْأُولَى، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَ مَقَالَتِهِ أَيْضًا، فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَى مِثْلِ حَالِهِ الْأُولَى، فلما قَامَ النَّبِيُّ ﷺ تَبِعَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا. فَقَالَ: إِنِّي لَاحَيْتُ أَبِي[6]، فَأَقْسَمْتُ أَنِّي لاَ أَدْخُلُ عَلَيْهِ ثَلاثـًا، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُؤْوِينِي إِلَيْكَ حَتَّى تَمْضِي فَعَلْتَ. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ أَنَسُ: وكَانَ عَبْدُ اللهِ يُحَدِّثُ أَنَّهُ بَاتَ

(1) أخرجه الترمذي في كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب منه، رقم: 2510. وهو حديث حسن.

(2) أخرجه الترمذي، كتاب العلم، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، رقم: 2678، وقال عنه: « هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه»، ومن العلماء من ذهب إلى أن إسناده ضعيف، ينظر «سؤالات الترمذي للبخاري حول أحاديث في جامع الترمذي ليوسف الدخيل»، 2/ 817.

(3) حقد.

(4) أخرجه ابن ماجه، كتاب الزهد، باب الورع والتقوى، رقم: 4216. قال البوصيري: «هذا إسناد صحيح»، 4/ 240. وهو حديث صحيح.

(5) تقطر لحيته من ماء وضوئه.

(6) جادلته: يحرص عبد الله بن عمر على معرفة طريق الخير، فاحتال ليصحب الرجل الصالح ويطلع على عمله فيقتدي به.

مَعَهُ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثَ فَلَمْ يَرَهُ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ شَيْئًا، غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا تَعارَّ وتَقَلَّبَ عَلَى فِرَاشِهِ ذَكَرَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَكَبَّرَ، يَقُومَ لِصَلَاةِ الْفَجْرِ، قَالَ عَبْدُ اللهِ: غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَسْمَعْهُ يَقُولُ إلا خَيْرًا، فَلَمَّا مَضَتِ الثَّلاثُ اللَّيَالِي وَكِدْتُ أَنْ أَحْقِرَ عَمَلَهُ، قُلْتُ: يَا عَبْدَ اللهِ إِنِّي لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي غَضَبٌ وَلا هَجْرٌ، وَلَكِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ لَكَ ثَلاثَ مِرَارٍ: «يَطْلُعُ عَلَيْكُمُ الآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ»، فَطَلَعْتَ أَنْتَ الثَّلَاثَ الْمَرَّاتِ، فَأَرَدْتُ أَنْ آوِيَ إِلَيْكَ لِأَنْظُرَ مَا عَمَلُكَ فَأَقْتَدِي بِكَ، فَلَمْ أَرَكَ عَمِلْتَ كَثِيرَ عَمَلٍ، فَمَا الَّذِي بَلَغَ بِكَ مَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: مَا هُوَ إِلا مَا رَأَيْتَ، فَلَمَّا وَلَّيْتُ دَعَانِي، فَقَالَ: مَا هُوَ إِلا مَا رَأَيْتَ غَيْرَ أَنِّي لا أَجِدُ فِي نَفْسِي لأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غِشًّا، وَلا أَحْسُدُ أَحداً عَلَى خَيْرٍ أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ: هَذِهِ الَّتِي بَلَغَتْ بِكَ، وَهِيَ الَّتِي لا نُطِيقُ»[1].

4/ دواء قسوة القلب

1114. عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَصْدَأُ كَمَا يَصْدَأُ الْحَدِيدُ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا جلاؤُهَا؟ قَالَ: «تِلاوَةُ الْقُرْآنِ»[2].

1115. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ يشكو قَسوةَ قَلْبِهِ، قَالَ: أَتُحِبُّ أَنْ يَلِينَ قَلْبُكَ؟ وَتُدْرِكَ حَاجَتَكَ؟ اِرْحَمِ الْيَتِيمَ، وَامْسَحْ رَأْسَهُ، وَأَطْعِمْهُ مِنْ طَعَامِكَ يَلِينُ قَلْبُكَ، وَتُدْرِكُ حَاجَتَكَ»[3].

(1) أخرجه أحمد، باقي مسند المكثرين، مسند أنس بن مالك، رقم: 12697 بإسناد صحيح على شرط الشيخين، واللفظ له. والنسائي في السنن الكبرى في باب ما يقول إذا انتبه من منامه، رقم: 10633. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه أحمد والبزار بنحوه، ورجال أحمد رجال الصحيح»، 8/ 78-79، رقم: 13048.

(2) أخرجه البيهقى في شعب الإيمان، فصل في إدمان تلاوة القرآن، رقم: 1859، قال عنه العراقي في تخريج أحاديث الإحياء: «أخرجه الْبَيْهَقِيّ فِي الشّعب من حَدِيث ابْن عمر بِسَنَد ضَعِيف»، ص: 323.

(3) أخرجه الطبرانى كما في الترغيب والترهيب، 3/ 237، رقم: 3844، ومجمع الزوائد، 8/ 160، رقم: 13509، وقالا: «في إسناده من لم يسم، وبقية مدلس». وعبد الرزاق في الجامع عن معمر، باب أصحاب الأموال، رقم: 20029. وهو حديث حسن.

1116. عَنِ المُعَلَّى بْنِ زِيَادٍ أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلْحَسَنِ: يَا أَبَا سَعِيدٍ أَشْكُو إِلَيْكَ قَسَاوَةَ قَلْبِي، قَالَ: «أَدِّبْهُ مِنَ الذِّكْرِ»[1].

1117. عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ الأَزْدِي يَقُولُ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ الخَوَّاصَ يَقُولُ: «دَوَاءُ القَلْبِ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ: قِرَاءَةُ القُرْآنِ بِالتَّدَبُّرِ، وَخَلَاءُ الْبطْنِ، وَقِيَامُ اللَّيْلِ، وَالتَّضَرُّعُ عِنْدَ السَّحَرِ، وَمُجَالَسَةُ الصَّالِحِينَ»[2].

5/ التدابر والتهاجر

1118. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَقَاطَعُوا وَلا تَدَابَرُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَحَاسَدُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانـًا. وَلا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاثٍ»[3].

1119. عَنْ أَبِي أَيُّوبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاثِ لَيَالٍ، يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلامِ»[4].

1120. عَنْ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ مُسْلِمًا فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، فَإِنْ كَانَ تَصَارَمَا فَوْقَ ثَلَاثٍ فَإِنَّهُمَا نَاكِبَانِ[5] عَنْ الْحَقِّ مَا دَامَا عَلَى صُرَامِهِمَا[6]، وَأَوَّلُهُمَا فَيْئًا[7] فَسَبْقُهُ بِالْفَيْءِ كَفَّارَتُهُ فَإِنْ سَلَّمَ عَلَيْهِ فَلَمْ

(1) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، محبة الله عز وجل، الفصل الثاني في ذكر آثار وأخبار وردت في ذكر الله عز وجل، رقم: 691، بإسناد حسن. وفي رواية علي قال: قال رجل للحسن: يا أبا سعيد، وقال: أدبه بالذكر.

(2) أخرجه أبو نعيم في الحلية، 10/ 327.

(3) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر، رقم: 6065. والترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الحسد، رقم: 1935، واللفظ له.

(4) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب الهجرة، رقم: 6077. ومسلم، كتاب البرّ والصّلة والآداب باب تحريم الهجر فوق ثلاث بلا عذر شرعيّ، رقم: 2560، واللفظ له.

(5) مائلان عن الحق بعيدان عنه.

(6) تقاطعهما.

(7) رجوعا إلى صاحبه.

يَرُدَّ عَلَيْهِ، وَرَدَّ عَلَيْهِ سَلامَهُ[1] رَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَلائِكَةُ، وَرَدَّ عَلَى الْآخَرِ الشَّيْطَانُ، فَإِنْ مَاتَا عَلَى صُرَامِهِمَا لَمْ يَجْتَمِعَا فِي الْجَنَّةِ أَبَدًا»[2].

1121. عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ[3] بَيْنَهُمْ»[4].

6/ تعفو عمن ظلمك

1122. عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: لَقِيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِى بِفَوَاضِلِ الأَعْمَالِ، فَقَالَ: يَا عُقْبَةُ صِلْ مَنْ قَطَعَكَ، وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ، وَأَعْرِضْ عَمَّنْ ظَلَمَكَ»[5]. وَفِي رِوَايَةٍ: «وَاعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ»[6].

1123. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا شَتَمَ أَبَا بَكْرٍ وَالنَّبِيُّ ﷺ جَالِسٌ فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَعْجَبُ وَيَتَبَسَّمُ، فَلَمَّا أَكْثَرَ رَدَّ عَلَيْهِ بَعْضَ قَوْلِهِ فَغَضِبَ النَّبِيُّ ﷺ، وَقَامَ فَلَحِقَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ كَانَ يَشْتُمُنِي وَأَنْتَ جَالِسٌ فَلَمَّا رَدَدْتُ عَلَيْهِ بَعْضَ قَوْلِهِ غَضِبْتَ وَقُمْتَ. قَالَ: «إِنَّهُ كَانَ مَعَكَ مَلَكٌ يَرُدُّ عَنْكَ، فَلَمَّا رَدَدْتَ عَلَيْهِ بَعْضَ قَوْلِهِ وَقَعَ الشَّيْطَانُ فَلَمْ أَكُنْ لِأَقْعُدَ مَعَ الشَّيْطَانِ»، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ ثَلَاثٌ كُلُّهُنَّ حَقٌّ: مَا مِنْ عَبْدٍ ظُلِمَ

---

(1) لم يجبه.

(2) أخرجه أحمد، مسند المدنيّين، حديث هشام بن عامر الأنصاريّ، رقم: 16257، واللفظ له. والطبرانى في الكبير، رقم 454، قال الهيثمي: «رواه أحمد وأبو يعلى والطبرانى ورجال أحمد رجال الصحيح»، 8/ 66، رقم: 12969. وهو حديث صحيح.

(3) إغراؤهم بعضهم ضد بعض.

(4) أخرجه مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب تحريش الشّيطان وبعثه سراياه لفتنة النّاس وأنّ مع كلّ إنسان قرينا، رقم: 7281.

(5) أخرجه أحمد، مسند الشّاميّين، حديث عقبة بن عامر الجهنيّ عن النّبيّ ﷺ، رقم: 17334. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه أحمد والطبراني وأحد إسنادي أحمد رجاله ثقات»، 8/ 188، رقم: 13689، و13690. وهو حديث صحيح

(6) أخرجه أحمد، مسند الشّاميّين، حديث عقبة بن عامر الجهنيّ، حديث رقم: 17452. وهو حديث صحيح.

بِمَظْلَمَةٍ فَيُغْضِي عَنْهَا[1] لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلاَّ أَعَزَّ اللهُ بِهَا نَصْرَهُ، وَمَا فَتَحَ رَجُلٌ بَابَ عَطِيَّةٍ يُرِيدُ بِهَا صِلَةً إِلَّا زَادَهُ اللهُ بِهَا كَثْرَةً، وَمَا فَتَحَ رَجُلٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ يُرِيدُ بِهَا كَثْرَةً إِلَّا زَادَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا قِلَّةً»[2].

1124. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْداً بِعَفْوٍ إِلَّا عِزّاً، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ للهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ»[3].

1125. عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ رَجُلٍ يُجْرَحُ فِي جَسَدِهِ جِرَاحَةً فَيَتَصَدَّقُ بِهَا إِلَّا كَفَّرَ اللهُ عَنْهُ مِثْلَ مَا تَصَدَّقَ بِهِ»[4].

7/ لا تظهر الشماتة لأخيك المسلم

1126. عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تُظْهِرِ الشَّمَاتَةَ لِأَخِيكَ فَيَرْحَمُهُ اللهُ وَيَبْتَلِيكَ»[5].

---

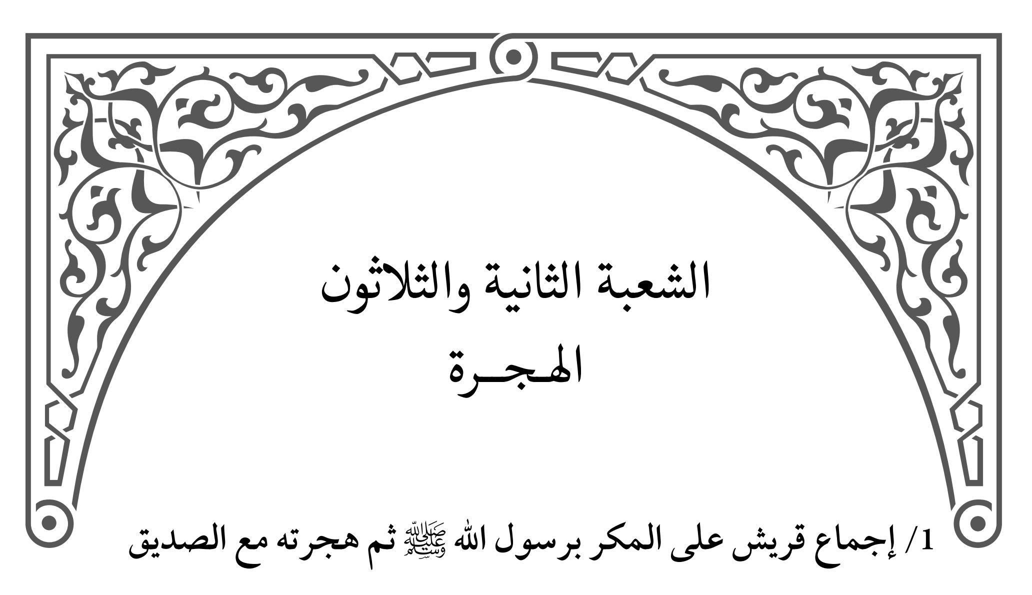
(1) فيعرض عنها أو يترك المطالبة بها.

(2) أخرجه أحمد، مسند المكثرين من الصّحابة، مسند أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، رقم: 9624. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه أحمد والطبراني في الأوسط بنحوه ورجال أحمد رجال الصحيح»، 8/ 346، رقم: 13698. وهو حديث صحيح.

(3) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع، رقم: 2588.

(4) أخرجه أحمد، تتمة مسند الأنصار، حديث عبادة بن الصّامت، رقم: 22701، واللفظ له. والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة، 8/ 299، رقم: 366. وهو حديث صحيح.

(5) أخرجه الترمذي في كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب منه، رقم: 2506، وقال: «حسن غريب». وفي سند الحديث القاسم بن أمية الحذاء، قال عنه الحافظ ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب: «قلت وذكره ابن حبان في الضعفاء وقال يروي عن حفص بن غياث المناكير الكثيرة ثم ساق له هذا الحديث، وقال: لا أصل له من كلام النبي ﷺ كذا قال، وشهادة أبي زرعة وأبي حاتم له أنه صدوق أولى من تضعيف ابن حبان له، 8/ 808-809، رقم: 560. وقال الحافظ أحمدبن الصديق في المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي: «وللحديث شاهد من حديث ابن عباس، أخرجه الخطيب في المتفق والمفترق من رواية إبراهيم بن الحكم بن أبان عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعا: « لا تُشمِت بالمعصيةِ أخاكَ فيرحمَهُ اللهُ ويبتليكَ»، 6/ 568.



الشعبة الثانية والثلاثون
الهجـرة

1/ إجماع قريش على المكر برسول الله ﷺ ثم هجرته مع الصديق

1127. عَنْ عُرْوَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -مرسلا- قَالَ: «وَمَكَثَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وَسَلَّمَ بَعْدَ الْحَجِّ بَقِيَّةَ ذِي الْحِجَّةِ، وَالْمُحَرَّمَ، وَصَفرَ[1]، ثُمَّ إِنَّ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ اجْتَمَعُوا أَنْ يَقْتُلُوهُ أَوْ يُخْرِجُوهُ حِينَ ظَنُّوا أَنَّهُ خَارِجٌ، وَعَلِمُوا أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ جَعَلَ لَهُ مَأْوىً وَمَنْعَةً وَلِأَصْحَابِهِ، وَبَلَغَهُمْ إِسْلَامُ مَنْ أَسْلَمَ، وَرَأَوْا مَنْ يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، فَأَجْمَعُوا أَنْ يَقْتُلُوا رَسُولَ اللهِ صَلَّى الله عليه وآله وَسَلَّمَ، أَوْ يُثْبِتُوهُ فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ**﴾[2]، وَبَلَغَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي أَتَى فِيهِ أَبَا بَكْرٍ أَنَّهُمْ مُبَيِّتُوهُ[3] إِذَا أَمْسَى عَلَى فِرَاشِهِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عليه وآله وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ قِبَلَ الْغَارِ غَارِ ثَوْرٍ، وَهُوَ الْغَارُ الَّذِي ذَكَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْكِتَابِ، وَعَمَدَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَرَقَدَ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ يُوَارِي عَنْهُ[4]، وَبَاتَتْ قُرَيْشٌ يَخْتَلِفُونَ وَيَأْتَمِرُونَ: أَيُّهُمْ يَجْثِمُ[5] عَلَى

(1) كان ذلك في نهاية السنة الثالثة عشرة لبعثته ﷺ وبداية الرابعة عشرة.

(2) سورة الأنفال، 30.

(3) يباغتونه بياتا أي ليلا فيقتلوه.

(4) يستر ويخفي.

(5) يقع عليه.

صَاحِبِ الْفِرَاشِ فَيُوثِقُهُ، فَكَانَ ذَلِكَ أَمْرَهُمْ حَتَّى أَصْبَحُوا، فَإِذَا هُمْ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَسَأَلُوهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عليه وآله وَسَلَّمَ، فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ، فَعَلِمُوا عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ فَارًّا مِنْهُمْ، فَرَكِبُوا فِي كُلِّ وَجْهٍ يَطْلُبُونَهُ»[1].

«وَبَعَثُوا إِلَى أَهْلِ الْمِيَاهِ[2] يَأْمُرُونَهُمْ وَيَجْعَلُونَ لَهُمُ الْجُعَلَ الْعَظِيمَ[3]، وَأَتَوْا عَلَى ثَوْرِ الْجَبَلِ الَّذِي فِيهِ الْغَارُ الَّذِي فِيهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وَسَلَّمَ حَتَّى طَلَعُوا فَوْقَهُ، وَسَمِعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عليه وآله وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ أَصْوَاتَهُمْ، فَأَشْفَقَ أَبُو بَكْرٍ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ الْهَمُّ وَالْخَوْفُ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ: لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنا، وَدَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عليه وآله وَسَلَّمَ، فَنَزَلَتْ عَلَيْهِ سَكِينَةٌ مِنَ اللهِ: ﴿**فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾[4] وَكَانَتْ لِأَبِي بَكْرٍ مِنْحَةٌ[5] تَرُوحُ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِهِ بِمَكَّةَ، فَأَرْسَلَ أَبُو بَكْرٍ عامرَ بنَ فُهَيرَةَ فَرَوَّحَ تِلْكَ الْمِنْحَةَ عَلَى رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وَسَلَّمَ فِي الْغَارِ، وَكَانَ عَامِرُ بْنُ فُهَيرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ أَمِينًا مُؤْتَمَنًا، حَسَنَ الْإِسْلَامِ، وَاسْتَأْجَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ يُقَالُ لَهُ أُرَيْقِطٌ كَانَ حَلِيفًا فِي قُرَيْشٍ ثُمَّ فِي بَنِي سَهْمٍ ثُمَّ فِي آلِ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ وَذَلِكَ الْعَدَوِيُّ يَوْمَئِذٍ مُشْرِكٌ، وَهُوَ هَادٍ بِالطَّرِيقِ فَخَبَا[6] ظَهْرَهُمَا تِلْكَ اللَّيَالِي اللاَّتِي مَكَثَا فِي الْغَارِ، وَكَانَ يَأْتِيهِمَا عَبْدُ الله بْنُ أَبِي بَكْرٍ حِينَ يُمْسِي بِكُلِّ خَبَرٍ يَكُونُ فِي مَكَّةَ وَيَرُوحُ عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ الْغَنَمَ كُلَّ لَيْلَةٍ فَيَحْلِبَانِ وَيُدْلِجَانِ[7]، ثُمَّ يَسْرَحُ بُكْرَةً فَيُصْبِحُ فِي رُعْيَانِ النَّاسِ، فَلاَ يُفْطَنُ لَهُ، حَتَّى

---

(1) دلائل النبوة للبيهقي، 2/ 466. وفي سنده إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس اختلفوا فيه. قال فيه يحيى بن معين: «صدوق ضعيف العقل، ليس بذاك». وقال في التقريب: «صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه».

(2) سكان الواحات في طريق المدينة.

(3) الأجر العظيم.

(4) سورة التوبة، من الآية: 40.

(5) غنم حلوب.

(6) كان يضلل قريشا عنهم تلك الليالي.

(7) يسيرون في أول الليل.

إِذَا هَدَأَتْ عَنْهُمَا الْأَصْوَاتُ، وَأَتَاهُمَا أَنْ قَدْ سُكِتَ عَنْهُمَا، جَاءَ صَاحِبُهُمَا بِبَعِيرَيْهِمَا وَقَدْ مَكَثَا فِي الْغَارِ يَوْمَيْنِ وَلَيْلَتَيْنِ.

وَفِي رِوَايَةِ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ثَلَاثَ لَيَالٍ ثُمَّ انْطَلَقَا، وَانْطَلَقَا مَعَهُمَا بِعَامِرِ بْنِ فُهَيرَةَ يَخْدُمُهُمَا وَيُعِينُهُمَا، يُرْدِفُهُ أَبُو بَكْرٍ، وَيَعْقُبُهُ عَلَى رَاحِلَتِهِ، لَيْسَ مَعَهُمَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ غَيْرُ عَامِرِ بْنِ فُهَيرَةَ، وَغَيْرُ أَخِي بَنِي عَدِيٍّ يَهْدِيهما الطَّرِيقَ»[1].

2/ هجرة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

1128. عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: «أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَكَانَا يُقْرِئَانِ النَّاسَ، فَقَدِمَ بِلَالٌ وَسَعْدٌ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، ثُمَّ قَدِمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عِشْرِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ، فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، حَتَّى جَعَلَ الْإِمَاءُ يَقُلْنَ قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَمَا قَدِمَ حَتَّى قَرَأْتُ ﴿**سبِّح اسمَ ربِّك**﴾ فِي سُوَرٍ مِنْ الْمُفَصَّلِ»[2].

3/ هجرة عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

1129. عَنْ قَتَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ هَاجَرَ إِلَى اللهِ تَعَالَى بِأَهْلِهِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، سَمِعْتُ النَّضْرَ بْنَ أَنَسٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا حَمْزَةَ يَعْنِي أَنَساً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: خَرَجَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ رُقَيَّةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ، فَأَبْطَأَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ خَبَرُهُمَا، فَقَدِمَتْ امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ! ﷺ قَدْ رَأَيْتُ ختَنَكَ[3] وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ. قَالَ: «عَلَى أَيِّ حَالٍ رَأَيْتِهِمَا؟»،

---

(1) أخرجه الطبراني في الكبير، رقم: 3605. والبيهقي في دلائل النبوة، 2/ 478-480، واللفظ له. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه الطبراني مرسلا وفيه ابن لهيعة وفيه كلام وحديثه حسن»، 6/ 51-52، رقم: 9902.

(2) أخرجه البخاري، كتاب المناقب، باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة، رقم: 3925.

(3) الخَتَنُ: كل من كان من قبل المرأة كأبيها وأخيها، وكذا زوج البنت أو زوج الأخت.

قَالَتْ: رَأَيْتُهَ قَدْ حَمَلَ امْرَأَتَهُ عَلَى حِمَارٍ مِنْ هَذِهِ الدِّبَابَةِ[1] وَهُوَ يَسُوقُهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «صَحِبَهُمَا اللهُ! إِنَّ عُثْمَانَ أَوَّلُ مَنْ هَاجَرَ بِأَهْلِهِ بَعْدَ لُوطٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ»[2].

4/ هجرة علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

1130. عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي الْهِجْرَةِ أَمَرَنِي أَنْ أُقِيمَ بَعْدَهُ حَتَّى أُؤَدِّيَ وَدَائِعَ كَانَتْ عِنْدَهُ لِلنَّاسِ، - وَلِذَا كَانَ يُسَمَّى الأَمِينُ - فَأَقَمْتُ ثَلاثًا؛ فَكُنْتُ أَظْهَرُ[3]، مَا تَغَيَّبْتُ يَوْمًا وَاحِداً. ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَعَلْتُ أَتَّبِعُ طَرِيقَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى قَدِمْتُ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مُقِيمٌ، فَنَزَلْتُ عَلَى كَلْثُومِ بْنِ الْهَدْمِ، وَهُنَاكَ مَنْزِلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ[4].

5/ هجرة زينب بنت رسول الله ﷺ

1131. عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَتْ: «بَيْنَمَا أَنَا أَتَجَهَّزُ بِمَكَّةَ إِلَى أَبِي، تَبِعَتْنِي هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ فَقَالَتْ: يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ، أَلَمْ يَبْلُغْنِي أَنَّكِ تُرِيدِينَ اللُّحُوقَ بِأَبِيكِ؟ قَالَتْ: فَقُلْتُ: مَا أَرَدْتُ ذَلِكَ، فَقَالَتْ: أَيِ ابْنَةَ عَمٍّ، لَا تَفْعَلِي إِنْ كَانَتْ لَكِ حَاجَةٌ فِي مَتَاعٍ مِمَّا يُرْفَقُ بِكِ فِي سَفَرِكِ وَتَبْلُغِينَ بِهِ إِلَى أَبِيكَ فَإِنَّ عِنْدِي حَاجَتَكِ»، قَالَتْ زَيْنَبُ: «وَاللهِ مَا أُرَاهَا قَالَتْ ذَلِكَ إِلَّا لِتَفْعَلَ»، قَالَتْ: «وَلَكِنْ خِفْتُهَا، فَأَنْكَرْتُ أَنْ أَكُونَ أُرِيدُ ذَلِكَ، فَتَجَهَّزْتُ، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ جَهَازِي[5] قَدِمَ حَمْوِي[6] كِنَانَةُ بْنُ الرَّبِيعِ أَخُو زَوْجِي،

---

(1) الضعيفة التي تدبّ ببطء ولا تسرع في المشي.

(2) أخرجه الطبراني، رقم: 143. وابن عساكر في تاريخ دمشق، 39/ 29، واللفظ له. وابن أبى عاصم في الآحاد والمثاني، رقم: 123. قال الهيثمي: «رواه الطبراني وفيه الحسن بن زياد البرجمي ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات»، 9/ 80- 81، رقم: 14498.

(3) كان يظهر لقريش ليطمئنوا إلى أنه لا يزال بينهم.

(4) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى في باب ذكر إسلام علي وصلاته، 3/ 15-16، وابن عساكر، 42/ 69. وفي سنده محمد بن عمر الواقدي ضعيف.

(5) ما سأحمله على راحلتي.

(6) حمو المرأة وحماها: أبو زوجها ومن كان من قبله من الرّجال، وحما الرجل أبو امرأته ومن كان من قبله من الرّجال.

فَقَدَّمَ لِي بَعِيرًا فَرَكِبْتُهُ وَأَخَذَ قَوْسَهُ وكِنَانَتَهُ[1]. فَخَرَجَ بها نَهَارًا يَقُودُهَا، وَهِيَ فِي هَوْدَجٍ[2] لَهَا، فَتَحَدَّثَ بِذَلِكَ رِجَالُ قُرَيْشٍ، فَخَرَجُوا فِي طَلَبِهَا حَتَّى أَدْرَكُوهَا بِذِي طُوًى، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَبَقَ إِلَيْهَا هَبَّارُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى وَنَافِعُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ الْفِهْرِيُّ لِقَرَابَةٍ مِنْ بَنِي أَبِي عُبَيْدٍ بِإِفْرِيقِيَّةَ يُرَوِّعُهَا[3] هَبَّارٌ بِالرُّمْحِ وَهِيَ فِي هَوْدَجِهَا، وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ حَامِلًا فِيمَا يَزْعُمُونَ، فَلَمَّا رِيعَتْ[4] طَرَحَتْ ذَا بَطْنِهَا، فَبَرَكَ حَمْوُهَا وَنَثَلَ[5] كِنَانَتَهُ، ثُمَّ قَالَ: لاَ يَدْنُو مِنِّي رَجُلٌ إِلاَّ وَضَعْتُ فِيهِ سَهْمًا، فَتَلَكَّأَ النَّاسُ عَنْهُ، وَأَتَى أَبُو سُفْيَانَ فِي جِلَّةٍ[6] مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ: أَيُّهَا الرَّجُلُ، كُفَّ عَنَّا نَبْلَكَ حَتَّى نُكَلِّمَكَ، فَكَفَّ فَأَقْبَلَ أَبُو سُفْيَانَ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ: إِنَّكَ لَمْ تُصِبْ، خَرَجْتَ بِالْمَرْأَةِ عَلَى رُءُوسِ النَّاسِ عَلَانِيَةً، وَقَدْ عَرَفْتَ مُصِيبَتَنَا وَنَكْبَتَنَا وَمَا دَخَلَ عَلَيْنَا مِنْ مُحَمَّدٍ -ﷺ-، فَيَظُنُّ النَّاسُ وَقَدْ أُخْرِجَ بِابْنَتِهِ إِلَيْهِ عَلَانِيَةً عَلَى رُءُوسِ النَّاسِ مِنْ بَيْنَ أَظْهُرِنَا أَنَّ ذَلِكَ عَنْ ذُلٍّ أصابنا عَنْ مُصِيبَتِنَا الَّتِي كَانَتْ، وَإِنَّ ذَلِكَ ضَعْفٌ بِنَا وَوَهَنٌ، وَلَعَمْرِي مَا لَنَا بِحَبْسِهَا عَنْ أَبِيهَا حَاجَةٌ، وَلَكِنِ ارْجِعْ بِالْمَرْأَةِ حَتَّى إِذَا هَدَأَ الصَّوْتُ، وَتَحَدَّثَ النَّاسُ أَنَّا قَدْ رَدَدْنَاهَا فَسِرْ بِهَا سِرًّا فَأَلْحِقْهَا بِأَبِيهَا. قَالَ: فَفَعَلَ، فَرَجَعَ فَأَقَامَتْ لَيَالِيَ حَتَّى إِذَا هَدَأَ الصَّوْتُ خَرَجَ بِهَا لَيْلًا حَتَّى سَلَّمَهَا إِلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَصَاحِبِهِ، فَقَدِمَا بِهَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ»[7].

---

(1) جعبة صغيرة من جلد يوضع فيها النبل.

(2) محمل له قبّة يوضع على ظهر الجمل لتركب فيه النساء.

(3) يخيفها.

(4) خيفت.

(5) أخرج.

(6) عظام القوم.

(7) أخرجه الطبراني في الكبير، رقم: 18902. والحاكم في المستدرك، ذكر بنات رسول اللّه ﷺ بعد فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُنّ، ذكر زينب بنت خديجة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وهي أكبر بنات رسول اللّه ﷺ، رقم: 6835، واللفظ له. وقال: «هذا حديث فيه إرسال بين عبد الله بن أبي بكر وزينب رَضِيَ اللهُ عَنْهُم، ولولاه لحكمت على شرط مسلم، وقد روي بإسناد صحيح على شرط الشيخين مختصرا».

6/ قطع حبال الجاهلية

1132. عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ قَالَ: «جَعَلَ أَبُو أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ يَتَصَدَّى لابْنِهِ أبي عبيدةَ يَوْمَ بَدْرٍ فَجَعَلَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَحِيدُ عَنْهُ، فَلَمَّا أَكْثَرَ قَصَدَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ فَقَتَلَهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِيهِ هَذِهِ الآيَةَ حِينَ قَتَلَ أَبَاهُ: ﴿**لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آَبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ**﴾[1]»[2].

1133. عَنْ مَالِكِ بْنِ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ– قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي لَقِيتُ الْعَدُوَّ وَلَقِيتُ أَبِي فِيهِمْ؟ فَسَمِعْتُ لَكَ مِنْهُ مَقَالَةً[3] قَبِيحَةً فَلَمْ أَصْبِرْ حَتَّى طَعَنْتُهُ بِالرُّمْحِ – أَوْ حَتَّى قَتَلْتُهُ – فَسَكَتَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ: إِنِّي لَقِيتُ أَبِي فَتَرَكْتُهُ وَأَحْبَبْتُ أَنْ يَلِيَهُ[4] غَيْرِي فَسَكَتَ عَنْهُ[5].

1134. عَنْ أَيُّوبٍ قَالَ: «قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا لأَبِي بَكْرٍ: رَأَيْتُكَ يَوْمَ أُحُدٍ فَصَدَفْتُ[6] عَنْكَ! فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَكِنِّي لَوْ رَأَيْتُكَ مَا صَدَفْتُ عَنْكَ»[7].

---

(1) سورة المجادلة، من الآية: 21.

(2) أخرجه الطبراني في الكبير، رقم: 360، واللفظ له. والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب السّير، باب المسلم يتوقّى في الحرب قتل أبيه، ولو قتله لم يكن به بأس، رقم: 17835. والحاكم في المستدرك، كتاب معرفة الصّحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُم، ذكر مناقب أبي عبيدة بن الجرّاح رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، رقم: 5152. قال البيهقي: «هذا منقطع». والطبراني أيضا بسند جيد عن ابن شوذب نحوه، كما في الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، 3/ 476.

(3) قال فيك مقالة قبيحة.

(4) أحببت أن يقتله غيري.

(5) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب السّير، باب المسلم يتوقّى في الحرب قتل أبيه، ولو قتله لم يكن به بأس، رقم: 17836، وقال: «هذا مرسل جيد».

(6) أعرضت عنك، وكان عبد الرحمن يومئذ لا يزال مشركا.

(7) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب المغازي، هذا ما حفظ أبو بكر في أحد وما جاء فيها، رقم: 36795، واللفظ له. والحاكم في المستدرك، كتاب معرفة الصّحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُم ذكر مناقب عبد الرّحمن بن أبي بكر الصّدّيق رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، رقم: 6005.

1135. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ وَهُوَ فِي ظِلِّ أُطمة[1] فَقَالَ: غَبَّرَ عَلَيْنَا ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ[2]! فَقَالَ ابْنُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبدِ اللهِ: يَا رَسُولَ اللهِ! وَالَّذِي أَكْرَمَكَ! لَئِنْ شِئْتَ لَآتِيَنَّكَ بِرَأْسِهِ! قَالَ: «لا! وَلَكِنْ بِرَّ أَبَاكَ وَأَحْسِنْ صُحْبَتَهُ[3]»[4].

1136. عَنْ نَبِيهِ بْنِ وَهْبٍ أَخِي بَنِي عَبْدِ الدَّارِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ أَقْبَلَ بِالأُسَارَى فَرَّقَهُمْ بَيْنَ أَصْحَابِهِ، وَقَالَ: «اِسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْراً!»، قَالَ: «وَكَانَ أَبُو عَزِيزِ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ هَاشِمٍ، -أَخُو مُصْعَبِ بْنُ عُمَيْرٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لأَبِيهِ وَأُمِّهِ- فِي الأُسَارَى. قَالَ أَبُو عَزِيز: مَرَّ بِي أَخِي مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَرَجُل مِنَ الأَنْصَارِ يَأْسِرُنِي، فَقَالَ: شُدَّ يَدَيْكَ بِهِ، فَإِنَّ أُمَّهُ ذَاتُ مَتَاعٍ لَعَلَّها تَفْدِيهِ مِنْكَ! قَالَ أَبُو عَزِيزٍ: فَكُنْتُ فِي رَهْطٍ مِنَ الأَنْصَارِ حِينَ أَقْبَلُوا بِي مِنْ بَدْرٍ، فَكَانُوا إِذَا قَدَّمُوا غَدَاءَهُمْ وَعَشَاءَهُمْ خَصُّونِي بِالْخُبْزِ وَأَكَلُوا التَّمْرَ[5] لِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِيَّاهُمْ بِنَا، مَا تَقَعُ فِي يَدِ رَجُلٍ مِنْهُمْ كِسْرَةُ خُبْزٍ[6] إِلاَّ نَفَحَنِي بِهَا، فَأَسْتَحْيِي فَأَرُدُّهَا، فَيَرُدُّهَا عَلَيَّ مَا يَمَسُّهَا. وَلَمَّا قَالَ أَخُو مُصْعَبٍ لأَبِي الْيُسْرِ -وَهُوَ الَّذِي أَسَرَهُ- مَا قَالَ، قَالَ أَبُو عَزِيزٍ: يَا أَخِي! هَذِهِ وَصَاتُك بِي! فَقَالَ لَهُ مُصْعَبُ: إِنَّهُ أَخِي دُونَكَ! فَسَأَلَتْ أُمُّهُ عَنْ أَغْلَى مَا فُدِيَ بِهِ قُرَيْشِيٌ؟ فَقِيلَ لَهَا: أَرْبَعَةُ آلافِ دِرْهَمٍ. فَبَعَثَتْ بِأَرْبَعَةِ آلافِ دِرْهَمٍ فَفَدَتْهُ بِهَا»[7].

---

(1) كان رأس المنافقين تحت ظل بناء مرتفع.

(2) ابن أبي كبشة هو أحد أجداد النبي ﷺ، ومن عادة العرب إذا انتقصت نسبت إلى جدّ مغمور، وغبّر: أثار الغبار.

(3) كان ﷺ يداري رأس النفاق؛ لأن المشركين كانوا يعدونه من المسلمين، لا يميزون المخلص من المنافق.

(4) أخرجه البزار، مسند أبي حمزة أنس بن مالك، رقم: 7978، واللفظ له. والطبراني في الأوسط، رقم: 229. وابن حبان، كتاب البرّ والإحسان، باب حقّ الوالدين، ذكر استحباب برّ المرء والده وإن كان مشركا فيما لا يكون فيه سخط اللّه جلّ وعلا، رقم: 428. وهو حديث صحيح.

(5) الخبز في طعامهم أفضل من التمر.

(6) قطعة خبز.

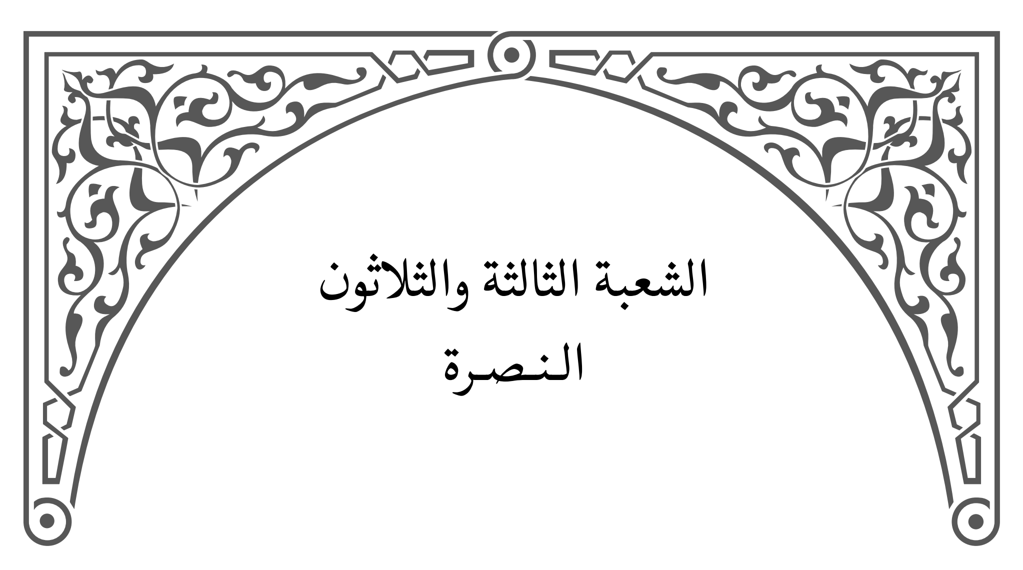
(7) رواه ابن ابن هشام في السيرة النبوية، 1/ 645-646 بدون سند، واللفظ له. والطبراني في الكبير، رقم: 977، وفي الصغير، رقم: 409 مختصرا. قال الهيثمي: «إسناده حسن»، 6/ 86، رقم: 10007.

1137. عَنِ الزُّهْرِي قَالَ: «لَمَّا قَدِمَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ الْمَدِينَةَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُرِيدُ غَزْوَ مَكَّةَ، فَكَلَّمَهُ أَنْ يَزِيدَ فِي هُدْنَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ، فَلَمْ يُقْبِلْ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَامَ فَدَخَلَ عَلَى ابْنَتِهِ أُمِّ حَبِيبَةَ[1] رَضِيَ اللهُ عَنْهَا. فَلَمَّا ذَهَبَ لِيَجْلِسَ عَلَى فِرَاشِ النَّبِيِّ ﷺ طَوَتْهُ دُونَهُ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّةُ! أَرَغِبْتِ بِهَذَا الْفِرَاشِ عَنِّي أَمْ بِي عَنْهُ[2]؟ فَقَالَتْ: بَلْ هُوَ فِرَاشُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَنْتَ امْرُؤٌ نَجِسٌ مُشْرِكٌ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّةُ، أَصَابَكِ بَعْدِي شَرٌّ»[3].

(1) زوج النبي ﷺ.

(2) أتعتبرين هذا الفراش فوق رتبتي أم العكس؟

(3) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى، ذكر أزواج رسول اللّه ﷺ، أمّ حبيبة، 8/ 79، والواقدي في مغازيه، 2/ 792-793. وفي سنده محمد بن عمر الواقدي ضعيف.



الشعبة الثالثة والثلاثون
النصرة

1/ استجابة الأنصار رَضِيَ اللهُ عَنْهُم للدعوة

1138. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعْرِضُ نَفْسَهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ عَلَى قَبَائِلَ مِنَ الْعَرَبِ أَنْ يُؤْوُوهُ إِلَى قَوْمِهِمَ حَتَّى يُبَلِّغَ كَلامَ اللهِ وَرِسَالاتِهِ وَلَهُمُ الْجَنَّةُ، فَلَيْسَتْ قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ تَسْتَجِيبُ لَهُ. حَتَّى أَرَادَ اللهُ إِظْهَارَ دِينِهِ وَنَصْرَ نَبِيِّهِ وَإِنْجَازَ مَا وَعَدَهُ سَاقَهُ اللهُ إِلَى هَذَا الْحَيِّ مِنَ الأَنْصَارِ فَاسْتَجَابُوا لَهُ، وَجَعَلَ اللهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ دَارَ هِجْرَةٍ(1).

2/ مبايعة الأنصار

1139. عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: مَكَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يَتْبَعُ النَّاسَ فِي مَنَازِلِهِمْ بِعُكَاظٍ وَمَجَنَّةٍ وَفِي الْمَوَاسِمِ بِمِنىً، يَقُولُ: «مَنْ يُؤْوِينِي؟ مَنْ يَنْصُرُنِي حَتَّى أُبَلِّغَ رِسَالَةَ رَبِّي وَلَهُ الْجَنَّةُ؟» حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ أَوْ مِنْ مُضَرَ فَيَأْتِيهِ قَوْمُهُ فَيَقُولُونَ: اِحْذَرْ غُلامَ قُرَيْشٍ لا يَفْتِنُكَ، وَيَمْشِي بَيْنَ رِحَالِهِمْ وَهُمْ

---

(1) أخرجه الطبراني في الأوسط، رقم: 6454، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد الله بن عمر العمري وثقه أحمد وجماعة وضعفه النسائي وغيره وبقية رجاله ثقات»، 6/ 42، رقم: 9880.

يُشِيرُونَ إِلَيْهِ بِالأَصَابِعِ، حَتَّى بَعَثَنَا اللهُ لَهُ مِنْ يَثْرِبَ فَأَوَيْنَاهُ وَصَدَّقْنَاهُ، فَيَخْرُجُ الرَّجُلُ مِنَّا فَيُؤْمِنُ بِهِ وَيُقْرِئُهُ الْقُرْآنَ، فَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ فَيُسْلِمُونَ بِإِسْلامِهِ. حَتَّى لَمْ يَبْقَ دَارٌ مِنْ دُورِ الأَنْصَارِ إِلَّا وَفِيهَا رَهْطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُظْهِرُونَ الإِسْلامَ. ثُمَّ ائْتَمَرُوا جَمِيعاً، فَقُلْنَا: حَتَّى مَتَى نَتْرُكُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَطُوفُ وَيُطْرَدُ فِي جِبَالِ مَكَّةَ وَيَخَافُ؟ فَرَحَلَ إِلَيْهِ مِنَّا سَبْعُونَ رَجُلاً حَتَّى قَدِمُوا عَلَيْهِ فِي الْمَوْسِمِ. فَوَاعَدْنَاهُ شِعَبَ الْعَقَبَةِ، فَاجْتَمَعْنَا عِنْدَهَا مِنْ رَجُلٍ وَرَجُلَيْنِ حَتَّى تَوَافَيْنَا[1]، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ! عَلامَ نُبَايِعُكَ؟ قَالَ: «تُبَايِعُونِي عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي النَّشَاطِ وَالْكَسَلِ، وَالنَّفَقَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ، وَعَلَى الأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأَنْ تَقُولُوا فِي اللهِ، لا تَخَافُونَ فِي اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ، وَعَلَى أَنْ تَنْصُرُونِي؟ فَتَمْنَعُونِي إِذَا قَدِمْتُ عَلَيْكُمْ مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ وَأَزْوَاجَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ، وَلَكُمُ الْجَنَّةُ». فَقُمْنَا إِلَيْهِ، وَأَخَذَ بِيَدِهِ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَهُوَ مِنْ أَصْغَرِهِمْ- وَفِي رِوَايَةِ الْبَيْهَقِي: وَهُوَ أَصْغَرُ السَّبْعِينَ إِلَّا أَنَا- فَقَالَ: رُوَيْداً يَا أَهْلَ يَثْرِبَ! فَإِنَّا لَمْ نَضْرِبْ أَكْبَادَ الإِبِلِ[2] إِلاَّ وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ! وَإِنَّ إِخْرَاجَهُ الْيَوْمَ مُفَارَقَةُ الْعَرَبِ كَافَّةً، وَقَتْلُ خِيَارِكُمْ، وَأَنْ تَعَضَّكُمُ السُّيُوفُ[3]، فَإِمَّا أَنْتُمْ قَوْمٌ تَصْبِرُونَ وَأَجْرُكُمْ عَلَى اللهِ! وَإِمَّا أَنْتُمْ قَوْمٌ تَخَافُونَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ جَبِينَةً[4]، فَبَيِّنُوا ذَلِكَ فَهُوَ أَعْذَرُ لَكُمْ عِنْدَ اللهِ. قَالُوا: أَمِطْ عَنَّا يَا أَسْعَدُ[5]، فَوَاللهِ لا نَدَعُ هَذِهِ الْبَيْعَةَ وَلا نَسْلُبُهَا أَبَداً. قَالَ: «فَقُمْنَا إِلَيْهِ فَبَايَعْنَاهُ، وَأَخَذَ عَلَيْنَا وَشَرَطَ، وَيُعْطِينَا عَلَى ذَلِكَ الْجَنَّةَ»[6].

(1) حتى تتامّوا عنده وكملوا.

(2) لم نأته من بعيد نسرع السير ونتعب الإبل.

(3) كناية عن شدة الضرب من قبل العدو.

(4) خيفة.

(5) أبعد عنا هذا الكلام.

(6) أخرجه أحمد، مسند المكثرين من الصّحابة، مسند جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، رقم: 14456، واللفظ له. والحاكم في المستدرك، كتاب تواريخ المتقدّمين من الأنبياء والمرسلين من كتاب الهجرة الأولى إلى الحبشة، رقم: 4251. وابن حبان، كتاب التاريخ، باب بدء الخالق، ذكر وصف بيعة الأنصار رسول اللّه ﷺ ليلة العقبة بمنى، رقم: 6274. وهو حديث صحيح.

3/ المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار

1140. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَآخَى رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: أَيْ أَخِي أَنَا أَكْثَرُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَالًا فَانْظُرْ شَطْرَ[1] مَالِي فَخُذْهُ، وَتَحْتِي امْرَأَتَانِ فَانْظُرْ أَيُّهُمَا أَعْجَبُ إِلَيْكَ حَتَّى أُطَلِّقَهَا، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، دُلُّونِي عَلَى السُّوقِ، فَدَلُّوهُ عَلَى السُّوقِ، فَذَهَبَ فَاشْتَرَى وَبَاعَ وَرَبِحَ فَجَاءَ بِشَيْءٍ مِنْ أَقِطٍ[2] وَسَمْنٍ، ثُمَّ لَبِثَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَلْبَثَ فَجَاءَ وَعَلَيْهِ رَدْعُ[3] زَعْفَرَانٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَهْيَمْ[4]، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً، فَقَالَ: مَا أَصْدَقْتَهَا؟ قَالَ: وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي وَلَوْ رَفَعْتُ حَجَرًا لَرَجَوْتُ أَنْ أُصِيبَ ذَهَبًا[5] أَوْ فِضَّةً[6].

4/ مواساة الأنصار إخوانهم بالمال

1141. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَتِ الأَنْصَارُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: اقْسِمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا النَّخِيلَ! قَالَ: «لَا»، فَقَالُوا: تَكْفُونَا المَؤُونَةَ[7] وَنُشْرِكُكُمْ فِي الثَّمْرَةِ؟ قَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا[8].

1142. وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلأَنْصَارِ: «إِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ تَرَكُوا الأَمْوَالَ وَالأَوْلَادَ وَخَرَجُوا إِلَيْكُمْ»، فَقَالُوا: أَمْوَالُنَا

---

(1) نصف مالي.

(2) نوع من الجبن.

(3) أثر زعفران، وكانوا يتطيبون به في الأعراس.

(4) ما شأنك؟ وهي كلمة يمانية.

(5) لكثرة أمواله ومكان البركة في سعيه.

(6) أخرجه أحمد، مسند المكثرين من الصّحابة، مسند أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه، رقم: 13863، واللفظ له، والبخاري، كتاب البيوع، باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ ...﴾ الآية، رقم: 2049.

(7) كلفة العمل.

(8) أخرجه البخاري، كتاب الشروط، باب الشروط في المعاملة، رقم: 2719.

بَيْنَنَا قَطَائِعُ[1]»، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَوَ غَيْرَ ذَلِكَ؟» قَالُوا: ومَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «هُمْ قَوْمٌ لا يَعْرِفُونَ الْعَمَلَ، فتَكْفُونَهُمْ وَتُقَاسِمُونَهُمُ التَّمْرَ»، قَالُوا: نَعَمْ»[2].

5/ قطع الأنصار حبال الجاهلية

1143. عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: لَمَّا انْهَزَمَ أَهْلُ بَدْرٍ قَالَ الْمُسْلِمُونَ لأَوْلِيَائِهِمْ مِنْ يَهُودَ[3]: آمِنوا قَبْلَ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللهُ بِيَوْمٍ مِثْلَ يَوْمِ بَدْرٍ! فَقَالَ مَالِكُ بْنُ الصَّيفِ: غَرَّكُمْ أَنْ أَصَبْتُمْ رَهْطًا مِنْ قُرَيْشٍ لا عِلْمَ لَهُمْ بِالْقِتَالِ؟ أَمَا لَوْ أَمَرْنَا العَزِيمَةَ أَنْ نَسْتَجْمِعَ عَلَيْكُمْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ يَدٌ أَنْ تُقَاتِلُونَا[4]، فَقَالَ عُبَادَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ أَوْلِيَائِي مِنَ الْيَهُودِ كَانَتْ شَدِيدَةً أَنْفُسُهُمْ، كَثِيراً سَلاحُهُمْ، شَدِيدَةً شَوْكَتُهُمْ[5]؛ وَإِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ مِنْ وِلايَتِهِم، وَلا مَوْلَى لِي إِلَّا اللهُ وَرَسُولُهُ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ: لَكِنِّي لا أَبْرَأُ مِنْ وَلاءِ يَهُودٍ، إِنِّي رَجُلٌ لابُدَّ لِي مِنْهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا أَبَا حَبَّابٍ، أَرَأَيْتَ الَّذِي نَفَّسْتَ بِهِ[6] مِنْ وَلاءِ يَهُودٍ عَلَى عُبَادَةَ؟ فَهُوَ لَكَ دُونَهُ»، فَقَالَ: إِذَا أَقْبَلَ، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللهُ تَعالَى ذِكْرُهُ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ**﴾ إلى قولِهِ تعالى: ﴿**وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ**﴾[7]»[8].

(1) نتقاسمها.

(2) أخرجه محمد بن جرير الطبري في جامع البيان في تأويل القرآن، 23/ 283، وفي سنده عبد الرحمن بن زيد ضعيف، وذكره ابن كثير في السيرة النبوية، خطبة رسول اللّه ﷺ يومئذ، 2/ 328 -329.

(3) كانت بين الأنصار ويهود يثرب أحلاف منذ الجاهلية.

(4) لو اجتمعنا على حربكم لم تقدروا علينا.

(5) شديد بأسهم.

(6) طلبته لنفسك دون عبادة؛ يسايس ﷺ رأس المنافقين كعادته معه رفقا نبويا حكيما.

(7) سورة: المائدة، 54-69.

(8) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره جامع البيان في تأويل القرآن، 10/ 396، رقم: 12157 من مرسل الزهري، وفي إسناده عثمان بن عبد الرحمن، وهو ضعيف.

6/ صبر الأنصار ووفاؤهم

1144. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ نَاسٌ مِنَ الأَنْصَارِ حِينَ أَفَاءَ اللهُ[1] عَلَى رَسُولِهِ مَا أَفَاءَ مِنْ أَحْوَالِ هَوَازِنَ[2] فَطَفِقَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْطِي رِجَالًا الْمِائَةَ مِنَ الإِبِلِ، فَقَالُوا: يَغْفِرُ اللهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: يُعْطِي قُرَيْشًا[3] وَيَتْرُكُنَا! وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ. قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: فَحُدِّثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِمَقَالَتِهِمْ، فَأَرْسَلَ إِلَى الأَنْصَارِ، فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ أُدَمٍ[4]، لَمْ يَدْعُ مَعَهُمْ غَيْرَهُمْ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ؟» فَقَالَ فُقَهَاءُ الأَنْصَارِ: أَمَّا رُؤَسَاؤُنَا يَا رَسُولَ اللهِ فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا، وَأَمَّا نَاسٌ مِنَّا حَدِيثَةٌ أَسْنَانُهُمْ[5] فَقَالُوا: يَغْفِرُ اللهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرُكُنَا، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فإني لَأُعْطِي رجالاً حديثِي عَهْدٍ بِكُفْرٍ أَتَأَلَّفُهُمْ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالأَمْوَالِ، وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ إِلَى رِحَالِكُمْ؟ فَوَ اللهِ لَمَا تَنقلِبونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنقلِبونَ بِهِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! قَدْ رَضِينا. فقَالَ لهمُ النَّبِيُّ ﷺ: «فستَجِدونَ أَثَرَةً[6] شديدةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوُا اللهَ وَرَسُولَهُ، فَإِنِّي عَلَى الْحَوْضِ». قَالَ أَنَسُ: فَلَمْ يَصْبِرُوا[7]»[8].

1145. وَعَنْ أَنَسٍ أَيْضًا – مِنْ خِطَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِلأَنْصَارِ-: «... أَنْتُمْ الشِّعَارُ وَالنَّاسُ الدِّثَارُ [9]! أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاءِ[10] وَالْبَعِيرِ وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ

(1) جعله غنيمة.

(2) بعد غزوة حنين.

(3) لم يفهم القائلون مغزى العطاء على الإسلام وتأليف الناس عليه.

(4) خيمة كبيرة من جلد.

(5) أعمارهم.

(6) سيكون بين المسلمين من يستأثرون بالأموال من دون الناس.

(7) يقصد أنس قلة صبر عدد من الأنصار بعد وفاة رسول الله، وقد روى ابن عساكر في تاريخه نموذجا لهذه الأثرة، 9/ 74–75.

(8) أخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الطائف في شوال سنة ثمان، رقم: 4331.

(9) الشعار الثوب الذي يلي الجسد، والدّثار من فوقه.

(10) الغنم.

اللهِ إِلَى دِيَارِكُمْ؟» قَالُوا: بَلَى! قَالَ: «الأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْبَتِي[1]، لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكَتِ الأَنْصَارُ شِعْبـاً لَسَلَكْتُ شِعْبَهُمْ، وَلَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ»[2].

7/ مرحبا بالأنصار! مرحبا بالأنصار!

1146. عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «دَخَلَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ ابْنُهُ فَسَلَّمَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَاهُنَا!» وَأَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ. وَقَالَ: «مَرْحَبـاً بِالأَنْصَارِ، مَرْحَبـاً بِالأَنْصَارِ»، وَأَقَامَ ابْنَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اِجْلِسْ» فَجَلَسَ. فَقَالَ: «أُدْنُ» فَدَنَا، فَقَبَّلَ يَدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَرِجْلَهُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وأثابي الأنصارِ، وأثابي فراخ الأنصارِ[3]»، فَقَالَ سَعْدُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَكْرَمَكَ اللهُ عزَّ وجلَّ كَمَا أَكْرَمْتَنَا! فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ أَكْرَمَكُمْ قَبْلَ كَرَامَتِي؛ إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ»[4].

1147. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ كَانَ قَسَّمَ طَعَامـاً. فَذَكَرَ لَهُ أَهْلَ بَيْتٍ مِنَ الأَنْصَارِ مِنْ بَنِي ظُفَرٍ فِيهِمْ[5] حَاجَةٌ، قَالَ: وَجُلُّ أَهْلِ ذَلِكَ البَيْتِ نِسْوَةٌ. قَالَ: فَقَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «تَرَكْتَنَا يَا أُسَيْدُ حَتَّى ذَهَبَ مَا فِي أَيْدِينَا! فَإِذَا سَمِعْتَ بِشَيْءٍ قَدْ جَاءَنَا فَاذْكُرْ لِي أَهْلَ ذَلِكَ البَيْتِ»، فَجَاءَهُ بَعْدَ ذَلِكَ طَعَامٌ مِنْ خَيْبَرَ شَعِيراً وَتَمْراً، فَقَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّاسِ، وَقَسَّمَ فِي الأَنْصَارِ وَأَجْزَلَ[6]، وَقَسَّمَ فِي أَهْلِ ذَلِكَ الْبَيْتِ فَأَجْزَلَ. قَالَ: فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ مُتَشَكِّراً: جَزَاكَ اللهُ؛ أَيْ نَبِيَّ اللهِ أَطْيَبَ الْجَزَاءِ، -أَوْ قَالَ: ...خَيْراً- فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ

---

(1) هم بطانتي وموضع سرّي الذين أعتمد عليهم. الكرش: معدة الحيوان المجتر، والعيبة: صندوق أو حقيبة.

(2) أخرجه أحمد، مسند المكثرين من الصّحابة، مسند أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه، رقم: 13574. وهو حديث صحيح.

(3) من أبنائهم.

(4) أورده ابن منظور في مختصر تاريخ دمشق في باب سعد بن عبادة بن دليم، 9/ 243.

(5) فقراء محتاجون.

(6) وسع لهم في القسمة وأكثر.

الأَنْصَارِ، فَجَزَاكُمُ اللهُ أَطْيَبَ الْجَزَاءِ -وقَالَ: ... خَيراً-، فَإِنَّكُمْ مَا عَلِمْتُ، أعِفَّةٌ صُبُرٌ، وَسَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً فِي الأَمْرِ وَالْقسْمِ، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ»[1].

8/ دعاؤه ﷺ للأنصار

1148. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «شَقَّ عَلَى الأَنْصَارِ النَّوَاضِحُ[2]، فَاجْتَمَعُوا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُونَهُ أَنْ يُكْرِيَ لَهُمْ نَهراً سَحّاً[3]. فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَرْحَبًا بِالأَنْصَارِ، مَرْحَبًا بِالأَنْصَارِ، لا تَسْأَلُونِي الْيَوْمَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَيْتُكُمُوهُ، وَلا أَسْأَلُ اللهَ لَكُمْ شَيْئًا إِلا أَعْطَانِيهِ»، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: اِغْتَنِمُوهَا وَسَلُوا الْمَغْفِرَةَ! قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ اُدْعُ لَنَا بِالمَغْفِرَةِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفر للأَنْصَارِ وَلأَبْنَاءِ الأَنْصَارِ وَلأبْنَاءِ أَبْنَاءِ الأَنْصَارِ»[4].

1149. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اللهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ، وَلِأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ، وَلِأَزْوَاجِ الْأَنْصَارِ، وَلِذَرَارِيِّ الْأَنْصَارِ، الْأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْبَتِي، وَلَوْ أَنَّ النَّاسَ أَخَذُوا شِعْبًا، وَأَخَذَتِ الْأَنْصَارُ شِعْبًا، لَأَخَذْتُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ، وَلَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الْأَنْصَارِ[5].

1150. عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «الإِيمَانُ يَمَانٌ، وَرَدْأُ الإِيمَانِ[6] فِي قَحْطَانَ[7]، وَالْقَسْوَةُ فِي وَلَدِ عَدْنَانَ! حِمْيَرُ رَأْسُ الْعَرَبِ وَنَابُهَا،

---

(1) أخرجه ابن عدى في الكامل في ضعفاء الرجال، رقم: 1387، والحاكم في المستدرك، كتاب معرفة الصّحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُم، ذكر فضائل الأنصار رَضِيَ اللهُ عَنْهُم، رقم: 6974، واللفظ له. والبيهقى في شعب الإيمان، رد السلام، فصل في المكافأة بالصنائع، رقم 8712. وهو حديث صحيح.

(2) كان الماء بعيدا يشقّ على الإبل أن تسقي منه، الناضح من الإبل الذي يستقى الماء عليه.

(3) أن يحفر لهم ماء على وجه الأرض قريبا.

(4) أخرجه أحمد، مسند المكثرين من الصّحابة، مسند أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه، رقم: 12414، واللفظ له. والبخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾، رقم: 4906.

(5) أخرجه أحمد، مسند المكثرين من الصّحابة، مسند أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه، رقم: 12594. وهو حديث صحيح.

(6) دعامته ونصرته.

(7) كان الأنصار من بني قحطان من أصل يماني، وهم قبائل حميرية.

وَمَذْحِجٌ هَامَتُهَا وَغَلْصَمَتُهَا[1]، وَالأَزْدُ كَاهِلُهَا وَجُمْجُمَتُهَا، وهَمَدانُ غاربُها وذِرْوَتُها[2]. اَللَّهُمَّ أَعِزَّ الأنْصَارَ الَّذِينَ أَقَامَ اللهُ الدِّينَ بِهِمْ، اَلَّذِينَ آوَوْنِي، وَنَصَرُونِي، وَحَمَوْنِي، وَهُمْ أَصْحَابِي فِي الدُّنْيَا وَشِيعَتِي فِي الآخِرَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي»[3].

9/ حب الأنصار رَضِيَ اللهُ عَنْهُم

1151. عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اَلأَنْصَارُ لا يُحِبُّهُمْ إِلا مُؤْمِنٌ، وَلا يُبْغِضُهُمْ إِلا مُنَافِقٌ، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللهُ»[4].

1152. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «آيَةُ الإِيمَانِ حُبُّ الأَنْصَارِ، وَآيَةُ الْمُنَافِقِ بُغْضُ الأَنْصَارِ»[5].

(1) الغلصمة: صفيحة غضروفية عند أصل اللسان.

(2) مذحج والأزد وهمدان قبائل يمانية، الهامة الرأس، والكاهل والغارب قوة الظّهر. وكل هذا مدح منه ﷺ للأنصار وإظهار لمحبتهم، واعتراف بفضلهم، وما هو تشجيع لعصبية.

(3) أخرجه البزار، مسند عثمان بن عفّان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، رقم: 410. قال الهيثمي: «إسناده حسن»، 10/ 41، رقم: 16534.

(4) أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب حب الأنصار، رقم: 3783.

(5) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب علامة الإيمان حب الأنصار، رقم: 17.



الشعبة الرابعة والثلاثون
الشجاعة

1/ شجاعته ﷺ

1153. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ. وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَانْطَلَقَ نَاسٌ قِبَلَ الصَّوْتِ؟ فَتَلَقَّاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَاجِعًا، وَقَدْ سَبَقَهُمْ إِلَى الصَّوْتِ، وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لأَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَرِيٌّ[1]، فِي عُنُقِهِ السَّيْفُ، وَهُوَ يَقُولُ: «لَمْ تُرَاعُوا، لَمْ تُرَاعُوا[2]». قَالَ: «وَجَدْنَاهُ بَحْراً، - أَوْ: إِنَّهُ لَبَحْرٌ»، قَالَ: «وَكَانَ فَرَساً[3] يُبَطَّأُ»[4].

1154. عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا حَضَرَ الْبَأْسُ يَوْمَ بَدْرٍ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ بَأْساً، مَا كَانَ - أَوْ: لَمْ يَكُنْ - أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ مِنْهُ»[5].

1155. عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَفَرَرْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ قَالَ: وَلَكِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَفِرَّ، إِنَّ هَوَازِنَ كَانُوا قَوْمًا رُمَاةً، وَإِنَّا لَمَّا لَقِينَاهُمْ حَمَلْنَا عَلَيْهِمْ، فَانْهَزَمُوا فَأَقْبَلَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْغَنَائِمِ،

---

(1) لا سرج عليه.

(2) لم يقصدكم أحد بسوء، فلا خوف عليكم!

(3) كان الفرس معروفا بالبطء، فلما ركبه رسول الله ﷺ أسرع وسلست سرعته حتى كأنه البحر في تدفقه.

(4) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب الحمائل وتعليق السّيف بالعنق، رقم: 2908. ومسلم في كتاب الفضائل، باب في شجاعة النبي وتقدمه للحرب، رقم: 2307، واللفظ له.

(5) أخرجه أحمد، مسند العشرة المبشّرين بالجنّة، مسند عليّ بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، رقم: 1042، واللفظ له. وأبو يعلى في مسنده، مسند عليّ بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، رقم: 412. وهو حديث صحيح.

وَاسْتَقْبَلُونَا بِالسِّهَام، فَأَمَّا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَلَمْ يَفِرَّ، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ وَإِنَّهُ لَعَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ، وَإِنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ الْحَارِثِ آخِذٌ بِلِجَامِهَا وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ»[1].

2/ شجاعة الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

1156. عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: أَيُّهَا النّاسُ! أَخْبِرُونِي بِأَشْجَعِ النَّاسِ؟ قَالُوا: أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: أَمَا إِنِّي مَا بَارَزْتُ أَحَداً إِلَّا انْتَصَفْتُ مِنْهُ[2]، وَلَكِنْ أَخْبِرُونِي بِأَشْجَعِ النَّاسِ، قَالُوا: لَا نَعْلَمُ، فَمَنْ؟ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، إِنَّهُ لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ جَعَلْنَا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ عَرِيشاً[3]، فَقُلْنَا: مَنْ يَكُونُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِئَلاَّ يَهْوِيَ[4] إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ؟ فَوَاللهِ مَا دَنَا مِنْهُ أَحَدٌ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ شَاهِراً بِالسَّيْفِ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، لا يَهْوِي إِلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا أَهْوَى إِلَيْهِ، فَهَذَا أَشْجَعُ النَّاسِ، فَقَالَ عَلِيٌّ: وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَخَذَتْهُ قُرَيْشٌ فَهَذَا يَجَؤُهُ[5]، وَهَذَا يُتَلْتِلُهُ[6]، وَهُمْ يَقُولُونَ: أَنْتَ الَّذِى جَعَلْتَ الآلِهَةَ إِلَهـاً وَاحِداً، فَوَاللهِ مَا دَنَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ يَضْرِبُ هَذَا، وَيَجَأُ هَذَا، ويُتَلْتِلُ هَذَا، وَهُوَ يَقُولُ: وَيْلَكُمْ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ، ثُمَّ رَفَعَ عَلَى بُرْدَةٍ كَانَتْ عَلَيْهِ فَبَكَى حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ[7]، ثُمَّ قَالَ: أُنْشِدُكُمُ اللهَ أَمُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ خَيْرٌ أَمْ أَبُو بَكْرٍ؟ فَسَكَتَ الْقَوْمُ فَقَالَ: أَلَا تُجِيبُونِي، فَوَاللهِ لَسَاعَةٌ مِنْ أَبِي بَكْرٍ خَيْرٌ مِنْ مِثْلِ مُؤْمِنِ آلِ فِرْعَوْنَ، ذَاكَ رَجُلٌ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ، وَهَذَا رَجُلٌ أَعْلَنَ إِيمَانَهُ»[8].

---

(1) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير باب من قاد دابة غيره في الحرب، رقم: 2864، واللفظ له. ومسلم في كتاب الجهاد والسير، باب في غزوة حنين، رقم: 1776.

(2) استوفيت حقي منه كاملا.

(3) كوخا يستظل فيه ويعرف به مكان قائد الجيش.

(4) ينزل إليه، أو ينزل عليه ضربة.

(5) يضربه.

(6) يحرّكه بعنف.

(7) ابتلّت.

(8) أخرجه البزار، رقم: 761. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه البزار وفيه من لم أعرفه»، 9/ 46-47، رقم: 14333، وأبو نعيم في فضائل الخلفاء الراشدين 1/ 181، رقم: 237، ولبعض هذا المتن

3/ شجاعة عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

1157. عنْ عليٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: مَا عَلِمْنَا أنَّ أحداً منَ المهاجرين هَاجَرَ إِلَّا مُخْتَفِيًا إِلَّا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَإِنَّهُ لَمَّا هَمَّ بِالْهِجْرَةِ تَقَلَّدَ سَيْفَهُ، وَتنكَّبَ[1] قَوْسَهُ، وَانْتَضَى[2] فِي يَدِهِ أَسْهُمًا، واخْتَصَرَ عَنَزَتَهُ[3] وَمضى قِبَلَ الكعبَةِ والمَلأُ من قُرَيْشٍ بِفِنَائِهَا، فَطَافَ سَبْعًا مُتَمَكِّنًا، ثُمَّ أتى المُقامَ فَصَلَّى مُتَمَكِّنًا. ثُمَّ وقفَ على الحِلَقِ وَاحِدَةً وَاحِدَةً فَقَالَ لَهُمْ: شَاهَتِ[4] الْوُجُوهُ لاَ يرغم الله إلا هذِهِ المَعَاطِسَ[5]، مَنْ أَرَادَ أَنْ تَثْكَلَهُ أُمُّهُ، أَوْ يُؤَتِّمَ وَلَدَهُ، أَوْ يُرَمِّلَ زَوْجَهُ فَلْيَلْقَنِي وَرَاءَ هَذَا الْوَادِي، قَالَ عَلِيٌّ: فَمَا تَبِعَهُ أَحَدٌ[6].

4/ شجاعة علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

1158. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلَى فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ: خُذِي هَذَا السَّيْفَ غَيْرَ ذَمِيمٍ[7]، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَئِنْ كُنْتَ أَحْسَنْتَ الْقِتَالَ، لَقَدْ أَحْسَنَهُ سَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ، وَأَبُو دُجَانَةَ سَمَّاكُ بْنُ خرشَةَ»[8].

شواهد في الأحاديث الصحيحة في صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب قوله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ المَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ...﴾، رقم 3953، وكتاب فضائل الصحابة، باب فضل أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، رقم 3678، وصحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر، رقم: 1763.

(1) ألقاها على منكبه.

(2) أبرزها.

(3) أمسك عكّازه أو اتّكأ عليه.

(4) بئست الوجوه وقبحت.

(5) الأنوف، واحدها: معطس، لأنّ العطاس يخرج منها

(6) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق، 44/ 51-52. وفي إسناده الزبير بن محمد بن خالد العثماني وعبد الله بن القاسم الأيلي وأبيه القاسم من المجهولين. وأشار الدكتور أكرم العمري في كتابه السيرة النبوية الصحيحة إلى ضعف هذه القصة، 1/ 206.

(7) لا يلحقه ذمّ، لأن صاحبه أبلى به بلاء حسنا.

(8) أخرجه الطبراني في الكبير، رقم: 6507، ورقم: 11644، وأبو نعيم في معرفة الصحابة، رقم: 3641. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح»، 6/ 123، رقم: 10118.

1159. عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الخَنْدَقِ خَرَجَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَادٍ مُعَلَّماً[1] لِيُرَى مَكَانُهُ. فَلَمَّا وَقَفَ هُوَ وَخَيْلُهُ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ: يَا عَمْرُو! إِنَّكَ قَدْ كُنْتَ تُعَاهِدُ اللهَ أَلَّا يَدْعُوكَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى خُلَّتَيْنِ[2] إلاَّ أَخَذْتَ مِنْهُ إِحْدَاهُمَا، قَالَ: أَجَلْ، قَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: فَإِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى رَسُولِهِ وَإِلَى الإِسْلامِ، قَالَ: لَا حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ، قَالَ: فَإِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى النِّزَالِ، قَالَ: لِمَ يَا ابْنَ أَخِي؟ فَوَاللهِ مَا أُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَكَ، قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: وَلَكِنِّي وَاللهِ أُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَكَ؛ فَحَمِيَ[3] عَمْرٌو عِنْدَ ذَلِكَ، فَاقْتَحَمَ عَنْ فَرَسِهِ فَعَقَرَهُ- أَوْ ضَرَبَ وَجْهَهُ- ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ، فَتَنَازَلَا، وتَجَاوَلَا[4]، فَقَتَلَهُ عَلِيٌّ[5].

5/ شجاعة الزبير رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

1160. عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ سَمِعَ نَفْخَةً مِنَ الشَّيْطَانِ أَنَّ مُحَمَّداً ﷺ أُخِذَ بَعْدَمَا أَسْلَمَ[6]، وَهُوَ ابْنُ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، فَسَلَّ سَيْفَهُ، وَخَرَجَ يَشْتَدُّ[7] فِي الأَزِقَّةِ حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، وَهُوَ بِأَعْلَى مَكَّةَ، وَالسَّيْفُ فِي يَدِهِ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَّكَ قَدْ أُخِذْتَ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا كُنْتَ تَصْنَعُ؟» قَالَ: كُنْتُ أَضْرِبُ بِسَيْفِي هَذَا مَنْ أَخَذَكَ، فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَلِسَيْفِهِ وَقَالَ: «انْصَرِفْ». وَكَانَ أَوَّلَ سَيْفٍ سُلَّ فِي الإِسْلامِ[8].

---

(1) عليه علامة يتميز بها، وكان ذلك عادة الشجعان في الحرب.

(2) الخصلتين.

(3) غضب.

(4) جال بعضهما على بعض.

(5) أخرجه ابن جرير الطبري في تاريخه، 2/ 574، واللفظ له. وتاريخ دمشق لابن عساكر، 42/ 78.

(6) بعدما أسلم الزبير سمع شائعة أن محمدا ﷺ قد قتل، وكان ذلك بمكة قبل الهجرة.

(7) يجري مسرعا.

(8) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، 6/ 597، 13084. وأبو نعيم في معرفة الصحابة، رقم: 425، واللفظ له بسند رجاله ثقات.

1161. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: جُعِلْتُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ فِي الأُطُمِ[1]، وَمَعِي عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، فَجَعَلَ يُطَأْطِئُ لِي، فَأَصْعَدُ عَلَى ظَهْرِهِ فَأَنْظُرُ، قَالَ: فَنَظَرْتُ إِلَى أَبِي وَهُوَ يَحْمِلُ مَرَّةً هَهُنَا وَمَرَّةً هَهُنَا، فَمَا يَرْتَفِعُ[2] لَهُ شَيْءٌ إِلَّا أَتَاهُ. فَلَمَّا أَمْسَى جَاءَنَا إِلى الأُطُمِ، قُلْتُ: يَا أَبَتِ! رَأَيْتُكَ الْيَوْمَ وَمَا تَصْنَعُ، قَالَ: وَرَأَيْتَنِي يَا بُنَيَّ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فِدىً لَكَ أَبِي وَأُمِّي»[3].

6/ شجاعة سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

1162. عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَرِيَّةً فِيهَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِلَى جَانِبٍ مِنَ الْحِجَازِ يُدْعَى رَابَغُ وَهُوَ مِنْ جانِبِ الجُحْفَةِ، فَانْكَفَأَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَحماهُمْ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ يَوْمَئِذٍ بِسِهَامِهِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ. وَكَانَ هَذَا أَوَّلَ قِتَالٍ فِي الإِسْلامِ. وَقَالَ سَعْدٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي رَمْيِهِ:

أَلا هَلْ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ أَنِّي ... حَمَيْتُ صَحَابَتِي بِصُدُورِ نَبْلِي
أَذُودُ[4] بِهَا أَوَائِلَهُمْ ذِيَاداً ... بِكُلِّ حَزُونَةٍ[5] وَبِكُلِّ سَهْلِ

7/ شجاعة حمزة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

1163. عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ وَأَنَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِهِ عَلِيٍّ آخِذٌ بِأَيْدِيهِمَا: يَا عَبْدَ الْإِلَهِ مَنِ الرَّجُلُ مِنْكُمُ الْمُعَلَّمُ بِرِيشَةِ نَعَامَةٍ فِي صَدْرِهِ؟ قَالَ: قُلْتُ: ذَاكَ حَمْزَةُ بْنُ عَبدِ الْمُطَّلِبِ، قَالَ: ذَاكَ الَّذِي فَعَلَ بِنَا الْأَفَاعِيلَ[6].

---

(1) البناء المرتفع.

(2) لا يظهر له عدوّ إلا أسرع إليه.

(3) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة، 3/ 439-440، بسند ضعيف.

(4) أمنع.

(5) الأراضي الجبلية الغليظة.

(6) أخرجه الحاكم في المستدرك، 2/ 128 وقال عنه: «هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلم ولم يخرّجاه».

8/ شجاعة العباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

1164. عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: لَقَدْ بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الطَّائِفِ حَنْظَلَةَ بْنَ الرَّبِيعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِلَى أَهْلِ الطَّائِفِ يُكَلِّمُهُمْ، فَاحْتَمَلُوهُ لِيُدْخِلُوهُ حِصْنَهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ لِهَؤُلاءِ؟ وَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ غَزَاتِنَا هَذِهِ»، فَلَمْ يَقُمْ إِلَّا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حَتَّى أَدْرَكَهُ فِي أَيْدِيهِمْ قَدْ كَادُوا أَنْ يُدْخِلُوهُ فِي الْحِصْنِ، فاحتضنَهُ العباسُ وكانَ رجلاً شديداً فَاخْتَطَفَهُ مِنْ أَيْدِيهِمِ، وَأَمْطَرُوا عَلَى الْعَبَّاسِ الْحِجَارَةَ مِنَ الْحِصْنِ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو لَهُ حَتَّى انْتَهَى بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ[1].

9/ شجاعة الشباب المؤمنين رَضِيَ اللهُ عَنْهُم

1165. عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: بَيْنَا أَنَا وَاقِفٌ فِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ نَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَشِمَالِي فَإِذَا أَنَا بَيْنَ غُلَامَيْنِ مِنَ الأَنْصَارِ حَدِيثَةٌ أَسْنَانُهُمَا[2]، تَمَنَّيْتُ لَوْ كُنْتُ بَيْنَ أَضْلَعَ[3] مِنْهُمَا، فَغَمَزَنِي[4] أَحَدُهُمَا، فَقَالَ يَا عَمِّ هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، وَمَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ يَا ابْنَ أَخِي؟ قَالَ: أُخْبِرْتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنْ رَأَيْتُهُ، لَا يُفَارِقُ سَوَادِي[5] سوادَهُ حتى يموتَ الأَعْجَلُ[6] مِنَّا. قَالَ فَتَعَجَّبْتُ لِذَلِكَ فَغَمَزَنِي الآخَرُ فَقَالَ مِثْلَهَا – قَالَ – فَلَمْ أَنْشَبْ[7] أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَجُولُ فِي النَّاسِ فَقُلْتُ: أَلَا تَرَيَانِ، هَذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي تَسْأَلَانِ عَنْهُ، قَالَ: فَابْتَدَرَاهُ، فَضَرَبَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا، حَتَّى قَتَلَاهُ، ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَاهُ. فَقَالَ: «أَيُّكُمَا قَتَلَهُ؟» فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: أَنَا قَتَلْتُ. فَقَالَ: «هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا؟»

---

(1) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق، 26/ 340، بسند ضعيف.

(2) حديثا السن، والغلامان الصغيران هما معاذ بن عمرو بن الجموح، ومعاذ بن عفراء

(3) أقوى منهما.

(4) حرّكني.

(5) شخصي.

(6) الذي وصل أجله.

(7) لم ألبث أن.

قَالَا: لَا. فَنَظَرَ فِي السَّيْفَيْنِ فَقَالَ: «كِلَاكُمَا قَتَلَهُ». وَقَضَى بِسَلَبِهِ[1] لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ، وَالرَّجُلَانِ: مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ وَمُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ[2].

10/ شجاعة أبي دجانة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

1166. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَخَذَ سَيْفًا يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ: «مَنْ يَأْخُذُ مِنِّي هَذَا؟» فَبَسَطُوا أَيْدِيَهُمْ، كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ يَقُولُ: أَنَا، أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ يَأْخُذُهُ بِحَقِّهِ؟» قَالَ: فَأَحْجَمَ[3] الْقَوْمُ. فَقَالَ سِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ أَبُو دُجَانَةَ: أَنَا آخُذُهُ بِحَقِّهِ، قَالَ: فَأَخَذَهُ فَفَلَقَ بِهِ هَامَّ[4] الْمُشْرِكِينَ[5].

1167. وَرَوَى ابْنُ هِشَامٍ فقَالَ: «حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعُوَامِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: وَجَدْتُ فِي نَفْسِي[6] حِينَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ السّيْفَ فَمَنَعَنِيهِ وَأَعْطَاهُ أَبَا دُجَانَةَ، وَقُلْتُ: أَنَا ابْنُ صَفِيّةَ عَمّتِهِ، وَمِنْ قُرَيْشٍ، وَقَدْ قُمْتُ إلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ إيّاهُ قَبْلَهُ فَأَعْطَاهُ إيّاهُ وَتَرَكَنِي، وَاللّهِ لَأَنْظُرَنَّ مَا يَصْنَعُ، فَاتّبَعْتُهُ فَأَخْرَجَ عِصَابَةً[7] لَهُ حَمْرَاءَ، فَعَصَبَ بِهَا رَأْسَهُ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: أَخْرَجَ أَبُو دُجَانَةَ عِصَابَةَ الْمَوْتِ، وَهَكَذَا كَانَتْ تَقُولُ لَهُ إذَا تَعَصّبَ بِهَا فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا الّذِي عَاهَدَنِي خَلِيلِي ... وَنَحْنُ بِالسّفْحِ لَدَى النّخِيلِ
أَلّا أَقُومَ الدّهْرَ فِي الْكَيّولِ[8] ... أَضْرِبُ بِسَيْفِ اللّهِ وَالرّسُولِ

(1) بأخذ ما معه من ثياب وسلاح ودواب، إذ السلب ما يسلب.

(2) أخرجه البخاري في كتاب فرض الخمس، باب من لم يخمس الأسلاب ومن قتل قتيلا فله سلبه من غير أن يخمّس، وحكم الإمام فيه، رقم: 3141. ومسلم في كتاب الجهاد والسير، باب استحقاق القاتل سلب القتيل، رقم: 1752، واللفظ له.

(3) تأخروا.

(4) شق به رؤوسهم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(5) أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي دجانة سماك بن خرشة رضي الله تعالى عنه، رقم: 2470.

(6) تأثرت.

(7) عمامة صغيرة حمراء كان يعلم بها في الحرب.

(8) الصفّ الأخير في القتال.

فَجَعَلَ لَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا قَتَلَهُ، وَكَانَ فِي الْمُشْرِكِينَ رَجُلٌ لَا يَدَعُ لَنَا جَرِيحًا إِلَّا ذَفَّفَ عَلَيْهِ[1] فَجَعَلَ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَدْنُو مِنْ صَاحِبِهِ، فَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا، فَالْتَقَيَا، فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ فَضَرَبَ الْمُشْرِكُ أَبَا دُجَانَةَ فَاتَّقَاهُ بِدَرَقَتِهِ فَعَضَّتْ بِسَيْفِهِ[2]، وَضَرَبَهُ أَبُو دُجَانَةَ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ قَدْ حَمَلَ السَّيْفَ عَلَى مَفْرِقِ رَأْسِ هِنْدِ بِنْتِ عُتْبَةَ [3] ثُمَّ عَدَلَ السَّيْفَ عَنْهَا. قَالَ الزُّبَيْرُ: فَقُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ[4]»[5].

11/ شجاعة خالد بن الوليد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

1168. عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «لَقَدْ دُقَّ[6] فِي يَدِي يَوْمَ مُؤْتَةَ تِسْعَةُ أَسْيَافٍ، وَصَبَرَتْ فِي يَدِي صَفِيحَةٌ لِي يَمَانِيَّةٌ[7]»[8].

12/ شجاعة البراء بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

1169. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ –يَوْمَ الْيَمَامَةِ– انْتَهَوْا إِلَى حَائِطٍ قَدْ أُغْلِقَ بَابُهُ فِيهِ رِجَالٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَجَلَسَ الْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَلَى تُرْسٍ[9] فَقَالَ: ارْفَعُونِى بِرِمَاحِكُمْ فَأَلْقُونِى إِلَيْهِمْ، فَرَفَعُوهُ بِرِمَاحِهِمْ فَأَلْقَوهُ مِنْ وَرَاءِ الْحَائِطِ فَأَدْرَكُوهُ قَدْ قَتَلَ مِنْهُمْ عَشَرَةً[10].

---

(1) أجهز عليه

(2) لصق السيف بدرقة أبي دجانة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(3) كانت مشركة تشارك في الحرب، ثم راغ عنها.

(4) أي بمن يستحق أخذ السيف

(5) رواه ابن هشام في السيرة النبوية، تمام قصة أبي دجانة، 2/ 68–69.

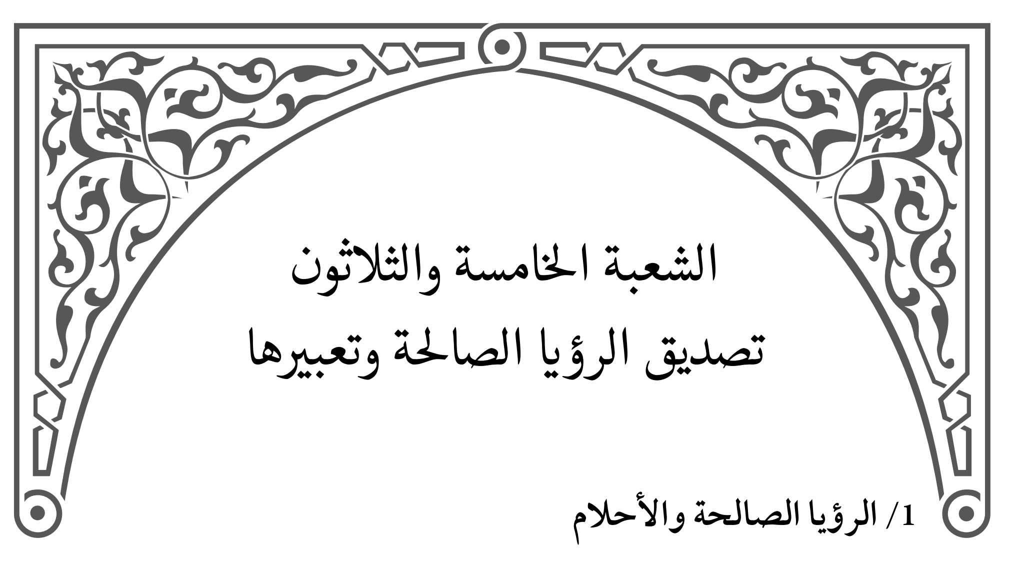
(6) كسر قطعا قطعا.

(7) سيف عريض النّصل من صنع اليمن.

(8) أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب غزوة مؤتة من أرض الشام، رقم: 4266.

(9) ما كان يتوقى به في الحرب.

(10) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب السّير، باب من تبرّع بالتّعرّض للقتل رجاء إحدى الحسنيين، رقم: 17921، بسند حسن.



الشعبة الخامسة والثلاثون
تصديق الرؤيا الصالحة وتعبيرها

1/ الرؤيا الصالحة والأحلام

1170. عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ»[1].

1171. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرِّسَالَةَ وَالنُّبُوَّةَ قَدِ انْقَطَعَتْ، فَلَا رَسُولَ بَعْدِي وَلَا نَبِيَّ»، قَالَ: فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: «لَكِنِ الْمُبَشِّرَاتُ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ؟ قَالَ: «رُؤْيَا الْمُسْلِمِ وَهِيَ جُزْءٌ مِنْ أَجْزَاءِ النُّبُوَّةِ»[2].

1172. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يُحِبُّهَا فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ اللهِ؟ فَلْيَحْمَدِ اللهَ وَلْيَتَحَدَّثْ بِهَا، وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا، وَلَا يَذْكُرْهَا لأَحَدٍ، فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ»[3].

1173. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ تُكَذَّبُ، وَأَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثاً، وَرُؤْيَا الْمُسلِم جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةٍ

---

(1) أخرجه البخارى في كتاب التعبير، باب: الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة، رقم: 6987. ومسلم في كتاب الرؤيا، رقم: 2264.

(2) أخرجه الترمذي، كتاب الرؤيا، باب ذهبت النبوة وبقيت المبشرات، رقم: 2272، وقال: «حسن صحيح غريب». وهو حديث صحيح. والبخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قال سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «لَمْ يَبْقَ مِنَ النُّبُوَّةِ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ، قَالُوا: وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ؟ قَالَ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ» في كتاب التعبير، باب المبشرات، رقم: 6990.

(3) أخرجه البخارى في كتاب التعبير، باب الرؤيا من الله، رقم: 6985.

وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ، وَالرُّؤْيَا ثَلَاثَةٌ: فَالرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ بُشْرَى مِنَ اللهِ، وَرُؤْيَا تَحْزِينٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَرُؤْيَا مِمَّا يُحَدِّثُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ، فَإِنْ رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ، فَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ وَلَا يُحَدِّثُ بِهَا النَّاسَ»، قَالَ: «أُحِبُّ الْقَيْدَ وَأَكْرَهُ الغُلَّ[1]»[2].

1174. عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَا فَتُحْرِجُنِي حَتَّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللهِ؟ فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يُحِبُّ فَلَا يُحَدِّثْ بِهَا إِلَّا مَنْ يُحِبُّ، وَإِنْ رَأَى مَا يَكْرَهُ فَلْيَتْفُلْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثاً، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّهَا، وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا أَحَداً فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ»[3].

2/ الاهتمام بالرؤيا وتعبيرها

1175. عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ فَقَالَ: «هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمُ الْبَارِحَةَ رُؤْيَا؟»[4].

1176. عَنْ أَبِي رَزِينٍ العُقَيْلِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ، وَهِيَ عَلَى رِجْلِ طَائِرٍ مَا لَمْ يَتَحَدَّثْ بِهَا، فَإِذَا تَحَدَّثَ بِهَا سَقَطَتْ[5]، قَالَ: وَأَحْسِبُهُ قَالَ: «وَلا يُحَدِّثُ بِهَا إِلاَّ لَبِيباً أَوْ حَبِيباً»[6]. وفي رواية: «اِعْتَبِرُوها بِأَسْمَائِهَا[7]، وَكَنُّوهَا بِكُنَاهَا[8]، وَالرُّؤْيَا لِأَوَّلِ عَابِرٍ[9]»[10].

(1) يحب رؤيا القيد، وهو رباط الرّجل، لأنها تعبّر بالرسوخ في الدين كما قال أبو هريرة، ويكره الغل، وهو رباط العنق، إذ الأغلال لا تكون إلّا في الأعناق، لأنه يعبر بتحمّل المظالم والديون.

(2) أخرجه مسلم في كتاب الرؤيا، رقم: 2263.

(3) أخرجه البخارى، كتاب الطّبّ، باب النّفث في الرّقية، رقم: 5415. ومسلم، كتاب الرّؤيا، رقم: 22.

(4) أخرجه مسلم في كتاب الرؤيا، باب رؤيا النبي ﷺ، رقم: 2275.

(5) أي وقعت على ما عبرها به أول سامع لها خيرا أو شرا.

(6) أخرجه الترمذي، كتاب الرؤيا، باب: ما جاء في تعبير الرؤيا، رقم: 2278. وهو حديث صحيح.

(7) اجعلوا أسماء ما يرى في المنام عبرة وقياسا

(8) مثّلوا لها مثالا إذا عبرتموها.

(9) معبّر.

(10) أخرجه ابن ماجه في كتاب تعبير الرؤيا، باب: علام تعبر به الرؤيا، 3915. وفي سنده يزيد الرقاشي ضعيف.

1177. عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ رَأْسِي ضُرِبَ فَتَدَحْرَجَ فَاشْتَدَدْتُ[1] عَلَى أَثَرِهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلأَعْرَابِيِّ: «لَا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِتَلَعُّبِ الشَّيْطَانِ بِكَ فِي مَنَامِكَ»[2].

3/ يحرم الكذب في قص الرؤيا

1178. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَحَلَّمَ[3] بِحُلْمٍ لَمْ يَرَهُ كُلِّفَ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ[4] وَلَنْ يَفْعَلَ، وَمَنِ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ -أَوْ يَفِرُّونَ مِنْهُ- صُبَّ فِي أُذُنَيْهِ الآنُكُ[5] يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ صَوَّرَ صُورَةً عُذِّبَ وَكُلِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا وَلَيْسَ بِنَافِخٍ»[6]. وفي رواية: «إِنَّ مِنْ أَفْرَى الْفِرَى[7] أَنْ يُرِيَ عَيْنَيْهِ مَا لَمْ تَرَ»[8].

4/ بعض رؤاه ﷺ وتعبيرها

1179. عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أُرِيَ اللَّيْلَةَ رَجُلٌ صَالِحٌ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ نِيطَ[9] بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وَنِيطَ عُمَرُ بِأَبِي بَكْرٍ، وَنِيطَ عُثْمَانُ بِعُمَرَ». قَالَ جَابِرٌ فَلَمَّا قُمْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قُلْنَا أَمَّا الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَرَسُولُ اللهِ ﷺ، وَأَمَّا تَنَوُّطُ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ، فَهُمْ وُلَاةُ هَذَا الأَمْرِ الَّذِي بَعَثَ اللهُ بِهِ نَبِيَّهُ ﷺ[10].

---

(1) جريت.

(2) أخرجه مسلم في كتاب الرؤيا، باب لا يخبر بتلعّب الشّيطان به في المنام، رقم: 2268.

(3) من ادعى أنه رأى ولم ير.

(4) أي: يكلف أن يعقد حبتي شعير يوم القيامة.

(5) الرصاص المذاب.

(6) أخرجه البخاري في كتاب التعبير، باب من كذب في حلمه، رقم: 7042.

(7) من أكذب الكذب، إذ الفرية الكذبة العظيمة.

(8) أخرجه البخاري في كتاب التعبير، باب من كذب في حلمه، رقم: 7043.

(9) ربط به وتعلق واتصل.

(10) أخرجه أبو داود في كتاب السنة، باب في الخلفاء، رقم: 4636، واللفظ له. وأحمد، مسند المكثرين من الصّحابة، مسند جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، رقم: 14821. وابن حبان، كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُم أجمعين، مناقب الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُم أجمعين، ذكر الخبر الدّالّ

1180. عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: بَيْنَا أَنَا عَلَى بِئْرٍ أَنْزِعُ مِنْهَا[1] إِذْ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ الدَّلْوَ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ[2]، وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ، فَغَفَرَ اللهُ لَهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مِنْ يَدِ أَبِي بَكْرٍ فَاسْتَحَالَتْ فِي يَدِهِ غَرْبًا[3]، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنْ النَّاسِ يَفْرِي فَرْيَهُ[4] حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ[5]»[6].

1181. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ، وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ، مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدْيَ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ ما دُونَ ذَلِكَ. وَمَرَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجُرُّهُ». قَالُوا: فمَا أَوَّلْتَ ذلكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: الدِّينُ»[7].

1182. عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرِّيَّ يَخْرُجُ مِنْ أَظْفَارِي، ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلِي عُمَرَ»، فَقَالُوا: مَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «الْعِلْمُ»[8].

1183. عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ، فَذَهَبَ وَهَلِي[9] إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرُ، فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ. وَرَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ هَذِهِ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ، فَإِذَا هُوَ مَا

على أنّ الخليفة بعد عمر بن الخطّاب عثمان بن عفّان رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، رقم: 6913. وإسناد أحمد رجاله ثقات رجال الصحيح غير عمرو بن أبان بن عثمان وذكره ابن حبان في الثقات، 7/ 216، رقم: 9747.

(1) أستخرج منها الماء بآلة كالدّلو.

(2) دلوا ممتلئا أو دلوين.

(3) دلوا عظيمة.

(4) لم أر رجلا كاملا يعمل بمثل نشاطه حتى روي الناس.

(5) العطن: ما يعد للشرب حول البئر من مبارك الإبل.

(6) أخرجه البخاري في كتاب التعبير، باب نزع الماء من البئر حتى يروى الناس، رقم: 7019.

(7) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب: تفاضل أهل الإيمان في الأعمال، رقم: 23، واللفظ له. ومسلم في كتاب فضائل الصّحابة رضي الله تعالى عنهم باب من فضائل عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، رقم: 2390.

(8) أخرجه البخاري في كتاب التعبير، باب اللبن، رقم: 7006، واللفظ له. ومسلم في كتاب فضائل الصّحابة رضي الله تعالى عنهم، باب من فضائل عمر رضي الله تعالى عنه، رقم: 2391.

(9) ذهب ظني لأول وهلة.

أُصِيبَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ، ثُمَّ هَزَزْتُهُ أُخْرَى فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ، فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ اللهُ بِهِ مِنَ الْفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ. وَرَأَيْتُ فِيهَا أَيْضًا بَقَرًا[1]، وَاللهُ خَيْرٌ[2]، فَإِذَا هُمُ النَّفَرُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ بَعْدُ، وَثَوَابُ الصِّدْقِ الَّذِي آتَانَا اللهُ بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ»[3].

1184. عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أُرَانِي فِي الْمَنَامِ أَتَسَوَّكُ بِسِوَاكٍ، فَجَذَبَنِي رَجُلانِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الآخَرِ، فَنَاوَلْتُ السِّوَاكَ الأَصْغَرَ مِنْهُمَا، فَقِيلَ لِي: كَبِّرْ، فَدَفَعْتُهُ إِلَى الأَكْبَرِ»[4].

1185. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنَّا فِي دَارِ عُقْبَةَ بْنِ رافِعٍ، فَأُتِينَا بِرُطَبٍ مِنْ رُطَبِ ابْنِ طَابَ[5]، فَأَوَّلْتُهُ الرِّفْعَةَ لَنَا فِي الدُّنْيَا، وَالْعُقْبَةَ فِي الآخِرَةِ، وَأَنَّ دِينَنَا قَدْ طَابَ»[6].

5/ رؤياه ربه عز وجل

1186. عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: احْتُبِسَ عَنَّا رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّى كِدْنَا نَتَرَاءَى عَيْنَ الشَّمْسِ فَخَرَجَ سَرِيعًا فَثُوِّبَ بِالصَّلَاةِ[7]. فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ وَتَجَوَّزَ فِي صَلاتِهِ[8]. فَلَمَّا سَلَّمَ دَعَا بِصَوْتِهِ، قَالَ لَنَا: «عَلَى مَصَافِّكُمْ[9] كَمَا

(1) «بقرا تنحر» كما عند أحمد.

(2) بقر جيدة، والله خير.

(3) أخرجه البخارى في كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم: 3622. ومسلم في كتاب الرؤيا، باب رؤيا النبي ﷺ، رقم 2272، واللفظ له.

(4) أخرجه البخارى في كتاب الوضوء، باب دفع السواك إلى الأكبر، رقم: 246. ومسلم في كتاب الرؤيا، باب رؤيا النبي ﷺ، رقم: 2271، واللفظ له.

(5) هو رجل من أهل المدينة.

(6) أخرجه مسلم في كتاب الرؤيا، باب رؤيا النّبيّ ﷺ، رقم: 2270.

(7) أقيمت الصلاة.

(8) خفّفها.

(9) أي اثبتوا عليها، جمع مصفّ وهو موضع الصَّفّ.

أَنْتُمْ»، ثُمَّ انْفَتَلَ[1] إِلَيْنَا فَقَالَ: «أَمَا إِنِّي سَأُحَدِّثُكُمْ مَا حَبَسَنِي عَنْكُمْ الْغَدَاةَ: إِنِّي قُمْتُ مِنَ اللَّيْلِ فتَوَضَّأْتُ فَصَلَّيْتُ مَا قُدِّرَ لِي، فَنَعِسْتُ فِي صَلاتِي حَتَّى فاسْتَثْقَلْتُ، فَإِذَا أَنَا بِرَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَبِّ! قَالَ: فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلأُ الأَعْلَى؟ قُلْتُ: لا أَدْرِي، قَالَهَا ثَلاثاً. قَالَ: فَرَأَيْتُهُ وَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ كَتِفِي حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ أَنَامِلِهِ[2] بَيْنَ ثَدْيَيَّ، فَتَجَلَّى لِي كُلُّ شَيْءٍ وَعَرَفْتُ. فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَبِّ! قَالَ: فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلأُ الأَعْلَى؟ قُلْتُ: فِي الْكَفَّارَاتِ. قَالَ: وَمَا هُنَّ؟ قُلْتُ: مَشْيُ الأَقْدَامِ إِلَى الْحَسَنَاتِ، وَالجُلُوسُ فِي الْمَسَاجِدِ بَعْدَ الصَّلَوَاتِ، وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ حِينَ المَكْرُوهَاتِ[3]. قَالَ: فِيمَ؟ قُلْتُ: إِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَلِينُ الْكَلامِ، وَالصَّلاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ. قَالَ: سَلْ، قُلْتُ: «اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي، وَإِذَا أَرَدْتَ فِتْنَةَ قَوْمٍ فَتَوَفَّنِي غَيْرَ مَفْتُونٍ، أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُ إِلَى حُبِّكَ»، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّهَا حَقٌّ فَادْرُسُوهَا ثُمَّ تَعَلَّمُوهَا»[4].

6/ رؤيا ضرب الأمثال

1187. عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «خَرَجَ علينا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْماً فَقَالَ: «إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ جِبْرِيلَ عِنْدَ رَأْسِي وَمِيكَائِيلَ عِنْدَ رِجْلِي يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: اضْرِبْ لَهُ مَثَلاً، فَقَالَ: اِسْمَعْ سَمِعَتْ أُذُنُكَ، وَاعْقِلْ عَقِلَ قَلْبُكَ، إِنَّمَا مَثَلُكَ وَمَثَلُ أُمَّتِكَ كَمَثَلِ مَلِكٍ اتَّخَذَ دَاراً، ثُمَّ بَنَى فِيهَا بَيْتاً، ثُمَّ جَعَلَ فِيهَا مَائِدَةً، ثُمَّ بَعَثَ رَسُولاً يَدْعُو النَّاسَ إِلَى طَعَامِهِ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَجَابَ الرَّسُولَ وَمِنْهُمْ مَنْ تَرَكَهُ، فَاللهُ هُوَ الْمَلِكُ، وَالدَّارُ

(1) التفت من القبلة وتحول إلينا.

(2) أطراف أصابعه.

(3) عند اشتداد البرد.

(4) أخرجه الترمذي في كتاب تفسير القرآن عَنْ رَسُولِ اللهِ، باب ومن سورة ص، رقم: 3235، وقال: «هذا حديث حسن صحيح». وأحمد، تتمة مسند الأنصار، حديث معاذ بن جبل، رقم: 22109. والحاكم، كتاب الدّعاء، والتّكبير، والتّهليل، والتّسبيح والذّكر، رقم: 1913. وهو حديث صحيح.

الإِسْلامُ، وَالْبَيْتُ الْجَنَّةُ، وَأَنْتَ يَا مُحَمَّدُ رَسُولُ اللهِ، فَمَنْ أَجَابَكَ دَخَلَ الإِسْلامَ، وَمَنْ دَخَلَ الإِسْلامَ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ دَخَلَ الْجَنَّة أَكَلَ مَا فِيهَا»[1].

7/ من رآه ﷺ فقد رأى الحق

1188. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ رَآنِى في الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِى فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي»[2].

1189. وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ رَآنِى في الْمَنَامِ فَسَيَرَانِي فِي الْيَقَظَةِ، وَلا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي»[3]. وَفِي رِوَايَةٍ: «مَنْ رَآنِي فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لا يَتَكَوَّنُنِي[4]»[5].

8/ آداب النوم ودعاؤه

1190. عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ، وَقُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَهْبَةً وَرَغْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ فَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تتكَلَّمُ بِهِ»قَالَ: فَرَدَّدْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا بَلَغْتُ: اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، قُلْتُ: وَرَسُولِكَ، قَالَ: «لَا، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ»[6].

---

(1) أخرجه الترمذي، أبواب الأمثال، باب ما جاء في مثل الله لعباده، رقم: 2860، واللفظ له. والحاكم، كتاب التّفسير، تفسير سورة يونس بسم اللّه الرّحمن الرّحيم، رقم: 3299. وقال: «صحيح الإسناد». وهو حديث صحيح.

(2) أخرجه مسلم، كتاب الرؤيا، باب قول النبي عليه الصلاة والسلام من رآني في المنام فقد رآني، رقم: 2266.

(3) أخرجه البخاري في كتاب التعبير، باب من رأى النبي ﷺ في المنام، رقم: 6993، واللفظ له. ومسلم في الرؤيا، باب قول النبي ﷺ من رآني في المنام فقد رآني، رقم: 2266.

(4) لا يتمثّل بي.

(5) أخرجه البخارى في كتاب التعبير، باب من رأى النبي ﷺ في المنام، رقم: 6997.

(6) أخرجه البخارى في كتاب الوضوء، باب فضل من بات على الوضوء، رقم: 247، واللفظ له. ومسلم في الذكر والدعاء والتوبة، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع، رقم: 2710.

1191. عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ خَدِّهِ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَى»، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: «الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَمَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ»[1].

1192. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِذَا أَوَى[2] أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ[3] عَلَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ: «بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ»[4].

1193. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا، فَقَرَأَ فِيهِمَا ﴿**قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ**﴾، وَ﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ**﴾، وَ﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ**﴾، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ»[5].

(1) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب وضع اليد اليمنى تحت الخد الأيمن، رقم: 6314.

(2) يقال: أويت إلى منزلي بقصر الألف، وآويت غيري بمدها، ومنه قوله تعالى: ﴿آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾ يوسف: 69، أي ضمّه.

(3) لا يدري ما يندسّ فيه من حشرات مؤذية.

(4) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب التعوذ والقراءة عند المنام، رقم: 6320، واللفظ له. ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة، رقم: 2714.

(5) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب فضل المعوذات، رقم: 5017.

فهرس الموضوعات

الخصلة الأولى: الصحبة والجماعة

الخصلة الثانية: الذكر

الخصلة الثالثة: الصدق